

بلاغ مشترك إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجناية الدولية بشأن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية على يد أعضاء حكومة الحرب الإسرائيلية

قدمته

منظمة القانون من أجل فلسطين

بدعم من

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (فلسطين)
والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

وبمصادقة ائتلاف دولي واسع

آذار/مارس 2024



عناوين مكاتب
الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم»
- فلسطين

• **المقر الرئيس**

4 شارع الأم تيريزا، رام الله، فلسطين.
الرمز البريدي P6009059
هاتف: 2986958 / 2960241 2 970 +
فاكس: 2987211 2 970 + ص ب 2264
البريد الإلكتروني: ichr@ichr.ps
الصفحة الإلكترونية: www.ichr.ps

• **مكتب الوسط**

وحدة 302، 16 شارع البلدية، رام الله، فلسطين.
P6008326
هاتف: 2989838 2 970 +
فاكس: 2989839 2 970 +

• **مكتب الشمال**

نابلس - شارع سفيان - عمارة اللحام - ط 1
هاتف: 2335668 9 970 +
فاكس: 2366408 9 970 +

• **مكتب الجنوب**

الخليل - رأس الجورة - بجانب دائرة السير - عمارة
حريزات - ط 1
هاتف: 2295443 2 970 +
فاكس: 2211120 2 970 +
بيت لحم - عمارة نزال - ط 2 - فوق البنك العربي
هاتف: 2750549 2 970 +
فاكس: 2746885 2 970 +

• **مكتب غزة والشمال**

الرمال - مقابل المجلس التشريعي - خلف بنك القدس
هاتف: 2824438 8 970 +
فاكس: 2845019 8 970 +

• **مكتب الوسط وجنوب غزة**

خانيونس - شارع جمال عبد الناصر - عمارة الحسن
ط 3 - بجوار عصيرات رمانة 2
هاتف: 2060443 8 970 +
فاكس: 2062103 8 970 +

بلاغ مشترك إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية
الدولية بشأن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية على يد أعضاء
حكومة الحرب الإسرائيلية

قدمته

منظمة القانون من أجل فلسطين

بدعم من

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (فلسطين)
والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

ومصادقة ائتلاف دولي واسع

آذار/مارس 2024

© جميع الحقوق محفوظة لـ:

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم»، فلسطين

ISBN: 978-9950-401-36-5

رام الله - 2024

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي وجه، أو بأي حال، أو
بأي طريقة إلا بموافقة مسبقة من الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان
المظالم».

بلاغ مشترك إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بشأن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية على يد أعضاء حكومة الحرب الإسرائيلية

قدمته

منظمة القانون من أجل فلسطين

بدعم من

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (فلسطين)
والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

وبمصادقة ائتلاف دولي واسع

آذار/مارس 2024

هذا البلاغ مقدم لمكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية من منظمة القانون من أجل فلسطين (المملكة المتحدة)، بالتعاون مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (فلسطين) والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان. كما يحظى هذا البلاغ بمصادقة ائتلاف من اللجان الوطنية المعنية بحقوق الإنسان ومجالس نقابات المحامين في 15 دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

اللجان والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان:

1. المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، العراق
2. اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، جمهورية القمر المتحدة
3. المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان، ليبيا
4. المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الجزائر
5. المفوضية الوطنية لحقوق الإنسان، موريتانيا
6. اللجنة العُمانية لحقوق الإنسان، عُمان
7. الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، تونس
8. المركز الوطني لحقوق الإنسان، الأردن
9. الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان المتضمنة لجنة الوقاية من التعذيب، لبنان
10. المجلس القومي لحقوق الإنسان، مصر
11. اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، قطر
12. المجلس الوطني لحقوق الإنسان، المغرب
13. المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، البحرين
14. الديوان الوطني لحقوق الإنسان، الكويت
15. اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، جيبوتي

مجالس نقابات المحامين:

1. نقابة المحامين الفلسطينيين
2. اتحاد المحامين العرب
3. نقابة المحامين الجزائريين
4. نقابة المحامين الأردنيين
5. نقابة المحامين التونسيين

شكر وتقدير

خبراء الاستعراض

نعرب عن خالص امتناننا لخبراء الاستعراض الواردة أسماؤهم أدناه، ممن تكرموا بتقديم ما لديهم من نظرات متعمقة، وتنقيحات واقتراحات وتوصيات، بشأن مختلف المباحث التي تضمها هذه الوثيقة بين دفتيها. فكانت لمساهماتهم القيمة أهميتها وفائدتها في تشكيل مضمونها، ونحن نشكرهم جميعًا جزيلاً الشكر على خبراتهم.

1. عبد الغني السيد
2. بربارا مولفاني
3. داميين شورت
4. غيدو أكوايفا
5. إحسان عادل
6. جون كويغلي
7. مارتن كروك
8. نيكولا بيروجيني
9. راز سيغال
10. تريستينو مارينيلو
11. ويليام شاباس

إخلاء مسؤولية: مع أن خبراء الاستعراض لم يخلوا بتقديم مساندتهم وتخصيص أوقاتهم والإدلاء بمشورتهم، فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن المضمون لا يمثل وجهات نظرهم بالضرورة.

ونعرب عن بالغ تقديرنا للخبراء والمسؤولين في المحكمة الجنائية الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، الذين أثرت آراؤهم ومساعدتهم القيمة هذا المشروع أيما إثراء. ونعرب عن تقديرنا العميق لإسهاماتهم، حتى لو اختاروا الإبقاء على هوياتهم في طي السر والكتمان.

المؤلفون والمساهمون:

(حسب الترتيب الأبجدي)

1. ألكس، مورفي، مساهم
 2. أنشيتا داسغوبتا، محررة ومؤلفة رئيسية
 3. أنيشا باتيل، محررة ومؤلفة رئيسية
 4. أية وزاز، مساهمة
 5. بي. غيرشتاين، مؤلف رئيسي
 6. بي. ميجير، مساهم
 7. دي. جي. مؤلف رئيسي
 8. إيما بيرس، مؤلفة رئيسية
 9. إيما توهي، مساهمة
 10. جوليا نوجي، مؤلفة
 11. هانا برونزما، مساهمة
 12. حسن بن عمران، محرر رئيسي ومؤلف رئيسي
 13. هنريت ويلبرغ، مساهمة
 14. هدى أبو دقة، محررة ومؤلفة رئيسية
-

-
15. جيمس، هندرسون، محرر رئيسي ومؤلف رئيسي
 16. جولي لوموان، مساهمة
 17. كاثرين رافي، محررة ومؤلفة
 18. ليلا جادهاف، محررة ومؤلفة رئيسية
 19. إم. إل. مؤلف رئيسي
 20. إن. شودري، مساهم
 21. ريذا ألجي، مساهمة
 22. إس. إف. مؤلف
 23. إس. تي. محرر ومؤلف رئيسي
 24. صوفيا مدينا سانشير، مساهمة
 25. سهير الدلبي، مؤلفة رئيسية
 26. أمامة بيغ، مساهمة
 27. فكتوريا كاسونغو أكرو، مساهمة
 28. فيتوريا دي بورتولي، مساهمة
 29. جوليا تيبشي، مساهمة
 30. زونايرا ساردا، مؤلفة رئيسية
-

قائمة المحتويات

11	تقديم الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان - ديوان المظالم -
13	1 - مقدمة
14	1-1 الغاية المتوخاة من هذا البلاغ
15	2-1 نبذة عن منظمة القانون من أجل فلسطين
15	3-1 نبذة عن الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم)
16	4-1 الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان
17	2 - الخلفية التاريخية : سياق استثناء جريمة الإبادة الجماعية
17	1-2 الصهيونية باعتبارها أيديولوجيا قائمة على إقصاء الآخر
24	2-2 الحرمان من حق العودة
26	3-2 نظرة موجزة على السياق التاريخي لغزة
32	4-2 العدوان الإسرائيلي على غزة
35	3 - الحالة في غزة منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023
39	4 - الشعب الفلسطيني في غزة بصفته جماعة تحظى بالحماية
39	1-4 الفلسطينيون بمجموعهم بصفاتهم جماعة محمية لغايات نظام روما الأساسي ...
	2-4 الفلسطينيون في غزة بصفاتهم جزءاً جوهرياً من الجماعة المحمية
42	لغايات نظام روما الأساسي
45	5 - النية الجرمية
47	1-5 التصريحات التي تعبر عن النية الواضحة لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية
58	2-5 نية التطهير العرقي باعتباره أداة من أدوات الإبادة الجماعية
67	3-5 توظيف حجة «الدروع البشرية» باعتبارها أداة لتبرير الإبادة الجماعية وتسويغها ..
97	4-5 تدمير الثقافة باعتباره مؤشراً على نية اقتراف جريمة الإبادة الجماعية
	5-5 تدمير البيئة (إبادة البيئة الطبيعية) بوصفها تعكس النية المبيتة لارتكاب
102	الإبادة الجماعية

6-5	إهلاك السكنى بوصفه يعكس النية المبيتة لارتكاب الإبادة الجماعية	107
7-5	القوانين الإسرائيلية التي ترمي إلى حماية قادة إسرائيل وجنودها من الملاحقة القضائية	109
8-5	الفصل العنصري بوصفه دليلاً على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية	115
9-5	الخلاصة	120

6 - المسؤولية والادعاءات 121

1-6	نظرية المسؤولية: أشكال المسؤولية عن الإبادة الجماعية التي تستند المحكمة الجنائية الدولية إليها	121
2-6	الجرائم المرتكبة ومرتكبوها	124

7 - المحكمة الجنائية الدولية والاعتراف العام الرسمي بقضايا محتملة أخرى من قضايا الإبادة الجماعية 125

1-7	اعتراف المحكمة الجنائية الدولية بقضايا أخرى مشابهة انطوت على احتمال ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية	125
2-7	الاعتراف بجريمة الإبادة الجماعية التي تُقترب في غزة	127
3-7	الخلاصة	132

8 - السلطة التقديرية في الملاحقات القضائية 133

1-8	إيلاء الأولوية للدعاوى من جانب المدعي العام في حالة بعينها	133
2-8	إيلاء الأولوية للدعاوى من جانب المدعي العام في حالات مقارنة	137

9 - الخلاصة 139

1-9	التوصيات الموجهة إلى المحكمة	139
-----	------------------------------	-----

الملحق الأول 141

	قاعدة بيانات منظمة القانون من أجل فلسطين بشأن تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية	141
--	--	-----

تقديم الهيئة المستقلة لحقوق الانسان - ديوان المظالم -

استنادا للتفويض الممنوح لها، تعمل للهيئة المستقلة لحقوق الانسان - ديوان المظالم- على ضمان حماية واحترام حقوق الانسان في الأرض الفلسطينية، عبر تدخلاتها المستمرة لتصحيح السياسات ومواءمة التشريعات، وتعزيز انخراط دولة فلسطين في الاليات التعاقدية لحقوق الانسان، ورصد الانتهاكات والضغط باتجاه المساءلة عليها.

من جانب اخر، وفي الوقت الذي تعمل فيه الهيئة على تعزيز حقوق الانسان في دولة فلسطين، فإنها تدرك أثر الانتهاكات الإسرائيلية على قدرة دولة فلسطين بالوفاء بالتزاماتها الواردة في اتفاقيات حقوق الانسان؛ الامر الذي رتب على الهيئة القيام بالتدخلات اللازمة للتصدي للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني التي ترتكبها سلطات الاحتلال، واستخدام ما يتوفر للهيئة من أدوات مناصرة وضغط للمطالبة بوقف الإبادة الجماعية الجارية في قطاع غزة، وتقديم المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني للمساءلة والمحاسبة، وتوفير الحماية للمدنيين والاعيان المدنية.

منذ السابع من أكتوبر للعام 2023، وعلى أثر ارتكاب قوات الاحتلال لأعمال الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وما تخلل ذلك من تهجير قسري لأكثر من مليون و700 ألف فلسطيني، وتدمير البنية التحتية ومقومات الحياة في قطاع غزة، كثفت الهيئة تدخلاتها الإقليمية والدولية من خلال التواصل مع المؤسسات الوطنية الشريكة حول العالم، والطلب منها العمل مع حكوماتها وفق مبدأ التزامات الدولة الثالثة والتزام الدول الأطراف في اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لسنة 1948. كما قام باحثو الهيئة في قطاع غزة، ورغم المخاطر التي تواجه أي تحرك او عمل في الميدان، بجمع مئات الافادات من شهود عيان وضحايا وناجين، توثق العديد من الجرائم والانتهاكات، وقد شاركت الهيئة العديد من هذه الافادات مع الجهات الدولية ذات العلاقة مثل لجنة التحقيق الدائمة التي انشأها مجلس حقوق الانسان في سنة 2021 للتحقيق في الانتهاكات الواقعة في الأرض الفلسطينية.

كما قررت الهيئة اتخاذ خطوات فعالة باتجاه مساءلة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي على الجرائم التي يرتكبونها، خاصة بعد قرار محكمة العدل الدولية الصادر في 26 كانون الثاني/يناير 2023 بقبول الدعوى التي تقدمت بها جنوب افريقيا، وإلزام دولة الاحتلال باتخاذ تدابير احترازية لمنع وقوع الإبادة الجماعية، بعد ان وجدت المحكمة ان هناك أسس معقولة للاعتقاد بان إسرائيل قد خالفت التزاماتها الواردة في اتفاقية منع الإبادة الجماعية. وانسجاما مع ذلك، فقد قامت الهيئة بحشد الدعم لهذا البلاغ (او الإحاطة)، الذي أعدته مؤسسة القانون من اجل فلسطين، من خلال التواصل مع المؤسسات الوطنية العربية والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الانسان التي أبدت جميعها الدعم الكامل لهذا البلاغ.

تتطلع الهيئة ان يسهم هذا البلاغ في مساعدة مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية والمحكمة بشكل عام في تجهيز الملفات اللازمة لمحاسبة المتورطين في جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية في قطاع غزة.

1 - مقدمة

منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، لا تزال دولة إسرائيل تشن حملة عسكرية عشوائية وغير متناسبة على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، الذي تحتله منذ سنة 1967. ومنذ بدء هذا الهجوم، الذي شهد نشر ما يقرب من 30,000 جندي من جنود الجيش الإسرائيلي في الأرض المحتلة، تشن إسرائيل إحدى أشد حملات القصف ضراوة وتدميرًا في التاريخ الحديث.¹ ويسود الاعتقاد بأن إسرائيل كانت قد ألقت ما يربو على 29,000 قنبلة على غزة بحلول منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر 2023، كما تستخدم ذخائر من بينها قنابل المخابئ المحصنة التي تزن الواحدة منها 2,000 رطل (أو ما يعادل 907 كيلوغرامات) في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان.² وما انفكت إسرائيل تنفذ أعمال القصف وتشن الهجمات البرية في شتى أرجاء غزة، فقتلت الآلاف، بمن فيهم الأطفال، وتركت من نجا منهم من القوة المميتة يعانون من إصابات غيرت حياتهم أو صدمات نفسية لا أمل في علاجها، ودمرت المنازل والأعيان المحمية، بما فيها المدارس والمستشفيات والأراضي الزراعية والمواقع الثقافية. وحيث باتت أرض غزة لا تصلح للسكنى، تقيم غالبية أبناء الشعب الفلسطيني في حالة من التهجير القسري وبات 2.3 مليون إنسان يخضعون للتجويع.³

في الوقت الذي نكتب فيه هذا البلاغ (حتى يوم 19 آذار/مارس 2024)، أفادت وزارة الصحة في غزة بأن ما لا يقل عن 31,490 فلسطينيًا قُتلوا، تصل نسبة النساء والأطفال منهم إلى 70 في المائة، وأن 73,439 آخرين أصيبوا بجروح، بين يومي 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 و14 آذار/مارس 2024.⁴ وفي الوقت نفسه، هُجّر ما لا يقل عن 1.7 مليون فلسطيني من ديارهم ومنازلهم، وهو عدد يمثل نسبته 75 في المائة من تعداد السكان.⁵ ومما زاد من تفاقم هذه الكارثة الإنسانية ما أقدمت عليه إسرائيل من قطع إمدادات الكهرباء والمياه والاتصالات الهاتفية وشبكة الإنترنت داخل غزة ومنع المساعدات الإنسانية الدولية وحجبها، والتسبب عن عمد وقصد في فرض ظروف وأحوال ترمي إلى تدمير الشعب الفلسطيني في غزة.⁶

تتزامن هذه الحملة العسكرية وما يقترن بها من تدابير العقاب الجماعي، التي أقرت محكمة العدل الدولية بالفعل

1 BBC, 'Weeks into the war, how much closer is Israel to its goal?' (10 November 2023) <https://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-67373293> accessed 9 February 2024;

ووفقًا لما ورد على لسان هيئة البث البريطانية (بي بي سي)، «لم تقتصر إسرائيل على نشر جميع قواتها. فالبعض يقدرون أنها نشرت ما لا يقل عن 30,000 جندي داخل غزة حتى الآن. وهذه نسبة صغيرة نسبيًا من الأفراد العسكريين العاملين الذين يبلغ مجموعهم 160,000 جندي، فضلًا عن 360,000 جندي من جنود من الاحتياط». ومما تجدر الإشارة إليه أن إسرائيل لم تفصح عن عدد أفراد جيشها الذين نشرتهم في غزة. انظر

Aaron Boxerman, Isabel Kershner and Eric Schmitt, 'Israel Says It Will Pull Several Brigades From Gaza Strip' (New York Times, Jan. 1, 2024) <https://www.nytimes.com/2024/01/01/world/middleeast/israel-gaza-troop-withdrawal.html> accessed 9 February 2024

2 Jared Malsin and Saeed Shah, 'The Ruined Landscape of Gaza After Nearly Three Months of Bombing' (*The Wall Street Journal*, 30 December 2023) <https://www.wsj.com/world/middle-east/gaza-destruction-bombing-israel-aa528542> accessed 3 February 2024; Julia Frankel, 'Israel's military campaign in Gaza seen as among the most destructive in recent history, experts say' (*The Associated Press*, 11 January 2024) <https://apnews.com/article/israel-gaza-bombs-destruction-death-toll-scope-419488c511f83c85baea22458472a796> accessed 3 February 2024

3 Indlieb Farazi Saber, A 'cultural genocide': which of Gaza's Heritage sites have been destroyed? (Al-Jazeera, 14 January 2024) <https://www.aljazeera.com/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed#:~:text=An%20ancient%20harbour%20dating%20back,documenting%20war%20damage%20on%20cultural> accessed 15 February 2024; Lucy Williamson, 'Gaza residents surviving off animal feed and rice as food dwindles' (BBC, 11 February 2024) <<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68239320>> accessed 15 February 2024; OCHA OPT, Hostilities in Gaza and Israel - reported impact, Day 130 <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-130> accessed 15 February 2024

4 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، «تقرير الأونروا رقم 91 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية» (15 آذار/مارس 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/MJgtW> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

5 الأونروا، «تقرير الأونروا رقم 91 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية»، على الموقع الإلكتروني: (15 آذار/مارس 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/MJgtW> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

6 Al-Jazeera, 'Israel Intensifies Gaza bombardment as internet and phone services go down' (Al Jazeera, 27 October 2023) <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/27/israel-intensifies-gaza-bombardment-as-internet-and-phone-services-go-down> accessed 3 February 2024; A. Kayum Ahmed, 'Israeli Authorities' Cutting of Water Leading to Public Health Crisis in Gaza' (Human Rights Watch, 16 November 2023) <https://www.hrw.org/news/2023/11/16/israeli-authorities-cutting-water-leading-public-health-crisis-gaza#:~:text=Since%20the%20start%20of%20the,cannot%20operate%20without%20clean%20water> accessed 3 February 2024; Sari Bashi, 'Israel Still Blocking Aid to Civilians in Gaza' (Human Rights Watch, 23 October 2023) <https://www.hrw.org/news/2023/10/23/israel-still-blocking-aid-civilians-gaza#:~:text=The%20Israeli%20government%20is%20deliberately,the%20actions%20of%20armed%20groups> accessed 3 February 2024

بأنها قد ترقى إلى مرتبة الإبادة الجماعية،⁷ مع مستويات قياسية سجلها المستوطنون والدولة في ممارسة العنف بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، والقدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل إلى إقليمها دون وجه قانوني، وبحق الفلسطينيين داخل حدودها المعترف بها على الصعيد الدولي.⁸ ويعمل الساسة الإسرائيليون على تأجيج هذا العنف، دون أن يتصدوا لوقف تصاعده، بالخطاب العنصري الذي ينزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين ويجردهم منها، والتحريض على إنزال العنف بهم على امتداد حدود المعترف بها لإسرائيل وداخل الإقليم الذي لا تزال تحتله دون وجه قانوني، بطرق منها الدعوة إلى العودة إلى إقامة المستوطنات الإسرائيلية التي لا صفة قانونية لها في غزة.⁹

1-1 الغاية المتوخاة من هذا البلاغ

أعد هذا البلاغ، الذي يشكل الجزء الأول من بلاغ يتألف من جزأين يصدران عن منظمة القانون من أجل فلسطين، فريق من الخبراء والباحثين على أساس المادة 15 من نظام روما الأساسي، وفي سياق الاستجابة للدعوة التي وجهها المدعي العام في يوم 17 تشرين الثاني/يناير 2023 وحث فيها الأطراف وأصحاب المصلحة وكل الجهات التي تملك المعلومات ذات العلاقة من أجل تقديم البيانات ذات الصلة بغية مد يد العون والمساعدة للتحريات التي يجريها فريق التحقيق بشأن الانتهاكات الواقعة على نظام روما الأساسي في فلسطين، بما يشمل الحرب التي تدور رحاها في غزة.¹⁰ وتكمن الغاية المتوخاة من هذا البلاغ في تقديم تحليل وافٍ ومستقل يتناول الطريقة التي ترقى فيها أعمال الساسة الإسرائيليين وأفراد القوات الإسرائيلية¹¹ وسلوكهم إلى مستوى جريمة إبادة جماعية يقتربونها بحق أبناء الشعب الفلسطيني في غزة. وينظم هذه الحملة وينسقها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس يتسحاك هرتسوغ وأعضاء ما يسمى «بحكومة الحرب» الإسرائيلي، من جملة ساسة آخرين.

ويتناول على سبيل الحصر جريمة الإبادة الجماعية على الوجه الذي تقرره المادة (6) من نظام روما الأساسي. ويجد البلاغ سنداً له في انعقاد النية الظاهرة وتبنيها لدى الجناة المحتملين لتدمير الشعب الفلسطيني وإحجام المحكمة الجنائية الدولية في هذه الآونة عن اتخاذ الإجراءات في مواجهة الجناة المحتملين، على الرغم من الحاجة الملحة التي تستدعي مساءلة إسرائيل عن الأعمال الإجرامية التي تقتربها ومحاسبتها عليها على وجه الاستعجال بموجب القانون الدولي بأشكاله وفروعه كافة. ومع ذلك، لا ترد هذه الادعاءات على نحو حصري لا يتعداها إلى غيرها، فالعديد من الأفعال التي يجري اقترافها في سياق جريمة الإبادة الجماعية المستمرة بحق أبناء الشعب الفلسطيني يمكن، بل ويجب، التحقيق فيها بموجب أحكام نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

يستهل هذا البلاغ، الذي يعد الشق الأول من تحليل قانوني يتألف من جزأين، بدراسة الخلفية التي تسم سياق الحالة في غزة، حيث يلقي نظرة عامة على الاستعمار الاستيطاني الذي تمارسه إسرائيل في فلسطين، بما يشمل نظام الفصل العنصري الذي تفرضه على رقاب الفلسطينيين في غزة وفي شتى أرجاء الأرض الفلسطينية التي تبسط سيطرتها عليها. ثم يتناول البلاغ معايير جريمة الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي، حيث ينظر في السوابق القضائية التي صدرت عن المحاكم على اختلافها وعن المحكمة الجنائية الدولية ويعرض تحليلاً واضحاً يمتد للثام عن أركان جريمة الإبادة الجماعية

7 Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in Gaza (South Africa v Israel) (Request for the Indication of Provisional Measures: Order) General List No 192 [2024] <<https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf>> accessed 4 February 2024

8 الأونروا، «تقرير الأونروا رقم 70 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية» (29 كانون الثاني/يناير 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/MJgtW>

9 MEE Staff, 'Israeli Ministers attend 'Return to Gaza Conference', speak in support of resettlement' (Middle East Eye, 28 January 2024) <https://www.middleeasteye.net/news/israeli-ministers-attend-return-gaza-conference-speak-support-resettling-gaza> accessed 4 February 2024

10 محكمة العدل الدولية، «بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم أ. أ. خان، بشأن الحالة في دولة فلسطين: تلقي إحالة من خمس دول أطراف» (17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icc-cpi.int/news/statement-prosecutor-international-criminal-court-karim-aa-khan-kc-situation-state-palestine?lang=Arabic>

11 تشير هذه الوثيقة إلى جميع الأفراد الذي يعملون بصفة رسمية الجهاز العسكري الإسرائيلي، الذي يعرف باسم «قوات الدفاع الإسرائيلية»، مسمى قوات الاحتلال الإسرائيلية. ونحن نتخذ بأن الإشارة إلى الجيش الإسرائيلي باعتباره «قوة دفاع» إشارة غير سوية بالنظر إلى ما أذاب عليه هذا الجيش من شن العدوان على أبناء الشعب الفلسطيني الذي يقع تحت احتلاله منذ سنة 1967.

وينزلها على الأزمة الراهنة في غزة. فضلاً عن ذلك، ينظر البلاغ في السلطة التقديرية التي يمارسها مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بشأن النهج الذي تتبعه المحكمة في اختيار الدعاوى بغية إجراء الملاحقات القضائية فيها. ويبين البلاغ كيف أن المعايير التي توجه هذه السلطة التقديرية توجب إيلاء الأولوية للتحقيقات التي تتناول الجرائم التي ما زالت ترتكب في غزة منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023، وملاحقة الجناة الإسرائيليين البارزين فيها. ومع ذلك، ينبغي ألا يغفل وضع هذه التحقيقات على سلم الأولويات أهمية التحقيق في الجرائم الأخرى التي تقع ضمن نطاق اختصاص نظام روما الأساسي. ويختتم البلاغ بتوصيات يضعها بين يدي المحكمة بشأن الإجراءات التي يجب اتخاذها على الفور من أجل معالجة هذه الحالة بموجب أحكام نظام روما الأساسي.

يستند الشق الثاني من هذا البلاغ، والذي يتوقع صدوره قريباً، إلى الخلفية التي يرسبها هذا التقرير ويركز على الفعل الجرمي الذي تنطوي جريمة الإبادة الجماعية عليه. ويتضمن هذا الجزء التوصيف القانوني للجرائم التي يرد النص عليها في المادة (6) من نظام روما الأساسي، إلى جانب شهادات أدلى بها شهود من غزة.

2-1 نبذة عن منظمة القانون من أجل فلسطين

منظمة القانون من أجل فلسطين (<https://law4palestine.org/ar>) منظمة غير ربحية يقودها الشباب ومسجلة في المملكة المتحدة والسويد. وتتمثل ولاية المنظمة في ضمان إعمال المساءلة بموجب القانون الدولي، خاصة فيما له صلة بالاحتلال المتواصل الذي تنتفي الصفة القانونية عنه في الأرض الفلسطينية المحتلة (التي تتألف من الضفة الغربية، وغزة والقدس الشرقية التي ضمتهما إسرائيل إلى إقليمها دون وجه قانوني - فيما يلي «الأرض الفلسطينية المحتلة»)، فضلاً عن صون وكفالة الحقوق الأساسية الواجبة للفلسطينيين أفراداً وجماعات داخل هذه المنطقة وعلى امتداد العالم على السواء. وتكرس المنظمة نفسها للتصدي للتحديات القانونية التي تتسم بتعقيدها وإرساء دعائم العدالة وترسيخها من أجل وضع حد للإفلات من العقاب الواجب على الانتهاكات التي تمس القانون الدولي على نحو ممنهج وواسع النطاق في فلسطين/إسرائيل، بما تشمله من الفصل العنصري وانتهاك الحق في تقرير المصير وجريمة الإبادة الجماعية التي يجري اقترافها في هذه الآونة.

تشارك المنظمة في جوهرها، مشاركة فاعلة في نهج متعدد الأوجه يتناول المسائل القانونية، حيث يعتمد توليفة إستراتيجية تجمع ما بين الأبحاث والتحليلات القانونية والمبادرات التي تعنى بالتأثير في السياسات. وتسعى المنظمة، من خلال برامجها ومشاريعها المختلفة، إلى نشر الوعي بحماية حقوق الإنسان في فلسطين / إسرائيل والتثقيف بها والدفاع عنها. وترمي منظمة القانون من أجل فلسطين، من خلال المساعي الشاملة والمحددة التي تبذلها، إلى إحداث أثر مجدي له معناه ومغزاه في المشهد القانوني، بما يسهم في رفد الأهداف الأعم التي تتوخاها العدالة وحقوق الإنسان وبلوغ حل عادل للتحديات التي تواجه أبناء الشعب الفلسطيني.

3-1 نبذة عن الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم)

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان هي المؤسسة الوطنية الفلسطينية التي تعنى بحقوق الإنسان في فلسطين، كما تعمل بصفتها ديواناً للمظالم. وتتمثل ولاية الهيئة، التي أسست في سنة 1993 بموجب مرسوم رئاسي، في ضمان الحقوق والحريات الأساسية في فلسطين. وهذا يشمل التصدي للحالات التي تشهد انتهاك حقوق الإنسان، ومعالجة الشكاوى التي يرفعها المواطنون بشأن التعسف في استخدام السلطة، وتعزيز حقوق الإنسان من خلال التعليم والرصد، وإدماج مبادئ حقوق الإنسان ضمن التشريعات والسياسات الفلسطينية. وتحظى الهيئة بالتصنيف (أ) لدى التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، وهو ما يؤكد استقلالها التام. وفضلاً عن ذلك، تعد الهيئة عضواً فاعلاً في الشبكة العربية للمؤسسات

الوطنية لحقوق الإنسان، ومنتدى آسيا والمحيط الهادئ للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ورابطة أمناء المظالم لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. وتعتمد الهيئة مكاتب لها في جميع المحافظات الفلسطينية من أجل تأمين قدرة جميع المواطنين الفلسطينيين على الوصول إليها.

4-1 الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان شبكة إقليمية تضم المؤسسات الوطنية العربية التي تركز نفسها وعملها لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها في شتى بقاع العالم العربي. وقد أسست الشبكة بموجب اتفاقيات أبرمت في أثناء الاجتماع السنوي السابع للمؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان، الذي عقد في شهر نيسان/أبريل 2011 في نواكشوط، وعرف باسم إعلان نواكشوط. وتشمل الأهداف التي تسعى الشبكة إلى إنجازها في تعزيز حقوق الإنسان وترسيخها من خلال تمكين المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان من الاضطلاع بأدوارها بفعالية في صون حقوق الإنسان واحترامها داخل بلدانها. وهذا يشمل نشر ثقافة حقوق الإنسان في أوساط المواطنين والأطراف المعنية والقطاعين العام والخاص. كما تقدم الشبكة المشورة بشأن مواءمة التشريعات الوطنية مع أحكام الاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الإنسان، وتشجع على إقامة المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بما يتماشى مع مبادئ باريس وتعمل على تعزيز العلاقات القائمة على التعاون بين المؤسسات الوطنية نفسها ومع لجنة التنسيق الدولية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة.

2 - الخلفية التاريخية:

سياق استشرأ جريمة الإبادة الجماعية

1-2 الصهيونية باعتبارها أيديولوجيا قائمة على إقصاء الآخر

1-1-2 مقدمة

ترتكز الأيديولوجيا الصهيونية، بجميع أصولها وأركانها، على إقصاء سكان فلسطين الأصليين والقضاء عليهم. وهذا نتاج للتوتر الأساسي القائم بين الصهيونية بوصفها حركة تتبناها دولة دينية وإثنية حصراً¹²، والواقع الذي يشهد على أن السكان الفلسطينيين الأصليين وجدوا في فلسطين ولا يزالون موجودين فيها.

أصبحت الأيديولوجيا الصهيونية تقف موقفاً يتسم بقدر متزايد من العنف والتطرف إزاء السكان الفلسطينيين الأصليين في مطلع القرن العشرين،¹³ مما أفضى بطريق مباشر إلى إعداد خطط محددة، من قبيل الخطة دالت، كانت الغاية منها تطهير فلسطين عرقياً وأسفرت في نهاية المطاف عن النكبة التي حلت بالفلسطينيين.¹⁴ وتشكل المجازر التي اقترفتها إسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا فيما بعد دليلاً آخر على العنف الذي تنتهجه الأيديولوجيا الصهيونية.¹⁵ وقد وجد زعماء إسرائيل في العصر الحديث ما يلهمهم في الأيديولوجيا الصهيونية التأسيسية وجرى إعداد نسخ تتسم بدرجة أكبر من التطرف منها، حيث يمثلها ساسة من أمثال أفيغدور ليبرمان ووزراء حاليين من قبيل وزير المالية بتسليل سموترتش ووزير الأمن القومي إيتار بن-غفير.

يمضي هذا المبحث إلى ربط الأيديولوجيا الصهيونية بالأفعال التي يقدم الزعماء الإسرائيليون عليها، بمن فيهم أولئك الذين ينضون تحت راية الحكومة الراهنة، قبل أن يختتم بتقديم خلاصة للسوابق القضائية التي خرجت بها المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الجنائية الدولية، والتي أكدت في أحكامها على الدور الذي تضطلع الأيديولوجيات المتطرفة والقومية به في إثبات النية المبيتة لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

2-1-2 الأيديولوجيا الصهيونية التأسيسية

انطوت الحركة الصهيونية، التي وضعت نصب عينيها على الاستيطان وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر، على محورين رئيسيين بدءاً من سنة 1929. وتآلف هذان المحوران من الحركة الصهيونية التصحيحية وحركة الصهيونية العمالية، اللتان كان فلاديمير جابوتنسكي (الذي عُرف فيما بعد باسم زئيف جابوتنسكي) ودافيد بن غوريون أبرز من صاغ فكرهما وتزعمهما.¹⁶

12 MACHOVER, MOSHÉ. "An Immoral Dilemma: The Trap of Zionism Propaganda." Journal of Palestine Studies, vol. 47, no. 4 (188), 2018, pp. 69–78. JSTOR, <https://www.jstor.org/stable/26508574>. Accessed 18 March 2024.

13 Eisen R, 'Modern Zionism' [2011] The Peace and Violence of Judaism 141

14 شكلت الخطة دالت (أو الخطة «د») إستراتيجية عسكرية أعدتها عصابة الهاغاناه التي اعتمدتها في يوم 10 آذار/مارس 1948. ووزعت هذه الخطة على قادة الهاغاناه. انظر، Ilan Pappé, 'The Ethnic Cleansing of Palestine' Journal of Palestinian Studies 141, 2006.

15 القرار الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 19 أيلول/سبتمبر 1982، القرار (9/ES-7)، 24 أيلول/سبتمبر 1982.

16 Zeev Tzohar, "The struggle between the Revisionist Party and the Labour Movement: 1929-33." (1988) 8 Modern Judaism 15.

وكان المفكرون الذي أرسوا دعائم الأيديولوجيا الصهيونية وركائزها على وعي وعلم بوجود سكان أصليين في أرض فلسطين أو «الأرض المقدسة» وبالواقع الذي شهد على أن وجودهم فيها كان يمثل عقبة رئيسية أمام النجاح الذي ابتغته الدولة التي تضم أغلبية من اليهود. فقد لاحظ المفكر الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي، مثلاً، بأن «الاستعمار الصهيوني يجب أن يتوقف أو أن يمضي قدمًا بصرف النظر عن السكان الأصليين».¹⁷ وفي إطار الرد على هذه العقبة، ورد التعبير الواضح عن الحركة الصهيونية باعتبارها أيديولوجيا قوامها الاستعمار الاستيطاني منذ البداية،¹⁸ ووظف المفكرون الصهاينة طائفة من الفرضيات، التي سعت بمجموعها إلى إقصاء السكان الفلسطينيين الأصليين إقصاءً ماديًا محسوسًا ومن خلال استئصالهم ومحوهم من خطابهم. ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ في هذا المقام الهدف الإقصائي الأصيل الذي يقوم الاستعمار الاستيطاني عليه.

تقتضي الأهمية أن نشير بإيجاز إلى أن كلا التيارين كانا ينظران إلى سياسات الإقصاء التي تستهدف القضاء على السكان الأصليين على أنها ضرورية لا يستغنى عنها، وأنهما غدوا يدعوان إلى إقتراف التطهير العرقي ويحملان رايته بحلول العقد الرابع من القرن الماضي، وذلك حسبما يثبت هذا المبحث وعلى الرغم من بعض الاختلافات التي تشوب الأيديولوجيا التي يعتنقونها.

محو فكرة السكان الأصليين واستئصالها

سعى الرعيل الأول من أنصار الحركة الصهيونية إلى تأمين الدعم والمساندة لهم من حركتهم بما ساقوه من حجج قالوا فيها إنه كان ثمة عدد ضئيل، إن وجد أصلاً، من السكان الأصليين في فلسطين. وكان من أشهر هذه الحجج المقولة التي رأت أن فلسطين كانت «أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض»، وما شابهها من العبارات التي وردت بهذا المعنى، وصورت فلسطين كما لو كانت أرضاً خالية من شعب أصلي.¹⁹ وقد أكد هذه الفكرة بوجه خاص عدد من المفكرين الصهاينة البارزين، بمن فيهم إسرائيل زانغويل وحايم هرتسوغ،²⁰ ورددها أنصار الصهيونية ومؤيدوها من أمثال رجل الدولة البريطاني اللورد شافتسبري.²¹ ولم تكن هذه الأفكار إلا رجح صدق للتبريرات التي خرج بها الأوروبيون للاستعمار على امتداد العالم من خلال مبدأ «الأرض المباحة»، الذي أسفر عن التطهير العرقي والإبادة الجماعية التي طالت عدداً لا يحصى من أبناء الشعوب الأصلية في كندا والولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا في الوقت المعاصر، مثلاً.

وحاول أصحاب الأيديولوجيا الصهيونية في الوقت نفسه، وقبل إقامة دولة إسرائيل، محو الفكرة التي تقول إن سكاناً أصليين كانوا موجودين في فلسطين ووأدها، وعملوا على ترويج إمكانية الترحيل الطوعي للسكان الفلسطينيين من ديارهم ووظفوا طائفة من الحجج الإثنية القومية في إطار مساعيهم التي رمت إلى الحط من قدر هؤلاء السكان الأصليين والإيحاء بأن القضاء عليهم وإقصاءهم أمر لا أهمية له، بل وتقتضيه الضرورة. وعلاوةً على ذلك، انتهجت الصهيونية نهجاً أقصت فيه الهوية اليهودية نفسها في إطار الحملة التي أطلقتها «لإضفاء طابع حضاري» على السكان اليهود الأشكنازيين الذين جاؤوا من أوروبا وبسط الهيمنة على الهوية اليهودية بمحو هوية اليهود الذين ينحدرون من الشرق الأوسط في أصولهم عن طريق دمجهم وتذويهم قسراً بين ظهراني المجتمع الإسرائيلي.²²

17 Ze'ev Jabotinsky, 'The Iron Wall' (4 November 1923) <<https://en.jabotinsky.org/media/9747/the-iron-wall.pdf>> accessed 16 February 2024.

18 David Lloyd 'Settler Colonialism and the State of Exception: The Example of Palestine/ Israel' (2012) 2 *Settler Colonial Studies* 59; Edward Said, 'Zionism from the standpoint of its victims' (1979) 1 *Social Text* 7.

19 Rashid Khalidi, *Palestinian National Identity: The Construction of Modern National Consciousness* (Columbia University Press, 1997); Anita Shapira, *Land and Power: The Zionist Resort to Force, 1888-1948* (Stanford University Press, 1992).

20 في سنة 1901، أعلن زانغويل أن «فلسطين بلد بلا شعب»، انظر

Israel Zangwill 'The Return to Palestine', *New Liberal Review* (London), 2nd December 1901, p.627;

نور الدين مصالحة، «طرد الفلسطينيين، مفهوم «الترانسفير» في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992)، ص. 12-13.

21 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 14.

22 Joseph F. Getzoff, 'Zionist frontiers: David Ben-Gurion, Labor Zionism and transnational circulations of settler development' (2019) 10 *Settler Colonial Studies* 74, 80-82; Noura Erakat, 'Whiteness as Property in Israel' (2015) 31 *Harvard Journal of Racial and Ethnic Justice*, 69.

التبريرات الإثنية القومية للاستعمار

استندت الأيديولوجيا الصهيونية في أساسها إلى المبدأ الذي يرى أن الشعب اليهودي يمتاز بالتفوق الإثني على سكان فلسطين الأصليين وأن قدر هؤلاء السكان الأصليين ومصيرهم يقل في مدى أهميته. وكان ينظر إلى السكان الأصليين على أنهم «أناس من الرُّحْل والحمقى ولا وزن لهم في أصل الأمور ولا يحفل بوجودهم في أرض إسرائيل».²³

احتج جابوتنسكي، مثلاً، بأن المسلمين كانوا أقل تحضرًا من اليهود، وهو أمر يسوغ طردهم واستئصالهم ويبرره. فقال: «نحن اليهود، والحمد للرب، لا شأن لنا بالشرق... يجب تكتيس أرض إسرائيل من الروح الإسلامية. إنهم رعا عيزقون، ثيابهم رثة ذات ألوان صارخة متوحشة».²⁴ كما نظر المفكر الصهيوني حاييم وايزمان إلى العرب بوصفهم ينتمون إلى عرق أدنى، وافترض أن «العربي بدائي ويصدق ما يقال له»²⁵ وهذه نظرة تعنى أن العرب كان أشبه «بصخور منطقة يهودا، فهم عوائق يجب إزالتها عن هذا الدرب الصعب».²⁶ وردد وزير الخارجية البريطاني اللورد بلفور، صاحب الوعد الذي صدر في سنة 1917، هذا المنطق العنصري، حيث ساق في سنة 1919 حجة قال فيه إن الصهيونية كانت «أكبر أهمية بكثير من رغبات وتحاملات السبعمئة ألف عربي الذين يقطنون الآن تلك الأرض القديمة».²⁷

محو الهويات الأخرى

لم تحمل الأيديولوجيا الصهيونية وجهات نظر مغلقة في العنصرية إزاء الفلسطينيين العرب المسلمين والمسيحيين فحسب، بل دأب المفكرون الصهاينة كذلك على تبني آراء عنصرية بشأن اليهود الذين ينحدرون من الشرق الأوسط في أصولهم، ممن أُجبروا فيما بعد على التخلي عن لغتهم وثقافتهم العربيتين كيما يتسنى لهم القبول في أوساط المجتمع الإسرائيلي.²⁸ بل إن الصهاينة عمدوا إلى تحقيق ما عدوه آثارًا تدل على أصول شرق أوسطية في بعض اليهود الأوروبيين، حيث نظروا إليهم كما لو كانوا متخلفين ولم يصيبوا حظهم من النماء.²⁹ وحسب الحجة التي ساقها جابوتنسكي:³⁰

«طالما كان لجماهيرنا التي لا حظ لها من التعليم تقاليد وقوانين روحية ضاربة في القدم وتستحضر الشرق، فيجب إبعادهم عنها، وهذا في الواقع ما نفعله في كل مدرسة لائقة، وما تفعله الحياة نفسها وتسطر نجاحًا كبيرًا فيه. إننا نمضي في فلسطين في سبيل مصلحتنا القومية أولاً، [وثانيًا] في سبيل إزالة جميع آثار الروح 'الشرقية' بكاملها.»

الاستعمار والترحيل

في الحالات التي اعترفت فيه الأيديولوجيا الصهيونية بوجود سكان أصليين في أرض فلسطين التاريخية، دأب زعماءها على التحدث عن ضرورة ترحيل هؤلاء السكان من هذه الأرض من أجل إقامة دولة يهودية عليها. وقبل ذلك، قال ثيودور هرتزل، أحد الآباء المؤسسين للحركة الصهيونية، في سنة 1895:

«سنسعى لتهجير السكان المعدمين عبر الحدود من خلال تدبير الوظائف لهم في بلاد الانتقال، لكننا سنمنعهم من القيام بأي عمل في بلدنا. إن أصحاب الأرض سيلتحقون بنا. وعمليتنا الاستيلاء على الملكية وترحيل الفقراء ينبغي أن تجري معًا بصورة متكئة وحذرة».³¹

Edward Said, 1986, 33-4

23 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 31.

Tom Segev, One Palestine Complete: Jews and Arabs Under the British Mandate (1st Edition, Abacus, 2001), 109.

24 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 19.

25 «منشأ القضية الفلسطينية وتطورها: 1917-1947»، أعدت للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتحت إرشادها (الأمم المتحدة، 1990)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.un.org/unispal/ar/history/origins-and-evolution-of-the-palestine-problem/part-v-1989> (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 16 شباط/فبراير 2024).

Erakat, 'Whiteness'

Getzoff, 'Zionist frontiers', 80.

Segev, One Palestine Complete, 151.

31 مصالحة، «الطرد»، ص. 11.

في سنة 1882، افترض الرائدان الصهيونيان بن-يهودا ويحيئل ميخل فينس أن «ليس ثمة الآن سوى خمسمائة [ألف] عربي، ليسوا على قدر كبير من القوة وسوف نسلب البلد منهم بيسر وسهولة».³² وبالمثل، ساق الاشتراكي الصهيوني نحمان سيركين افتراضًا في سنة 1898 قال فيه إن فلسطين «يجب أن تخلق لليهود»³³ واحتج مناصر الصهيونية ومؤيدها فلاديمير دوبنو في سنة 1992 بأن الهدف الصهيوني كان يتمثل في «الاستيلاء على أرض إسرائيل».³⁴ وفي سنة 1919، سلط ونستون تشرشل الضوء على هيمنة وجهة النظر التي كانت سائدة في أوساط الصهاينة والتي كانت ترى وجوب ترحيل السكان الأصليين، حيث قال: «هناك اليهود الذين تعهدنا إدخالهم إلى فلسطين، والذين يفترضون أن السكان المحليين سيطرّدون توفيراً لراحتهم».³⁵

أبقى الفكر الصهيوني في بداياته فكرة الترحيل بعيدة عن الأضواء في أيديولوجيته وقلل من شأن العنف الذي كانت ستنتوي عليه، ولكن فكرة الترحيل ظلت قائمة، وكان ثمة «ما يشبه الإجماع الكامل» على ضرورة إنفاذ هذا الترحيل بحلول عقد الثلاثينات من القرن الماضي.³⁶ وأفصح المفكرون الصهاينة عن خطط اتسمت بقدر أكبر من الحزم والإصرار والتحديد لطرد السكان الأصليين وغدوا يقرون على نحو متزايد بضرورة الترحيل القسري في ضوء المقاومة التي أبدتها الفلسطينيين في وجه الاستيطان اليهودي. واحتج الأب الصهيوني المؤسس مناحيم أوسيشكين بأن مبدأ الترحيل القسري هو المبدأ «الأكثر أخلاقية... وأنا على استعداد للقدوم والدفاع... عنه أمام الرب». كما تبني جابوتنسكي موقفًا متشددًا وانتهى به المطاف إلى الخروج بفكرة «الجدار الحديدي» واستخدام القوة العسكرية لحماية الاستيطان اليهودي،³⁷ واحتج بأن «الصهيونية إنما هي مغامرة استعمارية، وبالتالي يتوقف صمودها أو انهيارها على مسألة القوات المسلحة».³⁸

في هذه الأثناء، أعرب دافيد بن غوريون المرة تلو المرة عن تأييده «للترحيل القسري»، الذي احتج بأنه «من ضرب المستحيل أن نتصور... دون الترحيل... والترحيل الذي تطبعه الوحشية». فقد أمسى الموقف الذي يعتنقه بن غوريون، الذي بدا في ظاهر الأمر يقف على الطرف الآخر من الطيف السياسي، يتطابق تطابقًا تامًا تقريبًا مع الموقف الذي تبناه جابوتنسكي بشأن «الجدار الحديدي».³⁹ وفي الواقع، فمن الأهمية بمكان أن نلاحظ، وحسبما يشير إليه الباحث في الإبادة الجماعية مارتن شو، أن كلمة «طيهور» العبرية التي تترجم إلى كلمة «ترحيل» بالعربية لها معنى أوسع منه بكثير، وأنها «تقترب في معناها من 'التنقية' أو 'التطهير'»، و«بحكم ذلك، يجري توجيه الأيديولوجيا الترحيل بعمومها نحو وجهة الإبادة الجماعية».⁴⁰

3-1-2 العلاقة القائمة بين الأيديولوجيا الصهيونية وأفعالها

وجدت النقاشات الصهيونية التي دارت على ألسنة بن غوريون وجابوتنسكي وأتباعهما بشأن «الترحيل» القسري خلال حقبتَي الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي طريقها إلى التطبيق العملي خلال سنة 1948 في خطة دالت، في ظل قيادة بن غوريون. وكان الهدف الرسمي المتوخى من خطة دالت يرمي إلى تطهير الفلسطينيين عرقياً من إقليم فلسطين

Benny Morris (1991) *Righteous Victims: A History of the Zionist-Arab Conflict, 1881-1999* (Vintage Books, 2001) 49.

32 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 15.

33 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 52.

34 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 18.

Benny Morris, *Birth of the Palestinian Refugee Problem Revisited* (Cambridge University Press 2004) 44.

35 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 48.

Avi Shlaim, *The Iron Wall: Israel and the Arab World* (2nd edn, Norton 2014) 73

36 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 48.

Avi Shlaim, *Iron Wall*, 76

37 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 48.

Martin Shaw, 'Palestine in an international historical perspective on genocide' (2010) 9 *Holy Land Studies* 1.

38 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 48.

39 مصالحة، «طرد الفلسطينيين»، ص. 48.

التاريخية.⁴¹ وشهد تنفيذ هذه الخطة، الذي عرف بمسمى النكبة، اقتراف المجازر،⁴² وتدمير البلدات والقرى،⁴³ والتطهير العرقي الذي طال 750,000 فلسطيني.⁴⁴ وحسبما يشير إليه المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه، «أنت الاشتباكات المسلحة مع الميليشيات الفلسطينية المحلية لتوفر السياق والذريعة المثاليين من أجل تجسيد الرؤية الأيديولوجية التي تطلعت إلى فلسطين نقية عرقيًا».⁴⁵ وتكرر هذا العنف الذي ارتكب على نطاق واسع في المجزرة التي طالت اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في سنة 1982 في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان.⁴⁶

لاقت الآراء الصهيونية التي تجاهر بنزعتها العنصرية الرواج في سنة 1948 مع إرساء دعائم الأيديولوجيا الصهيونية الدينية التي أطلقها مائير كهانا، وهي أيديولوجيا تتبنى بالعنصرية والعنف السافرين بلا موارد تجاه الفلسطينيين وتدعو إلى استبعادهم وتهجيرهم من أرضهم وديارهم وشكلت مصدر الإلهام الذي حرض على اقتراف المجازر.⁴⁷ وكثيرًا ما توصف هذه الأيديولوجيا بوصف «الفاشية».⁴⁸ فقد نشأ كهانا، الذي أسس هذه الحركة، وترعرع في بيت تصحيحي، حيث كان والده يعمل لدى جابوتنسكي.⁴⁹ فلا يقتصر الأمر على أن هذه الأيديولوجيا لا تقع على هامش المجتمع الإسرائيلي فحسب، بل لا تزال تشكل مصدرًا مهمًا يلهم الأعضاء البارزين في الحكومة الراهنة، بمن فيهم إيتمار بن-غفير الذي ألّه باروخ غولدشتاين، القاتل الكهاني الذي ارتكب مجزرة بحق الفلسطينيين.⁵⁰

في وسع المرء أن يعاين وجهات نظر صهيونية متطرفة شبيهة بتلك في طائفة متعددة من التيارات السياسية الأخرى في تشهدها إسرائيل، ومنها مثلًا أيديولوجيا الصهيونية الدينية، التي تشكل الأساس الأيديولوجي الذي يقوم حزب الصهيونية الدينية السياسي عليه. فهذا الحزب، الذي يعد جزءًا من الائتلاف الحكومي الراهن، يمثله وزير المالية بتسليل سموتريش، الذي يصف نفسه على أنه «فاشي يعادي المثليين» ويزعم أنه «لا يوجد شيء اسمه الفلسطينيون» وأن الإسرائيليين هم «الفلسطينيون الحقيقيون».⁵¹

اقترح أفغدور ليرمان، الذي تقلد أدوارًا حكومية متعددة منذ سنة 1999، بما فيها منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية مؤخرًا، خطة لتبادل الأراضي، بحيث ينقل بموجبها عدد محدود من المناطق التي تقطنها أغلبية من المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل إلى الإقليم الفلسطيني على حين يجري ضم المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية إلى إسرائيل.⁵² وليرمان هو أحد من شارك في تأسيس حزب «إسرائيل بيتنا»، وهو حزب «يعتقد رؤية واضحة يسير بها على المسار الشجاع الذي خطة زئيف جابوتنسكي».⁵³

41 وقد مضى تنفيذ هذه الخطة إلى ما هو أبعد بكثير من التطهير العرقي للإقليم الذي كان مخصصًا لإقامة دولة يهودية فيها، حيث جرى الاستيلاء بموجبها على ما نسبته 76 في المائة من مساحة فلسطين التاريخية مقابل المساحة التي حُصصت لها وكانت تبلغ 56 في المائة منها. انظر «منشأ القضية الفلسطينية وتطورها»، على الموقع الإلكتروني: <https://www.un.org/unispal/ar/history/> / 2000-origins-and-evolution-of-the-palestine-problem/part-v-1989 (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 16 شباط/فبراير 2024).

42 إيلان بابيه، «التطهير العرقي في فلسطين»، ترجمة أحمد خليفة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007): *Birth*. Benny Morris.

43 إيلان بابيه، «التطهير العرقي في فلسطين»، ترجمة أحمد خليفة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007): *Birth*. Benny Morris.

44 الأونروا، «تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى»، (الملحق رقم 13، الدورة الثالثة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة، 2008)، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n08/pdf?token=fsXp3TdAfsX8GeH4AH&fe=true/16/289/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 16 شباط/فبراير 2024).

45 بابيه، «التطهير العرقي» (مقدمة).

46 انظر المبحث 2-2-1 المعنون «مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا».

47 Fact Sheet: Meir Kahane and the Extremist Kahanist Movement' (Institute for Middle East Understanding, 2021) <https://imeu.org/article/fact-sheet-meir-kahane-the-extremist-kahanist-movement> accessed 16 February 2024

48 انظر، مثلًا.

'Fact Sheet'; Yossi Klein, 'It's official now: fascism is us', Haaretz (Tel Aviv, 4 November 2023) <https://www.haaretz.com/opinion/202204-11/-ty-article-opinion/premium/its-official-now-fascism-is-us/000001843-f3a-d253-a1963-fbed3850000> accessed 16 February 2024; Ehud Sprinzak, 'Kach and Meir Kahane: The emergence of Jewish quasi-fascism I: origins and development' 19 Patterns of Prejudice 15.

49 David B. Green, 'Who was Meir Kahane and why is his racist legacy relevant again', Haaretz (Tel Aviv, 28 March 2021) <https://www.haaretz.com/israel-news/elections/2021-03-26/ty-article-magazine/premium/israel-election-who-was-meir-kahane-and-why-is-his-racist-legacy-relevant-again/0000017f-db3c-df62-a9ff-dfffe2fa0000> accessed 16 February 2024.

50 Frank Andrews, 'Israel: Ben-Gvir speech by memorial for "martyrs" Baruch Goldstein and Meir Kahane', Middle East Eye (2 May 2023) <https://www.middleeasteye.net/news/israel-ben-gvir-baruch-goldstein-meir-kahane-memorial-martyrs> accessed 16 February 2024.

51 Times of Israel Staff, 'Smotrich says there's no Palestinian people, declares his family "real Palestinians"' Times of Israel (Jerusalem, 20 March 2023). <https://www.timesofisrael.com/far-right-lawmaker-bezael-smotrich-declares-his-family-real-palestinians/> accessed 16 February 2024.

52 Stuart Winer, 'Liberman defends his population transfer plan', Times of Israel (Jerusalem, 8 January 2014) <https://www.timesofisrael.com/liberman-defends-his-population-transfer-plan/> accessed 16 February 2024.

53 'Guide to Israel's political parties' BBC News (London, 21 January 2013) <https://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-21073450> accessed 16 February 2024.

كما ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه متأثر بتعاليم جابوتنسكي، حيث أشار في سنة 2023 إلى «أننا، تلاميذ جابوتنسكي» واحتج قائلاً: «سنين طويلة بعد ترسيخ مبدأ «حائط الحديد» في مؤلفات جابوتنسكي، نواصل تطبيق هذه المبادئ بنجاح».⁵⁴

2-1-4 الأيديولوجيات المتطرفة باعتبارها مؤشراً على نية الإبادة الجماعية في السوابق القضائية

مما يتسم بأهمية حاسمة أن نلاحظ في هذا المقام بأن الأيديولوجيات المتطرفة قد أشارت إليها محاكم عدة، بما فيها المحكمة الجنائية الدولية، للدلالة على وجود نية الإبادة الجماعية.

ففي قضية المدعي العام ضد رادوفان كارادزيتش أمام المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة التي وجه فيها الاتهام لرادوفان كارادزيتش، رئيس جمهورية صربسكا في البوسنة والهرسك السابق، بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، اعتبرت المحكمة الأيديولوجيا القومية التي اعتنقها كارادزيتش وبياناته التي روج فيها التفوق العرقي والكراهية تجاه سكان البوسنة والهرسك وكرواتيا دليلاً يثبت النية التي بيثها لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم بحق السكان من غير الصرب خلال الحرب البوسنية.⁵⁵

وفي قضية المدعي العام ضد ناهيما و آخرين أمام المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، أدين فرديناند ناهيما مع بوسكو باراياغويزا وحسن نغيزي بسبب الأدوار التي اضطلعوا بها في التحريض والتآمر على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية على وسائل الإعلام في أثناء الإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا في سنة 1994. ورأت المحكمة في الدعاية التي تحض على الكراهية وجرى بثها عبر محطات البث الإذاعي والصحف، بما فيها محطة الإذاعة والتلفزيون الحرة للتلال الألف (RTL) وصحيفة «كانغورا»، دليلاً يثبت النية التي بيثها المدعى عليهم بالتحريض على ممارسة العنف بحق السكان التوتسي. وقد كان لنشر الأيديولوجيات المتطرفة وخطاب الكراهية دور لا يستهان به في إثبات النية الجرمية لدى هؤلاء المدعى عليهم.⁵⁶

برزت إشارة أخرى إلى هذا الركن في قضية المدعي العام ضد دومينيك أونغوين أمام المحكمة الجنائية الدولية، حيث وجه الاتهام لدومينيك أونغوين، وهو أحد القادة السابقين في جيش الرب للمقاومة في أوغندا، باقتراح جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. ففي هذه القضية، رفعت الأدلة بشأن الإطار الأيديولوجي الذي تبناه جيش الرب للمقاومة، بما يشمل الأيديولوجيا المسيحانية التي اعتنقها قائده جوزيف كوني وما وظفته هذه الجماعة من خطاب ديني لتبرير أعمالها وتسويغها. واحتج الادعاء العام بأن مشاركة أونغوين في الأنشطة التي نفذها جيش الرب للمقاومة، بما شملته من الهجمات التي استهدفت السكان المدنيين، كانت متأثرة بالأيديولوجيا المتطرفة التي اعتمدتها هذه الجماعة، وهو ما أسهم في ثبوت نيته الجرمية.⁵⁷

ورد شاهد آخر ينطوي على إشارة إلى الأيديولوجيا عند إقامة الدليل على النية الجرمية في التقرير السادس الذي صدر عن كريم أ. أ. خان، الذي كان يتقلد منصب المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في حينه. فقد أشار هذا التقرير إلى «معلومات بشأن العقيدة الأيديولوجية» لتنظيم داعش، حيث أفرزت أثرها على السياسات التي انتهجها التنظيم إزاء المسلمين الشيعة وغيرهم.⁵⁸

⁵⁴ «مقتطفات من التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال مراسم التأبين الرسمية إحياءً لذكرى زئيف جابوتنسكي» (ديوان رئيس الوزراء، 18 تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.gov.il/ar/departments/news/event-ceremony180723> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 16 شباط/فبراير 2024).

⁵⁵ *Prosecutor v. Karadžić* (Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016).

⁵⁶ *Prosecutor v. Nahimana, Barayagwiza, and Ngeze*, Case No. ICTR-99-52-T, Judgment (ICTR Nov. 3, 2003).

⁵⁷ *Prosecutor v. Ongwen* (Judgement) ICC-02/04-01/15 (4 February 2021).

⁵⁸ مجلس الأمن، «التقرير السادس للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» (3 آذار/مارس 2021)، التقرير رقم (419/S/2021)، الفقرتان 16 و19.

من الأهمية بمكان كذلك أن نتوقف عند قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (3379) لسنة 1975، الذي يقرر «أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري».⁵⁹ ونحن نلفت نظر المحكمة إلى الواقع الذي يقول إن هذا القرار ألغي بموجب القرار (86/46) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1991 بعدما اشتترطت إسرائيل إلغائه للمشاركة في عملية مدريد للسلام.⁶⁰

2-1-5 الخلاصة

حسبما بيّنه هذا الفصل، تعد السياسات القائمة على الإقصاء محوراً أصيلاً من محاور الأيديولوجيا الصهيونية. وباتت هذه السياسات الإقصائية تتسم بقدر متنامٍ من التطرف والعنف منذ مطلع القرن العشرين، وغدت تدلي بدلوها في السياسات الإسرائيلية وتفرض على حالات تشهد اقتراف المجازر والطرده. ولم تزل الأيديولوجيا الصهيونية الإقصائية، ولا سيما الحركة الصهيونية التصحيحية التي ابتدعها جابوتنسكي، تشكل الأساس الأيديولوجي الذي تنبني عليه آراء الزعماء المعاصرين، بمن فيهم رئيس الوزراء نتنياهو. فضلاً عن ذلك، تمثل الحكومة الحالية أكثر ظواهر الصهيونية تطرفاً، بما فيها الكهانية والصهيونية الدينية. وقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن هذه الأيديولوجيا باعتبارها أيديولوجيا «عنصرية» في قرارها الملغى (3379). وأخيراً، ما انفكت الأيديولوجيات المتطرفة تشكل أحد الاعتبارات الرئيسية في تحديد النية الجرمية والنية المبيتة لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، بموجب الأحكام التي صدرت عن المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الجنائية الدولية نفسها، فضلاً عن التقرير السادس الذي وضعه السيد كريم خان بصفته المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وتزعم الأيديولوجيا الصهيونية، التي تعد أحد الثوابت الراسخة في عقلية الزعماء الإسرائيليين، بوضوح أن الفلسطينيين يشكلون أعداء أبديين لمشروعهم وأنه يتعين القضاء عليهم في نهاية المطاف.

59 اعتمد بأغلبية 72 صوتاً، مقابل 35 صوتاً، مع امتناع 32 عضواً عن التصويت. وهو منشور على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/Ggxs0>.

60 <https://www.aljazeera.com/news/2011/8/29/timeline-key-moments-at-the-united-nations/> / <https://israeled.org/un-resolution-3379-passed/> Noura / Hannan Ashrawi

2-2 الحرمان من حق العودة

يعد حق العودة ركيزة أساسية من ركائز الحق الواجب لأبناء الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرهم.⁶¹ وحسبما يتضح في دراسة أعدت لصالح اللجنة بالمعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، «في حالة الشعب الفلسطيني، يكتسي حق العودة الفردي أو الشخصي أهمية خاصة بالنظر إلى أن ممارسة الحق الجماعي أو الوطني في تقرير المصير، الذي تكفله هو نفسه طائفة متنوعة من الصكوك الدولية،⁶² يغدو مستحيلًا دون استعادته».⁶³ وينبع هذا الحق من النكبة التي حلت بفلسطين في سنة 1948، وشكلت حدثًا فاصلاً أسفر عن إزهاق عدد لا يحصى من أرواح الفلسطينيين وقطع أوصال العلاقات والروابط التي كانت تجمعهم منذ أمد بعيد بأرض وطنهم بسبب إقامة دولة إسرائيل. فقد شهدت هذه النكبة إجبار ما يربو على 750,000 فلسطيني على الفرار من أراضيهم وديارهم بسبب المجازر وعمليات الطرد الجماعي والترحيل القسري. «ومنذ ذلك الحين، لا يزال هؤلاء الفلسطينيون يتعرضون للتهجير القسري وتجريدتهم من أملاكهم ونزعها منهم وحرمانهم من حقوقهم السياسية، ناهيك عن حرمانهم من حقوقهم في تقرير مصيرهم وردّ حقوقهم وتعويضهم عن الأضرار والخسائر التي لحقت بهم مرارًا وتكرارًا».⁶⁴ وفي الوقت الراهن، ثمة ما يزيد عن 5.9 مليون لاجئ فلسطيني مسجل،⁶⁵ تقيم الغالبية منهم في الأردن ولبنان وسوريا التي تقع بجوار فلسطين أساسًا، على حين لا يزال ما نسبته 40 في المائة من أبناء الشعب الفلسطيني يقعون تحت نير الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية. وما انفك زج الفلسطينيين في الشتات والمخيمات يشتملهم في شتى البلدان على امتداد العالم.⁶⁶

على الرغم من الدعوات التي ما فتئت الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة يوجهانها إلى إسرائيل بتيسير عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى فلسطين،⁶⁷ فقد عمدت إسرائيل وعلى نحو منهجي إلى حرمان اللاجئين الفلسطينيين من حقهم في العودة إلى ديارهم وأراضيهم منذ العام 1948.⁶⁸ وفي أثناء المداولات التي دارت بشأن قبول انضمام إسرائيل إلى عضوية الأمم المتحدة في سنة 1949، دعا ممثل إسرائيل إلى إعادة توطين الفلسطينيين في البلدان المجاورة باعتبار ذلك المبدأ الرئيسي للحل المنشود.⁶⁹ ويجد هذا الموقف ما يؤيده ويسنده في «قانون العودة» الإسرائيلي التمييزي، الذي يمنح اليهود الذين ينحدرون من جميع بقاع العالم الحق في الاستيطان في إسرائيل أو مستوطنات الضفة الغربية والحصول على الجنسية الإسرائيلية، في الوقت نفسه الذي ترفض فيه حق العودة الواجب للفلسطينيين وتنكره.⁷⁰

حتى هذا اليوم، لا تزال إسرائيل تحرم الفلسطينيين من أبناء قطاع غزة، الذين يشكلون ما نسبته 80 في المائة من سكانه، وغيرهم من اللاجئين الفلسطينيين في كل أصقاع العالم، من حقهم في العودة إلى أراضيهم وديارهم. ويؤكد هذا الواقع السياسة التي ما زالت إسرائيل تنتهجها منذ أمد بعيد وترمي بها إلى الإبقاء على هيمنة الإسرائيليين اليهود على الفلسطينيين، هو ما يعد وجهًا من أوجه ممارسات الفصل العنصري الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية.⁷¹ وتتواءم هذه السياسة مع المساعي الدؤوبة التي تبذلها إسرائيل في سبيل تهجير الفلسطينيين قسرًا من ديارهم وأراضيهم وتقطيع أوصالهم وتوطيد عرى مشروعها الاستعماري الاستيطاني، حسبما ورد تأكيده على لسان خبراء الأمم المتحدة.⁷² وحيث

OHCHR 'Right of return of Palestinian refugees must be prioritized over political considerations: UN experts' (OHCHR, 21 June 2023) www.ohchr.org/en/statements/2023/06/right-return-palestinian-refugees-must-be-prioritised-over-political accessed 17 February 2024. 61

United Nations Secretariat 'Right of Self-Determination of the Palestinian People' (1979) Un Doc ST/SG/SER.F/3. 62

Committee on the Exercise of the Inalienable Rights of the Palestinian People, Special Unit on Palestinian Rights 'The Right of return of the Palestinian People' (CEIRPP 1978) <https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-210170/> accessed 18 March 2024. 63

OHCHR 'Right of return'. 64

الأونروا، «اللاجئين الفلسطينيين»، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/bGfIp> (وقد زرناء واطلعا عليه في يوم 18 آذار/مارس 2024). 65

OHCHR 'Right of return'. 66

ومنها، مثلاً، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194 (د-3) (11 كانون الأول/ديسمبر 1948)، الذي وردت الإشارة إليه في دياحة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 273 (د-3) بشأن قبول انضمام إسرائيل إلى عضوية الأمم المتحدة. وكررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيد قرارها 194 (د-3) في مناسبات متعددة على مر السنوات. وللاطلاع على القرارات التي صدرت حتى عهد قريب، انظر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 15/70 (24 تشرين الثاني/نوفمبر 2015) وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 89/69 (5 كانون الأول/ديسمبر 2014). 67

OHCHR 'Right of return'. 68

Official Records of the General Assembly, Third session, part II, Ad Hoc Political committee 46th meeting – p. 264. 69

هيومن رايتس ووتش، «تجاوزوا الحد: السلطات الإسرائيلية وجرمتها الفصل العنصري والاضطهاد» (27 نيسان/أبريل 2021). 70

المصدر السابق؛ منظمة العفو الدولية، «نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين: نظام قاسٍ يقوم على الهيمنة وجريمة ضد الإنسانية» (1 شباط/فبراير 2022)؛ Quigley, J. Prohibition of Palestine Arab Return to Israel as a Crime Against Humanity. Crim Law Forum 34, 1–41 (2023). <https://doi.org/10.1007/s10609-022-8-09450> 71

OHCHR 'Right of return'. 72

تعاود إسرائيل التهديد بإنزال التهجير الجماعي بالفلستينيين من جديد، ومن قطاع غزة إلى سيناء هذه المرة، فمن الحري بنا أن نعود بذاكرتنا إلى الإنكار التاريخي لحق العودة، وهو ما يشير إلى النية المبيتة بإنفاذ التهجير الدائم. ويجوز اعتبار هذه الأعمال من قبيل الإبادة الجماعية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية، على الوجه المبين في بيان مشترك صدر عن عدة دول في قضية غامبيا أمام المحكمة الجنائية الدولية.⁷³

2-2-1 مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا

لا تخفى الحالات التي تشهد ممارسة العنف الذي يرمي إلى إبادة اللاجئين الفلسطينيين على أحد، فضلاً عن الإنكار المتواصل الذي يطال حقهم في العودة إلى ديارهم وأراضيهم. فعلى سبيل المثال، تشكل المجزرة التي اقترفت بحق المدنيين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا مثالاً صارخاً على هذا العنف الذي يستهدف إبادتهم واستئصال شأفتهم.⁷⁴

فبين يومي 16 و18 أيلول/سبتمبر 1982، اقترفت الميليشيات التي كانت إسرائيل تدعمها، مجزرة بحق سكان المخيمين في الوقت الذي كانت القوات المسلحة الإسرائيلية تحاصرهما، وذلك فيما تبدى من مظهر فظيع من مظاهر العنف واستهتار سافر بحياة الإنسان وكرامته.⁷⁵ ولا يزال عدد الضحايا موضع جدل، ولكنه يتراوح من 2,000 إلى 4,000 ضحية.⁷⁶ وكانت غالبية الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من ديارهم في أثناء النكبة التي ألمت بفلسطين في سنة 1948 وذريتهم. وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها السابعة والثلاثين التي عقدت في يوم 16 كانون الأول/ديسمبر 1982، أن المجزرة كانت عملاً من أعمال الإبادة الجماعية.⁷⁷

لم تتحمل إسرائيل المسؤولية عن المدنيين في مخيمي صبرا وشاتيلا بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال فحسب، وإنما يسر الجيش الإسرائيلي اقتراح المجزرة بمنعه اللاجئين الفلسطينيين من الهروب والنجاة منها. وقررت لجنة دولية مستقلة للتحقيق أن إسرائيل تحملت «مسؤولية قانونية ثقيلة العبء» عن هذه المجازر، بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال. وعلاوة على ذلك، خلصت اللجنة إلى أن إسرائيل «كانت ضالعة في التخطيط لهذه المجازر واقترافها واضطلعت بدور يسرت فيه أعمال القتل التي ارتكبت بالفعل».⁷⁸

تكشف المجازر التي اقترفت في مخيمي صبرا وشاتيلا النقاب عن نية لم تفت على مدى التاريخ لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني منذ سنة 1948، وبحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ممن هجروا في سابق عهدهم من فلسطين في سنة 1948 في هذه الحالة. وفضلاً عن ذلك، لجأت إسرائيل إلى توظيف اتهامات بالإرهاب ساقطها خبط عشواء ولم يكن ثمة ما يسوغها ووجهتها إلى كل السكان الذكور من أبناء المخيمين باعتبارها تبريرات للحصار الذي فرضته عليهما، وهذه ممارسة تجرد الفلسطينيين من سمتهم الإنسانية ولا تزال إسرائيل تطبقها على الفلسطينيين في غزة، بمن فيهم السكان اللاجئون فيها.⁷⁹

73 International Court of Justice. Joint Declaration of Intervention of Canada, The Kingdom of Denmark, The French Republic, The Federal Republic of Germany, The Kingdom of The Netherlands, and The United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Pursuant to Article 63 of the Statute of the International Court Of Justice, in The Case of Application of The Convention on The Prevention and Punishment of The Crime Of Genocide (The Gambia V. Myanmar).

74 قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 521 (19 أيلول/سبتمبر 1982)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (S/RES/521): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة «قضية فلسطين/مذبحة الفلسطينيين في بيروت - الجلسة الطارئة للجمعية العامة - القرار» (24 أيلول/سبتمبر 1982) وثيقة الأمم المتحدة رقم (9/A/RES/ES-7).

75 'Israel in Lebanon: Report of the International Commission to Enquire into Reported Violations of International Law by Israel during Its Invasion of the Lebanon' (1983) 12 Journal of Palestine Studies 117

76 Bayan Nuwehid-al-Hout, *Sabra and Shatila, September 1982* (Institute for Palestine Studies 2003) 518-523.

77 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 123/37 د (16 كانون الأول/ديسمبر 1982)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (123D/A/RES/37). وفي الجلسة نفسها، دعت الجمعية العامة إلى فرض عقوبات على إسرائيل.

78 النتيجة 8، نشرت في

'Israel in Lebanon: Report of the International Commission to Enquire into Reported Violations of International Law by Israel during Its Invasion of the Lebanon' (1983) 12(3) *Journal of Palestine Studies*, 117133- <https://www.jstor.org/stable/2536156> accessed 17 February 2024.

79 في يوم 10 أيلول/سبتمبر 1982، زعم أريئيل شارون دون أن يقدم أي دليل على زعمه بأن «2,000 إرهابي مسلح لم يرحوا المخيمين»، انظر Ariel Shanon, 'Gains from the war in Lebanon' *The New York Times* (New York, 29 September 1982) 25-; Richard Falk, 'The Kahan Report: Banishing the Palestinian Ordeal' *Middle East Report* 115 (June 1983) section 5.3.

3-2 نظرة موجزة على السياق التاريخي لغزة

يعرض هذا المبحث خلفية تاريخية مقتضبة تتناول الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أرض قطاع غزة، منذ بداية النكبة في سنة 1948، ويقف على الآثار التي خلفها على القطاع وعلى الناس الذي يقيمون فيه. وتمضي هذه النظرة العامة حتى تصل إلى بداية الاحتلال الإسرائيلي الذي طال غزة في سنة 1967، مروراً بما يسمى خطة «فك الارتباط» الإسرائيلية عنها والتي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلية في سنة 2005، وانتهاءً بالحصار الذي لا تزال تفرضه عليها منذ سنة 2007 وغيره من الأحداث الكبرى، من قبيل مختلف حالات العدوان العسكري الذي شنته عليها. ولكي نفهم طبيعة الإبادة الجماعية التي تفتقرها إسرائيل بحق أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، لا بد من إجراء تحليل سياقي يتناول تاريخها لكي يتسنى لنا تبين الانتهاكات التي افترتها إسرائيل على مدى تاريخها بحق الفلسطينيين الذين يقيمون في هذا الإقليم في هذه الآونة.⁸⁰

1-3-2 الفترة الواقعة بين سنتي 1947 و1949، بداية النكبة 81 والمعيار الذي ينطبق على غزة

في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي وضعت حدًا للحكم العثماني التركي بسط على فلسطين وغيرها من المناطق العربية، وضعت غزة وعموم فلسطين التاريخية تحت سلطة بريطانيا العظمى بموجب صك الانتداب الذي منحتة عصبة الأمم لها على فلسطين.⁸² وقبل أن تحل النكبة بفلسطين في سنة 1947، كانت غزة جزءًا من اللواء الذي كان أكبر مما هي عليه اليوم بكثير وكان يضم بئر السبع وصحراء النقب.⁸³ وكانت غزة تشكل مركزًا اقتصاديًا لم تخف أهميته في فلسطين وحوض البحر الأبيض المتوسط وعلى الصعيدين الإقليمي والعالمي معًا.⁸⁴

قبل أن تحل النكبة بفلسطين، كان تعداد سكان يقارب 125,000 نسمة.⁸⁵ وبعد أن بدأت هذه النكبة التي شرعت القوات الصهيونية في أثناءها باضطهاد الفلسطينيين وتطهيرهم عرقيًا من ديارهم وقراهم وأراضيهم، نزح نحو 180,000 لاجئ من شتى أرجاء فلسطين إلى غزة.⁸⁶ وتبين الأدلة المدونة أن تعداد سكان غزة زاد عن الضعف أو ربما بلغ ثلاثة أضعاف ما كان عليه بسبب تدفق اللاجئين إليها من البقاع المجاورة لها في فلسطين، مما أدى إلى كثافة سكانية بلغت 1,800 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد داخل غزة اليوم.⁸⁷ وبحلول شهر كانون الأول/ديسمبر 1949، خلص تعداد كان قد أجري لإحصاء السكان اللاجئين إلى أن 202,606 فلسطينيين كانوا قد نزحوا إلى غزة بسبب التطهير العرقي الذي نفذته القوات الصهيونية في أثناء النكبة.⁸⁸

لا يمكن التقليل من شأن أهمية الاعتراف بالآثار التي خلفتها النكبة على الفلسطينيين في غزة، وعلى أبناء الشعب الفلسطيني عن بكرة أبيهم. ففيما يتصل بغزة، ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن 1.4 مليون إنسان من مجمل السكان الحاليين الذين يبلغ تعدادهم 2.3 مليون نسمة هم لاجئون فلسطينيون مسجلون هُجروا من ديارهم داخل الخط الأخضر في أثناء النكبة التي حلت بهم في سنة 1948.⁸⁹ وتضم غزة، اليوم، ثمانية مخيمات للاجئين تديرها وكالة الأمم

Prosecutor v Akayesu (Judgment) ICTR-96-4-T (2 September 1998) 78.

80

81 للاطلاع على تعريف النكبة، انظر

Al-Haq, 'Joint Submission to the United Nations Independent International Commission of Inquiry on the Occupied Palestinian Territory, including east Jerusalem, and Israel' (Al-Haq 31 May 2022) 1 https://www.alhaq.org/cached_uploads/download/202228/06//coi-submission-root-causes-of-israel-s-violations-1656395537.pdf accessed 17 February 2024.

82 صك الانتداب على فلسطين (1922)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الموقع الإلكتروني:

http://www.palestinearabic.com/Docs/inter_arab_res/Palestine_British_Mandate_1922_A.pdf.

Jean-Pierre Filiu, *Gaza: A History* (1st edn, Hurst Publishers 2014) 40.

83

Ann M. Lesch, 'Gaza: Forgotten Corner of Palestine' (1985) 15(1) *Journal of Palestine Studies*, 44.

84

Ann M. Lesch, 'Gaza: Forgotten Corner of Palestine' (1985) 15(1) *Journal of Palestine Studies*, 44.

85

Ann M. Lesch, 'Gaza: Forgotten Corner of Palestine' (1985) 15(1) *Journal of Palestine Studies*, 44.

86

Beryl Cheal, 'Refugees in Gaza, December 1948-May 1950' (1988) 18(1) *Journal of Palestine Studies*, 138.

87

Ann M. Lesch, 'Gaza: Forgotten Corner of Palestine' (1985) 15(1) *Journal of Palestine Studies*, 44.

88

89 الأونروا، «أين نعمل: قطاع غزة» (الأونروا، آب/أغسطس 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/9_6vH (وقد زرناه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وكلها تعاني من الاكتظاظ الشديد وتفتقر إلى ما تحتاج إليه من التمويل.⁹⁰ واستهل مخيم رفح للاجئين، الذي أقيم في سنة 1949 على مقربة من الحدود المصرية، بإيواء 41,000 لاجئ فلسطيني،⁹¹ بيد أن تعداد سكانه ارتفع بحلول سنة 2017 إلى 104,000 لاجئ.⁹² وكان مخيم الشاطئ يؤوي في بداية عهده 23,000 لاجئ فروا إليه بسبب العنف الذي أنزلته إسرائيل بهم من اللد ويافا وبئر السبع وغيرها من أراضي فلسطين.⁹³ وبلغ عدد سكان هذا المخيم 87,000 نسمة في سنة 2016.⁹⁴ ويتألف مخيم الشاطئ من مساحة مقدارها 0.52 كيلومتر مربع ويعد أحد أكثر المناطق اكتظاظًا بالسكان في العالم بأسره.⁹⁵

حتى يومنا هذا، لم يجرِ أعمال المساءلة بشأن الانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل في أثناء النكبة بحق أبناء الشعب الفلسطيني وما فتئت إسرائيل تنكر حق اللاجئين الفلسطينيين في غزة وفي شتى أنحاء العالم على نحو دائم ومنهجي في العودة إلى ديارهم وأراضيهم وما زالت تفلت من العقاب الواجب عليها جراء ذلك.⁹⁶ وتقابل إسرائيل الدعوات التي توجه إليها بإنفاذ المساءلة والمحاسبة عن الجرائم التي ارتكبتها في أثناء النكبة،⁹⁷ والسماح للفلسطينيين بممارسة حقهم في العودة، من قبيل مسيرة العودة الكبرى التي انطلقت في سنة 2018، بالرفض القاطع أو بالمزيد من العنف.⁹⁸

2-3-2 الخطة دالت

شكلت الخطة دالت، التي اعتمدت في يوم 10 آذار/مارس 1948، الأساس الذي ارتكزت عليه خطة ممنهجة لتنفيذ التطهير العرقي الذي سعى إلى طرد السكان الفلسطينيين من قراهم.⁹⁹ وقد تضمنت هذه الخطة تعليمات مفصلة لتدمير القرى وفرض الحصار على المدن والقضاء على الخدمات الحيوية والأساليب التي تعنى بطرد السكان المحليين.¹⁰⁰ وبذلك، تشكل هذه الخطة قاعدة يستند إليها نمط تاريخي للعنف الذي نفذ بحق أبناء الشعب الفلسطيني وشكل نتيجة مباشرة لزيادة تعداد اللاجئين الفلسطينيين داخل غزة. ونتيجة لهذه الخطة المنهجية التي قامت إلى إنفاذ الطرد والتطهير العرقي، طرد ما يربو على 750,000 فلسطيني من قراهم وبلداتهم.¹⁰¹ وقد استقر هؤلاء السكان المهجرون في شتى أرجاء الأراضي المجاورة، بما فيها لبنان وغزة، حيث تبلغ نسبة اللاجئين 80 في المائة من تعداد السكان فيها.¹⁰²

- 90 الأونروا، «أين نعمل: قطاع غزة» (الأونروا، آب/أغسطس 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/9_6vH (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).
- 91 الأونروا، «مخيم رفح» (الأونروا، آب/تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/DhJao> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).
- 92 الأونروا، «مخيم رفح» (الأونروا، آب/تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/DhJao> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).
- 93 الأونروا، «مخيم الشاطئ» (الأونروا، آب/تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/5Xb3h> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).
- 94 Interpal, 'Al Shati Refugee Camp, Gaza' (Interpal, 11 March 2016) <<https://www.interpal.org/20160311-al-shati-refugee-camp-gaza/>> accessed 4 February 2024.
- 95 الأونروا، «مخيم الشاطئ» (الأونروا، آب/تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/5Xb3h> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).
- 96 الحق، «بيان مشترك: 72 عاماً من النكبة: إرث من الاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري يرزح تحته الشعب الفلسطيني»، (الحق، 15 أيار/مايو 2020)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alhaq.org/ar/advocacy/16869.html> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 4 شباط/فبراير 2024).
- 97 يرتبط مصطلح «النكبة» بأكثر عملية تهجير قامت بها الحركة الصهيونية وإسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الفترة ما بين تشرين الثاني 1947 (منذ إعلان خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين) وإبرام اتفاقيات وقف إطلاق النار ما بين إسرائيل والدول العربية في العام 1949. تعني النكبة عملية تهجير السكان (التطهير العرقي) والتي تُفُذت بغرض إقامة إسرائيل كدولة تضمن على وجه الدوام سيطرة المستعمرين والمهاجرين اليهود على الشعب الفلسطيني الأصلي. لقد تمّ تهجير أكثر من 750,000 فلسطيني قسراً من ديارهم وأراضيهم خلال النكبة، وما زالوا منذ ذلك التاريخ محرومون من ممارسة حقهم في العودة، مركز بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، «أسئلة شائعة»، على الموقع الإلكتروني: <http://www.badil.org/ar/publications-ar/> faqs-ar.html#faqnoanchor
- 98 Craig Jones, 'Gaza and the Great March of Return: Enduring violence and spaces of wounding' (2022), *Transactions of the Institute of British Geographers*, 48(2), pp. 249-262. doi:10.1111/tran.12567.
- 99 كانت الخطة دالت (أو الخطة «د») عبارة عن إستراتيجية عسكرية أعدتها عصابة الهاغاناه التي اعتمدتها في يوم 10 آذار/مارس 1948. ووزعت هذه الخطة على قادة الهاغاناه. انظر Ilan Pappé, 'The 1948 Ethnic Cleansing of Palestine' (2006) 141(1) *Journal of Palestine Studies* 1-2.
- 100 يمكن الاطلاع على الترجمة العربية للخطة دالت في وليد الخالدي، «خطة دالت: المخطط الرئيسي لاحتلال فلسطين» (مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 96، خريف 2013)، ص. 20-28.
- 101 Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, 'Right of return of Palestinian refugees must be prioritised over political considerations: UN experts' (OHCHR, 21 June 2023), <<https://www.ohchr.org/en/statements/2023/06/right-return-palestinian-refugees-must-be-prioritised-over-political>> accessed 4 February 2024
- 102 الأونروا، «أين نعمل» (الأونروا، آب/أغسطس 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/9_6vH (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 20 آذار/مارس 2024).

2-3-3 غزة بين سنتي 1948 و2005

بعد أن بدأت النكبة التي حلت بفلسطين في سنة 1948، نشأ ما يعرف اليوم بقطاع غزة الذي احتلته مصر وبسطة سيطرتها في مستهل عهده. واحتلت إسرائيل في بادئ الأمر على مدى فترة وجيزة في أثناء أزمة السويس التي اندلعت في سنة 1956 (وهي الحرب الثانية التي نشبت بين العرب وإسرائيل).¹⁰³ ودامت هذه الحالة التي شهدت قيام الاحتلال من شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1956 حتى شهر آذار/مارس 1957.¹⁰⁴ وإبان هذا الاحتلال، اقترفت إسرائيل عدداً من الفظائع بحق السكان المدنيين، بما شملته من قتل أفراد ظنت أنهم يحملون السلاح.¹⁰⁵ ومن الأمثلة على هذه الفظائع المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في خان يونس، التي أدمت فيها عدداً تراوح من 200 إلى 500 إنسان، وفقاً لمصادر شتى.¹⁰⁶

بعدما انسحب الإسرائيليون من غزة في أعقاب أزمة السويس، عاد المصريون أدراجهم إلى غزة واستمروا في حكمها بصفتهم السلطة القائمة باحتلال هذا الإقليم. وبقي هذا الحال هو الوضع القائم بحكم الأمر الواقع حتى سنة 1967 عندما احتلت إسرائيل ذلك الإقليم مرة أخرى في أثناء حرب الأيام الستة. وعلى خلاف الأحداث التي تلت أزمة السويس، لم تنسحب إسرائيل من الإقليم بعدما وضع النزاع المسلح أوزاره. وعوضاً عن ذلك، لا تزال إسرائيل تبسط سيطرتها الفعلية على غزة وعلى ما يعرف اليوم بمسمى الأرض الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967. وما انفكت إسرائيل تدير الأرض الفلسطينية المحتلة على أساس يفترض بأنه «مؤقت» بموجب الالتزامات التي يملها القانون الدولي الإنساني عليها، بصفتهم السلطة القائمة بالاحتلال، لما يقرب من 56 سنة.¹⁰⁷ ويعد الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على الأرض الفلسطينية المحتلة ومرتفعات الجولان السوري أطول احتلال عسكري يحظى بالاعتراف الدولي في التاريخ الحديث.

من سنة 1967 حتى سنة 2005، أبقت إسرائيل على حامية عسكرية داخل غزة وسمحت بإقامة المستوطنات الاستعمارية الصهيونية التي لا صفة قانونية لها في هذا الإقليم. كما بسطت إسرائيل، ولا تزال تبسط، سيطرتها العسكرية الكاملة على الحدود البرية لغزة وعلى إمكانية الوصول إلى بحرها والانتفاع به.¹⁰⁸

2-3-4 «خطة فك الارتباط» التي نفذت في سنة 2005 والحصار المتواصل على غزة

في سنة 2005، نفذت إسرائيل «خطة فك ارتباطها» عن غزة، والتي شهدت انسحاب القوات والمستوطنين الإسرائيليين من داخل هذا الإقليم، في الوقت الذي أبقت فيه إسرائيل، ولا تزال، على سيطرتها الحصرية والفعلية على مجال غزة الجوي وعلى مياهها الإقليمية، فضلاً عن إمساكها بزمام السيطرة التامة على حدودها البرية، باستثناء معبر رفح.¹⁰⁹

على الرغم من تنفيذ خطة فك الارتباط والادعاءات التي تقول فيها إسرائيل إنها ما عادت تحتل غزة، يشير الواقع إلى أن إسرائيل لم تزال تبسط سيطرتها الفعلية عليها بموجب أحكام المادة 42 من لائحة لاهاي لسنة 1907. وقد ورد الاعتراف بهذا الوضع على لسان لجنة التحقيق السابقة التابعة للأمم المتحدة،¹¹⁰ ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية،¹¹¹ واللجنة الدولية للصليب الأحمر¹¹² وكلا الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة.

Jean-Pierre Filiu, *Gaza: A History* (1st edn, Hurst Publishers 2014) 105.

103

Jean-Pierre Filiu, *Gaza: A History* (1st edn, Hurst Publishers 2014) 105.

104

Jean-Pierre Filiu, *Gaza: A History* (1st edn, Hurst Publishers 2014) 96-97.

105

Jean-Pierre Filiu, *Gaza: A History* (1st edn, Hurst Publishers 2014) 96-97.

106

المادة 42، لائحة لاهاي (1907):

107

Yoram Dinstein, *The International Law of Belligerent Occupation* (Cambridge University Press 2009), paras 28, 30.

Dr. Susan Power and Nada Kiswanson van Hooydonk, *Divide and Conquer: A Legal Analysis of Israel's 2014 Military Offensive Against the Gaza Strip*, (Al Haq, 2014).

108

الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 278.

109

Gisha, 'Al-Haq's Rejoinder to Gisha's 'Scale of Control' Report: Israel's Continued Responsibility as the Occupying Power in Gaza' (Gisha, 18 December 2011)

<<http://gisha.org/en/al-haqs-rejoinder-to-gishas-scale-of-control-report-israels-continued-responsibility-as-the-occupying-power-in-the-gaza-strip/>> accessed 17 February 2024.

110

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/1/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/52/HRC/29، الفقرة 30.

111

المحكمة الجنائية الدولية، مكتب المدعي العام، «الحالة الخاصة بالسفن المسجلة في جزر القمر واليونان وكمبوديا»، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، تقرير عن المادة 53(1)، ص. 6.

112

Peter Maurer, *Challenges to International Humanitarian Law: Israel's Occupation policy*, International Committee Review the of the Red Cross, Vol. 94 number 888, p. 1506

في سنة 2007، أعلنت إسرائيل عن غزة باعتبارها «كياناً معادياً» واتخذت طائفة من التدابير التي رمت، من جملة أمور، إلى تقويض اقتصادها.¹¹³ وفرضت الحكومة الإسرائيلية القيود على حركة الأفراد ونقل البضائع إلى غزة ومنها إلى خارجها.¹¹⁴

تواصل إسرائيل فرض القيود على إمدادات الوقود والمواد الأساسية وعلى تنقل الأفراد إلى غزة، في ذات القوت الذي تفرض فيه القيود على أعمال الصيد والزراعة، على نحو يشكل مخالفة للالتزامات التي تقع على عاتقها بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال.¹¹⁵ ومما يتسم بأهمية بالغة، في هذا المقام، أن نؤكد أن إسرائيل تمسك بزمam السلطة الكاملة على إمدادات المياه والكهرباء والطيف الكهرومغناطيسي والمجال الجوي والمعابر البرية والبنية التحتية المدنية في غزة.¹¹⁶ ويبلغ تعداد سكان غزة نحو 2.3 مليون نسمة، ما يقرب من 80 في المائة منهم من اللاجئين الذين ينحدرون في أصولهم من المدن والقرى التي تقع اليوم داخل الخط الأخضر.¹¹⁷ وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة الحصار المضروب على غزة باعتباره «يشكل عقوبة جماعية مستمرة ضد سكان قطاع غزة».¹¹⁸ ومن جملة هذه الإجراءات التي تقوم على إنزال العقوبة الجماعية بالفلسطينيين:

فرض القيود على صيد الأسماك

منذ سنة 2000، لا تزال إسرائيل تفرض القيود على أعمال الصيد وتحصرها ضمن حدود مساحة تتراوح من ثلاثة أميال بحرية و15 ميلاً بحرياً، على الرغم من أن المساحة المتفق عليها بموجب اتفاقيات أوصلو تبلغ 20 ميلاً بحرياً.¹¹⁹ كما تفرض إسرائيل حظراً شاملاً على أعمال الصيد في سياق ردها على الأعمال القتالية، وهو ما يرقى إلى مرتبة العقاب الجماعي الذي يطال السكان المدنيين.¹²⁰ ومما يزيد من تفاقم هذه الحالة القيود التي تفرضها إسرائيل على استيراد معدات الصيد وانقطاع إمدادات الكهرباء اللازمة لتصنيع الكميات المصيدة من الأسماك.¹²¹ وزيادة على ذلك، توظف القوات البحرية الإسرائيلية تدابير قائمة على العنف في فرض حدود منطقة الصيد وتعتمد ممارسة تنطوي على إطلاق النار على قوارب الصيد، مما يسفر عن سقوط ضحايا ووقوع إصابات في صفوف الصيادين الفلسطينيين، ناهيك عن اعتقالهم واحتجازهم ومصادرة قواربهم ومعدات الصيد التي يملكونها.¹²²

تحد التدابير التي تفرضها إسرائيل على أعمال الصيد إنتاج السمك في غزة إلى حد كبير، مما يزيد من خطر انعدام الأمن الغذائي

113 Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Security Cabinet Declares Gaza Hostile Territory' (Israel Ministry of Foreign Affairs, September 19, 2007 <<https://www.gov.il/en/Departments/General/security-cabinet-declares-gaza-hostile-territory>> accessed 17 February 2024.

وبخصوص السياسة التي ترمي إلى فرض القيود على التنقل من أجل تقويض الاقتصاد في غزة، انظر قضية البسيوني ضد رئيس الوزراء، محكمة العدل العليا، القضية رقم 07/9132، مراجعة الدولة، 2 تشرين الثاني 2007، الفقرة 44.

114 مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/52/HRC/29.

115 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطينية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية» (2 تشرين الأول/أكتوبر 2019)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 468/A/74)، الفقرة 22.

116 United Kingdom Government, 'Overseas business risk: The Occupied Palestinian Territory' (GOV.UK, 24 February 2022) para 2.5 <<https://www.gov.uk/government/publications/overseas-business-risk-palestinian-territories/overseas-business-risk-the-occupied-palestinian-territories>> accessed 17 February 2024.

117 الأونروا، «أين نعمل» (الأونروا، آب/أغسطس 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/9_6vH (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 20 آذار/مارس 2024)؛ OCHA OPT, Refugee Needs in the Gaza Strip (October 2018) https://www.ochaopt.org/sites/default/files/gaza_thematic_6_0.pdf.

118 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية» (5 آذار/مارس 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 45/A/HRC/28)، الفقرة 70.

119 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «إسرائيل توسع حدود منطقة الصيد إلى 12 ميلاً بحرياً وسط تزايد الشواغل المتعلقة بالحماية» (نشرة الشؤون الإنسانية الشهرية، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 13 شباط/فبراير 2019)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/12> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

120 UNOHCA, 'Gaza's fisheries: record expansion of fishing limit and relative increase in fish catch; shooting and detention incidents at sea continue' (The Monthly Humanitarian Bulletin, United Nations OHCA, 19 November 2019) <www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing-limit-and-relative-increase-fish-catch-shooting> accessed 17 February 2024;

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، «تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967- ريتشارد فولك» (16 أيلول/سبتمبر 2013)، الدورة الثالثة والعشرون (2013)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 21/A/HRC/23)، الفقرة 14.

121 Food and Agriculture Organization of the UN, European Union and the French Agricultural Research Centre for International Development, 'Food Systems Profile - Palestine. Catalysing the sustainable and inclusive transformation of food systems' (2023) 34-36.

122 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «إسرائيل توسع حدود منطقة الصيد إلى 12 ميلاً بحرياً وسط تزايد الشواغل المتعلقة بالحماية» (نشرة الشؤون الإنسانية الشهرية، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 13 شباط/فبراير 2019)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/12> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024)؛ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، «تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967- ريتشارد فولك» (16 أيلول/سبتمبر 2013)، الدورة الثالثة والعشرون (2013)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 21/A/HRC/23)، الفقرة 14.

في أوساط السكان الذين يعانون من الضعف والعوز بالفعل.¹²³ وتشير مصادر الأمم المتحدة إلى أن القيود الإسرائيلية أفضت إلى تقليص إمدادات الأسماك والكميات المعروضة منها، وتسببت في تقويض سبل عيش عدد ليس بالقليل من الفلسطينيين في غزة وتفاقم نقص الغذاء. فضلاً عن ذلك، تستهدف هذه القيود اقتصاد غزة بالنظر إلى أن قطاع مصايد الأسماك يؤمن مصدر مهمًا يوفر فرص العمل.¹²⁴ وفي سنة 2019، أشار ما سجل من توثيقات إلى أن ما يربو على 10 في المائة من السكان الفلسطينيين في غزة كانوا يعتمدون على قطاع مصايد الأسماك.¹²⁵

الهجمات على الأنظمة الزراعية في غزة

ما برحت إسرائيل تقوض الأنظمة الزراعية في غزة من خلال ما دأبت عليه من ممارسة رش الأراضي الزراعية الواقعة على امتداد الشريط الحدودي، الذي يشكل الحاجز المادي الذي تقيمه إسرائيل على طول حدود غزة، بمبيدات الأعشاب من الجو.¹²⁶ وتعد هذه الممارسة ممارسة مرفوضة، ولكن الجيش الإسرائيلي يؤكد على أساس تبريرات لها صلة بالأمن.¹²⁷ وتستهدف هذه السياسات الاقتصاد الزراعي في غزة بما تعتمد إليه من تدمير المحاصيل والإسهام بالتالي في استفحال انعدام الأمن الغذائي.

فضلاً عما تقدم، تفرض إسرائيل القيود على إمكانية الوصول إلى الأراضي الواقعة على مقربة من السياج الحدودي مع إسرائيل في غزة، وهي قيود تفرضها بعمليات إطلاق النار المباشر وتجريف الأراضي.¹²⁸ وتقوض إسرائيل، بإعلانها عن مساحات من الأراضي الزراعية في غزة باعتبارها مناطق يحظر الوصول إليها، سبل عيش عشرات الآلاف من الفلسطينيين في غزة وتنتهك حقوق الإنسان الواجبة لهم، بما فيها حقهم في التمتع بمستوى معيشة لائق وحقهم في الغذاء.¹²⁹ ويعتمد ما يزيد عن 80 في المائة من السكان الفلسطينيين في غزة على المساعدات الإنسانية ويحتاجون إلى الدعم في تأمين غذائهم.¹³⁰

القيود المفروضة على حرية الفلسطينيين في التنقل

كما يتألف الحصار الذي تضربه إسرائيل على غزة من قيود تفرضها على حرية التنقل الواجبة للفلسطينيين الذين يرغبون في مغادرتها. فالتنقل بين غزة والضفة الغربية ينطوي على إجراءات طويلة تستدعي تقديم الطلبات اللازمة للحصول على التصاريح، التي تقل حظوظ النجاح في استصدارها ولا تيسر سوى قدرة محدودة على الاعتراض على رفض إصدارها.¹³¹ وفي حالات كثيرة، لا تمنح تصاريح الخروج للفلسطينيين من أبناء غزة ممن يحتاجون إلى الرعاية الطبية، مما يحول بينهم وبين الحضور في المواعيد المقررة والحصول على العلاج الطبي الذي ينقذ حياتهم، مما يعطل حقهم في الحصول على الرعاية الصحية.¹³²

123 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، «تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967- ريتشارد فولك» (16 أيلول/سبتمبر 2013)، الدورة الثالثة والعشرون (2013)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (21/A/HRC/23)، الفقرة 14؛ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «إسرائيل توسع حدود منطقة الصيد إلى 12 ميلاً بحرياً وسط تزايد الشواغل المتعلقة بالحماية» (نشرة الشؤون الإنسانية الشهرية، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 13 شباط/فبراير 2019)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/12> (وقد زرناء واطلعا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

124 The World Bank, 'Rapid Fishery and Aquaculture Sector Diagnosis Using Fishery Performance Indicators in Gaza' (The World Bank, May 2020), 5 <<https://open-knowledge.worldbank.org/server/api/core/bitstreams/9428ee36-3d48-5f41-9968-fe4289c7f607/content>> accessed 17 February 2024.

125 The World Bank, 'Rapid Fishery and Aquaculture Sector Diagnosis Using Fishery Performance Indicators in Gaza' (The World Bank, May 2020), 5 <<https://open-knowledge.worldbank.org/server/api/core/bitstreams/9428ee36-3d48-5f41-9968-fe4289c7f607/content>> accessed 17 February 2024.

126 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة» (10 تشرين الأول/أكتوبر 2018)، الدورة الثالثة والسبعون (2018)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (420/A/73)، الفقرة 44.

127 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نشرة الشؤون الإنسانية: الأرض الفلسطينية المحتلة» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نيسان/أبريل 2017)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/2017> (وقد زرناء واطلعا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

128 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نشرة الشؤون الإنسانية: الأرض الفلسطينية المحتلة» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نيسان/أبريل 2017)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/2017> (وقد زرناء واطلعا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

129 مجلس حقوق الإنسان، الجمعية العامة للأمم المتحدة، «حالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية» (22 آب/أغسطس 2013)، الدورة الرابعة والعشرون (2013)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (30/A/HRC/24)، الفقرة 20؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة» (10 تشرين الأول/أكتوبر 2018)، الدورة الثالثة والسبعون (2018)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (420/A/73)، الفقرة 32.

130 الأونروا، «غزة - 15 عامًا من الحصار» (الأونروا)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/86vUi> (وقد زرناء واطلعا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

131 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة» (10 تشرين الأول/أكتوبر 2018)، الدورة الثالثة والسبعون (2018)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (420/A/73)، الفقرتان 16-17.

132 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة» (10 تشرين الأول/أكتوبر 2018)، الدورة الثالثة والسبعون (2018)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (420/A/73)، الفقرتان 19-24.

وتسهم هذه الممارسات في رد السياسة التي تنتهجها إسرائيل في سبيل فصل غزة عن الضفة الغربية وعزل الواحدة منهما عن الأخرى،¹³³ مما يؤدي إلى تقطيع أوصال الأسر وتشتيت شملها ويحول دون حرية التنقل الواجبة للفلسطينيين في غزة، ناهيك عن قدرتهم على الحصول على الخدمات الطبية. وعلى الرغم من هذه القيود المفروضة على السفر والتنقل، تجيز «إجراءات استقرار سكان يهودا والسامرة في غزة» الصادرة عن إسرائيل في سنة 2018 لهؤلاء السكان أن يقدموا الطلبات للاستقرار الدائم في غزة، وتوضح هذه الإجراءات في الوقت نفسه أن استقرار أبناء غزة في الضفة الغربية لا ييسر إلا «في أندر الحالات».¹³⁴ وفي الفترة الممتدة بين شهري آذار/مارس 2009 وآذار/مارس 2017، لم يوافق الجيش الإسرائيلي إلا على ست طلبات قدمها أشخاص من سكان غزة للإقامة في الضفة الغربية، وذلك بعد رفع التماس أمام المحكمة العليا الإسرائيلية في كل حالة من هذه الحالات. وشملت أربع من الحالات الست أطفالاً لم يكن ثمة من يرعاهم في غزة.¹³⁵ وفي المقابل، وافق الجيش في الفترة الواقعة بين شهري كانون الثاني/يناير 2011 وآب/أغسطس 2014 على 58 طلباً قدمها أشخاص من سكان الضفة الغربية للانتقال إلى غزة، شريطة أن يوقعوا على تعهد بعدم العودة إلى الضفة الغربية أبداً.¹³⁶ فضلاً عن ذلك، أبعد الجيش الإسرائيلي ما يربو على 130 فلسطينياً من أبناء غزة الذين كانوا يقطنون في الضفة الغربية دونت تصريح ساري المفعول وصادر عن السلطات الإسرائيلية إلى غزة بين سنتي 2004 و2017.¹³⁷

شع السياسات الإسرائيلية هجرة الفلسطينيين من غزة إلى خارج الأرض الفلسطينية المحتلة كلها. ففي شهر آب/أغسطس 2019، أطلع أحد المسؤولين رفيعي المستوى الذين أشارت التقارير إلى أنه مقرب من نتنياهو الصحفيين على أن السلطات كانت تعمل بنشاط على تشجيع الفلسطينيين على الهجرة من غزة وأنها استعدت لتغطية تكاليف هجرتهم منها، بل والسماح لهم باستخدام مطار إسرائيلي للمغادرة إلى البلدان الجديدة التي تستضيفهم.¹³⁸

133 وقد ورد الإعلان عن هذه السياسة، مثلاً، في رد الدولة في: محكمة العدل العليا الإسرائيلية، قضية غزة عزات وآخرون ضد وزير الدفاع، القضية رقم 12/495 محكمة العدل العليا، 16 آب/أغسطس 2012، الفقرة 26، وهي منشورة بالعربية على الموقع الإلكتروني: 12-Excerpts-from-state-response16.08.12.pdf-495/12-www.gisha.org/UserFiles/File/LegalDocuments/495

134 وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، «إجراءات استقرار سكان يهودا والسامرة في غزة» (وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، أيار/مايو 2018)، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/AyC_1 (وقد زرنه واطلعه عليه في يوم 21 آذار/مارس 2024).

135 Gisha, 'In Response to Freedom of Information Application Filed by Gisha, COGAT Confirms: Only One Application Processed Under the 'settlement procedure' in the Past Year' (Gisha, 21 March 2017) <https://gisha.org/en/in-response-to-freedom-of-information-application-filed-by-gisha-cogat-confirms-only-one-application-processed-under-the-settlement-procedure-in-the-past-year/> accessed 17 February 2024.

136 HaMoked, 'The military's response to an inquiry by HaMoked and Gisha' (HaMoked, 30 March 2015) <www.hamoked.org/Document.aspx?dID=Updates1510> accessed 17 February 2024.

137 هيومن رايتس ووتش، «انسوه، فهو ليس هنا: السيطرة الإسرائيلية على إقامة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة» (هيومن رايتس ووتش، شباط/فبراير 2012)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/report/2012/256296/05/02/> (وقد زرنه واطلعه عليه في 17 شباط/فبراير 2024).

HaMoked, 'Military Data Reveals: Sharp Rise in the Number of People Deported by the Military from their West Bank Homes to Gaza, due to Their Out of Date Addresses in the Israeli Copy of the Population Registry' (HaMoked, 20 December 2017) <<https://hamoked.org/document.php?dID=Updates1942>> accessed 17 February 2024.

138 Raphael Ahren, 'Israel Actively Pushing Palestinian Emigration from Gaza, Official says' *Times of Israel* (Jerusalem, 19 August 2019) www.timesofisrael.com/israel-actively-pushing-palestinian-emigration-from-gaza-official-says/ accessed 17 February 2024.

4-2 العدوان الإسرائيلي على غزة

لقد دأبت إسرائيل، منذ أن فرضت حصارها وأطبقتة على غزة، على شن حملات عسكرية عليها، مما أدى إلى تقويض بنيتها التحتية الهشة في الأصل. وقد اتسمت أربع من حملات العدوان الرئيسية باتساع نطاقها واستهدفت المدنيين على نحو منهجي وأسفرت عن محو أسر بكاملها من السجل المدني وتدمير البنية التحتية المدنية.

1-4-2 العدوان الذي شنته إسرائيل على غزة في شهر كانون الأول/ديسمبر 2008

في شهر كانون الأول/ديسمبر 2008، شنت إسرائيل عملياتها العسكرية «الرصاص المصبوب» على غزة، حيث استمرت مدة بلغت 21 يومًا وأسفرت عن قتل 1,387 فلسطينيًا، كان معظمهم من المدنيين.¹³⁹ وأفادت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة إلى حوادث شتى تعمدت فيها إسرائيل استهداف السكان المدنيين وقصفهم في منازلهم وفي الشوارع وهم يفرون من مكان آمن.¹⁴⁰

كما استهدفت إسرائيل أسس الحياة المدنية ومقوماتها في غزة، حيث أقدمت على تدمير البنية التحتية الصناعية، بما فيها 324 مصنعًا ومنشأة لإنتاج المواد الغذائية والمنشآت المائية ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي والمنازل.¹⁴¹ كما لحق الدمار الكلي أو الجزئي بنحو سبع مؤسسات حكومية ودمرت 11 منشأة بلدية تدميرًا كاملاً.¹⁴² وعلاوةً على ذلك، استهدفت إسرائيل وهاجمت عن قصد وعمد 29 مركزًا من مراكز الشرطة،¹⁴³ مما أسفر عن قتل 247 فردًا من أفراد الشرطة خلال هذه العملية. وطال القصف المستشفيات والمنشآت الطبية كذلك. فقد سقط صاروخ إسرائيلي مباشرة على إحدى البنايات في مستشفى القدس وألحق أضرارًا بالبنايات التي تجاوره.¹⁴⁴ كما شنت القوات الإسرائيلية هجومًا على مستشفى الوفاء، وأطلقت الدبابات النيران على المستشفى والمنطقة المحيطة به، وأسقطت قذائف الفسفور الأبيض داخل هذه البنايات، مما أصاب إحداها بأضرار.¹⁴⁵ ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن المستشفيات، التي تعد منشآت محمية بموجب القانون الدولي الإنساني، كثيرًا ما تستخدم باعتبارها مكانًا يلجأ إليه الفلسطينيون الذين يجبرون على إخلاء منازل بغية التماس المأوى فيه.

2-4-2 العدوان الذي شنته إسرائيل على غزة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2012

في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2012، شنت القوات الإسرائيلية عملية عسكرية أخرى، اسمها «عمود السحاب»، على غزة، إذ استمرت سبعة أيام وأسفرت عن قتل 107 فلسطينيين. وفي أثناء هذا العدوان، واصلت إسرائيل النمط الذي انتهجته في استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية كليهما. ففي يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، مثلاً، قتل عشرة أفراد من نفس الأسرة، بمن فيهم خمسة أطفال وأربع نساء، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلهم في مدينة غزة.¹⁴⁶ واستهدفت إسرائيل المدنيين على نحو ممنهج عن

139 مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم)، «مطلوب حساب للنفس: بتسيلم تنشر حصيلة القتلى في عملية "الرصاص المصبوب" على قطاع غزة» (بتسيلم، 9 أيلول/سبتمبر 2009)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btslem.org/arabic/press_releases/20090909 (وقد زرناء واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024).

140 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 706-801.

141 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 913-1007.

142 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 365.

143 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 397.

144 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 602.

145 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 633.

146 OHCHR، 'Eight-day Gaza 2012 conflict/Accountability for alleged war crimes and human rights violations – HRC 22nd session – NGO statement (Amnesty International)' (21 February 2013) UN Doc A/HRC/22/NGO/173.

طريق توجيه هجماتها نحو البنايات السكنية. وخلال هذا العدوان الذي دام ثمانية أيام، دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية 382 مبنى سكني أو ألحقت أضراراً فادحة بها.¹⁴⁷ وكانت المستشفيات هدفاً ثابتاً في هذا العدوان، إذ شكلت جانباً من المحاولة التي رمت إلى إلحاق الضرر بالبنية التحتية الصحية وتدميرها في غزة. وفي أثناء فترة العدوان المذكور، تعرض المستشفى الميداني الأردني والمستشفى الأوروبي ومستشفى بيت حانون للقصف المباشرة في الغارات الجوية التي شنتها القوات الإسرائيلية.¹⁴⁸

2-4-3 العدوان الذي شنته إسرائيل على غزة في شهر تموز/يوليو 2014

للمرة الثالثة في غضون ست سنوات، شنت إسرائيل عملية عسكرية، سمّتها «الجرف الصامد»، على غزة في سنة 2014. واستمرت هذه العملية 51 يوماً وأسفرت عن قتل 2,251 فلسطينياً. ومضى هذا العدوان في السياسات التي تقوم على الاستهداف المنهجي للمدنيين ومنازلهم وبنيتهم التحتية. وعلى مدار هذه الأيام الإحدى والخمسين، شنت إسرائيل ما يزيد عن 6,000 غارة جوية.¹⁴⁹ وفقد ما لا يقل عن 142 أسرة أكثر من ثلاثة من أفرادها في الحادث نفسه نتيجة للاستهداف المباشر الذي طال المنازل، حيث سقط ما مجموعه 742 ضحية، معظمهم من النساء والأطفال.¹⁵⁰ وقد لاحظت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع الذي نشب في غزة في سنة 2014 بأن غالبية الهجمات التي أسفرت عن سقوط ضحايا بين المدنيين نفذت باستخدام أسلحة دقيقة التسديد، وهو ما يشير إلى النية التي يبتتها إسرائيل باستهداف المدنيين تحديداً في سياق العمليات التي نفذتها.¹⁵¹ وتوضح ثلاثة شواهد كيف تعمدت إسرائيل استهداف المدنيين خلال هذه العمليات. ففي إحدى الحالات، قتل 12 فرداً من نفس الأسرة، من بينهم 10 نساء وأطفال، في غارة جوية وهم يفرون من منزلهم بعد هجوم استهدف منزل جيرانهم.¹⁵² وفي حالة أخرى، قتل خمسة أطفال في غارة جوية وهم يخلون منزل في أعقاب تحذير بالطرق على السقف.¹⁵³ وفي الحالة الثالثة، قتل ثلاثة أطفال وهم يقفون على سطح منزلهم.¹⁵⁴

وفقاً لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، يعد التفسير الذي تضعه إسرائيل لما يعد هدفاً عسكرياً فضفاضاً للغاية وينطوي على استهداف المدنيين.¹⁵⁵ فقد قصفت إسرائيل، في أثناء العمليات البرية التي شنتها خلال عملية «الجرف الصامد»، حيي خزاعة والشجاعية بعنف، مما أسفر عن دمار هائل فيهما. ولم تسمح إسرائيل للمدنيين الذين لم يتمكنوا من إخلاء الحيين قبل بدء العمليات البرية بالفرار من المنطقة، وحظرت دخول الطواقم الطبية والسلع، مما ترك عدداً ليس بالقليل من المصابين والضحايا دون أي مساعدة طبية.¹⁵⁶ ودمر ما يربو على 12,600 وحدة سكنية تدميراً كاملاً نتيجة للأعمال القتالية وهُجر أكثر من 500,000 شخص من منازلهم خلال هذه العملية.¹⁵⁷ كما استهدفت إسرائيل المستشفيات ودمرت أحدها وخمساً من عيادات الرعاية الصحية الأولية وألحقت الأضرار بخمسة عشر مستشفى و51 عيادة أخرى.¹⁵⁸

OHCHR, 'Report of the United Nations High Commissioner for Human Rights on the implementation of Human Rights Council resolutions S-9/1 and S-12/1' (6 March 2013) UN Doc A/HRC/22/35/Add.1, para 20. 147

OHCHR, 'Report of the United Nations High Commissioner for Human Rights on the implementation of Human Rights Council resolutions S-9/1 and S-12/1' (6 March 2013) UN Doc A/HRC/22/35/Add.1, paras 25-26. 148

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29). 149

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «حياة مجزأة: نظرة عامة على الأوضاع الإنسانية في عام 2015» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، آذار/مارس 2015)، ص. 6. 150

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29). 151

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 188. 152

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 201. 153

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 193. 154

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 223. 155

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 312. 156

الأونروا، «نزاع غزة عام 2014» (الأونروا)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/2G8ic> (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024). 157

مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم A/ (52/HRC/29)، الفقرة 591. 158

2-4-4 العدوان الذي شنته إسرائيل على غزة في شهر أيار/مايو 2021

شنت إسرائيل عدوانها العسكري الرابع على غزة في شهر أيار/مايو 2021. واستمر هذا العدوان 11 يومًا وأسفر عن قتل 260 فلسطينيًا.¹⁵⁹ وفقد نحو 15 أسرة فلسطينية ثلاثة من أفرادها على الأقل نتيجة للقصف الإسرائيلي الذي استهدف غزة.¹⁶⁰ وأعلنت وزارة الصحة أن 12 أسرة محيت من السجل المدني.¹⁶¹ كما استهدفت البنية التحتية المدنية خلال هذا العدوان، وأصابت الأضرار 5,000 منزل وعدة منشآت من منشآت المياه والصرف الصحي. فضلًا عن ذلك، ألحقت الهجمات الأضرار بتسعة مستشفيات و19 عيادة من عيادات الرعاية الصحية. وقد أدى هذا الضرر إلى زيادة الضغوط على كاهل البنية التحتية في غزة وأفضى إلى نقص المياه النظيفة الشحيحة في الأصل وتراجع العمل على معالجة مياه الصرف الصحي.¹⁶²

UNOCHA, 'Occupied Palestinian Territory (oPt): Response to the escalation in the oPt' (Situation Report No. 1, UNOCHA, 27 May 2023) <https://www.ochaopt.org/content/response-escalation-opt-situation-report-no-1-21-27-may-2021> accessed 17 February 2024. 159

Amira Hass, 'Gaza Lives Erased: Israel Is Wiping Out Entire Palestinian Families on Purpose' (Haaretz, 19 May 2021) <https://www.haaretz.com/israel-news/2021-05-19/ty-article/gaza-israel-wiping-entire-palestinian-families-hamas/0000017f-eae3-d4cd-af7f-ebfbb800000> accessed 5 February 2024. 160

Amira Hass, 'Gaza Lives Erased: Israel Is Wiping Out Entire Palestinian Families on Purpose' (Haaretz, 19 May 2021) <https://www.haaretz.com/israel-news/2021-05-19/ty-article/gaza-israel-wiping-entire-palestinian-families-hamas/0000017f-eae3-d4cd-af7f-ebfbb800000> accessed 5 February 2024. 161

UNOCHA, 'Occupied Palestinian Territory (oPt): Response to the escalation in the oPt' (Situation Report No. 1, UNOCHA, 27 May 2023) <https://www.ochaopt.org/content/response-escalation-opt-situation-report-no-1-21-27-may-2021> accessed 17 February 2024. 162

خدمات الرعاية الصحية، حيث ألحقت الأضرار بما يزيد عن 99 منشأة صحية و104 من سيارات الإسعاف.¹⁷⁰ وقد أسفرت هذه الهجمات عن قتل 682 شخصًا على الأقل وإصابة 901 آخرين بجروح.¹⁷¹

منذ الهجمات التي شنت في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية أيضًا المدارس والجامعات، كمدرسة الأنورا في مخيم المغازي.¹⁷² وفي يوم 4 تشرين الثاني/نوفمبر، شنت إسرائيل غارة جوية استهدفت مدرسة أخرى تديرها الأمم المتحدة في مخيم جباليا.¹⁷³ وفي غضون 48 ساعة من شن هذا الهجوم، تعرض ما لا يقل عن ثلاث مدارس أخرى كانت تؤوي فلسطينيين مهجرين للقصف بالغارات الجوية.¹⁷⁴ وحتى يوم 30 كانون الثاني/يناير، كانت 386 مدرسة قد أصابها الأضرار في غزة.¹⁷⁵

أضفت الغارات الجوية التي شنتها إسرائيل على غزة إلى تدمير أكثر من 100 معلم ثقافي وموقع تاريخي، من قبيل الأماكن الدينية التاريخية والمتاحف والمواقع الأثرية، بما فيها المسجد العمري، وكنيسة القديس برفيريوس ومسجدي ابن عثمان والسيد هاشم.¹⁷⁶ وأدت الغارة الجوية التي طالت كنيسة القديس برفيريوس لليونان الأرثوذكس، في يوم 19 تشرين الأول/أكتوبر، حيث كان نحو 450 مسيحيًا غزيًا يلتمسون المأوى فيها، إلى مصرع 18 مدنيًا وإصابة 12 آخرين على الأقل.¹⁷⁷

أغلقت المحطة الوحيدة لتوليد الكهرباء أبوابها في خضم حملة القصف.¹⁷⁸ وفي يوم 26 تشرين الأول/أكتوبر، توقفت شركة نت ستريم (Netstream)، وهي إحدى الشركات القليلة التي تزود خدمات الشبكات المتبقية في غزة، عن العمل وشهدت إشارات الشركة انقطاعًا كاملاً في اليوم التالي.¹⁷⁹ وفي اليوم نفسه، واجهت 15 شركة من شركات تزويد الاتصالات وخدمة الإنترنت انقطاعات شبه كاملة، مما أدى إلى تعطل خطوط الهاتف الأرضي والهواتف الخليوية وخدمات الإنترنت.¹⁸⁰ ونتيجة لذلك، فقدت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الاتصال بغرفة عملياتها في غزة،¹⁸¹ مما عاق قدرة الجمعية على تقديم خدمات الطوارئ، بما فيها رعاية ضحايا الهجمات.

- WHO, 'Emergency Situation Update' Issue 24 (WHO, 3 March 2024) https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_-_issue_24.pdf. Accessed 19 March 2024 170
- WHO, 'Emergency Situation Update' Issue 24 (WHO, 3 March 2024) https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_-_issue_24.pdf. Accessed 19 March 2024 171
- United Nations News, 'Israel-Gaza conflict: Deepening concern for civilians, as UN school is hit' (United Nations News, 17 October 2023) <<https://news.un.org/en/story/2023/10/1142432>> accessed 17 February 2024. 172
- Nidal Al-Mughrabi, Simon Lewis and Suleiman Al-Khalidi, 'Arab leaders press Blinken for Gaza ceasefire after school blasts' (Reuters, 4 November 2023) <www.reuters.com/world/middle-east/us-arab-leaders-meet-over-gaza-palestinian-deaths-mount-2023-11-03/> accessed 17 February 2024. 173
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «يجب وقف العنف المروع في غزة» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/verification-damages-schools-based-proximity-damaged-sites-gaza-occupied-palestinian-territory-10-february-2024#:~:text=As%20of%20the%20end%20of,and%2012%20with%20minor%20damages](https://www.ohchr.org/ohchr/stop-must-violence-gaza-horrendous/11/2023/statements/ar/org.ohchr.www/https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/verification-damages-schools-based-proximity-damaged-sites-gaza-occupied-palestinian-territory-10-february-2024#:~:text=As%20of%20the%20end%20of,and%2012%20with%20minor%20damages) accessed 17 February 2024. 174
- Ahmed Al-Barsh, 'Report on the Impact of the Recent War in 2023 on the Cultural Heritage in Gaza Strip - Palestine' (ANSCH and Heritage for Peace, 7 November 2023), 36 <<https://www.heritageforpeace.org/wp-content/uploads/2023/11/Report-of-the-effects-of-the-last-war-of-2023-on-the-cultural-heritage-in-Gaza-Strip-Palestine-english.pdf>> accessed 17 February 2024. 175
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: "ما من مكان آمن في غزة": الغارات الإسرائيلية غير القانونية تكشف الاستهتار الصارخ بحياة الفلسطينيين» (منظمة العفو الدولية، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://lives-palestinian-for-disregard-callous](https://www.amnesty.org/https://lives-palestinian-for-disregard-callous) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 176
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: يجب على إسرائيل رفع الحصار غير القانوني وغير الإنساني المفروض على غزة مع نفاذ الوقود من محطة توليد الكهرباء» (منظمة العفو الدولية، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://fuel-of-out-runs-plant-power-as-gaza-on](https://www.amnesty.org/https://fuel-of-out-runs-plant-power-as-gaza-on) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 177
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: المدنيون في غزة معرضون لخطر غير مسبوق مع قطع إسرائيل للاتصالات في ظل تكثيف القصف وتوسيع الهجمات البرية» (منظمة العفو الدولية، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel](https://www.amnesty.org/https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 178
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: المدنيون في غزة معرضون لخطر غير مسبوق مع قطع إسرائيل للاتصالات في ظل تكثيف القصف وتوسيع الهجمات البرية» (منظمة العفو الدولية، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel](https://www.amnesty.org/https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 179
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: المدنيون في غزة معرضون لخطر غير مسبوق مع قطع إسرائيل للاتصالات في ظل تكثيف القصف وتوسيع الهجمات البرية» (منظمة العفو الدولية، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel](https://www.amnesty.org/https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 180
- منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: المدنيون في غزة معرضون لخطر غير مسبوق مع قطع إسرائيل للاتصالات في ظل تكثيف القصف وتوسيع الهجمات البرية» (منظمة العفو الدولية، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: [https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel](https://www.amnesty.org/https://attacks-ground-expanding-and-bombardment-during-out-black-communication-imposes-israel) (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024). 181

إخلاء شمال غزة

الحركة إلى غزة ومنها إلى خارجها.¹⁸² وفي ظل الغارات الجوية المتواصلة، أصدرت القوات الإسرائيلية في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر أمرًا للفلسطينيين بالانتقال من شمال غزة إلى جنوبها في غضون 24 ساعة.¹⁸³ وحددت القوات الإسرائيلية فسحة زمنية «آمنة» بين الساعة 10:00 صباحًا والساعة 4:00 عصرًا من يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر للاجئين لكي يخلوا مناطق سكنهم عبر المسارات المحددة.¹⁸⁴ ووقع انفجار في الساعة 5:30 مساءً على أحد هذه المسارات، مما أسفر عن إزهاق أرواح 70 فلسطينيًا.¹⁸⁵ وفي يوم 21 تشرين الأول/أكتوبر، وزع الجيش الإسرائيلي منشورات في شمال غزة تجبر السكان على إخلاء منازلهم على الفور تحت التهديد بوسمهم بأنهم متواطئون وشركاء في الإرهاب إن هم اختاروا الإجماع عن الانتقال من شمال غزة إلى جنوبها.

الاجتياح البري

بدءًا من يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت القوات الإسرائيلية اجتياحها البري في غزة. وواصلت هذه القوات التمسك بسياساتها الراسخة في أرض الميدان، والتي شملت شن الهجمات التي تستهدف المناطق السكنية والمستشفيات. ويتجلى هذا الأمر في الاقتحامات التي نفذتها في المنطقة القريبة من مستشفى القدس عقب إصدار تحذير عاجل بإخلائها في يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر.¹⁸⁶

نؤكد من جديد، في هذا المقام، أن بلاغنا هذا لن ينظر نظرًا مستفيضًا في الأعمال التي تشكل الفعل الجرمي الذي تنطوي جريمة الإبادة الجماعية عليه. فسوف نؤجل هذا التحليل ونرحله إلى بلاغنا التالي، الذي نعرض فيه الأدلة والإفادات التي جمعتها. وينصب هدفنا الرئيسي في هذه الوثيقة على تحديد وضع سكان غزة باعتبارهم فئة محمية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية وإقامة الدليل على وجود النية (النية الجرمية) التي تقف وراء الأعمال التي تنفذها إسرائيل داخل غزة وبحقها.

182 OHCHR, 'Israel/occupied Palestinian territory: UN experts deplore attacks on civilians, call for truce and urge international community to address root causes of violence' (OHCHR, 12 October 2023) <www.ohchr.org/en/press-releases/2023/10/israeloccupied-palestinian-territory-un-experts-deplore-attacks-civilian> accessed 17 February 2024.

183 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «خبرة من الأمم المتحدة تحذر من تعرض الفلسطينيين لتطهير عرقي وتدعو إلى وقف إطلاق النار فورًا» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/10/israeloccupied-palestinian-territory-un-experts-deplore-attacks-civilian> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024).

184 Jessie Yeung and others, 'Israel warns of new phase in war on Hamas, as Gaza civilians flee and Israeli troops gather near border' (CNN, 14 October 2023) <https://edition.cnn.com/2023/10/14/middleeast/gaza-israel-evacuation-saturday-intl-hnk/index.html> accessed 17 February 2024.

185 Bethan McKernan and Sufian Taha, 'Gaza Civilians Afraid to Leave Home after Bombing of "Safe Routes"' (The Guardian, 15 October 2023) <www.theguardian.com/world/2023/oct/14/gaza-civilians-afraid-to-leave-home-after-bombing-of-safe-routes> accessed 4=17 February 2024.

186 Nidal Al-Mughrabi and John Davison, 'Palestinian Red Crescent Says Israel Asks It to Immediately Evacuate al-Quds hospital' (Reuters, 29 October 2023) <www.reuters.com/world/middle-east/palestinian-red-crescent-says-israel-asks-it-immediately-evacuate-al-quds-2023-10-29/> accessed 17 February 2024.

4 - الشعب الفلسطيني في غزة بصفته جماعة تحظى بالحماية

1-4 الفلسطينيون بمجموعهم بصفتهم جماعة محمية لغايات نظام روما الأساسي

لنظام روما الأساسي واتفاقية الإبادة الجماعية الاختصاص في جريمة الإبادة الجماعية التي تطال أربع جماعات محمية، وهي الجماعات «القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية».¹⁸⁷ ولغايات جريمة الإبادة الجماعية على الوجه الذي يبينه نظام روما الأساسي واتفاقية الإبادة الجماعية، يسعى هذا المبحث الذي يتناول التحليل القانوني إلى إثبات توصيف الفلسطينيين بمجموعهم، في شتى أرجاء فلسطين التاريخية، بمن فيهم الفلسطينيون في الأرض الفلسطينية المحتلة والمواطنون الفلسطينيون في إسرائيل واللجوء الفلسطينيون في الشتات، باعتبارهم جماعة إثنية / قومية تحظى بالحماية الواجبة لها. كما يدرس هذا المبحث توصيف الفلسطينيين في غزة باعتبارهم جزءاً جوهرياً لا ينفصم عن هذه الجماعة.

قد جرى تقييم مفهوم «الجماعة القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية» بوجه مستفيض في المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا. ومع ذلك، فلم يقدم تعريف محدد لكل جماعة بعينها من هذه الجماعات. وتركت هاتان المحكمتان تقييم ما إذا كان الضحايا يشكلون جماعة تحظى بالحماية أم لا لتقدير المحكمة على أساس كل حالة على حدة. ففي قضية المدعي العام ضد أكاييسو (1998)، كان من الجوانب الأساسية من وجهة نظر المحكمة أن تتسم الجماعة بالاستقرار وألا يكون الانتماء إلى هذه الجماعة موضعاً للطعن في عادة الأحوال من جهة أفرادها، الذين ينتمون إليها تلقائياً بحكم الميلاد وعلى نحو متواصل ولا سبيل في غالب الأحوال إلى الرجوع عنه.¹⁸⁸ وفي قضية المدعي العام ضد كايشيما وروزيندانا وروتاغاندا (2001)، اعتبرت دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية لرواندا أن تحديد جماعة ما باعتبارها جماعة محمية يعد مسألة معنوية، لا مادية. وقد تناولت اللجنة المعنية بدارفور هذا التحول نحو اعتماد نهج مادي، إذ لاحظت أن هذا التحول وضع «لكي يراعي أن الهويات 'الجماعية'، المتخيلة وبخاصة الهويات الإثنية، هي في طبيعتها الأصلية تراكيب اجتماعية، وأن الهويات 'المتخيلة' تعتمد كلياً على تصورات متغيرة وعرضية، وليس على حقائق اجتماعية يمكن التحقق منها بالطريقة نفسها التي تطبق على الظواهر الطبيعية أو الحقائق المادية».¹⁸⁹

فضلاً عن ذلك، عرفت محكمة العدل الدولية الجماعات في قضية البوسنة والهرسك ضد يوغسلافيا (2007) بموجب خصائصها الإيجابية وليس بمقتضى غياب هذه الخصائص.¹⁹⁰ كما أكدت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة هذا النهج في قضية المدعي العام ضد بوبوفيتش (2010)، إذ خلصت إلى أن جماعة من الجماعات تعرف بموجب «خصائص إيجابية محددة - سواء كانت قومية أم إثنية أم عرقية أم دينية - وليس بمقتضى غيابها»، كما وجدت أن «الأشخاص الذين ينحدرون من أصل قومي مشترك» يقعون ضمن صفة الفئات المحمية.¹⁹¹

187 اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (اعتمدت في 9 كانون الأول/ديسمبر 1948 ودخلت حيز النفاذ والريان في 12 كانون الأول/يناير 1951)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (78 UNTS 277)، المادة 2.

188 *Prosecutor v Akayesu* (Trial Judgement) ICTR-96-4-T (2 September 1998) 511.

189 International Commission of Inquiry on Darfur 'Report of the International Commission of Inquiry on Darfur to the United Nations Secretary-General, Pursuant to Security Council Resolution 1564 of 18 September 2004' (2005) Final Report, para 499.

190 *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro)* (Merits) [2007] ICJ Rep 43, 193-197.

191 *Prosecutor v Popovic* (Judgement) IT-05-88-T (10 June 2010) 809.

يشكل الفلسطينيون جماعة قومية وإثنية متميزة، حيث يتقاسم أفرادها لغة وثقافة وتاريخًا مشتركًا ويجمعهم رابط يربطهم بفلسطين التاريخية. ويعرف الفلسطينيون أنفسهم بأنهم ينتمون إلى أمة فلسطينية تميز عن غيرها من الأمم العربية. وزيادة على ذلك، يتحدث هؤلاء الفلسطينيون بلهجة عربية متميزة تميزهم عن السكان العرب الآخرين، وهم يملكون تاريخًا وتراثًا مشتركين يعود إلى قرون خلت ويجمع الفلسطينيون كافة، من كلا فلسطين التاريخية والشتات، معًا.

في قضية المدعي العام ضد كريستيتش (2001)، نظرت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة في «السياق الاجتماعي التاريخي» لكي تحدد الخصائص الثقافية أو الدينية أو القومية التي تسم الجماعة.¹⁹² وبالمثل، قضت الدائرة الابتدائية في قضية المدعي العام ضد باغليشيم (2001) بأن مفهوم الجماعات القومية والإثنية والعرقية والدينية «ينبغي تقييمه في ضوء سياق سياسي واجتماعي وتاريخي وثقافي بعينه».¹⁹³ وورد تعريف الجماعة القومية في قضية المدعي العام ضد أكاييسو (1998) باعتبارها «مجموعة من الأشخاص الذين ينظر إليهم على أنهم يتقاسمون رابطًا قانونيًا ويقوم في أساسه على الجنسية المشتركة، وما يقترن بذلك من تبادل الحقوق والواجبات».¹⁹⁴ وعلى الرغم من التعريف الواضح الذي جاء في قضية أكاييسو، فإن الدائرة في قضية المدعي العام ضد جورج روتاغاندا (1999) «لاحظت أن مفهوم الجماعات القومية والإثنية والعرقية والدينية خضع لأبحاث موسعة وخلصت إلى أنه لا يوجد في الوقت الراهن تعريفات دقيقة تحظى بالقبول على الصعيدين العام والدولي له. ويجب تقييم كل مفهوم من هذه المفاهيم في ضوء سياق اجتماعي وثقافي محدد»¹⁹⁵ وبذلك أرجعت المحكمة تعريف الخصائص التي تحدد جماعة من الجماعات إلى النهج المعنوي على أساس كل حالة على حدة.

وزادت الدائرة في قضية المدعي العام ضد باغليشيم (2001) على ذلك بأن حلت مسألة الجماعة المحمية وربطتها بعقلية الجاني بما بينته من أنه «إذا نظر الجاني إلى الضحية باعتبارها تنتمي إلى جماعة تحظى بالحماية، ففي وسع الدائرة حينئذ أن تعتبر الضحية فردًا من أفراد تلك الجماعة المحمية، وذلك لغايات الإبادة الجماعية».¹⁹⁶

يتقاسم جميع الفلسطينيون في فلسطين التاريخية وفي الشتات على السواء تاريخًا من التطهير العرقي وتهديدًا محددًا ينطوي على اقتزاز الإبادة الجماعية بحقهم منذ بداية النكبة التي حلت بفلسطين في سنة 1948. فبينما يحمل الفلسطينيون في كل دولة من الدول وثائق قانونية، فهم كلهم يحظون بالاعتراف السياسي بهم بوصفهم فلسطينيين. ويشمل هؤلاء الفلسطينيون في الأرض الفلسطينية المحتلة الذين يحملون وثائق قانونية فلسطينية، والفلسطينيين المسجلين بصفتهم لاجئين داخل فلسطين وخارجها ويملكون الحق الذي يحظى باعتراف دولي في العودة إلى أراضيهم وديارهم، والمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل الذين يرد الاعتراف بهم باعتبارهم أقلية إثنية فلسطينية / عربية في إسرائيل، والفلسطينيين في القدس الشرقية الذين لا يحملون الجوازات الإسرائيلية ولا تلك الصادرة عن السلطة الفلسطينية ويعتبرون فلسطينيين مع ذلك. وفي إسرائيل، ينظر إلى المواطنين الفلسطينيين بوصفهم جماعة ترتبط بالفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، لا يمتثلون بصله لغيرهم من المواطنين الإسرائيليين، ويتعرضون للاستهداف بسبب أصلهم على الدوام.¹⁹⁷

كما وظفت الدائرة ما يقدم عليه مقترفو الجريمة من وصم الجماعة على أساس خصائصها القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية باعتباره معيارًا لتحديد الجماعة المحمية.¹⁹⁸ وكانت طريقة هذا الوصم موضع بحث في قضية المدعي العام ضد جيليسيتش (1999)، إذ خلصت هذه الدائرة إلى أن ذلك الوصم قد يكون إما إيجابيًا وإما سلبيًا. وينطوي «النهج الإيجابي» على جناة يميزون جماعة من الجماعات بمقتضى الخصائص التي يرون أنه الجماعة القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية تنفرد بها.¹⁹⁹

Prosecutor v. Radislav Krstic (Judgement) IT-98-33-T (2 August 2001) 550-568.

192

Prosecutor v. Ignace Bagilishema (Judgement) ICTR-95-1A-T (7 June 2001) 65.

193

Prosecutor v. Jean-Paul Akayesu (Judgement) ICTR-96-4-T (2 September 1998) 511-524.

194

Prosecutor v. Georges Anderson Nderubumwe Rutaganda (Judgement and Sentence) ICTR-96-3-T (6 December 1999) 56.

195

Prosecutor v. Ignace Bagilishema (Judgement) ICTR-95-1A-T (7 June 2001) 65.

196

197 هيومن رايتس ووتش، «تجاوزوا الحد»، انظر الحاشية 70 أعلاه.

Prosecutor v. Radislav Krstic (Judgement) ICTY IT-98-33-T (2 August 2001) 550-568.

198

Prosecutor v. Goran Jelusic (Judgement) IT-95-10-T (14 December 1999) 71.

199

لا يعد الموقع الجغرافي عاملاً له أهميته في تحديد ما إذا كانت الجماعة تستوفي المعايير التي تنص الاتفاقية عليها. وتأسيساً على ذلك، لا يقوض الواقع الذي يشهد أن الفلسطينيين موجودون في مواقع جغرافية شتى الحقيقة التي تقرر أنهم يشكلون جماعة لها خصائصها القومية والإثنية التي تميزها عن غيرها. وفي واقع الحال، يعتبر حتى المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل جزءاً من هذه الجماعة لأنهم يتصفون بخصائص مميزة تحددتهم وتعرفهم على أنهم فلسطينيون. وقد أقيم الدليل على ذلك في قضية المدعي العام ضد كريستيتش (2001)، حيث انتهت الدائرة الابتدائية إلى أنه لم يكن ثمة تمييز بين المسلمين البوسنيين الذين كانوا يقيمون في سربرينيتشا وغيرهم من المسلمين البوسنيين، باستثناء موقعهم الجغرافي: «قد يكمن معيار التمييز الوحيد في موقعهم الجغرافي، وليس في معيار لم يرد النص عليه في الاتفاقية». كما شددت هذه الدائرة على ما إذا كان أفراد الجماعة ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم منفصلين عن الجماعة في موقع جغرافي مغاير.²⁰⁰ فعلى الرغم من أن المسلمين البوسنيين كانوا يعيشون في الدولة التي ارتكبت الإبادة الجماعية، فإن ذلك لم يخرجهم من كونهم يشكلون جزءاً من تلك الجماعة. وبناءً على ذلك، يعد المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل، الذين يكمن العامل الوحيد الذي يميزهم في موقعهم الجغرافي، جزءاً من الجماعة التي تحظى بالحماية.

يشكل الفلسطينيون عن بكرة أبيهم جماعة محمية بموجب نظام روما الأساسي لأنهم يشتركون في خصائص قومية وإثنية مميزة، وبصرف النظر عن المكان الجغرافي الذي يوجدون أو المركز القانوني الذي يحملونه.

2-4 الفلسطينيين في غزة بصفتهم جزءاً جوهرياً من الجماعة المحمية لغايات نظام روما الأساسي

يعد الفلسطينيون جماعة تحظى بالحماية على أساس المعايير التي يضعها نظام روما الأساسي ويقررها. وزيادة على ذلك، أعلنت محكمة العدل الدولية أن الفلسطينيين يشكلون جماعة متميزة وأنهم بالتالي جماعة محمية ضمن نطاق المعنى الذي تؤديه المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية، كما لاحظت أن السكان الفلسطينيين في غزة يشكلون جزءاً جوهرياً من تلك الجماعة المحمية.²⁰¹

مع ذلك، لا يتعرض سوى الفلسطينيون في غزة للاستهداف المباشر في هذه الحالة محل النظر. وتوسع الاتفاقية نطاق التعريف الذي تضعه لما يشكل إبادة جماعية ليشمل قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة من الجماعات. ولكي نحدد ما إذا كان الفلسطينيون في غزة يتعرضون للإبادة الجماعية أم لا، فلا بد من تقدير ما إذا كان هؤلاء يشكلون جزءاً جوهرياً من تلك الجماعة من عدمه.

في قضية كريستيتش، أوردت دائرة الاستئناف قائمة باعتبارات غير حصرية تساعد في تقدير السمة الجوهرية «عندما يكتسي الجزء المستهدف سمة جوهرية بمقدار يكفي لاستيفاء الشرط [المتعلق بذلك الجزء]».²⁰² وهذا يشمل الحجم العددي للجزء المستهدف من الجماعة المعنية، ووجود الجزء المستهدف وحضوره في الجماعة والمنطقة التي تشهد نشاط الجاني وسيطرته، فضلاً عن المدى المحتمل لوصوله. ولذلك، يشكل الحجم العددي للجزء المستهدف من الجماعة نقطة البداية، «مع أنه لا يمثل نقطة الانتهاء في التحقيق في جميع الحالات... إذ ينبغي ألا يقيّم بالأرقام المطلقة فحسب، وإنما بالنسبة إلى الحجم الكلي للجماعة بأسرها كذلك».²⁰³

حسبما سبق بيانه، «فضلاً عن الحجم العددي للجزء المستهدف، قد يشكل وجود هذا الجزء وحضوره داخل الجماعة اعتباراً له فائدته. ففي حال كان جزء محدد من الجماعة يرمز إلى الجماعة برمتها أو كان لازماً لبقائها، فقد يؤيد ذلك نتيجة مفادها أن هذا الجزء يوصّف على أنه يكتسي سمة جوهرية ضمن نطاق المعنى الذي تؤديه المادة 4».²⁰⁴

لا يشترط معيار السمة الجوهرية نية الجاني إبادة الجماعة بأسرها، بالنظر إلى نية التدمير التي يبيتها مرتكب الإبادة الجماعية سوف تبقى دائماً مقيدة بالفرصة التي تسنح له.²⁰⁵ وبالإشارة إلى قضيتي جيليسيتش و سيكريتشا، قضت دائرة الاستئناف بأن «شرط السمة الجوهرية يعكس الطابع المميز الذي يطبع الإبادة الجماعية بوصفها جريمة تنطوي على أبعاد هائلة ويعكس انشغال الاتفاقية بالأثر الذي يفرزه تدمير الجزء المستهدف على بقاء الجماعة بعمومها ومراعاتها له».²⁰⁶

قضت الدائرة الابتدائية في قضية كريستيتش، وفي معرض تقييمها لما يشكل التدمير الذي يطال جزءاً من الجماعة، بأن الجناة الذين يقترون جريمة الإبادة الجماعية لا يشترط لهم أن يبيتوا النية لتدمير الجماعة المحمية برمتها، بل يجب أن ينظروا إلى ذلك الجزء من تلك الجماعة باعتباره كياناً متميزاً يجب القضاء عليه واستئصاله بصفته تلك...²⁰⁷ «إن حملة تسفر عن أعمال القتل، التي ترتكب في أماكن مختلفة تمتد على منطقة جغرافية واسعة وتطال عدداً محدوداً من الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة محمية قد لا توصّف على أنها إبادة جماعية بحكم ذلك، على الرغم من العدد الكبير من الضحايا، لأنها قد تظهر نية باستهداف وجود الجماعات في حد ذاته بهذا المعنى... وعلى خلاف ذلك، يعتبر قتل جميع الأفراد الذي ينتمون إلى جزء من الجماعة التي توجد ضمن منطقة جغرافية صغيرة، وعلى الرغم من أنه

Application Of The Convention On The Prevention And Punishment Of The Crime Of Genocide In The Gaza Strip (South Africa V. Israel), Provisional Measures 201 Order, [2024], ICJ Reports, para 44-46.

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [198]. 202

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [198]. 203

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [198]. 204

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgement) IT-98-33-A (19 April 2004) 13. 205

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgement) ICTY IT-98-33-A (19 April 2004) 8. 206

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [590]. 207

يسفر عن عدد أقل من الضحايا، إبادة جماعية في حال تنفيذه بقصد تدمير ذلك الجزء من الجماعة بصفتها تلك في هذه المنطقة الجغرافية الصغيرة. وفي الواقع، فقد لا يستهدف التدمير المادي سوى شطر من الجزء الذي ينحصر ضمن منطقة جغرافية من الجماعة الأكبر لأن مقترفي جريمة الإبادة الجماعية ينظرون إلى التدمير المقصود باعتباره كافياً للقضاء على تلك الجماعة بوصفها كياناً متميزاً في المنطقة الجغرافية محل النظر. ومما له أهميته في هذا الخصوص أن نضع في اعتبارنا السياق الشامل الذي ينفذ التدمير المادي فيه».²⁰⁸

فعلى سبيل المثال، استوفى السكان المسلمون البوسنيون في سربرينيتشا، أو المسلمون البوسنيون في شرق البوسنة، وهم جماعة أشارت التقديرات إلى كانت تضم نحو 400,000 شخص، تعريف الجزء الجوهري في قضية كريستيتش. وعلى الرغم من أن هذه الجماعة لم تكن كبيرة العدد عند مقارنتها بعموم السكان المسلمين البوسنيين، فقد كانت تتبوأ مكانة إستراتيجية اكتست أهمية بالغة بالنسبة لبقاء الأمة البوسنية المسلمة برمتها.²⁰⁹ فضلاً عن ذلك، نظرت دائرة الاستئناف في مدى أهمية قتل نحو 7,000 رجل من أبناء الطائفة المسلمة في سربرينيتشا وصلته. وبينت الدائرة أن «الأدلة التي قدمت في أثناء المحاكمة تؤيد هذه النتيجة، إذ ثبت أنه بالنظر إلى أن غالبية الرجال الذين لقوا حتفهم مسجلين رسمياً في قوائم المفقودين، فإن زوجاتهم لا يستطعن أن يتزوجن من جديد ولا إنجاب أطفال جدد بالتالي. وقد خلف التدمير المادي الذي استهدف هؤلاء الرجال عواقب وخيمة على التناسل في أوساط طائفة المسلمين في سربرينيتشا، وهو ما يحتمل أن يفضي إلى زوال تلك الطائفة».²¹⁰

ومع ذلك، صرحت محكمة العدل الدولية بأن «إثبات شرط 'الجماعة' لا يعتمد في جميع الأحوال على استيفاء شرط السمة الجوهرية وحده على الرغم من أنه يشكل نقطة استهلال أساسية. ويستشف من رأي هذه المحكمة أن النهج النوعي لا يمكن الاستناد إليه وحده».²¹¹ ففي قضية جيليسيتش، أكدت الدائرة الابتدائية أنه قد يكون من الممكن الاستدلال على نية الإبادة الجماعية من «التدمير المرغوب بعدد أقل من الأشخاص الذين يقع الاختيار عليهم للأثر الذي قد يرتبه اختفاؤهم على بقاء الجماعة بهذه الصفة».²¹² وبالفعل، خلصت الدائرة الابتدائية في قضية توليمير إلى أن قتل ثلاثة من وجهاء المجتمع المحلي شكل إبادة جماعية لأنه عرض بقاء الجماعة عن بكرة أبيها للخطر.²¹³ وبرزت حالة مشابهة انطوت على ارتكاب أعمال القتل على نطاق صغير نسبياً في معسكرات الاعتقال في سيكيرييتشا.²¹⁴ ومع ذلك، فلم يكن في وسع الدائرة الابتدائية أن تحدد أي نمط ساد في أعمال القتل التي ارتكبت في تلك المعسكرات وأشار إلى نية مبيتة بتدمير جزء «معتبر» من الطائفة المسلمة المحلية على نحو يهدد بقاءها. وكان من جملة الضحايا سائقو سيارات أجرة ومعلمون ومحامون وطيّارون وجزارون وأصحاب مقاهٍ، ولكن لم يظهر أن أيّاً من وجهاء هذه الطائفة كانوا بين هؤلاء الضحايا.²¹⁵ ولاحظت الدائرة الابتدائية أن هؤلاء الأفراد «لا يبدو أنهم كانوا أشخاصاً تعلّق أي أهمية خاصة عليهم بالنسبة لطائفتهم، باستثناء بعضهم الذين كانوا في سن الخدمة العسكرية وكان يمكن استدعاؤهم إليها».²¹⁶

يتألف سكان غزة من نحو 2.3 مليون نسمة، يشكلون ما يقرب من 42 في المائة من مجموع السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في دولة فلسطين في هذه الآونة. ويعد 80 في المائة من سكان غزة تقريباً من اللاجئين، الذين طردتهم إسرائيل من ديارهم وأراضيهم في فلسطين التاريخية في سنة 1948، وذريتهم.

يشكل الفلسطينيون في غزة جزءاً جوهرياً من جماعة الفلسطينيين، من الناحيتين العددية والواقعية في آن. فلا يشكل

Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [590]. 208
William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016; 209
Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [15]-[16].
Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [28]. 210
Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [200]. 211
Prosecutor v. Goran Jelusic (Trial Judgement) IT-95-10 (14 December 1999) [82]. 212
Prosecutor v. Zdravko Tolimir (Trial Judgement) IT-05-88/2-T (12 December 2012). 213
Prosecutor v. Dusko Sikirica, Damir Dosen, Dragan Kolundzija (Sentencing Judgement) ICTY IT-95-8-S (13 November 2001). 214
William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016. 215
Prosecutor v. Dusko Sikirica, Damir Dosen, Dragan Kolundzija (Sentencing Judgement) ICTY IT-95-8-S (13 November 2001) [80]. 216

سكان غزة ما تقرب نسبته من 42 في المائة من تعداد السكان الفلسطينيين ولا يمثلون جزءاً أصيلاً لا يتجزأ من الإقليم الفلسطيني الذي يحظى باعتراف دولي فحسب، بل تتبوأ غزة كذلك مكانة محورية في مسيرة النضال الذي يخوضه الفلسطينيون وتكتسي أهمية سياسية لا يستهان بها ضمن المشهد السياسي الفلسطيني بعموم أطيافه. وغالباً ما تسترعي غزة انتباه العالم للقضية الفلسطينية، إذ غدت الحالة الإنسانية في غزة وجولات النزاع التي تشهدها رمزاً من رموز النضال الفلسطيني، حيث يجسد الغزيون المحنة الجماعية التي تلم بأبناء الشعب الفلسطيني وتعصف بهم.

ما فتئت إسرائيل تنظر، على مر السنوات، إلى غزة باعتبارها كياناً معادياً منفصلاً يجب القضاء عليه واستئصال شأفته. وتضع إسرائيل الآن نصيب عينيها على تدمير الشعب الفلسطيني في غزة والقضاء عليه. ويخضع بقية أبناء الشعب الفلسطيني لخطر محقق ينطوي على القضاء عليهم ووأدهم.²¹⁷

فضلاً عن تعمد إخضاع سكان غزة برمتهم لظروف معيشية بائسة واستهداف المدنيين بصورة ممنهجة في هذه المنطقة على مدى الأشهر القليلة الماضية، تميّط الحوادث الجارية اللثام كذلك عن النية التي تبتيها إسرائيل باستهداف أفراد ومجموعات بعينها بسبب التأثير الذي تفرزه على بقاء غزة واستمرار الحياة فيها في أي وجه من الوجوه. فمن بين من استهدفهم إسرائيل أفراد الشرطة،²¹⁸ والأكاديميين والمحاضرين الجامعيين²¹⁹ والصحفيين.²²⁰ وزيادةً على ذلك، تشن إسرائيل الهجمات على قوافل المعونات والمنشآت الصحية والمدنيين الذين يسعون إلى الحصول على المساعدات وعمليات الإغاثة الإنسانية.²²¹ كما استهدفت إسرائيل أصحاب المهن، من قبيل المبرمجين وخبراء تكنولوجيا المعلومات والعاملين في مجال هندسة الحاسوب، ناهيك عما أقدمت عليه من تدمير مزارعهم.²²² ولم يسلم العلماء والأطباء كذلك.²²³ وعلاوةً على ذلك، قتلت إسرائيل أسراً بكاملها ومحتها من السجل المدني فعلياً.²²⁴ واستهدفت التجمعات السكانية التي تعج بالسكان وتعرض المدنيون لهجمات عشوائية في المناطق التي خُصصت للإجلاء إليها، ناهيك عن استهدافهم فيما يسمى «المناطق الآمنة» التي خصصتها القوات الإسرائيلية من جانب واحد لهم، على نحو يخالف القانون الدولي الإنساني.²²⁵

217 فعلى سبيل المثال، جاهر يتسلييل سموتريتش، الذي يعد أحد الحلفاء البارزين لرئيس الوزراء نتنياهو وينتقل منصب وزير المالية ووزيراً في وزارة الدفاع ويتولى الإشراف على الشؤون المدنية في الضفة الغربية، بدعوته لتدمير حوارة، وهي بلدة فلسطينية تقع في محافظة نابلس في دولة فلسطين، إذ عاد إلى «مسحها. وعلى إسرائيل أن تفعل ذلك». (The Times of Israel, 1 March 2023) <https://www.timesofisrael.com/israel-should-wipe-out-palestinian-town-of-huwara-says-senior-minister-smotrich/> accessed 15 March 2024.

وبعدما نفذ المستوطنون الذين لا يحملون صفة قانونية اعتداءً وحشياً، بحماية الجيش الإسرائيلي، على قرية ترمسعا الفلسطينية في وسط الضفة الغربية، وقتلوا فلسطينياً وأصابوا العشرات بجروح وأضرمو النار في 60 منزلاً و60 سيارة والعشرات من أشجار الزيتون، دعا وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي إيتان بن-غفير إلى شن عملية عسكرية أوسع في مداها وإطلاق حملة مكثفة لإقامة المستوطنات التي لا وجه قانوني لها في الضفة الغربية المحتلة، وقال: «يجب أن يكون استيطان كامل هنا. وليس هنا فقط، بل على جميع التلال المحيطة بنا... علينا أن نستوطن أرض إسرائيل وعلينا في الوقت نفسه أن نطلق حملة عسكرية وأن نفجر المباني ونغتال الإرهابيين. ليس واحد، ولا اثنان، وإنما العشرات أو المئات أو الآلاف إذا اقتضى الأمر ذلك... لأن ذلك، في نهاية المطاف، هو السبيل الوحيد أمامنا للاستيلاء على هذا المكان، وإحكام قبضتنا عليه واستعادة الأمن لسكاننا». (The Jerusalem Post, 23 June 2023 <https://www.jpost.com/breaking-news/article-747424>) (accessed 15 March 2024). كما أشار إلى المستوطنين الشباب الذي أحرقوا عدداً من القرى الفلسطينية بعبارة «الفتية الأحبة» في أثناء اجتماع عقده مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وغيره من الوزراء والمسؤولين الإسرائيليين رفيعي المستوى. (The Jerusalem Post, 27 June 2023 <https://www.jpost.com/israel-news/article-747954> accessed 15 March 2024). وفي الضفة الغربية حصراً، بما فيها القدس الشرقية، وحسب البيانات الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قُتل 419 فلسطينياً، من بينهم 408 قتلهم القوات الإسرائيلية وتسعة قتلهم المستوطنون واثنان قتلهم القوات الإسرائيلية أو المستوطنون، بين يومي 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 و18 آذار/مارس 2024. كما أصيب أكثر من 4,690 فلسطينياً بجروح، بمن فيهم 724 طفلاً، خلال هذه الفترة. وفي الوقت نفسه، هُدم 300 منزل تقريباً، مما أسفر عن تهجير نحو 1,640 فلسطينياً، من بينهم 57 في المائة هُجروا منذ يوم 1 كانون الثاني/يناير 2024. كما وثق المكتب 650 هجمة شنتها المستوطنون الإسرائيليون على الفلسطينيين وأسفرت عن سقوط ضحايا (59 حادثاً) أو إلحاق أضرار بالممتلكات (518 حادثاً) أو سقوط ضحايا وإلحاق أضرار بالممتلكات معاً (73 حادثاً) على مدار الفترة ذاتها (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 18 آذار/مارس 2024، على الموقع الإلكتروني: <https://www.israel-and-strip-gaza-hostilities/content/ar/org.ochaopt.www/https://www.israel-and-strip-gaza-hostilities/content/ar/org.ochaopt.www/https://www.israel-and-strip-gaza-hostilities/content/ar/org.ochaopt.www/>).

update-flash-141، وقد زرنه واطلعه عليه في يوم 19 آذار/مارس 2024). (Anadolu 'Several dead as Israeli airstrike targets Palestinian police vehicle in Rafah' (Anadolu, 10 February 2024) <https://www.aa.com.tr/en/middle-east/several-dead-as-israeli-airstrike-targets-palestinian-police-vehicle-in-rafah/3133618> accessed 17 March 2024).

219 Euro-Med Monitor 'Israel kills dozens of academics, destroys every university in the Gaza Strip' (ReliefWeb, 20 Jan 2024) <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/israel-kills-dozens-academics-destroys-every-university-gaza-strip-enar> accessed 17 March 2024.

220 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «خبراء من الأمم المتحدة يدينون قتل الصحفيين وإسكاتهم في غزة» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 1 شباط/فبراير 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/gaza-un-experts-condemn-killing-and-silencing-journalists/02/> (وقد زرنه واطلعه عليه في يوم 17 آذار/مارس 2024).

221 WHO 'Nearly 600 attacks on healthcare in Gaza and West Bank since war began: WHO' (United Nations, 5 January 2024) <https://news.un.org/en/story/2024/01/1145317> accessed 17 March 2024; OHCHR 'Gaza: Israel's dehumanisation of displaced persons must end, says UN expert' (OHCHR, 6 March 2024) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/03/gaza-israels-dehumanisation-displaced-persons-must-end-says-un-expert> accessed 17 March 2024.

222 Euro-Med Monitor 'Israel targets information technology experts as part of its genocide in Gaza' (ReliefWeb, 17 March 2024) <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/israel-targets-information-technology-experts-part-its-genocide-gaza-enar> accessed 18 March 2024.

223 The New Arab 'Is Israel systematically targeting Gaza's scientists, scholars and doctors?' (The New Arab, 23 January 2024) <https://www.newarab.com/features/israel-targets-scientific-and-literary-elite-gaza> accessed 17 March 2024.

224 منظمة العفو الدولية، «أدلة دامغة على ارتكاب جرائم حرب في هجمات إسرائيلية قضت على أسر بأكملها في غزة» (منظمة العفو الدولية، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/damning-evidence-of-war-crimes-as-israeli-attacks-wipe-out-entire-families-in-gaza/10/> (وقد زرنه واطلعه عليه في 17 شباط/فبراير 2024).

225 OHCHR 'Israel working to expel civilian population of Gaza, UN expert warns' (OHCHR, 22 December 2023) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/12/israel-working-expel-civilian-population-gaza-un-expert-warns> accessed 17 March 2024.

5 - النية الجرمية

يرمي هذا المبحث من البلاغ إلى التركيز على إثبات النية التي يبيتها أعضاء ما يسمى «حكومة الحرب» الإسرائيلية لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. وتشمل الأدلة التي جمعتها منظمة القانون من أجل فلسطين بيانات شفوية يفصح فيها المسؤولون الإسرائيليون الذين يشغلون مناصب قيادية عن هذه النية، وعن «نزع الصفة المدنية»²²⁶ عن المدنيين الفلسطينيين في غزة وتجريدتهم منها عن طريق ادعاء الدروع البشرية الذي توظفه إسرائيل بصورة منهجية و«أنماط السلوك» التي تسم ممارسات الإبادة الجماعية التي تُعتمد في تنفيذ الإبادة الجماعية، والتي نترجمها إلى نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. كما يسترعي هذا المبحث الانتباه إلى القوانين التي سنتها إسرائيل لغايات حماية قادتها من الملاحقة القضائية والمحاكمة على أعمالهم.

قالت محكمة العدل الدولية، في قضية كرواتيا ضد صربيا، إن «الأطراف تتفق على أنه ينبغي البحث عن القصد الإجرامي، أو النية المحددة، أولاً، في سياسة الدولة، في ذات الوقت الذي يجري التسليم فيه بأن هذا القصد لا يرد التصريح به إلا في أحوال نادرة».²²⁷ وبينما تستند المحكمة إلى المسؤولية الجنائية الفردية، لا إلى مسؤولية الدول، فنحن نجد أن الإشارات التي تدل على أن طبيعة الإفصاح المعلن عن النية تعد «نادرة» لها صلتها وأهميتها في هذا الإطار. فصناع القرار ضمن سلسلة القيادة، التي تضم عدة مستشارين قانونيين على حظ وافر من التعليم، يتوقع منهم أن يكونوا على علم بأن بياناتهم وتصريحاتهم تنطوي على تبعات قانونية، وأنهم يجدون بالتالي طرقاً تيسر لهم تفادي هذه التبعات وتحاشيها.

كما يمكن أن تقيم العبارات الدليل على نية ارتكاب الإبادة الجماعية حتى لو قصرت في التعبير عن توجيه الدعوات إلى إيقاع التدمير المادي بجماعة من الجماعات، حيث يجب أن تفهم البيانات التي يدي الجاني بها في سياقها الصحيح. ففي قضية ستاكييتش، صرحت دائرة الاستئناف بأنه يمكن النظر في الدلالات والمضامين التي انطوت عليها العبارات التي تفوه المتهم بها بالاقتراح مع بقية الأدلة وجنباً إلى جنب معها، بمعنى النظر في جميع الأدلة.²²⁸

وفضلاً عما تقدم، فإن محكمة العدل الدولية «سلمت بإمكانية إثبات نية الإبادة الجماعية إثباتاً غير مباشر على سبيل الاستدلال».²²⁹ وفي هذه الحالة، يجري الإعلان الصريح عن نية الإبادة الجماعية وقد لا يستدعي ذلك هذا الاستدلال.²³⁰ ومع ذلك، يتناول مبحث

226 N Gordon and N Perugini, *Human Shields: A History of People in the Line of Fire* (University of California Press 2020) 167-217, ويتحدث غوردون وبيروجيني عن تقويض فئة المدني ويعرفان نزع الصفة المدنية وحجبها باعتبارها: «المحاولات المنهجية التي تجري من خلال حشد أشكال مختلفة من الخطاب القانوني والسياسي بغية حرمان فئة بكاملها من السكان من أوجه الحماية المدنية الواجبة لها من أجل تسويق استخدام العنف المميت بحقهم وعلى نحو ممنهج ومنظم».

227 *Case Concerning Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia)*, General List No. 118 [2008] ICJ para 143 <https://www.refworld.org/jurisprudence/caselaw/icj/2008/en/64179> accessed 8 February 2024.

228 *Prosecutor v. Milomir Stakić* (No. IT-97-24-A, para. 53-56).

229 *Case Concerning Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia)*, General List No. 118 [2008] ICJ para 148 <https://www.refworld.org/jurisprudence/caselaw/icj/2008/en/64179> accessed 8 February 2024.

230 وقد سلمت بهذا الاستدلال طائفة من خبراء الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ولجانها والخبراء واللجان المستقلين. ومن ذلك ما ورد من اعتراف في يوم 8 كانون الأول/ديسمبر 2023: 22 من الممثلين الخاصين للأمم المتحدة و28 عضواً من أعضاء أفرقة عمل الأمم المتحدة : مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «غزة: خبراء من الأمم المتحدة يطالبون المجتمع الدولي بمنع الإبادة الجماعية التي تهدد الشعب الفلسطيني» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://press.ar.org.ohchr.www/https://www.aljazeera.com/program/up-front/2023/12/1/former-icc-chief-prosecutor-israels-siege-of-gaza-is-a-genocide> (Al Jazeera, 1 December 2023) <<https://www.aljazeera.com/program/up-front/2023/12/1/former-icc-chief-prosecutor-israels-siege-of-gaza-is-a-genocide>> accessed 8 February 2024 ,

وفي 9 كانون الأول/ديسمبر 2023، 60 خبيراً في دراسات الإبادة الجماعية والمحركة (الهولوكوست): Raz Segal, 'Statement of Scholars in Holocaust and Genocide Studies on Mass Violence in Israel and Palestine since 7 October' (*Contending Modernities*, 9 December 2023) <<https://contendingmodernities.nd.edu/global-currents/statement-of-scholars-7-october/>> accessed 8 February 2024;

وفي 21 كانون الأول/ديسمبر 2023، لجنة القضاء على التمييز العنصري؛ وفي 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وليام شاباس، الخبير القانوني الرائد على مستوى العالم في مجال الإبادة الجماعية: William Schabas, 'Declaration of William A. Schabas in Support of Plaintiffs' Motion for Preliminary Injunction' United States District Court for the Northern District of California (9 November 2023) <https://ccrjustice.org/sites/default/files/attach/2023/11/Schabas%20Declaration_w.pdf> accessed 8 February 2024;

وفي 14 كانون الثاني/يناير 2024، راز سيغال وبييني غرين، خبيران بارزان في دراسات الإبادة الجماعية والهولوكوست:

R Segal and P Green, 'Intent in the genocide case against Israel is not hard to prove' (*Al Jazeera*, 14 January 2024) <<https://www.aljazeera.com/opinions/2024/1/14/intent-in-the-genocide-case-against-israel-is-not-hard-to-prove>> accessed 8 February 2024.

النية الجرمية في هذه التفاصيل جنباً إلى جنب مع أركان نية الإبادة الجماعية التي يجري إثباتها عن طريق الاستدلال.

مع ذلك، وبينما نقر بأن استنباط الأدلة بعمومها، والأدلة الظرفية على وجه الخصوص، لإثبات نية الإبادة الجماعية يجب أن يشكل «الاستنباط المعقول الوحيد» من تلك الأدلة، فنحن نستحضر أيضاً قضية بشير أمام المحكمة الجنائية الدولية. ففي قضية بشير، وحسبما يتضح بالمزيد من التفصيل في المبحث (1-6) من هذا البلاغ، قررت دائرة الاستئناف أن هذا المعيار الرفيع ينبغي ألا يستخدم إلا في وقت لاحق في مرحلة المحاكمة، على حين لا يجب استخدام سوى المعيار الذي «يستند إلى أساس معقول» في المراحل الأولى والاحتكام إليه.

مجموع الأفعال الإجرامية باعتبارها دليلاً على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

تقر المحاكم بأنه يمكن الاستدلال على نية اقتراف جريمة الإبادة الجماعية مما يتراكم من الأفعال والأقوال. ففي قضية بوبوفيتش، اتفقت دائرة الاستئناف مع الدائرة الابتدائية على أن نية ارتكاب الإبادة الجماعية يمكن الاستدلال عليها من عوامل «من قبيل السياق العام، أو اقتراف أفعال إجرامية أخرى على نحو منهجي موجه ضد الجماعة نفسها، أو نطاق الفظائع المقترفة، والاستهداف المنهجي الذي يطال الضحايا بسبب انتمائهم إلى جماعة معينة أو تكرار الأفعال التي تفضي إلى التدمير أو تنطوي على التمييز».²³¹

طبقت الدائرة في قضية كارادزيتش نهج مجموع الأدلة في سياق استدلالها على نية التدمير واستنتاجها.²³² وفي قضية ملاديتش، تلاحظ الدائرة الابتدائية أنه، وفي غضون فترة قصيرة نسبياً قاربت ثلاثة أشهر، «وقع المسلمون البوسنيون في بلدية برييدور ضحايا لعدد من الجرائم التي تشكل أفعالاً محظورة وأفعالاً إجرامية أخرى، بما فيها القتل، والتسبب في ضرر جسدي وعقلي خطير، وتدمير الممتلكات، والأفعال اللاإنسانية والإبعاد والنهب والمصادرة، فضلاً عن فرض التدابير التقييدية والتمييزية. وقد ارتكبت هذه الأفعال المحظورة في شطر كبير منها على أساس تمييزي بحق المسلمين البوسنيين وفي سياق هجوم واسع النطاق ومنهجي موجه ضد السكان المدنيين»²³³

تأسيساً على ما تقدم، لا يقتصر هذا المبحث على دراسة التصريحات الإسرائيلية بشأن الإبادة الجماعية، بل يتعداها إلى الوقوف على طائفة من الإجراءات والسياسات التي اقترنت بها وتقيم الدليل على تبييت النية بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

Prosecutor v. Vujadin Popović and others (Appeal Judgement) IT-05-88-T (30 January 2015) [823].

231

Prosecutor v. Rodovan Karadžić (Trial Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016).

232

Prosecutor v. Ratko Mladić (Trial Judgement) IT-09-92-T (22 November 2017)

233

1-5 التصريحات التي تعبر عن النية الواضحة لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

في سبيل إقامة الدليل على وجود النية الجرمية الفردية داخل «حكومة الحرب» الإسرائيلية،²³⁴ يسلط هذا البلاغ الضوء على غيض من فيض التصريحات المتواترة التي صدرت عنها، وكذلك على الخطاب الجمعي الإسرائيلي الذي يتناول العدوان العسكري الذي تشنه هذه الحكومة على أبناء الشعب الفلسطيني.

تنسج التصريحات التي يدلي بها كبار الشخصيات الإسرائيلية، بمن فيهم الرئيس يتسحاك هرتسوغ ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وأعضاء البرلمان الإسرائيلية (الكنيست) والأفراد العسكريون، رواية تميط اللثام عن النية التي يبيتونها وتتسم بالدعوات التي يطلقونها لمحو الشعب الفلسطيني ونزع الصفة الإنسانية عنه وتدميره. وتكمن أهمية هذه الأقوال في أنها تكشف النقاب عن نية واضحة لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية، وهي نية تتجلى بلا مواربة في فحوى تلك الأقوال وأصلها وكميتها. فضلاً عن ذلك، تشير بيانات الإفصاح عن النية التي ينطق بها أفراد الجمهور الإسرائيلي بعمومهم إلى وجود إجماع عام على هذه النية، التي تقصر القيادة السياسية الإسرائيلية في التعامل معها، ناهيك عن منع التحريض على ارتكاب الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين أو المعاقبة عليه.

قد أقرت عدة هيئات ولجان وخبراء من الأمم المتحدة وجهات مستقلة بهذه النية وحذرت منها، بما فيها بيان صدر عن خبراء وأعضاء في الأفرقة العاملة التابعة للأمم المتحدة في يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر، إذ أعربوا «عن قلقهم البالغ حيال الإبادة الجماعية الواضحة والخطاب اللاإنساني الصادر عن كبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، وعن بعض المجموعات المهنية والشخصيات العامة، الذين دعوا إلى 'تدمير غزة بالكامل' و'محوها نهائياً'، وشددوا على ضرورة 'محو جميع السكان' وإجبار الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية على الانتقال إلى الأردن». كما حذر هؤلاء الخبراء من أن «إسرائيل أثبتت أن لديها القدرة العسكرية على تنفيذ نواياها الإجرامية هذه».²³⁵

1-1-5 رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

لم يُخفِ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه هو وحكومته ينوون القضاء على الفلسطينيين في غزة. فبدءاً من يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، حذر رئيس الوزراء في خطاب متلفز من أن القوات الإسرائيلية سوف «تعمل بقوة في كل مكان».²³⁶ وفي يوم 15 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفي الوقت الذي كان فيه ما لا يقل عن 2,670 فلسطينياً قد قتلوا في غزة بفعل الغارات الجوية الإسرائيلية،²³⁷ ادعى رئيس الوزراء أن الجنود الإسرائيليين يدركون «حجم المهمة» وأنهم «جاهزون للعمل في كل لحظة من أجل القضاء على الوحوش الدموية التي ثارت للقضاء علينا [إسرائيل]».²³⁸ وعند الإعلان عن شن الاجتياح البري على غزة في يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023، استشهد نتنياهو بالعهد القديم، إذ دعا الإسرائيليين إلى أن «تذكروا ما فعله العماليق بكم»²³⁹، في معرض إشارته إلى وصية الكتاب

234 ترد قائمة بأسماء الأعضاء المتهمين في المبحث الأخير من هذا البلاغ.

235 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «غزة: خبراء من الأمم المتحدة يطالبون المجتمع الدولي بمنع الإبادة الجماعية التي تهدد الشعب الفلسطيني» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/gaza-un-experts-call-international-community-11> (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 8 شباط/فبراير 2024).

236 Prime Minister of Israel, Video Address by Benjamin Netanyahu, (Twitter, 7 October 2023) <<https://twitter.com/IsraeliPM/status/1710769906373775373>> accessed 17 February 2024.

237 هذا هو مجموع من قتل من الفلسطينيين حتى الساعة 17:45 من يوم 15 تشرين الأول/أكتوبر: UNICEF, 'Immediate Needs Document in the State of Palestine (October – December 2023)' (UNICEF, 17 October 2023) <<https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/immediate-needs-document-state-palestine-october-december-2023>> accessed 8 February 2024.

238 «مقتطفات من التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال مراسم التأبين الرسمية إحياءاً لذكرى زئيف جابوتنسكي» (ديوان رئيس الوزراء، 18 تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.gov.il/ar/departments/news/event-ceremony180723> (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 16 شباط/فبراير 2024).

239 Middle East Monitor, 'Netanyahu declares holy war against Gaza, citing the Bible' (Middle East Monitor, 29 October 2023) <<https://www.middleeastmonitor.com/20231029-netanyahu-declares-holy-war-against-gaza-citing-the-bible/>> accessed 17 February 2024; Chris McGreal, 'US rights group sues Biden for alleged failure to prevent genocide in Gaza' (The Guardian, 13 November 2023) <<https://www.theguardian.com/us-news/2023/nov/13/biden-lawsuit-alleged-failure-prevent-genocide-israel-palestine>> accessed 17 February 2024.

المقدس بضرب العماليق وتدميرهم،²⁴⁰ وقتل الرجال والنساء والأطفال والرضع. وفي 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، حرض رئيس الوزراء مرة أخرى على ارتكاب الإبادة الجماعية، حيث صرح بقوله إن «الضرورة تقتضي إجراء تغييرات ثقافية في غزة، مثلما كان عليه الحال في اليابان وألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية».²⁴¹

طرح نتنياهو بصراحة خطابًا ينزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين ويصفهم على أنهم أدنى منزلة من الإسرائيليين، إذ صرح في يوم 25 تشرين الأول/أكتوبر 2023 أن «[الإسرائيليين] هم أهل النور، و[أن الفلسطينيين] هم أهل الظلام».²⁴² وفي 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وجه رئيس الوزراء دعوة صريحة إلى تهجير الفلسطينيين قسرًا من ديارهم وأراضيهم واحتلال قطاع غزة بكامله، حيث صرح أنه ما من مكان تتبواه السلطة الفلسطينية لكي تحكم غزة.²⁴³ ومرة أخرى، صرح رئيس الوزراء في الرسالة التي وجهها عشية عيد الميلاد: «إننا نواجه وحوشًا [...] هذه ليست معركة إسرائيل وحدها ضد هؤلاء البرابرة، إنها معركة الحضارة ضد البربرية».²⁴⁴

وقال رئيس الوزراء نتنياهو في رسالة أذاعها في يوم 5 كانون الأول/ديسمبر: «في وقت لاحق من هذا الأسبوع سنشعل أول شمع عيد الأنوار. وسيشعل مقاتلون الضوء وسط الظلام - في أزقة غزة، وعلى أطلال الشجاعة، وفي قشوش الإرهاب في خان يونس. حيث ستنبعث الأضواء معًا، لتشكيل ضوء ساطع من وسط الظلام».²⁴⁵

حسب الإشارة الواردة آنفًا، من الأهمية بمكان أن نشير في هذا المقام إلى أن محاكم عدة لاحظت الأيديولوجيات المتطرفة ووضعت يدها عليها، بما فيها المحكمة الجنائية الدولية، في معرض إشارتها إلى وجود النية الجرمية. فوفقًا لما بيّناه على وجه التفصيل في المبحث الثاني الذي استعرضنا السياق التاريخي فيه من هذا البلاغ، وردت الإشارة إلى هذه الأيديولوجيات المتطرفة في قضية المدعي العام ضد ناهيمان وآخرين أمام المحكمة الجنائية الدولية لرواندا،²⁴⁶ وقضية المدعي العام ضد رادوفان كارادزيتش أمام المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة وقضية المدعي العام ضد دومينيك أونغوين أمام المحكمة الجنائية الدولية. ففي قضية المدعي العام ضد رادوفان كارادزيتش، نظرت المحكمة في الأدلة التي استقتها من الأيديولوجيا القومية التي دان كارادزيتش بها، إلى جانب الخطابات والبيانات التي أدلى بها وروج فيها التفوق الإثني وحرص على الكراهية تجاه السكان البوشناق والكروات، من أجل إثبات النية التي يبتها بارتكاب الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم بحق السكان من غير الصرب في أثناء الحرب التي شهدتها البوسنة.²⁴⁷

في قضية المدعي العام ضد دومينيك أونغوين أمام المحكمة الجنائية الدولية، التي اتهم فيها دومينيك أونغوين، أحد القادة السابقين في جيش الرب للمقاومة في أوغندا، باقتراف جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. ففي هذه القضية، رفعت الأدلة

240 «الكتاب المقدس» القاهرة: دار الكتاب المقدس، 2002، سفر صموئيل الأول، الإصحاح 15، الآية 3، «فَالآنَ أَهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيْقَ، وَخَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ أَقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيْعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا». وكان العماليق أمة توصف في التوراة على أنها عدو للدود للإسرائيليين. وقد يشير الاسم «عماليق» إلى مؤسس هذه الأمة، وهو أحد أحفاد عيسو، أو ذريته العمالية أو أرض العماليق التي عمروها. وفي التوراة، يشير العماليق إلى أمة وإلى قبيلة من البدو الرحل الذين ينظر إليهم على أنهم الخصم للدود لإسرائيل القديمة. وقيل في سفر الخروج إن العمالية هاجموا القبائل الإسرائيلية عندما فرت من مصر. وعلى الرغم من أن إسرائيل أنزلت الهزيمة هؤلاء العمالية، فقد حلت لعنة من الرب على ذرية عماليق. ونلاحظ في هذا المقام أن الإشارة إلى العماليق تشير إشارة صريحة إلى الإبادة الجماعية. فالتوراة ومفسروها من الحاخامات يوصون بتدمير العماليق، بمن فيهم أي واحد من نسلهم. وغالبًا ما يشير المتطرفون اليهود إلى الفلسطينيين بوصفهم قبائل تتحدر من سلالة العماليق. ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان ألا ننظر إلى هذه الإشارة إلى العماليق في سياق التفسيرات التي يخرج بها الباحثون لنصوص التوراة فحسب، بل إلى الطريقة التي يفهمها بها الزعماء الإسرائيليون وضباط الجيش والمجتمع الإسرائيلي بعمومه ويوظفونها بها.

241 R Triesman and S Inskip, 'Netanyahu says Gaza needs a new 'civilian government,' but won't say who' (NPR, 17 November 2023) <https://www.npr.org/2023/11/17/1213684429/benjamin-netanyahu-israel-hamas-gaza> accessed 17 February 2024.; NPR, 'Transcript: Netanyahu says Gaza needs a new 'civilian government,' but won't say who' (NPR, 17 November 2023) <https://www.npr.org/transcripts/1213684429#:~:text=W%20need%20a%20cultural%20chan%20ge,It%20has%20to%20teach%20it> accessed 17 February 2024.

242 Disclose.tv (2023) Now - Netanyahu: 'we are the people of the light, they are the people of darkness... we shall realise the prophecy of Isaiah.' Pic.twitter.com/ge1mle7iez, Twitter. Available at: https://twitter.com/discosetv/status/1717232829766009086?s=20 (Accessed: 18 March 2024).

243 إيتيمار إيخز، «نتنياهو في سياق الحديث عن تقديم الوقود: 'لقد تصدينا للضغوط التي يمارسها العالم، نحن في حاجة إلى قبة حديدية سياسية» (صحيفة واي نت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p?utm_source=ynet.app.ios&utm_term=hksy6ui4p&utm_campaign=general_share&utm_medium=social&utm_content=Header [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024).

244 Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Christmas message from PM Netanyahu' (gov.il, 24 December 2023) <https://www.gov.il/en/departments/news/christmas-message-from-pm-netanyahu-24-dec-2023> accessed 17 February 2024.

245 ديوان رئيس الوزراء، «التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مؤتمر صحفي برفقة وزير الدفاع يوآف غالانت والوزير بيني غانتس» (ديوان رئيس الوزراء، 5 كانون الأول/ديسمبر 2023)، تحديث 6 كانون الأول/ديسمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://www.gov.il/ar/departments/news/event-press051223> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 14 شباط/فبراير 2024).

246 Prosecutor v Nahimana, Barayagwiza, and Ngeze, (Judgment) ICTR Case No. ICTR-99-52-T (3 November 2003).

247 Prosecutor v Karadžić, (Judgment) ICTR Case No. IT-95-5/18-T (24 March 2016).

بشأن الإطار الأيديولوجي الذي تبناه جيش الرب للمقاومة، بما يشمل الأيديولوجيا المسيحانية التي اعتنقها قائده جوزيف كوني وما وظفته هذه الجماعة من خطاب ديني لتبرير أعمالها وتسويغها. واحتج الادعاء العام بأن مشاركة أونغوين في الأنشطة التي نفذها جيش الرب للمقاومة، بما شملته من الهجمات التي استهدفت السكان المدنيين، كانت متأثرة بالأيديولوجيا المتطرفة التي اعتمدتها هذه الجماعة، وهو ما أسهم في ثبوت نيته الجرمية.²⁴⁸ وورد شاهد آخر ينطوي على إشارة إلى الأيديولوجيا عند إقامة الدليل على النية الجرمية في التقرير السادس الذي صدر عن كريم أ.أ. خان، الذي كان يتقلد منصب المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في حينه. فقد أشار هذا التقرير إلى «معلومات بشأن العقيدة الأيديولوجية» لتنظيم داعش، حيث أفرزت أثرها على السياسات التي انتهجها التنظيم إزاء المسلمين الشيعة وغيرهم.²⁴⁹

2-1-5 الرئيس الإسرائيلي يتسحاك هرتصوغ

في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر، صرح الرئيس الإسرائيلي يتسحاك هرتصوغ بأن ليس ثمة تمييز بين المقاتلين والمدنيين في غزة، وقال: «إنها أمة بأكملها المسؤولة عن ذلك. هذا الخطاب الذي يقول إن المدنيين لم يكونوا على علم، ولم يكونوا متواطئين، ليس صحيحًا. هذا ليس صحيحًا على الإطلاق. [...] سوف نقاتل حتى نكسر عمودهم الفقري».²⁵⁰ وفي 15 تشرين الأول/أكتوبر 2023، استخدم الرئيس هرتصوغ لغة تجرد الفلسطينيين من صفتهم الإنسانية، إذ أعلن أن أعمال إسرائيل تجسد الخير الأصيل في مواجهة الشر وأن إسرائيل «عليها أن تجتثه بلا رحمة. [...] سوف نجتث الشر لكي يكون يعم الخير المنطقة والعالم بأسرها».²⁵¹

فضلاً عن ذلك، عبر الرئيس الإسرائيلي هرتصوغ تعبيراً صريحاً عن موقف يكرس تفوق الجنس الأبيض في أثناء مقابلة على قناة (إم إس إن بي سي) في يوم 5 كانون الأول/ديسمبر:²⁵² إذ قال ردًا على سؤال عن المستويات المرتفعة لحالات القتل التي طالت الفلسطينيين في الهجوم الذي تشنه إسرائيل على غزة - وهذا أمر مهم بالفعل لأنه ينطوي على الاعتراف بأن الهجوم لا يستهدف حركة حماس وحدها: «هذه حرب ليست بين إسرائيل وحماس فحسب». ومضى هرتصوغ إلى القول «إنها حرب يقصد بها، في الواقع وفي الحقيقة، إنقاذ الحضارة الغربية. ... لقد هاجمتنا شبكة جهادية، إمبراطورية قائمة على الشر. ... وهذه الإمبراطورية تريد أن تجتاح الشرق الأوسط برمته، ولولنا لكانت أوروبا هي التالية والولايات المتحدة من بعدها».

يستند هرتصوغ هنا إلى المقارنة الشائنة التي عقدها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر ومطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر بين الهجوم الذي تشنه إسرائيل على غزة وقصة العماليق الواردة في التوراة.²⁵³ وتتمحور هذه القصة حول الإسرائيليين الذين يدمرون شعباً ينظرون إليه على أنه عدو لهم والشر المطلق ويبيدونه عن بكرة أبيه، ولكن هرتصوغ يضع هذه القصة في سياق حديث كما لو كانت تنم عن المعركة الأخيرة في مواجهة نهاية العالم وسقوط «الحضارة الغربية».

Prosecutor v. Ongwen (Judgement) ICC-02/04-01/15 (4 February 2021).

248

مجلس الأمن، «التقرير السادس للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» (3 آذار/مارس 2021)، التقرير رقم (419/S/2021)، الفقرتان 16 و19.

Rageh Omaar, 'Israeli president Isaac Herzog says Gazans could have risen up to fight 'evil' Hamas's (ITV, 13 October 2023) <https://www.itv.com/news/2023-10-13/israeli-president-says-gazans-could-have-risen-up-to-fight-hamas> accessed 17 February 2024.

250

Isaac Herzog, Interview with CNN, (Twitter, 15 October 2023) <https://twitter.com/Isaac_Herzog/status/1713661051986678189> accessed 17 February 2024.; Ministry of Foreign Affairs, 'President Herzog reveals Hamas "Captive Taking Handbook" in CNN interview' (gov.il, 15 October 2023) <https://www.gov.il/en/departments/news/president-herzog-reveals-hamas-captive-taking-handbook-15-oct-2023> accessed 17 February 2024.

251

Ana Cabrera and Isaac Herzog, 'Israeli president: War against Hamas intended to 'save the values of Western civilization'' (MSNBC, 5 December 2023) <https://www.msnbc.com/ana-cabrera-reports/watch/israeli-president-herzog-discusses-latest-in-war-against-hamas-199411269896> accessed 14 February 2024.

252

Noah Lanard, 'The Dangerous History Behind Netanyahu's Amalek Rhetoric' (Mother Jones, 3 November 2023) <https://www.motherjones.com/politics/2023/11/benjamin-netanyahu-amalek-israel-palestine-gaza-saul-samuel-old-testament/> accessed 14 February 2024.

253

وبذلك، خرج هرتسوغ بتبرير استعماري يسوغ تدمير شعب يقبع تحت نير الاحتلال الاستعماري، ولكنه هنا يذهب بهذا الاحتلال إلى أقصى مدى ويصوغه في خطاب قوامه الحرب الدينية التي تشير إلى تفوق اليهود ويضعه في قلب تفوق الجنس الأبيض، وهو الاستعمار الاستيطاني في هذه الحالة. وقد وظف الزعماء الإسرائيليون الذي يتقلدون صلاحيات قيادية هذا الخطاب الديني منذ بداية العدوان على غزة، بما شمله هذا الخطاب من إشارات لا حصر لها إلى صراع في مواجهة «الشر» أو إلى غزة بوصفها «مدينة تنبض بالشر»، حسبما قاله نتنياهو بالفعل في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، وإلى حرب يخوضها «أهل النور» ضد «أهل الظلام» حسبما بينه نتنياهو في الخطاب الذي ألقاه يوم 25 تشرين الأول/أكتوبر وفي غيره من شتى الخطابات التي أدلى بها على مدى الأشهر القليلة الماضية.

5-1-3 وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت

في بداية العدوان العسكري الذي شنته إسرائيل على غزة، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023 أن إسرائيل «تفرض حصارًا كاملاً على غزة. لا كهرباء، لا طعام، لا ماء، لا وقود. كل شيء مغلق».²⁵⁴ واستطرد غالانت أقواله بما استخدمه من لغة تنزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين، إذ صرح قائلاً: «نحن نقاتل حيوانات بشرية، ونحن نتصرف وفقاً لذلك».²⁵⁵ ثم عمد هذا الوزير إلى التحريض على إنزال العنف العشوائي بما أعلنه للجنود الإسرائيليين من أنه «أطلق جميع القيود» وأعلن أن «[إسرائيل] سوف تقضي على كل شيء. إذا لم يستغرق الأمر يوماً واحداً، فسوف يستغرق أسبوعاً. وسوف يستغرق الأمر أسابيع أو حتى أشهر، سوف نصل إلى جميع الأماكن. لن تعود غزة مثلما كانت من قبل».²⁵⁶

وفي يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وبعدما وجهت إسرائيل الأوامر للملايين من الفلسطينيين بالتوجه من شمال غزة إلى «المنطقة الآمنة»²⁵⁷ في الجنوب في غضون فترة تصل إلى 24 ساعة، مما أسفر عن تهجير الملايين من المدنيين من منازلهم. وأوضح غالانت أن الجيش الإسرائيلي لن يعتمد على الاستهداف العشوائي في هجماته العسكرية، وإنما سيستهدف عوضاً عن ذلك غزة بكاملها كعقوبة جماعية لها: «سرعان ما سيدركون قوة قوات الدفاع الإسرائيلية، حتى في المنطقة الجنوبية [من غزة]. [...] أولئك الذين كانوا على الجانب الشرقي من مدينة غزة يفهمون هذا حق الفهم وقد خبروا بالفعل القوة المميتة التي تملكها قوات الدفاع الإسرائيلية، وأولئك الموجودون على الجانب الغربية سيفهمون هذا الليلة وسوف يفهمونه في غضون الأيام المقبلة، وأولئك الموجودون في جنوب غزة سيفهمون ذلك أيضاً في القريب العاجل».²⁵⁸

5-1-4 بيني غانتس، الوزير في حكومة الحرب الإسرائيلية

في يوم 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، أعلن بيني غانتس، العضو في الكنيست وأحد أعضاء حكومة الحرب الإسرائيلية، أنه لن يمنح الهروب ولا الأمان للفلسطينيين، وصرح في مقابلة مصورة أجريت معه أن «القتال سوف يتواصل ويتوسع إلى أي مكان تقتضيه الضرورة في غزة. لن يكون ثمة مدن فيها ملاذ آمن».²⁵⁹

254 يوآف غالانت، «نحن نقاتل حيوانات بشرية - ونحن نتصرف وفقاً لذلك. إننا نفرض حصاراً على مدينة غزة»، وزير الدفاع يوآف غالانت، (يوتيوب، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023) على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=1nxvS9VY-t0 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024)؛ وردت الترجمة العربية لهذه التصريحات في روسيا اليوم، «وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية.. لا كهرباء ولا طعام إلى قطاع غزة (فيديو)» (روسيا اليوم، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/4LgXz> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

255 يوآف غالانت، «نحن نقاتل حيوانات بشرية - ونحن نتصرف وفقاً لذلك. إننا نفرض حصاراً على مدينة غزة»، وزير الدفاع يوآف غالانت، (يوتيوب، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023) على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=1nxvS9VY-t0 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024)؛ وردت الترجمة العربية لهذه التصريحات في روسيا اليوم، «وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية.. لا كهرباء ولا طعام إلى قطاع غزة (فيديو)» (روسيا اليوم، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/4LgXz> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

256 Yoav Gallant, 'Correct: Israeli Defense Minister Warns Hamas 'Will Regret' Deadly Attacks' (Bloomberg Quicktake, Youtube) 22 January 2024 <<https://www.youtube.com/watch?v=lzVCt8Vn7xY>> accessed 18 February 2024.

257 سنتناول الادعاء الزائف والمضل بشأن «المنطقة الآمنة» على وجه التفصيل في مبحث لاحق من هذا البلاغ.

258 إيتمار إيتز، «نتنياهو في سياق الحديث عن تقديم الوقود: لقد تصدينا للضغوط التي يمارسها العالم، نحن في حاجة إلى قبة حديدية سياسية» (صحيفة واي نت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p?utm_source=ynt.app.ios&utm_term=hksy6ui4p&utm_campaign=general_share&utm_medium=social&utm_content=Header [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

259 بيني غانتس، «الوزير الإسرائيلي بيني غانتس يتعهد بتوسع العمليات في قطاع غزة حتى ضمان الأمن للبلدات» (يوتيوب، 30@ RepublicWorld، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/shorts/kvwfSemJzsw> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

مما تجدر الإشارة إليه أن بيني غانتس له سجل حافل بمثل هذه التصريحات. ففي شهر كانون الثاني/يناير 2019، نشر غانتس سلسلة من أفلام الفيديو لتعزيز الحملة التي أطلقها لانتخابه رئيسًا للوزراء. وقد صرح في أحد هذه الفيديوهات بأن «البقاء من نصيب الأقوياء وحدهم» في مسعى منه لتسليط الضوء على العمليات التي كان جيشه ينفذها في غزة خلال الفترة التي قضاها رئيسًا للأركان في العام 2014. وينسب أحد أفلام الفيديو الفضل لغانتس فيما أوقعه جيشه من دمار خلال الحرب على غزة في سنة 2014 في ظل قيادته، إذ يتشدد بالقول إن «مناطق من غزة أعيدت إلى العصر الحجري». والواقع الذي يشهد على أن غانتس اعتقد أن مثل هذه التصريحات قد تعزز حملته الانتخابية وترفعها يعد أمرًا ينبغي للمحكمة أن تنظر فيه وتضعه في الاعتبار في حد ذاته.²⁶⁰

5-1-5 وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن-غفير

في يوم 25 تشرين الأول/أكتوبر 2023، صرح وزير الأمن القومي إيتمار بن-غفير بأن «الشيء الوحيد الذي يجب أن يدخل غزة هو مئات الأطنان من المتفجرات»²⁶¹ وما لم تطلق حماس سراح الرهائن الذين تحتجزهم، فلن تدخل «ذرة من المعونات الإنسانية». وفي يوم 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، بين بن-غفير موقف إسرائيل إزاء استهداف المدنيين: «عندما نقول إن حماس يجب أن تُدمر، فهذا يعني أيضًا الذين يحتفلون، والذين يدعمون، [...] جميعهم إرهابيون، ويجب أن يُدمروا أيضًا».²⁶² وبعد ذلك بيومين، في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، دعا بن-غفير إلى تهجير الفلسطينيين قسراً من ديارهم وإعادة الاستيطان في غزة، وصرح بقوله: «يجب أن تملك إسرائيل زمام السيطرة الكاملة».²⁶³ وصرح بن-غفير في مقابلة متلفزة أجريت معه في يوم 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2023: «أريد إمكانية قطع رؤوس مقاتلي النخبة رأساً تلو الآخر، رأساً تلو الآخر».²⁶⁴ وفيما يتعلق بنقل نحو 70 طفلاً يتيماً من غزة إلى الضفة الغربية، رفض بن-غفير هذا الإجراء وأكد أن إنزال الهزيمة بالعدو في الحرب يفوق في أهميته الانشغال بالمظاهر.²⁶⁵

5-1-6 وزير الطاقة والبنية التحتية الإسرائيلي إسرائيل كاتس

في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، نشر وزير الطاقة والبنية التحتية الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، تغريدة على منصة «تويتر» قال فيها: «لن يُشغل أي مفتاح كهربائي، ولن يُفتح أي صنبور ماء، ولن تدخل أي شاحنة وقود حتى يُعاد الأسرى الإسرائيليون إلى ديارهم»²⁶⁶ وبين في اليوم التالي أن «جميع السكان المدنيين في غزة مأمورون بمغادرة المكان فوراً. سننتصر. لن يتلقوا قطرة ماء أو بطارية واحدة حتى يغادروا العالم».²⁶⁷

Raoul Wootliff, 'Parts of Gaza sent back to Stone Age': Gantz videos laud his IDF bona fides' (*The Times of Israel*, 20 January 2019) <<https://www.timesofisrael.com/only-the-strong-survive-gantz-new-campaign-videos-laud-his-IDF-bona-fides/>> accessed 11 February 2024. 260

Yehuda Shaul, Screenshot from Itamar Ben-Gvir, (*Twitter*, 25 October 2023) <<https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219201096499426>> accessed 18 February 2024. 261

Quds News Network, Video and Translation of Itamar Ben-Gvir, (*Twitter*, 12 November 2023) <<https://twitter.com/QudsNen/status/1723784790682358189>> accessed 18 February 2024. 262

Ariella Marsden, 'Israel's gov't split on who should control Gaza after war' (*The Jerusalem Post*, 12 November 2023) <<https://www.jpost.com/israel-news/politics-and-diplomacy/article-772928>> accessed 18 February 2024; (2023) *Twitter*. Available at: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641272350962084> (Accessed: 18 March 2024). 263

فيديو المقابلة المتلفزة والترجمة العربية في روسيا اليوم، «بن غفير يريد 'قطع الرؤوس'.. جدل في الكنيست بسبب مشروع قانون لإعدام أسرى فلسطينيين (فيديو)» (روسيا اليوم، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/SL22I> (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024). 264

«يرحمون القساة»: إسرائيل تنقل الأيتام من غزة إلى يهودا والسامرة» (أخبار ساحة السبت، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023) على الموقع الإلكتروني: <https://www.kikar.co.il/israel-news/savvyk> [بالعبرية] (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 16 آذار/مارس 2024). 265

إسرائيل كاتس، «لن يُشغل أي مفتاح كهربائي [...]»، (تويتر، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://twitter.com/Israel_katz/status/1712356130377113904 [بالعبرية] (وقد زرناء واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024). 266

Israel Katz, 'They will not receive a drop of water [...]' (*Twitter*, 13 October 2023) <https://twitter.com/Israel_katz/status/1712876230762967222> accessed 18 February 2024. 267

5-1-7 وزير المالية الإسرائيلي بتسليط سموتريتش

في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفي بداية العدوان العسكري الذي تشنه إسرائيل على غزة، صرح وزير المالية الإسرائيلي بتسليط سموتريتش أمام عدسات الكاميرات بقوله: «إن الهدف الذي لا لبس فيه لهذه الحرب التي نحن في خضمها يكمن في [...] تفكيك القدرات [العسكرية] والمدنية تفكيكًا تامًا».²⁶⁸ وقد أدلى سموتريتش بعدة تصريحات أيد فيها تهجير الفلسطينيين قسرًا من ديارهم²⁶⁹ واعتمد لغة عنصرية في تصريحه: «لا أرى فرقًا ذا بال بين حماس والسلطة الفلسطينية. العرب هم العرب أنفسهم».²⁷⁰ وفيما يتصل بما قامت به إسرائيل من نقل نحو 70 طفلًا يتيماً من غزة إلى الضفة الغربية، طلب سموتريتش توضيحات من رئيس الوزراء، ووصف هذا الإجراء باعتباره «غير أخلاقي» واقترح أنه يشبه إظهار الرحمة للقناة.²⁷¹

5-1-8 وزير التراث الإسرائيلي عميحي إياهو

في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، نشر عميحي إياهو، وزير التراث الإسرائيلي، على صفحته على منصة «فيسبوك»: «شمال قطاع غزة، أجمل من أي وقت مضى. كل شيء مدمر ومسطح، متعة بصرية حقيقية... يجب علينا التحدث عن اليوم التالي. في ذهني، سنوزع قطع الأراضي على كل من قاتل من أجل غزة على مر السنين وعلى الذين تم إخلأؤهم من غوش قطيف».²⁷² وبعد ذلك، عارض إياهو المعونات الإنسانية وشبه الفلسطينيين بالنازيين،²⁷³ وأكد أنه «ما من شيء اسمه مدنيون غير متواطئين في غزة». وفي يوم 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تفوه إياهو بتحريض صادم على العنف، حيث اقترح أن «أحد الخيارات يتمثل في إلقاء قنبلة نووية على غزة».²⁷⁴

بينما سارع بعض صناع القرار في إسرائيل إلى انتقاد دعوة إياهو لإلقاء قنبلة نووية على غزة، لم يستند هذا الانتقاد إلى أساس أخلاقي أو قانوني، وإنما إلى أن مثل هذه التصريحات من شأنها إلحاق الضرر بصورة إسرائيل أمام العالم.²⁷⁵ وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إياهو بقي في منصبه ولم يخضع للمساءلة أمام الكنيست بعدما أطلق دعوته إلى ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

Database of Israeli Incitement to Genocide on Legislators (2024), Law for Palestine para.15. <https://law4palestine.org/wp-content/uploads/2024/01/2-Database-of-Israeli-Incitement-to-Genocide-15th-January-2024-LEGISLATORS.pdf>; <https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-minister-calls-voluntary-emi-gration-gazans-2023-11-14/>. 268

The New Arab Staff, 'Israel's Smotrich repeats call for displacement of Gazans after war' (*The New Arab*, 31 December 2023) <<https://www.newarab.com/news/israels-smotrich-repeats-call-displacement-gazans>> accessed 18 February 2024.; S Sokol and J Magid, 'Smotrich doubles down on resettlement of Gazans, rejecting US criticism' (*The Times of Israel*, 3 January 2024) <<https://www.timesofisrael.com/smotrich-doubles-down-on-resettlement-of-gazans-rejecting-us-criticism/>> accessed 18 February 2024.; Euro-Med Monitor, 'Israel intensifies its forced displacement campaign in Gaza, targets shelter centres housing refugees' (*reliefweb*, 3 January 2024) <<https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/israel-intensifies-its-forced-displacement-campaign-gaza-targets-shelter-centres-housing-refugees-enar>> accessed 18 February 2024. 269

@BenzionSanders, Quote from Bezalel Smotrich, (*Twitter*, 4 November 2023) <<https://twitter.com/BenzionSanders/status/1720899287695929411>> accessed 18 February 2024. 270

@bezalelsm Bezalel Smotrich, (*Twitter*, 11 March 2024) <<https://twitter.com/bezalelsm/status/1767205462917726571>> accessed 17 March 2024. 271

<https://www.facebook.com/eliyau.a/> (فيسبوك، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.facebook.com/eliyau.a/> 272

Database of Israeli Incitement to Genocide on Legislators (2024), Law for Palestine para 24. <https://law4palestine.org/wp-content/uploads/2024/01/2-Database-of-Israeli-Incitement-to-Genocide-15th-January-2024-LEGISLATORS.pdf>; <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219198605168707> 273

يهودا شاؤول، اقتباس أقوال عميحي إياهو وترجمتها (نويتر، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375984160772550> 274

TRT World, 'Israeli minister says dropping 'nuclear bomb' on Gaza is an 'option' (*TRT World*, November 2023) <<https://www.trtworld.com/middle-east/israeli-minister-says-dropping-nuclear-bomb-on-gaza-is-an-option-15694716>> accessed 18 February 2024. 275

انظر تعليق وزير التربية والتعليم الإسرائيلي الذي يشير بوضوح إلى صورة إسرائيل: Law for Palestine (quoting @sbyifat), Israeli Minister of Education response to atomic bomb comment (*Twitter*, 8 November 2023) <https://twitter.com/law4palestine/status/1722294977332494799?s=46&t=JaT3Sau_w01LZ8_9xYILA> accessed 15 February 2024. 275

وأرسل بيني غانتس، العضو في حكومة الحرب، رسالة برسالة حملت قدرًا كبيرًا من الشبه برسالة وزير التربية والتعليم: Michael Bachner and TOI Staff, 'Far-right minister says nuking Gaza an option, PM suspends him from cabinet meetings' (*The Times of Israel* (Jerusalem, 5 November 2023) <<https://www.timesofisrael.com/far-right-minister-says-nuking-gaza-an-option-pm-suspends-him-from-cabinet-meetings/amp/>> accessed 11 February 2024., 275

وتحدث زعيم المعارضة في إسرائيل، يائير لابيد، عن مشاعر الإسرائيليين المحتجزين في غزة وعن «أهداف الحرب»: Law for Palestine (quoting @yairlapid), Opposition leader response to atomic bomb comment (*Twitter*, 8 November 2023) <https://twitter.com/law4palestine/status/1722294981086347739?s=46&t=JaT3Sau_w01LZ8_9xYILA> accessed 15 February 2024. 275

9-1-5 وزير الزراعة الإسرائيلي آفي ديختر

في يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، حرص وزير الزراعة الإسرائيلي، آفي ديختر، على ارتكاب الإبادة الجماعية في مقابلة متلفزة أجريت معه. فعندما سئل عن المدنيين المستسلمين الذين يرفعون الرايات البيضاء وعما إذا كان في وسعهم أن يعودوا إلى منازلهم بعد الحرب، رد ديختر بالقول: «إننا الآن نصنع نكبة سنة 2023».²⁷⁶

10-1-5 نائب رئيس الكنيست وعضو لجنة الشؤون الخارجية والأمن نسيم فاتوري

في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، قال نسيم فاتوري، نائب رئيس الكنيست وعضو لجنة الشؤون الخارجية والأمن، في تغريدة على منصة تويتر (Twitter/X)، «الآن لدينا جميعًا هدف مشترك - محو قطاع غزة من على وجه الأرض».²⁷⁷ وبعد بضعة أيام، في 10 تشرين الأول/أكتوبر، غرد فاتوري مرة أخرى بقوله: «امحوا غزة. لا شيء غير ذلك يرضينا. من غير المقبول أن نبقى على سلطة إرهابية بجانب إسرائيل. [...] لا تتركوا طفلًا هناك، اطرّدوا جميع من بقوا في النهاية، حتى لا تقوم لهم قائمة».²⁷⁸ ومرة أخرى، هدد فاتوري على منصة تويتر في يوم 19 تشرين الأول/أكتوبر قائلاً: «نكبة؟ اطرّدوهم جميعاً. إذا كان المصريون يهتمون لأمرهم إلى هذا الحد، فمرحّبًا بهم، سنغلفهم بالسلفوفان ونربطهم بشريط أخضر».²⁷⁹ وبعدما نشر فاتوري تغريدة في يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر وقال فيها «احرقوا غزة»²⁸⁰، أعاد التصريح في مقابلة متلفزة إذ صرح قائلاً: «علينا أن نكون عدوانيين حقًا، [...] علينا أن نقول، 'احرقوا غزة' لكي نشجع أنفسنا بما نفعله».²⁸¹

11-1-5 وزير التربية والتعليم الإسرائيلي يوآف كيش

في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ظهر وزير التربية والتعليم الإسرائيلي، يوآف كيش، على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة الإسرائيلية وتحدث عن رد الجيش الإسرائيلي على هجوم حماس في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر:

«هذا [الهجوم] لا يكفي، يجب أن يكون هناك المزيد، يجب ألا يكون ثمة حدود للرد. لقد قتلها مليون مرة، حتى نرى مئات الآلاف يفرون من غزة، نحن، قوات الدفاع الإسرائيلية، لم تنجز مهمتها. [...] ولا أريد أيضًا [للقوات الإسرائيلية] أن تدخل [غزة] قبل أن تدمر كل شيء، بل أفضل [أن أرى] خمسين بناية تنهار على قتيل آخر في صفوف قواتنا. كل يهودي يعلم المقولة 'أذكر ما فعله بك عماليقي في الطريق [...] وهذا ما فعلته حماس وحكمهم هو تدميرهم، نقطة. أنا أربطهم بالعماليق».²⁸²

276 هآرتس، «ديختر: إننا الآن نصنع نكبة سنة 2023» (تويتر، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/nissimv/status/1710694866009596169> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

277 نسيم فاتوري، «محو قطاع غزة من على وجه الأرض» (تويتر، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/nissimv/status/1710694866009596169> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

278 نسيم فاتوري، «امحوا غزة» (تويتر، 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/nissimv/status/1711261388809568458> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

279 وردت ترجمة هذا الاقتباس عن نسيم فاتوري في مؤسسة الدراسات الفلسطينية (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655286> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

280 وردت الترجمة العربية لهذه الدعوة في روسيا اليوم، «نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي يدعو لحرق غزة»، (روسيا اليوم، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.oyr-x/ly.t/:https://www.oyr-x/ly.t/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

281 يهودا شاؤول، اقتباس صورة أقوال عميحي إلباهو وترجمتها (تويتر، 26 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641252574810484> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

282 Database of Israeli Incitement to Genocide on Legislators (2024), Law for Palestine para.4. <https://law4palestine.org/wp-content/uploads/2024/01/2-Database-of-Israeli-Incitement-to-Genocide-15th-January-2024-LEGISLATORS.pdf>; https://www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R76rowCcCOn_HQf36o1RF3_oD3z4

5-1-12 أعضاء الكنيست الإسرائيلي

في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر، غرد عضو الكنيست أريئيل كالر على منصة «تويتر»: «الآن، هدف واحد: نكبة! نكبة تطغى على نكبة سنة 1948. نكبة في غزة ونكبة على أي جهة تتجرأ على الانضمام إليها!»²⁸³ وبعد بضعة أيام، نشرت عضوة الكنيست ريفيتال غوتليف تغريدة قالت فيها: «إن قيادة تظهر الرحمة للوحوش الذين ذبحونا لا تستحق القيادة. إن وقف إطلاق النار لساعات استسلام، إنه ضعف، ذل [...] دون سحق حماس ومحو غزة، لن يكون لنا الحق في الوجود».²⁸⁴ وفي يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر، غردت عضوة الكنيست غاليت ديستيل أتابريان على منصة «تويتر» قائلة: «امحوا غزة كلها عن وجه الأرض. حتى يهرب الوحوش الغزيون إلى السياج الجنوبي ويحاولوا دخول الأراضي المصرية، وإلا فمصريهم الموت. وموتهم سيكون مشؤوماً. يجب محو غزة. [...] إن قوات دفاع إسرائيلية تواقة إلى الانتقام وقاسية ضرورية هنا».²⁸⁵ وفي اليوم نفسه، ظهرت عضوة الكنيست كيتي شيتريت في برنامج «وطنيون» وصرحت بقولها «لن تستطيع القضاء على فكرة، لذا فما من خيار سوى القضاء على كل شيء حولها وتدميره، لا يقتصر الأمر على تدمير حماس [...] بل في القضاء على غزة عن بكرة أبيها [...]».²⁸⁶

5-1-13 رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، اللواء غسان عليان

في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، نشر اللواء غسان عليان، رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، بياناً مصوراً وجهه إلى حركة حماس وسكان غزة. ونشر هذا البيان على القناة الرسمية للوحدة، حيث حذر فيه من أن «حماس تحولت إلى داعش ومواطنو غزة يحتفلون بدلاً من أن يشعروا بالرعب. ويتم التعامل مع وحوش حماس على هذا الأساس. لقد فرضت إسرائيل إغلاقاً كاملاً على غزة، فلا كهرباء ولا ماء، الدمار فقط. أردتم جهنم، سوف تحصلون على جهنم».²⁸⁷

5-1-14 لواء احتياط في الجيش الإسرائيلي ومستشار وزير الدفاع غيور إيلاند

في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أدلى غيور إيلاند بتصريحات في مجلة على شبكة الإنترنت بشأن الأمر الذي أصدرته إسرائيل بقطع إمدادات المياه والكهرباء عن غزة: «هذا ما شرعت في فعله - نقطع إمدادات الكهرباء والمياه والوقود عن القطاع [...] ولكن هذا لا يكفي. فلكي نجعل الحصار فعالاً، علينا أن نمنع الآخرين من إعطاء المساعدات لغزة [...] يجب إخبار هؤلاء الناس بأن لديهم خياران: إما البقاء والموت جوعاً وإما الرحيل».²⁸⁸ كما صرح إيلاند، وهو يتغافل عن السياق الأعم للاحتلال الإسرائيلية المضروب على غزة ويتجاهله، في إحدى الصحف القومية في اليوم نفسه بأنه «عندما تكون في حالة حرب مع بلد آخر، فأنت لا تطعمهم، ولا تدمرهم بالكهرباء ولا الغاز ولا الماء ولا أي شيء آخر [...] يمكن مهاجمة بلد ما بطريقة أوسع بكثير، لدفع هذا البلد إلى حافة الاختلال وشل قدرتها على العمل. هذه نتيجة لا بد منها للأحداث في غزة»²⁸⁹

²⁸³ يهودا شاؤول، اقتباس صورة أقوال أريئيل كالر وترجمتها (تويتر، 17 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301966761771362> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

²⁸⁴ يهودا شاؤول، اقتباس صورة أقوال ريفيتال غوتليف، عضوة الكنيست عن حزب الليكود، وترجمتها (تويتر، 17 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714302002111430835> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

²⁸⁵ غاليت ديستيل أتابريان، «امحوا غزة عن وجه الأرض» (تويتر، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/galitdistel/status/1719689095230730656> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

²⁸⁶ «الآن 14»، «بث خاص: إسرائيل في حرب» (يوتيوب، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=hrZuQPI7Sz4> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

²⁸⁷ اللواء غسان عليان، «خطاب مصور موجه إلى حماس وسكان غزة» (يوتيوب، 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/shorts/5a0EWv-o7mE> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

²⁸⁸ Giora Eiland, 'A new turning point in the history of the State of Israel. Most people don't understand that' (Fathom, 7 October 2023) <<https://fathomjournal.org/opinion-a-new-turning-point-in-the-history-of-the-state-of-israel-most-people-dont-understand-that/>> accessed 11 February 2024.

²⁸⁹ غيور إيلاند، «لقد شنت دولة غزة حرباً على إسرائيل - ويجب محاربتها على هذا الأساس» (صحيفة مako، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://www.mako.co.il/news-columns/2023_q4/Article-fcf787ad0ba0b81027.htm [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

أكد إيلاند المرة تلو المرة المنافع التي تجنيها إسرائيل من إيجاد أزمة إنسانية في غزة، إذ صرح بأنه «ليس لإسرائيل مصلحة في إعادة تأهيل غزة»²⁹⁰ وأنه «إذا أردنا أن نرى الرهائن أحياء، فالسبيل الوحيد إلى ذلك يكمن في إيجاد أزمة إنسانية مستشرية في غزة»²⁹¹ واقترح إيلاند استهداف البنية التحتية المائية وقال إن المياه في غزة «تأتي من الآبار المالحة التي لا تصلح للاستهلاك الآدمي. لديهم محطات لتحلية المياه، ويجب على إسرائيل أن تقصف هذه المحطات. وعندما يقول العالم بأسره إننا فقدنا صوابنا وأن هذه كارثة إنسانية، فسوف نقول: إنها ليست غاية، إنها وسيلة»²⁹².

وفي 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وأكد إيلاند من جديد، في مقابلة أجراها معه راديو «تايمز» (Times Radio)، ضرورة أن تفرض إسرائيل ضغطًا هائلًا على غزة وتحويلها إلى منطقة لا يستطيع الناس أن يعيشوا فيها حتى تدمير حركة حماس:

«فرض ضغط هائل على غزة بحيث تسمي غزة منطقة لا يستطيع الناس العيش فيه. لا يستطيع الناس أن يعيشوا حتى تدمير حماس، وهذا يعني أن إسرائيل لا تتوقف عن توريد الكهرباء والسولار والمياه والغذاء فحسب [...] مثلما فعلنا على مدى السنوات العشرين الماضية [...] بل يجب علينا أن نمنع أي مساعدات ممكنة من الآخرين وأن نوجد حالة فظيعة لا تحتل ولا تطاق في غزة وتستمر على مدى أسابيع وشهور»²⁹³.

وما انفك إيلاند يدعو إلى تحويل غزة إلى «مكان لا يسع أي إنسان أن يحيا فيه»²⁹⁴ وأعلن أن «دولة إسرائيل ليس أمامها من خيار سوى جعل غزة مكانًا يستحيل العيش فيه على نحو مؤقت أو دائم»²⁹⁵. وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر، وقبل أن تشن إسرائيل هجومها على مستشفى الشفاء، قال إيلاند في مقابلة أجريت معه: «إذا كان ثمة نية لعمل عسكري في مستشفى الشفاء، وهو أمر أعتقد أن لا مفر منه، أتمنى أن يكون رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قد تلقى تفسيرًا يبين ضرورة هذا العمل، ولماذا يجب على الولايات المتحدة دعم عملية كهذه في نهاية المطاف، حتى لو كانت هناك آلاف الجثث من المدنيين في الشوارع بعد ذلك»²⁹⁶.

في تصريحات أخرى، وضح إيلاند صراحةً أن إسرائيل يجب عليها أن تستهدف المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما النساء منهم، في غزة. كما أدلى بملاحظات أثارت الجدل: «من هن النساء 'الفقيرات' في غزة؟ أنهن جميع الأمهات أو الأخوات أو الزوجات لقتلة حماس. فمن جهة، إنهن جزء من البنية التحتية التي تدعم هذه المنظمة، ومن جهة أخرى، يمكن افتراض أن بعض مقاتلي حماس والقادة الأصغر سببًا أو بفهم أن الحرب عبثية [...] وإذا واجهن كارثة إنسانية. يحذرنا المجتمع الدولي من كارثة إنسانية في غزة ومن الأوبئة الوخيمة. يجب ألا نتهرب من هذا، مهما كان ذلك صعبًا. بعد كل شيء، ستقربنا الأوبئة الوخيمة في جنوب قطاع غزة من النصر [...] إن انهيارها المدني هو بالتحديد ما يجعل نهاية الحرب قريبة. وعندما يقول كبار الشخصيات الإسرائيلية في الإعلام 'إما نحن وإما هم' يجب أن نوضح السؤال من 'هم'. 'هم' ليسوا فقط مقاتلي حماس الذين يحملون الأسلحة، ولكن أيضًا جميع المسؤولين 'المدنيين'، بما في ذلك مديرو المستشفيات والمدارس، وأيضًا كل سكان غزة الذين دعموا حماس بحماس وهللوا لفضائعها في 7 تشرين الأول/أكتوبر»²⁹⁷.

290 أخبار «كان»، مقابلة مع غيور إيلاند، (تويتر، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://twitter.com/kann_news/status/172558514333622129 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

291 Ariel Whitman, 'Giora Eiland outlines plan to get hostages back alive' (Globes, 8 October 2023) <<https://en.globes.co.il/en/article-giora-eiland-outlines-plan-to-get-hostages-back-alive-1001459631>> accessed 11 February 2024.

292 «يديعوت أحرونوت»، «كيف يجب أن يرد المرء على المجزرة التي طالت المئات» (يديعوت أحرونوت، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.idi.co.il/1150w2T0Na20BoL2yautiobij8ldNsVK/view/1150w2T0Na20BoL2yautiobij8ldNsVK> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

293 Major General Giora Eiland, 'How Israel plan to 'destroy Hamas'' (Times Radio, Youtube) 12 October 2023 <<https://www.youtube.com/watch?v=CRHz0dZwF2A>> accessed 15 February 2024.

294 غيور إيلاند، «حان الوقت لانتزاع الضمادة عن حماس» (يديعوت أحرونوت، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ynetnews.com/article/sju3uabba> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

295 غيور إيلاند، «هذا ليس انتقامًا، إما نحن وإما هم» (يديعوت أحرونوت، 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ynet.co.il/yedioth/article/yokra13625377> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

296 The Times of Israel, 'Ex-top general: IDF op against Hamas at Shifa Hospital inescapable; US must back it' The Times of Israel (Jerusalem, 6 November 2023) <https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/ex-top-general-IDF-op-against-hamas-at-shifa-hospital-inescapable-us-must-back-it/> accessed 11 February 2024.

297 بتسليل سموريتش، صورة عن أقوال غيور إيلاند «دعونا لا نخاف من العالم»، في «يديعوت أحرونوت» (تويتر، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/bezalels/status/1726198721946480911> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

Talula Sha (quoting Quds News Network), Translation of Giora Eiland's 'Let's not be intimidated by the world' (Twitter, 19 November 2023) <<https://twitter.com/TalulaSha/status/1726267178201362438>> accessed 15 February 2024.

5-1-15 نائب رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق يوغيف بار-شيشيت

في يوم 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تحدث العقيد في الجيش الإسرائيلي ونائب رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، يوغيف بار-شيشيت، في فيديو عرض على شاشات التلفزيون وسجل في بيت لاهيا، وهي إحدى المناطق التي طالها دمار واسع النطاق في غزة، ونقل فيه التصريح التالي: «من يعود إلى هنا، إذا عاد بعد ذلك، سيجد أرضًا محروقة. لا بيوت، لا زراعة، لا شيء. ليس لديهم مستقبل».²⁹⁸

5-1-16 جنود قوات الاحتلال الإسرائيلية

في 5 كانون الأول/ديسمبر 2023، تم تصوير جنود إسرائيليين بالزي الرسمي وهم يرقصون ويهتفون ويغنون «لتحرق قريتهم، لتمدح غزة».²⁹⁹ وفي يوم 7 كانون الأول/ديسمبر، وفي حادث منفصل داخل غزة، انتشر فيديو آخر يظهر فيه جنود وهم يرقصون ويغنون ويهتفون «نحن نعرف شعارنا: لا يوجد مدنيون ليسوا متواطئين» و«لمحو نسل عماليق».³⁰⁰ وبحلول ذلك التاريخ، كان 17,177 فلسطينيًا في غزة قد قُتلوا، ويُقدر أن 70 في المائة منهم كانوا من النساء والأطفال. وقد شهدت الفترة الواقعة بين يومي 7 و8 كانون الأول/ديسمبر 2023 حصيلة هائلة، حيث قتل 350 شخصًا في غضون 24 ساعة، وهو ما يعادل فلسطينيًا واحدًا في غزة كان يُقتل كل أربع دقائق.

ويظهر فيديو أنتجه الجنود الإسرائيليون في حي الشجاعة داخل غزة هؤلاء الجنود وهم يضرمون النار في شاحنة محملة بالمواد الغذائية والمياه في يوم الجمعة، 8 كانون الأول/ديسمبر. ويوضح الوصف الذي يسوقه الجنود لما يفعلونه بالكثير: «هذه الشمعة الثانية في عيد الأنوار. [نحن في] مصنع للحلوى التي توزع على الأطفال الذين ينفذون الهجمات الإرهابية. إننا نجلب النور إلى هذا المكان الذي يعمه الظلام، نحرقه حتى لا تبقى بقية باقية منه»³⁰¹

إذا أخذنا مثالًا آخر، تحدث قائد فصيل في كتيبة احتياط في يوم 21 كانون الأول/ديسمبر في مناسبة عامة في معرض تكريم الفصيل والدور الذي اضطلع به في غزة حتى حينه.³⁰² وقد لخص ضابط الاحتياط هذا القصة التوراتية الواردة في سفر الخروج، الإصحاح 34، حيث شن شمعون وليفي، وهما اثنان من أبناء يعقوب، هجومًا للانتقام من أهل نابلس ردًا على اغتصاب شقيقتهم. ثم بين هذا الضابط أن ما فعله شمعون وليفي في نابلس فعلته وحدته في بيت حانون بغزة، وأضاف قائلاً: «ولكن المهمة لم تنجز بعد. فلا يزال لدينا غزة كلها لكي نفعل بها ما فعلنا في بيت حانون».

في الواقع، نشر النقيب حاي حيمو، نائب قائد سرية، فيديو يظهر فيه في يوم 30 كانون الثاني/يناير 2024، وهو يقول: «بعون الرب، دمرنا مساحة شاسعة [من غزة] وقتلنا عشرات الآلاف من العماليق، ولكننا لسنا جيشًا أخلاقيًا بعد. هذه هي الحرب الحقيقية التي يخوضها بنو إسرائيل. أخلاقي يعني أن تدرك أن كل عربي موضع شبهة. ربما يكون صالحًا، ربما يكون قنبلة، ولكنه موضع شبهة. أخلاقي يعني أن تعمد كل الإرهابيين بعد أن تحقق معهم. أخلاقي يعني أن تغزو أرض إسرائيل وتستوطن فيها، في كل مكان سوف نترك عشًا للدبابير، سوف ينتقمون منا، عاجلاً أم آجلاً».³⁰³

298 «الآن 14»، «توثيق خاص من قلب غزة: هذه الطريقة التي تحارب بها قواتنا في عمق أراضي العدو» (الآن 14، يوتيوب)، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=fqEj3DzadiM> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024)، «الآن 14»، «توثيق خاص من قلب غزة: هذه الطريقة التي تحارب بها قواتنا في عمق أراضي العدو» (الآن 14، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.now14.co.il> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

299 كوبي بيرتس، «بيرتس يغني لتحرق قريتهم» (مركز أوفيك، يوتيوب)، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=xcH2o4c5KZY> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

300 يينون ماغال، فيديو يظهر فيه جنود إسرائيليين وهم يغنون، (تويت، 7 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YinonMagal/status/1732652279461757102> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024)؛ <https://twitter.com/MiddleEastEye/status/1733116719668113618> (Middle East Eye, Translation of video posted by Yinon Magal, (Twitter, 8 December 2023) accessed 15 February 2024).

301 Israeli soldiers, 'Israeli soldiers burn food and water supplies in Shujaiya, Gaza' (Osama farooq khan, Youtube) 10 December 2023 <https://www.youtube.com/watch?v=mbWAbnjbvGQ> accessed 15 February 2024.

302 القائد يائير بن دافيد، «ضابط في الجيش الإسرائيلي يتعهد بتحويل قطاع غزة بكامله إلى ركاب على نحو يشبه الحالة في بيت حانون» (وكالة أنأصول للأبناء، يوتيوب)، 20 كانون الأول/ديسمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=NK8ZnGKSpeI> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

303 يونس طيراوي، فيديو للنقيب حاي حيمو، (تويت، 30 كانون الثاني/يناير 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/ytirawi/status/1752452789077147808> [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

استمدت هذه الشواهد القليلة التي أوردناها هنا من قاعدة البيانات التي أعدتها منظمة القانون من أجل فلسطين وتضم ما يربو على 500 تصريح تدعو إلى الإبادة الجماعية على لسان المسؤولين الإسرائيليين،³⁰⁴ بمن فيهم أفراد عسكريون رفيعو المستوى وأعضاء في الكنيسة، إلى جانب شخصيات ومجموعات مؤثرة في إسرائيل. وتسهم هذه التصريحات بمجموعها في نية واضحة لا لبس فيها لدى صناع القرار الإسرائيليين لإنزال الدمار بالفلسطينيين في غزة. ويتراوح الخطاب الذي توظفه تلك التصريحات من الدعوات الموجهة إلى محو غزة عن بكرة أبيها إلى التعبيرات الصريحة التي تنزع الصفة الإنسانية عن السكان الفلسطينيين وتجردهم منها، وترسم صورة جلية للنية التي يبيتها المستويان السياسي والعسكري باقتراح جريمة الإبادة الجماعية. ومما لا يخفى في هذا المقام أن اللغة التي تدعو إلى أعمال الإبادة الجماعية في التصريحات المذكورة لا تنحصر في حوادث معزولة عن غيرها، بل إنها تتفشى في أوساط السلطات الإسرائيلية بمستوياتها كافة، إذ تعكس رواية منهجية تنطوي على التدمير المقصود الذي يطال غزة والفلسطينيين. ويؤكد استفحال هذا الخطاب واستشراؤه، وسط تصاعد أعداد الضحايا، نية متأصلة ومتضافرة ترمي إلى اقتراح جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

304 قاعدة البيانات هذه مرفقة في الملحق الأول لهذا البلاغ.

2-5 نية التطهير العرقي باعتباره أداة من أدوات الإبادة الجماعية

تشير السوابق القضائية السالفة بوضوح إلى أن مجموع الأفعال الإجرامية قد يشكل إشارة إلى النية المبيتة بارتكاب الإبادة الجماعية. ويرد ذكر هذه السوابق فيما يتصل بالتطهير العرقي والتهجير المقصودين. ويؤطر وجود ركن الاستعمار الاستيطاني في التطهير العرقي الذي لا يزال جاريًا على قدم وساق في غزة التطهير العرقي باعتباره أداة من أدوات الإبادة الجماعية في إطار واضح ينطوي على الإبادة الجماعية.

1-2-5 الفقه القانوني والسوابق القضائية الدولية بشأن التطهير العرقي والتهجير القسري باعتبارهما أداة من أدوات الإبادة الجماعية

ثمة فروق رئيسية عدة يمكن استخلاصها من قضاء المحاكم الدولية فيما يتصل بالعلاقة القائمة بين التطهير العرقي والإدارة الجماعية والوقوف عليها. ويحدد هذا المبحث المبادئ الرئيسية المستمدة من فقه القانون الدولي.

الدافع والنية عند النظر في التطهير العرقي والإبادة الجماعية

عند الاستدلال على النية المحددة المبيتة باقتراح جريمة الإبادة الجماعية، أي القصد الإجرامي أو النية المحددة، ينبغي التمييز بين الدافع والنية، حيثما اقتضى الأمر ذلك. فحيثما وجد دافع يقف وراء طرد الجماعة المستهدفة من منطقة جغرافية بعينها، وخضعت تلك الجماعة لأفعال يُزعم أنها انطوت على اقتراح جريمة الإبادة الجماعية، يعد ذلك الدافع الذي يقف وراء التهجير أو الترحيل القسري متميزًا عن نية ارتكاب الإبادة الجماعية. وبعبارة أخرى، ليس للسبب الذي يدفع المتهم إلى السعي إلى تدمير الجماعة الضحية أي أثر على الذنب المتمثل في الإدارة الجماعية.

في قضية المدعي العام ضد ميلومير ستاكييتش، خلصت دائرة الاستئناف إلى أن الدائرة الابتدائية ميزت تمييزًا سليمًا بين «الهدف» الذي وضعه المتهم بطرد المسلمين البوسنيين - الذين يعرفون باسم البوشناق - من برييدور، بمعنى الدافع، والنية المبيتة بتدمير هذه الجماعة باعتبارها وسيلة تفضي إلى تلك الغاية.³⁰⁵ ولذلك، أصبح السؤال يتمحور حول ما إذا كان المتهم يبتّ النية لتحقيق هدف أو دافع الترحيل القسري من خلال إجراءات محددة، بما فيها القتل وفرض ظروف حياتية للإنسانية ترقى إلى مرتبة الإبادة الجماعية. وتسري الحالة العقلية التي كان المتهم عليها - بمعنى النية - على حد سواء على جميع أفعال الإبادة الجماعية التي نفذها المتهم.³⁰⁶ ولا يحول الواقع الذي يقول إن الجاني كانت تحركه دوافع أخرى دون توقيع الإدانة باقتراح جريمة الإبادة الجماعية.³⁰⁷

نية التهجير

لا تعد نية تهجير السكان أو طردهم عن طريق الترحيل القسري مساوية لنية التدمير لغايات الإبادة الجماعية. ومع ذلك، فعند الاستدلال على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، أو القصد الإجرامي، ينبغي التمييز بين الدافع والنية، حسبما يقتضيه الحال. فحيثما وجد دافع لطرد الجماعة المستهدفة من منطقة جغرافية ما وخضعت تلك الجماعة المستهدفة لما يُزعم من أفعال جريمة الإبادة الجماعية، يختلف ذلك الدافع الذي يقف وراء التهجير أو الترحيل القسري

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [43]-[45].

305

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003).

306

في هذه القضية، احتج الادعاء بأن الدائرة الابتدائية أخطأت في تركيزها الحصري على أفعال الإبعاد، ولم تنظر فيما إذا كانت الظروف المعيشية الفظيعة في معسكرات الاعتقال وفي أثناء عملية الإبعاد يقصد بها تدمير السكان المسلمين البوسنيين. وارتأت دائرة الاستئناف أن الضرورة لا تقتضي من الدائرة الابتدائية أن تناقش بوجه من التحديد ما إذا كانت الظروف التي سادت في معسكرات الاعتقال وقوافل الإبعاد شكلت دليلًا على وجود نية لتدمير السكان من خلال فرض ظروف حياتية لا تطاق عليهم. ورأت دائرة الاستئناف أنه يكفي للدائرة الابتدائية أن أشارت مرة أخرى إلى تحليلها المتعلق بالحالة العقلية للمستأنف، من قبيل استنتاجها التي خلصت فيه إلى أن التصريحات العامة التي أدلى المستأنف بها أوحى بأن النية التي بيّنها كانت تنحصر في تهجير السكان المسلمين البوسنيين، وليس تدميرهم، بالنظر إلى أن هذا التحليل كان ينطبق سواء بسواء على جميع أفعال الإبادة الجماعية المزعومة [43]-[47-IT-97]. [24-A, [43]-[47-IT-97].

Elizér Niyitegeka v. Prosecutor (Appeal Judgment) ICTR-96-14-A (9 July 2004) [53].

307

عن نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ويتميز عنها. وأيًا كان الأمر، فمن شأن عملية الترحيل القسري أن تقيم المزيد من الأدلة على نية التدمير وقد تتبوا موقعها من الأهمية بوصفها تشير إلى وجود نية محددة من هذا الوجه. ويمكن أن تتأق هذه الاستدلالات من طبيعة الأفعال والأقوال (حتى لو كانت لا ترقى إلى مستوى الدعوات الصريحة بالتدمير المادي الذي يقع على الجماعة) والسياق. وتأسيسًا على ذلك، تقرر المحاكم بأنه يمكن الاستدلال على نية اقرار جريمة الإبادة الجماعية مما يتراكم من أفعال وأقوال. وفي فلسطين، قرّن القادة الإسرائيليون اللغة التي تدعو إلى إنزال الإبادة الجماعية بالفلسطينيين بإشارات إلى الترحيل القسري، حسبما تبين ذلك في هذا المبحث من هذه الوثيقة. كما تلقي طبيعة العنف الذي لا تزال إسرائيل تمارسه منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الضوء على السياق الذي تقتزن فيه الدعوات إلى التدمير مع الدعوات الموجهة لتطهير غزة من سكانها.

في قضية المدعي العام ضد ميلمور ستاكيتش، خلصت الدائرة الابتدائية إلى أنه لم يكن ثمة دليل على أن المستأنف نفسه استخدم عبارات تحض على الكراهية، والتي يمكن من خلالها الاستدلال على القصد الإجرامي، على الرغم من أنه ساعد في إطلاق حملة دعائية مركزة ضد المسلمين.³⁰⁸ فالتصريحات التي أدلى المستأنف بها لم تدعُ جهاً نهاراً إلى القتل، ولم يكن في وسع الدائرة الابتدائية أن تستدل على النية المبيتة بتدمير جماعة المسلمين مع أن تلك التصريحات أفصحت عن نية تعديل التركيبة الإثنية في برييدور. ولا يمكن استنباط هذا الاستدلال من الملاحظة التي قال المستأنف فيها إن المسلمين في البوسنة «نشأوا على نحو مصطنع» ومن المقابلة التي دعا فيها إلى طرد المسلمين «الأعداء» من برييدور، وليس إلى القضاء المادي على جميع المسلمين، على الرغم من مما تثبتته هذه الدعوة من تعصب ضد هؤلاء المسلمين.³⁰⁹ وقد اختتمت هذه المقابلة بالتصريح الذي جاء فيه: «أولئك الذين لطخت أيديهم بالدماء لن يكون في مقدورهم العودة. وسوف يتمكن الآخرون، إذا أرادوا ذلك... عندما تنتهي الحرب، من العودة».³¹⁰

لذلك، لا تتساوى نية تهجير السكان مع نية تدميرهم، وهو ما يفرض إلى تمييز النية التي تبنت باقرار جريمة التطهير العرقي عن النية المحددة المطلوبة لإثبات جريمة الإبادة الجماعية.³¹¹ وقد أكدت الدائرة الابتدائية أنه «يجب التمييز تمييزاً واضحاً بين التدمير المادي الذي يطال جماعة ما وحلها. فلا يكفي طرد جماعة أو جزء منها في حد ذاته لإثبات التطهير العرقي».³¹² وارتأت دائرة الاستئناف أن هذا التقييم الذي جرى على العبارات التي تنم عن الازدراء والتحقير في تصريحات ستاكيتش معقول، وقضت بأن الأدلة التي تثبت التحيز الإثني، مع ما يستحقه من الشجب والاستهجان، لا تثبت بالضرورة نية اقرار جريمة الإبادة الجماعية.³¹³

أكد الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية في قضية البوسنة والهرسك ضد صربيا والجبل الأسود أن «التدابير التي عنيت بإجبار أفراد جماعة على التخلي عن منازلهم من أجل الإفلات من التهديد بما يلحقها من سوء المعاملة... يمكن أن يكون فقط شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية في إطار معنى اتفاقية الجماعة، إذا كان مطابقاً أو يقع ضمن واحدة من فئات الأفعال التي تحظرها المادة الثانية من الاتفاقية. ولا تعتبر النية، كمسألة تتعلق بسياسة متبعة، لجعل المنطقة 'متجانسة عرقياً'، ولا العمليات التي يمكن أن تجرى لتنفيذ تلك السياسة، إبادة جماعية: فالنية التي تميز الإبادة الجماعية تكمن في 'التدمير كلياً أو جزئياً' لجماعة معينة، كما لا يعتبر ترحيل أو تهجير أعضاء هذه الجماعة، حتى لو تم تنفيذ هذا بالقوة، أمراً مرادفاً بالضرورة لتدمير هذه الجماعة، ولا يعتبر هذا التدمير نتيجة تلقائية للتهجير».³¹⁴

في سياق متصل، قضت الدائرة الابتدائية في قضية ملاديتش أن استنتاجاً يخلص إلى قيام نية الإبادة الجماعية لا يمكن عزوه بطريق الاستدلال إلى القيادة العليا لمشروع جنائي مشترك وشامل، تكمن غايته في إنفاذ التطهير العرقي، دون الإبادة الجماعية.

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [50]-[52].

308

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [50]-[52].

309

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [50]-[52].

310

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [50]-[52].

311

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-T (31 July 2003) [519].

312

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [52].

313

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [190].

314

وبينت الدائرة بأنه «بينما كانت البيانات والخطابات... تحريضية وسببت الخوف وحرضت على الكراهية الإثنية ضد عدوهم في وقت الحرب، يتعين على الدائرة الابتدائية أن تنظر فيما إذا كانت [هذه البيانات والخطابات] تثبت النية المبيتة بتدمير أي من الجماعات المحمية. وبالنظر إلى التواريخ المختلفة واللقاءات والغايات المتوخاة من الخطابات والبيانات، تحرص الدائرة الابتدائية على ألا تجمع بينها لإظهارها في مظهر النية الجماعية للتدمير، حيث لم تكن هذه النية الجماعية موجودة، أو قراءة البيانات والخطابات كل على حدة في معزل عن سياقها أو دونه. وتلاحظ الدائرة الابتدائية أن المصالحة والتسوية كانتا ممكنتين... عندما تعلق الأمر بالأهداف الإستراتيجية المنشودة من العيش في دول منفصلة إثنياً عن بعضها بعضاً. وترى الدائرة الابتدائية أن الخطابات والبيانات كان يمكن أن توجّه نحو العدو العسكري وأن تُستخدم كما لو كانت دعاية، وليس لإثبات تعبير عن نية لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية». ولذلك، لا يشير ارتكاب الأفعال المحظورة واستخدام القوة ضد المسلمين البوسنيين والكروات البوسنيين، وما اقترن بذلك من إشارات متكررة إلى «التطهير العرقي»، بالضرورة إلى نية إنزال التدمير المادي بالجماعة المحمية. ولاحظت الدائرة الابتدائية «ملاديتش استخدم، في أثناء الدورة السادسة عشرة للجمعية البوسنية الصربية مثلاً، عبارة 'القضاء على' ولكنه أضاف إليها 'بصورة مؤقتة أو دائمة'. وقد يسرت الخطابات والبيانات الرنانة مهمة الانفصال والانقسام الإثني، وليس في التدمير المادي الذي يقع على الجماعات التي تحظى بالحماية».³¹⁵

بينما خلصت الدائرة الابتدائية إلى أن جناة محددين في بلديات أخرى عقدوا النية على تدمير جزء من جماعة المسلمين البوسنيين المحمية، فقد أكدت أنه يمكن إطلاق نفس هذا الحكم على الجناة الذين اقترفوا الأفعال المحظورة بحق المسلمين البوسنيين في أي بلدية من البلديات. «إن الاستدلال على أن القيادة البوسنية الصربية سعت إلى تدمير الجماعات المحمية في البلديات التي تشملها التهمة الأولى باستخدام عدد من الجناة باعتبارهم أدوات يستدعي أكثر من ذلك. فمع غياب أدلة أخرى تؤيد بما لا يدع مجالاً للشك الاستنتاج بشأن قيام نية الإبادة الجماعية، لا يعد الخروج باستدلال على أساس [أفعال الجناة] وحدهم كافياً».³¹⁶

نية التدمير

مع أن عملية تنطوي على الترحيل القسري أو الدعوة إلى إنفاذها لا تعد ضرورية لبلوغ استنتاج بقيام النية لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية ولا تعد مؤشراً قائماً بذاته يدل على وجود نية الإبادة الجماعية، فهي تعتبر بأنها تقيم مزيداً من الأدلة على وجود نية التدمير.³¹⁷ وبعبارة أخرى، قد تؤمن عملية الترحيل القسري وما يواكبها من ظروف، من حيث أنها تهيئ ظروفًا تسهم في جريمة الإبادة الجماعية، المزيد من الأدلة التي تؤيد وجود نية الإبادة الجماعية.³¹⁸

ويشير الحكم الذي صدر عن محكمة العدل الدولية في قضية البوسنة والهرسك ضد صربيا والجبل الأسود إلى أن الأفعال التي توصف على أنها «تطهير عرقي» قد تشكل إبادة جماعية «إذا جاءت على نحو توصف فيه كما لو كانت ترمي إلى إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً،... شريطة أن ينفذ هذا العمل بوجود النية المحددة الضرورية (القصد الإجرامي)، أي بقصد تدمير الجماعة، باعتبارها متميزة عن طردها من المنطقة». وتمضي محكمة العدل الدولية إلى القول إن «أفعال 'التطهير العرقي' قد تقع بالتوازي مع الأفعال التي تحظرها المادة الثانية من اتفاقية [الإبادة الجماعية]، وقد تكتسي أهمية باعتبارها تشير إلى وجود نية محددة (القصد الإجرامي) الذي يوحى بتلك الأفعال».³¹⁹ ويوضح القاضي لوترباخ في رأي مستقل أن التهجير القسري الذي طال المدنيين كان جزءاً من «حملة مقصودة نفذها الصرف بهدف القضاء على سيطرة المسلمين على مساحات كبيرة في البوسنة والهرسك ووجودهم فيها».

Prosecutor v. Ratko Mladić (Judgment) IT-09-92-T (22 November 2017) [4235].

315

Prosecutor v. Ratko Mladić (Judgment) IT-09-92-T (22 November 2017) [4236].

316

Prosecutor v. Vujadin Popović (Judgment) IT-05-88-A (10 June 2010).

317

Prosecutor v. Vujadin Popović (Judgment) IT-05-88-A (10 June 2010).

318

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [190].

319

ويصعب، والحالة تلك، اعتبار الأفعال التي أقدم الصرب عليها أفعالاً غير أفعال الإبادة الجماعية من حيث أنها تقع بوضوح ضمن الفئات (أ) و(ب) و(ج) من تعريف الإبادة الجماعية الوارد اقتباسها أعلاه، وأنها موجهة بوضوح ضد جماعة إثنية أو دينية بهذه الصفة وأنه يقصد بها تدمير تلك الجماعة، إن لم يكن تدميرها كلياً فتدمير جزء منها بالتأكيد، إلى الحد الضروري للتأكد من أن تلك الجماعة لا تعود معه تحتل المناطق التي يطمع الصرب بها من البوسنة والهرسك».³²⁰ (التقارير الصادرة عن محكمة العدل الدولية (1993)، الرأي المستقل، الفقرة 68).

2-2-5 الدعوات الموجهة للترحيل القسري باعتبارها دليلاً على نية اقتراح جريمة الإبادة الجماعية

قد تشكل الأقوال دليلاً على النية المعقودة لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية إذا لم ترقَ إلى مستوى الدعوات الصريحة إلى التدمير المادي لجماعة من الجماعات، بالنظر إلى وجوب فهم التصريحات التي يدلي الجاني بها في سياقها الصحيح. ففي قضية ستاكيث، بينت دائرة الاستئناف أن الدلالات التي انطوت عليها تصريحات المتهم يمكن النظر فيها بالاعتزان مع بقية الأدلة، أي بالنظر إلى مجموع الأدلة.³²¹ وسوغت الدائرة حكمها بأن تصريحات الجاني يجب فهمها في سياقها الصحيح.³²² فعلى سبيل المثال، «في سياق أحداث كتلك التي وقعت في بروجيور»، قد ترى المحكمة أن «دعوات التطهير العرقي قد تفهم على نحو معقول على أنه تنطوي على الدعوة إلى تدمير الجماعة».³²³ وينبغي أن يتم النظر «فيما إذا كانت كل الأدلة، بمجموعها، قد أثبتت الحالة العقلية في الإبادة الجماعية».³²⁴

على الرغم من أن نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قضية ستاكيث لم تثبت، فثمة مجال للتمييز بين اللغة التي نطق المتهم بها واللغة التي تعتمدها القيادة الإسرائيلية، التي تجمع ما بين اشتغالها على التطهير العرقي على نحو يتسم بقدر أكبر من الصراحة ودعواتها الصريحة التي لا مواربة فيها لتدمير سكان غزة والشعب الفلسطيني عن بكرة أبيه. ولذلك، يرد التعبير عن نية الإبادة الجماعية بدافع أو بهدف الترحيل القسري الذي يفرض على الفلسطينيين في غزة ظروفًا حياتية يقصد بها إنزال التدمير المادي بهذه الجماعة بكاملها أو بجزء منها.

في سياق الهجوم العسكري الذي تشنه إسرائيل بلا هوادة على غزة، ومع غياب أي برنامج مادي للترحيل بالتوازي مع أعمال القتل، يمكن الاستدلال على نية التدمير بطريق مباشر من الأفعال التي تنفذها القيادة الإسرائيلية ومن السياق الأعم الذي ترد فيه أي دعوة صريحة إلى تطهير غزة من سكانها.

مجموع الأفعال الإجرامية باعتبارها دليلاً على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

تقر المحاكم بأنه يمكن الاستدلال على نية اقتراح جريمة الإبادة الجماعية مما يتراكم من الأفعال والأقوال. ففي قضية بوبوفيتش، اتفقت دائرة الاستئناف مع الدائرة الابتدائية على أن نية ارتكاب الإبادة الجماعية يمكن الاستدلال عليها من عوامل «من قبيل السياق العام، أو اقتراح أفعال إجرامية أخرى على نحو منهجي موجه ضد الجماعة نفسها، أو نطاق الفظائع المقترفة، والاستهداف المنهجي الذي يطال الضحايا بسبب انتمائهم إلى جماعة معينة أو تكرار الأفعال التي تفضي إلى التدمير أو تنطوي على التمييز».³²⁵

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro), Separate Opinion of Judge Lauterpacht, ICJ Reports (1993) [68]. 320

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [53]-[56]. 321

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [52]-[56]. 322

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [52]-[56]. 323

Prosecutor v. Milomir Stakić, (Trial Judgment) IT-97-24-A (31 July 2003) [52]-[56]. 324

Prosecutor v. Vujadin Popović (Judgment) IT-05-88-A (10 June 2010) [823]. 325

طبقت الدائرة في قضية كارادزيتش نهج مجموع الأدلة في سياق استدلالها على نية التدمير واستنتاجها. وسلطت المحكمة الضوء، في تحليلها، على «استمرار تصاعد أعمال القتل في أعقاب القرار الذي صدر في يوم 13 تموز/يوليو بترحيل المسلمين البوسنيين الذكور الذين كانوا محتجزين لدى الصرب البوسنيين إلى زفورنيك، مع تواصل أعمال القتل في أوراهوفاتش وبيتكوفتش وروسيفيتش وكوزلوك وفي مدرسة كولا ومزرعة برانجيفو العسكرية ومركز بيليكا الثقافي».³²⁶ كما وضحت الدائرة أن فتح ممر لا ينفي بالضرورة وجود نية بإيقاع التدمير، وقضت بأنه «على الرغم من فتح ممر لمدة قاربت 24 ساعة، فإن الدائرة ترى أنه سرعان ما أغلق، وأن التعزيزات أرسلت إلى منطقة زفورنيك وأن هيئة الأركان العامة أرسلت ثلاثة عقود إلى المنطقة للتحقيق في الأسباب التي دعت إلى فتح الممر. وفي الأيام التالية، واصل أفراد قوات صرب البوسنة قتل المسلمين البوسنيين الذكور الذين وقعوا في الأسر، حسبما تجسد ذلك في قتل المسلمين البوسنيين الذكور في سناغوفو وبيشتينا وترنوفو. وتأسيساً على ذلك، ترى الدائرة أن فتح ممر لا يثير أي شك في أن أفراد قوات صرب البوسنة كانوا يبيتون النية بتدمير المسلمين البوسنيين في سربرينيتشا».³²⁷

في قضية كريستيتش، احتج الادعاء بأن «الخطة طويلة الأمد التي وضعها صربسكا تتمثل في طرد المسلمين البوسنيين من المنطقة. فقد أمر كارادزيتش القوات بإيجاد حالة لا تطاق من انعدام الأمن التام ولا يتاح فيها أي أمل بالنجاة أو الحياة في أوساط سكان سربرينيتشا».³²⁸ وخلصت الدائرة الابتدائية إلى أن 7,000-8,000 رجل قتلوا في مذابح منهجية في غضون سبعة أيام، على حين جرى ترحيل من تبقى من السكان الذين كانوا موجودين في سربرينيتشا، والذي قارب عددهم 25,000 شخص، قسراً منها.³²⁹ وشددت الدائرة الابتدائية على أن قوات صرب البوسنة كانت على علم بالأثر التدميري الذي يخلفه قتل جيلين أو ثلاثة أجيال من الرجال على بقاء مجتمع أبوي تقليدي؛ وكانت هذه القوات تعرف أن الجمع بين القتل والترحيل القسري الذي طال النساء والأطفال وكبار السن سوف يفضي لا محالة إلى الاختفاء المادي للسكان المسلمين البوسنيين في سربرينيتشا.³³⁰ ولاحظت الدائرة الابتدائية أنه مما يدل كذلك على النية المعقودة باستهداف المسلمين البوسنيين في سربرينيتشا بصفتهم جماعة تدمير منازلهم وجامعهم الكبير في سربرينيتشا.³³¹ وخلصت الدائرة الابتدائية إلى أن الواقع الذي يشهد على أن قوات صرب البوسنة لم تقتصر على الطرد وتخطت ذلك إلى قتل جميع الرجال الذين كانوا في سن الخدمة العسكرية «أوقع الدمار فعلياً بطائفة المسلمين البوسنيين في سربرينيتشا بصفتهم تلك وقضى على كل الاحتمالات التي تيسر لها أن تعيد تكوين نفسها من جديد في ذلك الإقليم».³³² وبناءً على ذلك، تشكل النية التي بُيتت لقتل جميع الرجال المسلمين البوسنيين ممن كانوا في سن الخدمة العسكرية في سربرينيتشا نية عُقدت لتدمير جزء من جماعة المسلمين البوسنيين» ووصف هذا الفعل، بحكم ذلك، باعتباره إبادة جماعية.³³³

في قضية ملاديتش، تلاحظ الدائرة الابتدائية أنه، وفي غضون فترة قصيرة نسبياً قاربت ثلاثة أشهر، «وقع المسلمون البوسنيون في بلدية برييدور ضحايا لعدد من الجرائم التي تشكل أفعالاً محظورة وأفعالاً إجرامية أخرى، بما فيها القتل، والتسبب في ضرر جسدي وعقلي خطير، وتدمير الممتلكات، والأفعال اللاإنسانية والإبعاد والنهب والمصادرة، فضلاً عن فرض التدابير التقييدية والتمييزية. وقد ارتكبت هذه الأفعال المحظورة في شطر كبير منها على أساس تمييزي بحق المسلمين البوسنيين وفي سياق هجوم واسع النطاق ومنهجي موجه ضد السكان المدنيين». واقتربت هذه الأفعال المحظورة في ذات الوقت الذي ارتكبت فيه أعمال التدمير التي نفذت على أساس تمييزي. وبحلول نهاية هذه الأشهر الثلاثة، لم يبق سوى بضعة مسلمين بوسنيين في البلدية.³³⁴ وخلصت الدائرة الابتدائية إلى أن الهجوم على بلدية برييدور كان مكثفاً وارتكبت على مدى فترة زمنية قصيرة. وبالنظر إلى طبيعة هذه الأفعال التي اتسمت باتساع نطاقها وتمييزها، رأت الدائرة الابتدائية «أن

Prosecutor v. Rodovan Karadžić (Trial Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016) [5668].

326

Prosecutor v. Rodovan Karadžić (Trial Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016) [5670].

327

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [592].

328

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [487], [519].

329

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [595].

330

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [595].

331

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [597].

332

Prosecutor v. Radislav Krstić (Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [598]-[599].

333

Prosecutor v. Ratko Mladić (Judgment) IT-09-92-T (22 November 2017) [3520]-[3523].

334

الاستدلال المعقول الوحيد يكمن في أن بعض الجناة الفعليين الذين اقترفوا الأفعال المحظورة كانوا يبيتون النية لتدمير جزء من جماعة المسلمين البوسنيين المحمية عندما نفذوا الأفعال المحظورة التي شملت أعمال القتل والتسبب في ضرر جسدي وعقلي خطير». ولاحظت الدائرة أنه إذا كان الجزء المستهدف يشكل جزءاً جوهرياً من الجماعة التي تحظى بالحماية أم لا، وبقدر ما أن المنشود هو النية المحددة، فذلك يبقى مجالاً للتحقيق في انتظار دراسته والوقوف عليه.³³⁵

في قضية بلاغوفيتش، لاحظت دائرة الاستئناف أنه يمكن الاستدلال على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية من الأدلة التي اقترنت بالأفعال المحظورة الأخرى التي وُجّهت على نحو منهجي ضد الجماعة المحمية، وأكدت أن «عملية الترحيل القسري وإجراءات الفصل وسوء المعاملة وأعمال القتل في بلدة براتوناتش تشكل اعتبارات مهمة في تقييم ما إذا كان الجناة الرئيسيون قد بيتوا نية الإبادة الجماعية».³³⁶ ومع ذلك، وضحت دائرة الاستئناف أن عملية الترحيل القسري وحدها أو مقترنةً مع أعمال القتل وسوء المعاملة لا تكفي لإثبات نية تدمير الجماعة المحمية. واستشهدت الدائرة بحكم الاستئناف الصادر في قضية كريستيتش لتؤكد أن «الترحيل القسري لا يشكل في حد ذاته فعلاً في من أفعال الإبادة الجماعية».³³⁷ وعوضاً عن ذلك، قضت الدائرة بأن الترحيل القسري يعد «بساطة اعتباراً له صلت به في سياق التقييم العام للوقائع. وبالمثل، لاحظت دائرة الاستئناف أن «أعمال القتل الانتهازية» توفر بحكم طبيعتها أساساً محدوداً للغاية للاستدلال على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية».³³⁸ وعوضاً عن ذلك، قررت دائرة الاستئناف في الحكم الذي أصدرته في قضية كريستيتش أن هذه الأفعال الإجرامية لا تزيد عن أن تساعد في وضع أعمال القتل الجماعي في سياق الصحيح.³³⁹ وبالنظر إلى أن بلاغوفيتش أنهم بمساعدة الجاني الرئيسي الذي ارتكب جريمة الإبادة الجماعية والتحرير عليها، فقد قررت الدائرة أن وعي المدعي عليه بعملية الترحيل القسري دون معرفته بأعمال القتل الجماعي لا تبين أن المدعى عليه كان على علم بالنية التي يبتها الجاني الرئيسي باقتراف الإدارة الجماعية.³⁴⁰

وفي قضية بوبوفيتش، أفضى اجتماع أعمال القتل والترحيل القسري إلى استنتاج نية ارتكاب الإبادة الجماعية.³⁴¹ وقضت الدائرة الابتدائية بأن «أفراد قوات صرب البوسنة اقترفوا أعمال القتل الأساسية وألحقوا الأذى الجسدي والعقلي الخطير بقصد ارتكاب الإدارة الجماعية، واستتبطت بالتالي «المزيد من الأدلة التي أيدت النتيجة التي توصلت إليها من الأفعال الإجرامية الأخرى التي وجهت ضد الجماعة نفسها»، ولا سيما عملية الترحيل القسري والظروف التي واكبتها».³⁴² وفسرت دائرة الاستئناف الحكم الصادر عن الدائرة الابتدائية على أنه لا يشترط «المشاركة في عملية الترحيل القسري من أجل بلوغ استنتاج نية ارتكاب الإبادة الجماعية وإنما اعتبرت أنها تقدم المزيد من الأدلة التي تثبت أن النية كانت تتمحور حول إيقاع التدمير».³⁴³

فضلاً عما تقدم، وضحت دائرة الاستئناف في قضية بوبوفيتش أن اتفاقية الإبادة لا تشترط نية اقتراف الإبادة الجماعية فيما يتعلق بالقتل الجماعي الذي طال الرجال والترحيل القسري الذي وقع على النساء والأطفال معاً.³⁴⁴ ففي هذا الاستئناف، أخطأ المدعى عليه في تفسير لائحة الاتهام على أنها تتألف من تهمتين: إحداهما «أن [المتهم] بيرا كان في الوقت الذي يبيت فيه النية لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية قد: (1) قتل المسلمين البوسنيين، (2) وسبب الضرر الجسدي والعقلي الخطير لهم، بما يشمل ودون أن يقتصر على [...] النقل القسري للسكان؟»، وثانيهما «أن بيرا كان على علم بأن ترحيل النساء والأطفال قسراً من سربرينيتشا وشيبياً ظروفاً أسهمت في تدمير السكان المسلمين في شرق البوسنة عن بكرة

Prosecutor v. Ratko Mladić (Judgment) IT-09-92-T (22 November 2017) [3520]-[3526].

Prosecutor v. Blagojević and Jokic (Appeal Judgment) IT-02-60-A (9 May 2007) [123].

Prosecutor v. Blagojević and Jokic (Appeal Judgment) IT-02-60-A (9 May 2007) [123].

Prosecutor v. Blagojević and Jokic (Appeal Judgment) IT-02-60-A (9 May 2007) [123].

Prosecutor v. Blagojević and Jokic (Appeal Judgment) IT-02-60-A (9 May 2007) [123].

Prosecutor v. Blagojević and Jokic (Appeal Judgment) IT-02-60-A (9 May 2007) [123].

Prosecutor v. Vujadin Popović (Trial Judgment) IT-05-88-T (10 June 2010).

Prosecutor v. Vujadin Popović (Trial Judgment) IT-05-88-T (10 June 2010) [861]-[862].

Prosecutor v. Vujadin Popović (Trial Judgment) IT-05-88-T (10 June 2010) [491].

Prosecutor v. Vujadin Popović (Appeal Judgment) IT-05-88-A (30 January 2015).

335

336

337

338

339

340

341

342

343

344

أبيهم».³⁴⁵ ووضحت الدائرة أن الادعاء اتهم «بإرا بتنفيذ أعمال القتل والضرر الجسدي والعقلي الخطير بقصد الإبادة الجماعية أولاً، وبالعلم بأن الترحيل القسري هياً ظروفًا تسهم في الإبادة الجماعية ثانيًا. ولاحظت دائرة الاستئناف في هذا الخصوص أن الدائرة الابتدائية خلصت إلى أن بيرا كان على معرفة بوجود عملية النقل القسري».³⁴⁶

خطة الدولة أو سياستها

كما يمكن أن يستخدم وجود خطة أو سياسية باعتبارها عاملاً يثبت النية المعقودة بارتكاب الإبادة الجماعية. ولكن لا يشترط وجود خطة الدولة وسياستها في إثبات هذه النية لأنها لا تشكل ركناً من أركان جريمة الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي.³⁴⁷ ففي قضية كريستيتش، بينت الدائرة الابتدائية أنه لم يكن يشترط «تخطيط أفعال الإبادة الجماعية على مدى فترة طويلة».³⁴⁸ فقد رأت أن وجود خطة لتطهير منطقة سربرينيتشا عرقياً لم «تتساعد» إلى إبادة جماعية إلا قبل يوم أو يومين من ارتكاب الأعمال الفعلية.³⁴⁹

الاختلاف في التفسير بين نظام روما الأساسي واتفاقية الإبادة الجماعية

مع من أن المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا قضتا بأن شرط خطة الدولة أو سياستها لم يكن يتماشى مع اتفاقية الإبادة الجماعية، يبين وليام شاباس أنه ورد في تعليق تريفتير وأمبوس على نظام روما الأساسي أن المحكمة الجنائية الدولية، التي تتأثر بأركان الجريمة، قد تستشف ركناً سياقياً في المادة (6) من نظام روما الأساسي.³⁵⁰

يوضح شاباس أن اللجنة التحضيرية، المكلفة بمهمة صياغة أركان الجريمة المتصلة بالإبادة الجماعية، طرحت ركناً سياقياً لتطبيق المادة 6 من نظام روما الأساسي، وهو عامل يغيب عن الاتفاقية نفسها: «يصدر السلوك في سياق نمط سلوك مشابه واضح موجه ضد تلك الجماعة أو يكون من شأن السلوك أن يحدث بحد ذاته ذلك التدمير».³⁵¹ وخلال النقاشات التي أجرتها اللجنة التحضيرية، اقترحت الولايات المتحدة أن الركن العقلي من أركان جريمة الإبادة يستلزم مفهوم «سياسة أو ممارسة واسعة النطاق أو منهجية».³⁵² وواجه هذا الاقتراح انتقاداً واسعاً لأنه شكل إضافة لا داعي لها إلى تعريف مستقر، ويفتقر إلى ما يؤيده في السوابق القضائية أو في الأعمال التحضيرية للاتفاقية. ومع ذلك، زعمت إسرائيل أنها كانت تعترض على تصور قضية الإبادة الجماعية التي لم تنفذ بوصفها «سياسة أو ممارسة واسعة النطاق أو منهجية». ومع التقدم الذي أحرز في هذا النقاش، ظهر إجماع يقر بركن «الخطة»، وإن كان ظهر بصيغة اتسمت بقدر أكبر من الحذر، على الوجه الذي يرد في الأركان.

جاء تبني حكم سياقي في مادة الأركان بعدما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة حكماً قضت فيه بأن الإبادة الجماعية قد يقتصرها فرد، يسلك هذا السلوك بمفرده، ومع غياب أي خطة أو سياسة وضعتها الدولة أو منظمة من المنظمات. ففي قضية سيكريتشا، صرحت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة بأنه لا بد من إجراء تقييم

Prosecutor v. Vujadin Popović (Appeal Judgment) IT-05-88-A (30 January 2015) [492].

345

Prosecutor v. Vujadin Popović (Trial Judgment) IT-05-88-T (10 June 2010) [492].

346

Prosecutor v. Vujadin Popović (Trial Judgment) IT-05-88-T (10 June 2010) [430]; *Prosecutor v. Goran Jelisić* (Appeal Judgment) IT-95-10-A (5 July 2001) [48];

347

«لا يعد وجود خطة أو سياسة ركناً قانونياً من أركان الجريمة»

The Prosecutor v. Clément Kayishema and Obed Ruzindana (Judgment) ICTR-95-1-A (1 June 2001) [138];

«لا تشكل خطة الإبادة الجماعية ركناً من الأركان المكونة لجريمة الإبادة الجماعية».

Prosecutor v. Radislav Krstić (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [572].

348

Prosecutor v. Radislav Krstić (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [619].

349

William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016.

350

William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016.

351

William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016.

352

عملي لجميع الأدلة من أجل إثبات النية المحددة للغاية التي يشترط توفرها لجريمة الإبادة الجماعية.³⁵³ وفي قضية كايشيما وروزيندانا، أكدت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا أنه «على الرغم من أن خطة محددة بشأن التدمير لا تشكل ركناً من أركان جريمة الإبادة الجماعية، يبدو أنه من غير اليسير تنفيذ إبادة جماعية دون خطة أو منظمة».³⁵⁴ وأكدت المحكمة أن وجود هذه الخطة يشير إشارة قوية إلى النية المحددة التي يشترط وجودها لجريمة الإبادة الجماعية. ففي القرار بشأن مذكرة الاعتقال الصادرة في قضية بشير، أقرت الدائرة التمهيدية في المحكمة الجنائية الدولية بأن المادة (6) من نظام روما الأساسي نفسها «لا تشترط اشتراطاً صريحاً أي ركن سياقي».³⁵⁵ وأشارت الدائرة إلى السوابق القضائية التي صدرت عن المحاكم الخاصة، التي لم تصر على وجود خطة أو سياسة بوصفها ركناً من أركان جريمة الإبادة الجماعية.³⁵⁶ ومع ذلك، أكدت الدائرة التمهيدية الأولى أهمية الركن السياقي الذي يرد بيانه على نحو صريح في أركان الجرائم، وذلك على خلاف التفسير الذي خرجت المحاكم الخاصة به. ووفقاً للركن السياقي، ولا تعتبر جريمة الإبادة الجماعية كاملة إلا عندما يفرض السلوك المعني تهديداً مادياً لوجود الجماعة المستهدفة أو جزء منها.³⁵⁷

بناءً على ذلك، فعندما رفضت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة الحجج التي قالت إن الركن السياقي في مادة أركان الجرائم يتماشى مع تعريف الإبادة الجماعية، تقترح السوابق القضائية الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية تفسيراً معقولاً للركن السياقي في المادة 6 من خلال نهج غائي يعتبر «نية التدمير» بوصفها عاملاً «يحمل» ذلك الركن و«ينقله».³⁵⁸

النية التي تبينها إسرائيل لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية: النظر في التطهير العرقي والتهجير القسري في غزة

من الآن فصاعداً، وتأسيساً على التحليل والسوابق القضائية الواردة أعلاه، تنطوي تكتيكات التطهير العرقي والتهجير القسري الموجهة ضد سكان قطاع غزة، وما تقتزن به من تدمير الممتلكات على نطاق واسع واستهداف المدنيين وقتلهم عن عمد وقصد وإصدار أوامر الإخلاء وفرض ظروف معيشية قاسية، بما تشمله من التجويع، عند النظر فيها مجتمعة، على دلالة قوية تثبت وجود نية خطيرة لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية.

في هذا السياق، ينبغي أن نستعي الانتباه إلى مقترح وضعته في وقت الحرب وزارة المخابرات في إسرائيل، ودعا إلى ترحيل سكان غزة البالغ تعدادهم 2.3 مليون نسمة إلى شبه جزيرة سيناء في مصر.³⁵⁹ وبينما تعرض هذه الخطة خيارات أخرى لسيناريو ما بعد الحرب في غزة، من قبيل إعادة تنصيب السلطة الفلسطينية التي تتخذ من الضفة الغربية مقراً لها أو دعم إدارة محلية، فقد رفضت هذه الخيارات لأنها غير وافية لردع الهجمات التي تشن على إسرائيل. وبينما يفتقر هذا المقترح إلى سلطة ملزمة وصرح مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن المباحثات بشأن «اليوم التالي» لم تُعقد بصفة رسمية بعد،³⁶⁰ ولم يؤكد مضمون هذا المقترح ولم ينكره في الوقت نفسه، تظهر إجراءات إسرائيل وتصريحاتها في مظهر تتواءم فيه مع بنوده. ومما يلاحظ في هذا المقام أن رئيس الوزراء الإسرائيلي رفض إعادة تنصيب السلطة الفلسطينية في غزة، وهو مقترح ترفضه الخطة المذكورة.³⁶¹

William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016; 353
Prosecutor v. Dusko Sikirica, Damir Dosen, Dragan Kolundzija (Sentencing Judgement) ICTY IT-95-8-S (13 November 2001) [58]-[59].

Prosecutor v. Clément Kayishema and Obed Ruzindana (Trial Judgement) ICTR-95-1-T (21 May 1999) [94]. 354

Prosecutor v. Omar Hassan Ahmad Al Bashir (Decision on the Prosecution's Application for a Warrant of Arrest against Omar Hassan Ahmad Al Bashir) Pre-Trial Chamber I, ICC (4 March 2009) [117]. 355

Prosecutor v. Omar Hassan Ahmad Al Bashir (Decision on the Prosecution's Application for a Warrant of Arrest against Omar Hassan Ahmad Al Bashir) Pre-Trial Chamber ICC (4 March 2009) [119]. 356

Prosecutor v. Omar Hassan Ahmad Al Bashir (Decision on the Prosecution's Application for a Warrant of Arrest against Omar Hassan Ahmad Al Bashir) Pre-Trial Chamber ICC (4 March 2009) [123]-[133]. 357

William Schabas, 'Article 6' in Triffterer/Ambos (eds) *The Rome Statute of the International Criminal Court: A Commentary*, 3rd edition, Verlag C H Beck, 2016. 358

The Associated Press, 'An Israeli ministry, in a 'concept paper,' proposes transferring Gaza civilians to Egypt's Sinai' (*The Associated Press*, 31 October 2023) <https://apnews.com/article/israel-gaza-population-transfer-hamas-egypt-palestinians-refugees-5f99378c0af6aca183a90c631fa4da5a> accessed 18 March 2024. 359

المصدر السابق. 360

CNBC, 'Israel's Netanyahu rejects any Palestinian sovereignty in post-war Gaza, rebuffing Biden' (CNBC, 22 January 2024) <https://www.cnbc.com/2024/01/20/israels-netanyahu-rejects-any-palestinian-sovereignty-in-post-war-gaza-rebuffing-biden.html> accessed 18 March 2024. 361

في مناسبات لاحقة، شارك عدة وزراء في إدارة ننتياهو في مؤتمر «عودة الاستيطان إلى غزة» ودعوا إلى ترحيل الفلسطينيين، إذ اقترح وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن-غفير، دراسة «طريقة قانونية تفضي إلى هجرة [الفلسطينيين] طوعاً وفرض عقوبة الإعدام على الإرهابيين».³⁶² ووصف وزير الاتصالات، شلومو قرعي «الهجرة الطوعية» باعتبارها شرطاً يفرض حتى الحصول على الموافقة،³⁶³ وهو ما يذكرنا بالأحداث التي سعى فيها بن تسيون كوهين، قائد عصابة الإرغون الذي كان ضالغاً في مجزرة دير ياسين، إلى ترويع على السكان الفلسطينيين الأصليين من أجل حملهم على الرحيل عن بلادهم، وقد قال: «ثلاث أو أربع مجازر أخرى كدير ياسين ولا يبقى أي عربي في البلاد».³⁶⁴

بالمثل، دعا الساسة ومسؤولو الدفاع الإسرائيليون إلى نكبة ثانية،³⁶⁵ إذ اقترح وزير المالية بتسليل يوثيل سموتريتش في خضم الإبادة المتواصلة بحق أبناء غزة أنه «إذا بقي 100,000 أو 200,000 عربي وليس 2 مليون في غزة، فإن الحديث عن 'اليوم التالي' سيبدو مغايراً»، ودعا إلى ارتكاب مجازر من أجل التشجيع على الهجرة.³⁶⁶

على هذا الأساس، حذر مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً من أن إسرائيل تسعى إلى إحداث تغيير دائم في سكان غزة من خلال توسيع أوامر الإخلاء والهجمات الواسعة النطاق والمنهجية التي تستهدف البنية التحتية المدنية في المناطق الجنوبية من هذا الجيب، ولاحظ أن 1.9 مليون شخص - 85 في المائة من سكان غزة- طالهم التهجير.³⁶⁷

في ضوء سياسة الإبادة الجماعية التي تنفذها إسرائيل، والتي يستدل عليها من أفعالها التي ترمي إلى القضاء على الفلسطينيين واستئصال شأفتهم في غزة وإخضاعهم لظروف مزرية ومعاملتهم معاملة لاإنسانية بهدف تدميرهم، ينبغي النظر إلى هذه الحملة الممنهجة القائمة على التطهير العرقي والتهجير القسري ضمن سياق أعم. فهذه الأعمال التي تقتزن بسوابق تاريخية تؤكد ما عقدته إسرائيل من نية محددة (قصد إجرامي) في سبيل فرض ظروف تفضي إلى تدمير الفلسطينيين وإهلاكهم.

Haaretz, 'Netanyahu Ministers Join Thousands of Israelis in 'Resettle Gaza' Conference Calling for Palestinians' Transfer' (Haaretz, 28 January 2024) <<https://www.haaretz.com/israel-news/2024-01-28/ty-article/ministers-from-netanyahus-party-join-thousands-of-israelis-at-resettle-gaza-conference/0000018d-512f-df-dc-a5ad-db7f35e10000>> accessed 18 March 2024. 362

المصدر السابق. 363
Haaretz, 'Israeli Commander of Massacre at Palestinian Village Dies' (Haaretz, 19 October 2021) <<https://www.haaretz.com/israel-news/2021-10-19/ty-article/highlight/commander-of-deadly-1948-operation-at-deir-yassin-dies-at-94/0000017f-e98c-d639-af7f-e9dfee000000>> accessed 18 March 2024. 364

Ariel Kallner, Israel MK (Twitter, 7 October 2023) <<https://twitter.com/ArielKallner/status/1710769363119141268>> accessed 17 February 2024 365
The Jerusalem Post, 'Smotrich: Day after is different with only 200,000 Arabs in Gaza' (The Jerusalem Post, 1 January 2024) <<https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-780229>> accessed 16 March 2024. 366

OHCHR, 'Israel working to expel civilian population of Gaza, UN expert warns' (OHCHR, 22 December 2023) <<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/12/israel-working-expel-civilian-population-gaza-un-expert-warns>> accessed 16 March 2024. 367

3-5 توظيف حجة «الدروع البشرية» باعتبارها أداة لتبرير الإبادة الجماعية وتسويقها

منذ بداية الهجمات التي تشنها إسرائيل على غزة في سنة 2023، لا تزال الدولة الإسرائيلية وجيشها ومسؤولو حكومتها يزعمون على الملأ أن جميع الفلسطينيين في غزة يتصرفون كما لو كانوا «دروعاً بشرية» لصالح حركة حماس وأنه لا يمكن فصلهم بحكم ذلك عن المقاتلين. وبالتالي، تشمل الحرب على غزة كل السكان المدنيين وتُشن ضدهم.³⁶⁸ كما يدعي هؤلاء بأن البنية التحتية المدنية، كالمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس والأحياء السكنية، وما يشمل مخيمات اللاجئين، تعد أهدافاً مشروعة للهجمات العسكرية بحكم المنطق نفسه.³⁶⁹

تعد الحجة التي ترى أن جميع الفلسطينيين يشكلون دروعاً بشرية بسبب قربهم من حركة حماس محاولة صريحة ترمي إلى «نزع الصفة المدنية» عن هؤلاء السكان – وهذا يعني محاولات منهجية تنفذ من خلال حشد أشكال شتى من الخطاب القانوني والسياسي بغية حرمان السكان بأكملهم من الحماية المدنية الواجبة لهم من أجل إيجاد مبرر ومسوغ لاستخدام القوة المميتة ضدهم.³⁷⁰

تعمل هذه الحجة، وبالطريقة التي توظفها إسرائيل، على تقويض أوجه الحماية المدنية التي تجب لسكان غزة، وتضفي طابعاً مشروّعاً على الهجمات المميتة التي تتسم باتساع نطاقها وتخالف مبادئ أساسيين من مبادئ القانون الدولي الإنساني: التمييز والتناسب.³⁷¹ فمن خلال الادعاء بأن سكان غزة بأسرهم يشكلون دروعاً لمقاتلي العدو، يبرر كبار المسؤولين الإسرائيليين سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين وتدمير البنية التحتية التي تديم سبل الحياة، التي تقع بخلاف ذلك ضمن نطاق المادة 6 من نظام روما الأساسي والمادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية.³⁷²

التمييز والتناسب

التمييز: ينص هذا المبدأ على أنه يجب على أطراف النزاع المسلح «التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها».³⁷³ ويعمل الاتهام القائل إن المدنيين الفلسطينيين يتصرفون كما لو كانوا دروعاً بشرية لصالح حماس على طمس الخط الفاصل بين المدني والمقاتل، مما يسوغ الهجمات الواسعة النطاق التي تستهدف المدنيين ويشكل مخالفة لمبدأ التمييز.

التناسب: يحظر هذا المبدأ شن الهجمات على الأهداف العسكرية التي «يتوقع منه أن يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو أضراراً بالأعيان المدنية، أو أن يحدث خلطاً من هذه الخسائر والأضرار، يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة».³⁷⁴

368 Ministry of Foreign Affairs, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Key Legal Aspects' (State of Israel, 2 November 2023) <www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English_Documents_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20(2%20NOV%202023).pdf> accessed 12 February 2024.

369 Ministry of Foreign Affairs, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Key Legal Aspects' (State of Israel, 2 November 2023) <www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English_Documents_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20(2%20NOV%202023).pdf> accessed 12 February 2024.

370 نزع الصفة المدنية مفهوم خرج به غوردون وبيروجيني في كتابهما:

N Gordon and N Perugini, *Human Shields: A History of People in the Line of Fire* (University of California Press 2020)

ويصف هذا المفهوم العمل المتعمد على تقويض أوجه الحماية المدنية من خلال الخطاب الذي يركز على استخدام الدروع البشرية. انظر، على وجه الخصوص، الصفحات 166-168 من الكتاب.

371 «التمييز»: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المؤرخ 12 آب/أغسطس 1949، المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية (البروتوكول الأول)، الوثيقة رقم (UNTS 3 1125)، 8 حزيران/يونيو 1977، المادة 48: «التناسب»: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المؤرخ 12 آب/أغسطس 1949، المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية (البروتوكول الأول)، الوثيقة رقم (UNTS 3 1125)، 8 حزيران/يونيو 1977، المادة 51.

372 الجمعية العامة للأمم المتحدة، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مجموعة معاهدات الأمم المتحدة، (vol. 2187, No. 38544)، المادة 6، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icc-rome.org/2024/01/24/rome-statute-of-the-international-crime-court/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 12 شباط/فبراير 2024)؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة، اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، 9 كانون الأول/ديسمبر 1948، المادة 2، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 12 شباط/فبراير 2024).

373 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المؤرخ 12 آب/أغسطس 1949، المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية (البروتوكول الأول)، الوثيقة رقم (UNTS 3 1125)، 8 حزيران/يونيو 1977، المادة 48.

374 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المؤرخ 12 آب/أغسطس 1949، المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية (البروتوكول الأول)، الوثيقة رقم (UNTS 3 1125)، 8 حزيران/يونيو 1977، المادة 51.

تستخدم إسرائيل الاتهام الذي تقول فيه إن المدنيين الفلسطينيين يتصرفون كما لو كانوا دروعاً بشرية لصالح حركة حماس لتبرير الهجمات الواسعة النطاق والانتشار على البنية التحتية التي تديم سبل الحياة والمدنيين من خلال المنطق الذي يرى أن حماس قد دمجت نفسها وانغrustت في أوساط السكان المدنيين، وتحتج إسرائيل نتيجة لذلك بأن الضحايا المدنيين يشكلون نتيجة لا بد منها للقضاء على مقاتلي العدو.³⁷⁵ ووفقاً لما جاء في دراسة إسرائيلية نشرت في يوم 9 كانون الأول/ديسمبر 2023، يشكل المدنيون ما نسبته 61 في المائة من ضحايا الغارات الجوية.³⁷⁶ وحسبما خرج به تحليل أجرى إحدى المنظمات المعنية بالحقوق، تقترب هذه النسبة من 90 في المائة.³⁷⁷ ويشكل الاستخدام المفرط للقوة بحق السكان المدنيين في سبيل الحصول على ميزة عسكرية مخالفة لمبدأ التناسب.

بينما يسلم القانون الدولي الإنساني بأن الأعيان المحمية تفقد وضعها الخاص عندما يستخدمها المقاتلون بوصفها دروعاً بشرية، يقع عبء الإثبات على كاهل الذي يخرج بهذا الادعاء.³⁷⁸ والمزاعم الشاملة التي تتسم بالتعميم أو تفتقر إلى أي أساس تستند إليه أو لا تثبت بالدليل القاطع لا معنى ولا تعفي إسرائيل من الواجب الملحق على عاتقها. وفضلاً عن ذلك، لا تزال إسرائيل ملزمة بالامتنثال لشرطي التناسب والتحوط من أجل تقليص أعداد الضحايا بين المدنيين حتى لو أطلقت الهجمات على أعيان فقدت وضعها المحمي.³⁷⁹

اتضح أن عدداً لا يحصى من الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية على مدى الأشهر القليلة الماضية تشكل مخالفة لمبادئ التناسب والتمييز والضرورة العسكرية، ومنها على سبيل المثال الغارات الجوية التي شنت على مخيم جباليا،³⁸⁰ والغارة الجوية التي شنت في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر على بناية سكنية تتألف من ثلاثة طوابق في حي الزيتون³⁸¹ والغارة الجوية التي استهدفت شارع الصحابة في يوم 10 تشرين الأول/أكتوبر.³⁸²

وفضلاً عما تقدم، ما فتئت هذه الهجمات تتراكم مع خطاب يطمس الخطوط الفاصلة بين المدنيين والمقاتلين، ويوظف لغة تنزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين وتجردهم منها وتضفي قدراً أكبر من السمة الشرعية على الدعوات التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون لتدمير سكان غزة وإبادتهم عن بكرة أبيهم. ولم يزل ما لا يحصى من التصريحات يصدر لهذه الغاية، مما يشير إلى عمل مدروس يدمج مقاتلي حماس بالمدنيين الفلسطينيين ويخططهم بهم. وعلى وجه الخصوص:

375 Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Frequently Asked Questions' (gov.il, 6 December 2023) updated 8 December 2023 <www.gov.il/en/Departments/General/swords-of-iron-faq-6-dec-2023> accessed 12 February 2024; M McCluskey and R Allen Greene, 'Israel military says 2 civilians killed for every Hamas militant is a 'tremendously positive' ratio given the combat challenges' (CNN, 6 December 2023) <https://edition.cnn.com/2023/12/05/middleeast/israel-hamas-military-civilian-ratio-killed-intl-hnk/index.html> accessed 12 February 2024.

376 Yagil Levy, 'The Israeli Army Has Dropped the Restraint in Gaza, and the Data Shows Unprecedented Killing' *Haaretz* (Tel Aviv, 9 December 2023) <www.haaretz.com/israel-news/2023-12-09/ty-article-magazine/highlight/the-israeli-army-has-dropped-the-restraint-in-gaza-and-data-shows-unprecedented-killing/0000018c-4cca-db23-ad9f-6cdae8ad0000> accessed 12 February 2024; Julian Borger, 'Civilians make up 61% of Gaza deaths from airstrikes, Israeli study finds' *The Guardian* (London, 9 December 2023) <www.theguardian.com/world/2023/dec/09/civilian-toll-israeli-airstrikes-gaza-unprecedented-killing-study> accessed 12 February 2024.

377 Euro-Med Human Rights Monitor, 'Contrary to Israeli claims, 9 out of 10 of those killed in Gaza are civilians' (*Euro-Med Human Rights Monitor*, 5 December 2023) <https://euromedmonitor.org/en/article/6004/Contrary-to-Israeli-claims,-9-out-of-10-of-those-killed-in-Gaza-are-civilians%E2%80%8B> accessed 12 February 2024.

378 'يقع عبء إثبات أن هذا الوضع المحمي على عاتق أولئك الذين يطلقون النار، أو القذيفة أو الصاروخ محل النظر.' Karim Khan, Chief Prosecutor at the International Criminal Court, in 'We are witnessing a pandemic of inhumanity: to halt the spread, we must cling to the law' *The Guardian* (London, 10 November 2023) <www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/10/law-israel-hamas-international-criminal-court-icc> accessed 17 February 2023.

379 Karim Khan, 'We are witnessing a pandemic of inhumanity: to halt the spread, we must cling to the law' *The Guardian* (London, 10 November 2023) <www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/10/law-israel-hamas-international-criminal-court-icc> accessed 17 February 2023; Jean Pictet and others, 'Protocol I: Article 13 - Discontinuance of protection of civilian medical units', in Yves Sandoz, Christophe Swinarski and Bruno Zimmermann (eds), *Commentary on the Additional Protocols of 8 June 1977 to the Geneva Conventions of 12 August 1949* (Martinus Nijhoff Publishers, International Committee of the Red Cross, Geneva 1987), 173, para 556.

380 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «غزة يدهمها الوقت: خبراء أمميون يحذرون ويطالبون بوقف إطلاق النار لمنع الإبادة الجماعية» (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/11/gaza-running-out-time-un-experts-warn-demanding-ceasefire-11> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 12 شباط/فبراير 2024).

381 منظمة العفو الدولية، «أدلة دامغة على ارتكاب جرائم حرب في هجمات إسرائيلية قضت على أسر بأكملها في غزة» (منظمة العفو الدولية، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/damning-evidence-of-war-crimes-as-israeli-attacks-wipe-out-entire-families-in-gaza/10/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 12 شباط/فبراير 2024).

382 منظمة العفو الدولية، «أدلة دامغة على ارتكاب جرائم حرب في هجمات إسرائيلية قضت على أسر بأكملها في غزة» (منظمة العفو الدولية، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/damning-evidence-of-war-crimes-as-israeli-attacks-wipe-out-entire-families-in-gaza/10/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 12 شباط/فبراير 2024).

- 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، رئيس إسرائيل، يستحاك هرتسوغ: «إنها أمة بأكملها المسؤولة عن ذلك. هذا الخطاب الذي يقول إن المدنيين لم يكونوا على علم، ولم يكونوا متواطئين، ليس صحيحًا. هذا ليس صحيحًا على الإطلاق. (...) سوف نقاتل حتى نكسر عمودهم الفقري».³⁸³ واحتج هرتسوغ بأن الفلسطينيين كان وسعهم أن ينتفضوا في وجه قيادتهم، ولكنهم إذ تخلفوا عن ذلك فقد بات من غير الممكن فصلهم عن الجهات الفاعلة في المقاومة الفلسطينية وباتوا من ثم أهدافًا عسكرية مشروعة لإسرائيل.³⁸⁴
- 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وزير الدفاع الإسرائيلية، يوآف غالانت: «لقد أصدرت الأوامر بفرض حصار كامل على غزة. لا كهرباء، لا طعام، لا ماء، لا وقود. كل شيء مغلق... نحن نقاتل حيوانات بشرية، ونحن نتصرف وفقًا لذلك».³⁸⁵
- 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وزير التربية والتعليم الإسرائيلية، يوآف كيش: «هؤلاء حيوانات، ولا حق لهم في الوجود. لا أناقش الطريقة التي سيحصل فيها ذلك، ولكن يجب إبادتهم».³⁸⁶
- 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وزير التراث الإسرائيلية، عميحي إياهو: دعا إلى إلقاء قنبلة نووية على غزة.³⁸⁷
- 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن-غفير: «عندما نقول إن حماس يجب أن تُدمر، فهذا يعني أيضًا الذين يحتفلون، والذين يدعمون، والذين يوزعون الحلوى - جميعهم إرهابيون، ويجب أن يُدمروا أيضًا».³⁸⁸
- رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: دأب على إيراد إشارات تورائية إلى الإبادة الجماعية ووصف الحرب بأنها حرب بين أهل الظلام وأهل النور وتفوق الخير وغلبته على الشر والبربرية.³⁸⁹

زيادة على ذلك، يبرر المسؤولون العموميون الإسرائيليون الهجمات التي تشن على الأماكن الدينية، كالكنائس والمساجد، بحجج يسوقون فيها أن حماس تستخدم هذه الأماكن كما لو كانت دروعًا بشرية في الماضي.³⁹⁰ ففي يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023، هاجمت القوات الإسرائيلية كنيسة القديس برفيوريوس لليونان الأرثوذكس، إحدى أقدم الكنائس في غزة وقد شيدت في القرن الخامس للميلاد.³⁹¹ واحتجت المخابرات العسكرية الإسرائيلية بأن الكنيسة شكلت هدفًا مشروعًا لأنها سبق أن استخدمت في أنشطة «إرهابية» من قبل.³⁹² كما ادعت القوات الإسرائيلية أنها قصفت مركزًا لقيادة المقاومة

383 Ragh Omar, 'Israeli president Isaac Herzog says Gazans could have risen up to fight 'evil' Hamas' (ITV News, 13 October 2023) <www.itv.com/news/2023-10-13/israeli-president-says-gazans-could-have-risen-up-to-fight-hamas> accessed 12 February 2024.

384 Ragh Omar, 'Israeli president Isaac Herzog says Gazans could have risen up to fight 'evil' Hamas' (ITV News, 13 October 2023) <www.itv.com/news/2023-10-13/israeli-president-says-gazans-could-have-risen-up-to-fight-hamas> accessed 12 February 2024.

385 يوآف غالانت، «نحن نقاتل حيوانات بشرية - ونحن نتصرف وفقًا لذلك. إننا نفرض حصارًا على مدينة غزة»، وزير الدفاع يوآف غالانت، (يوتيوب، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023) على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=1nxvS9VY-t0 [بالعبرية] (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 12 شباط/فبراير 2024)؛ وردت الترجمة العربية لهذه التصريحات في روسيا اليوم، «وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية.. لا كهرباء ولا طعام إلى قطاع غزة (فيديو)» (روسيا اليوم، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/4LgXj> (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 18 شباط/فبراير 2024).

386 برنامج «الوطنيون» على القناة 14، الحلقة منشورة في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر (الدقائق 27:39 - 27:47)، على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R76rowCcCOn_ [بالعبرية] HQf36o1RF3_oD3z4.

387 يهودا شاؤول، اقتباس أقوال عميحي إياهو وترجمتها (تويتر، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375984160772550> [بالعبرية] (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

388 إيتمار بن-غفير على القناة 12، «الوزير بن-غفير يجري مقابلة مع الصحافة عن الحرب، والمؤامرة وغيرها المزيد» (القوة اليهودية، يوتيوب، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، الدقيقة 10:30 وما بعدها، على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=2yRI-cc-D3w [بالعبرية] (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

389 مقتطفات من التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال مراسم التأبين الرسمية إحياءً لذكرى زئيف جابوتنسكي» (ديوان رئيس الوزراء، 18 تموز/يوليو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.gov.il/ar/departments/news/event-ceremony180723> (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 13 شباط/فبراير 2024)؛ Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Excerpt from PM Netanyahu's remarks at the opening of the Winter Assembly of the 25th Knesset's Second Session' (gov.il, 16 October 2023) <www.gov.il/en/departments/news/excerpt-from-pm-netanyahu-s-remarks-at-the-opening-of-the-knesset-s-winter-assembly-16-oct-2023> accessed 13 February 2024;

ديوان رئيس الوزراء، مقارنة بين أهل النور وأهل الظلام، (تويتر، 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: https://twitter.com/IsraeliPM_heb/status/1720406469055500583 [بالعبرية] (وقد زناه واطلعا عليه في يوم 15 شباط/فبراير 2024).

390 The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 'Hamas use of the civilian population as human shields and Gaza's civilian facilities for terrorism', (The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 18 November 2023) <www.terrorism-info.org.il/en/hamas-use-of-the-civilian-population-as-human-shields-and-gazas-civilian-facilities-for-terrorism/> accessed 13 February 2024.

391 Al Jazeera, 'Israel bombs Greek Orthodox Gaza church sheltering displaced people' (Al Jazeera, 20 October 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/10/20/war-crime-israel-bombs-gaza-church-sheltering-displaced-people> accessed 13 February 2024.

392 The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 'Hamas use of the civilian population as human shields and Gaza's civilian facilities for terrorism', (The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 18 November 2023) <www.terrorism-info.org.il/en/hamas-use-of-the-civilian-population-as-human-shields-and-gazas-civilian-facilities-for-terrorism/> accessed 13 February 2024.

الفلسطينية على الرغم من أنها لم تقدم أي دليل موثوق يمكن تصديقه لتأييد ادعائها أو تبرير الخسائر غير المتناسبة في أرواح المدنيين بفعل الغارة الجوية.³⁹³ وشنت غارة جوية أخرى على كنيسة العائلة المقدسة للآتين في غزة في شهر كانون الأول/ديسمبر، مما أسفر عن قتل مدنيين، ولكن إسرائيل لم تسع على تبرير هذا الهجوم.³⁹⁴ ويبين هذا الاستهداف العشوائي الذي يطال الأماكن الدينية كذلك أن نية اقتراف جريمة الإبادة الجماعية قومية، وليست دينية.

كما بررت القوات الإسرائيلية الهجمات التي شنتها على المدارس ومراكز الإيواء التي تديرها الأمم المتحدة في غزة بما ادعته من أن حماس استخدمتها كما لو كانت دروعاً بشرية في الماضي.³⁹⁵ ولا يقتصر الأمر على أن المزارع التي تسوقها القوات الإسرائيلية مزارع لم يحميها الدليل على صحتها - فقد اتهمت القوات الإسرائيلية بفبركة الأدلة من أجل تبرير الهجمات التي استهدفت الوحدات الطبية في غزة طيلة الحرب³⁹⁶ - ولكن هذه القوات تخلت عن تقديم الأدلة المحددة والمعقولة التي تثبت استخدام المدارس والمستشفيات والمساجد كما لو كانت دروعاً.³⁹⁷ ففي أثناء هجوم شن على مدرسة الفاخورة في شمال غزة، مثلاً، احتجت إسرائيل بأنها كانت تنفذ عمليات عسكرية ضد الأنشطة الإرهابية في مخيم جباليا الذي تقع المدرسة فيها، دون أن تحدد أن المدرسة نفسها كانت تستخدم كما لو كانت درعاً بشرية.³⁹⁸

وبناءً على ذلك، يؤمن توظيف حجة الدروع البشرية للمسؤولين الإسرائيليين غطاءً قانونيًا للأعمال العسكرية التي ترتكبها إسرائيل بحق السكان المدنيين والبنية التحتية التي تديم سبل حياتهم.

الإطار القانوني «للدروع البشرية»

يرتبط استخدام الدروع البشرية في حالات النزاع «باستغلال وجود المدنيين أو غيرهم من الأشخاص المدنيين (أو تحركاتهم) لإضفاء الحصانة من العمليات العسكرية على نقاط أو مناطق معينة».³⁹⁹ ويعد استخدام الدروع البشرية محظوراً بموجب القانون الدولي الإنساني⁴⁰⁰ لأنه يخالف المبدأ الأساسي الذي يقضي بالتمييز بين المقاتلين والمدنيين والأعيان المدنية والأعيان العسكرية.⁴⁰¹

كما ينتهك استخدام الدروع البشرية الحق في الحياة،⁴⁰² الذي لا ينطوي على الحق في عدم الحرمان من الحياة تعسفاً فحسب، وإنما يشمل كذلك حماية هذا الحق من جانب الدولة أو - في سياق الاحتلال الحربي - من جانب السلطة القائمة بالاحتلال

393 Al Jazeera, 'Israel bombs Greek Orthodox Gaza church sheltering displaced people' (Al Jazeera, 20 October 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/10/20/war-crime-israel-bombs-gaza-church-sheltering-displaced-people> accessed 13 February 2024.

394 Reuters, 'Gaza church killings at odds with war on Hamas, Italy tells Israel' (Reuters, 18 December 2023) <https://reuters.com/world/middle-east/gaza-church-killings-odds-with-war-hamas-italy-tells-israel-2023-12-18/> accessed 13 February 2024.

395 Emanuel Fabian and TOI Staff, 'Army finds weapons in north Gaza school, hits 230 sites in past day' The Times of Israel (Jerusalem, 21 December 2023) <www.timesofisrael.com/liveblog_entry/army-finds-weapons-in-north-gaza-school-hits-230-sites-in-past-day/> accessed 13 February 2024.

396 انظر المبحث الذي يتناول ذريعة استخدام الوحدات الطبية كما لو كانت دروعاً بشرية.

397 Daniel Estrin, 'Israeli strike leaves Gaza's oldest mosque in ruins' (NPR, 9 December 2023) <www.npr.org/2023/12/09/1218384968/mosque-gaza-omari-israel-hamas-war#:~:text=TEL%20AVIV%2C%20Israel%20E2%80%94%20The%20Omari,City%20officials%20and%20eyewitnesses%20say> accessed 15 February 2024; Al Jazeera, 'Israeli forces blow up UNRWA school in northern Gaza' (Al Jazeera, 12 December 2023).

<www.aljazeera.com/program/newsfeed/2023/12/12/israeli-forces-blow-up-unrwa-school-in-northern-gaza> accessed 15 February 2024; Al Jazeera, 'Many killed in Israeli attacks on two schools in northern Gaza' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/18/israeli-forces-strike-al-fakhoora-school-in-northern-gaza> accessed 15 February 2024.

398 Al Jazeera, 'Many killed in Israeli attacks on two schools in northern Gaza' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/18/israeli-forces-strike-al-fakhoora-school-in-northern-gaza> accessed 15 February 2024.

399 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول: القواعد»، القاعدة 97، (2016): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الثالثة»، المادة 1(2) (12 آب/أغسطس 1949): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 28 (12 آب/أغسطس 1949): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادتان 12 و51 (9 حزيران/يونيو 1977).

400 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول: القواعد»، القاعدة 97، (2016): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الثالثة»، المادة 1(2) (12 آب/أغسطس 1949): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 28 (12 آب/أغسطس 1949): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادتان 12 و51 (9 حزيران/يونيو 1977).

401 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول: القواعد»، القاعدة 1، (2016): اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 48 (9 حزيران/يونيو 1977).

402 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (اعتمد في 16 كانون/ديسمبر 1966 ودخل حيز النفاذ والسرطان في 23 آذار/مارس 1976)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (UNTS 171 999)، المادة 6.

التي تتصرف بوصفها ضامنة لحقوق السكان القابعين تحت نير احتلالها.⁴⁰³ وفي حال خرق هذا الحكم والإخلال به، يتعين على الجهة التي تشن الهجوم أن تتخذ جميع التدابير التحوطية من أجل الحد من الخسائر البشرية في أوساط المدنيين أو تفاديها على الوجه الذي ينص عليه البروتوكول الأول، المادة (57) (ولا سيما الفقرات 2(أ) و(3)، و(ج)). وعلى وجه الخصوص، يجب إصدار تحذير.⁴⁰⁴

يرمي هذا الإطار المعياري إلى ضمان حرمة حياة المدنيين حتى في الحالات التي لا تملك فيها السلطات المختصة القدرة على القيام بذلك أو لا تبدي الاستعداد له. وعلى الرغم من أن دولة إسرائيل ليست طرفًا في البروتوكول الإضافي الأول، تحمل القواعد التي تكفل حماية المدنيين طابعًا عرفيًا يلزم جميع الأطراف المتحاربة.⁴⁰⁵ فضلًا عن ذلك، تبقى للمبدأ التأسيسي بشأن التناسب صلتة وأهميته حتى في الحالات التي يزعم فيها أن المدنيين استُخدموا كما لو كانوا دروعًا بشرية أصبحوا هدفًا لهجوم عسكري.⁴⁰⁶ وفي الأساس، لا يمكن أن يعتد باستخدام الدروع البشرية لتسويغ الأفعال التي تشكل جرائم حرب.

في الحالة المحددة التي تستخدم فيها المستشفيات كمأوى للمقاتلين أو لغير ذلك من الأغراض العسكرية، حيث تنقطع الحماية الواجبة لهذه المستشفيات وتنقضي، فمن الأهمية بمكان عدم تحميل المسؤولية للمرضى والمدنيين الموجودين فيها.⁴⁰⁷ ويجب تأمين المدنيين والمرضى، وهذا يشمل الواجب الذي يقضي بإصدار تحديد يتيح بوجه معقول إخلاء المدنيين والمرضى والمصابين. ولا يجوز أن يقع هجوم إلا حينئذ.⁴⁰⁸

بموجب القانون الجنائي الدولي، يشكل استخدام الدروع البشرية جريمة حرب.⁴⁰⁹ وتتألف جريمة استخدام الدروع البشرية من ركنين، أولهما الفعل الذي ينطوي على تعمد وضع أهداف عسكرية بالقرب من أو الأشخاص العاجزين عن القتال، وثانيهما النية المحددة التي تحول دون استهداف تلك الأهداف العسكرية.

التعريف المتغير «للدروع البشرية»

يعد استخدام الدروع البشرية جريمة حرب.⁴¹⁰ ومع ذلك، فقد تعمل الاتهامات بشأن استخدام الدروع البشرية كذلك على تعديل كيف إيجاد التوازن بين الهجوم العسكري وحساب الأذى الذي يلحق بالمدنيين، من أجل إضفاء طابع شرعي على تزايد أعداد الضحايا في صفوف المدنيين.⁴¹¹

يبين تاريخ استخدام الفئة القانونية التي تضم الدروع البشرية أن هذا الاتهام وُظف واستُخدم في العديد من النزاعات التي تتسم بانعدام التكافؤ فيها، بما فيها السياقات التي شهدتها حركات التحرر الوطني في العالم الثالث (إثيوبيا والجزائر وفيتنام)

403 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 28 (12 آب/أغسطس 1949)؛ المؤتمر الدولي الثاني للسلام، «اتفاقية لاهي الرابعة الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية ومرفقها: اللوائح المنظمة لقوانين وأعراف الحرب البرية»، المادة 43، (18 تشرين الأول/أكتوبر 1907)؛ Hans-Peter Gasser and Knut Dörmann, 'Protection of the Civilian Population' in Dieter Fleck (ed), *Handbook of International Humanitarian Law* (Oxford University Press 2013).

404 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 48 (9 حزيران/يونيو 1977)؛ International Committee of the Red Cross, *Commentary of 1987 to Additional Protocol I, Article 51* (1987).

405 (International Committee of the Red Cross, *Commentary of 1987 to Additional Protocol I, Article 51* (1987) وفيما يتعلق بموقف إسرائيل بشأن حظر استخدام الدروع البشرية على الوجه الذي يراه القانون العرفي، انظر أيضًا Michael N. Schmitt and John J. Merriam, "The Tyranny of Context: Israeli Targeting Practices in Legal Perspective" (2015) 37(1) *U. Pa. J. Int'l L.* 53.

406 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 51(8) (9 حزيران/يونيو 1977).

407 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 19 (12 آب/أغسطس 1949)؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 12(4) (9 حزيران/يونيو 1977).

408 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 19 (12 آب/أغسطس 1949)؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 12(4) (9 حزيران/يونيو 1977).

409 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «اتفاقية جنيف الرابعة»، المادة 19 (12 آب/أغسطس 1949)؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «البروتوكول الإضافي الأول»، المادة 12(4) (9 حزيران/يونيو 1977)؛ نظام روما الأساسي، المادة 28(ب)(23).

410 Stéphanie Bouchie de Belle, 'Chained to cannons or wearing targets on their T-shirts: human shields in international humanitarian law' (2008) 90(872) *International Review of the Red Cross*, 886 <www.icrc.org/en/doc/assets/files/other/irrc-872-bouchie-de-belle.pdf> accessed 15 February 2024.

«أخيرًا، يصنف استخدام الدروع البشرية في أثناء النزاعات المسلحة الدولية باعتباره جريمة حرب في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة 1998 (المادة 28(ب)(23)).» N Gordon and N Perugini, *Human Shields: A History of People in the Line of Fire* (University of California Press 2020) 137.

والاحتلال المعاصر (العراق وأفغانستان واليمن) من أجل تبرير وقوع خسائر فادحة في أرواح المدنيين.⁴¹² ومع التحول التدريجي الذي شهدته الحروب على مدى القرنين العشرين والواحد والعشرين نحو السياقات الحضرية، غدا المقاتلون يدمجون أنفسهم ضمن السكان المدنيين على نحو متزايد.⁴¹³ ونتيجة لذلك، بات من الصعوبة تطبيق أطر «الدروع البشرية» وغدا التمييز بين المدنيين والمقاتلين يكتسي قدرًا أكبر من الصعوبة ضمن الأطر التقليدية التي يضعها القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي.

وفي المحصلة، تشير الاتهامات بشأن استخدام الدروع البشرية بقدر متزايد إلى السكان الذين «يقفون في طريق» الأعمال العسكرية الهجومية بحكم قربهم من المقاتلين، عوضًا عن الإشارة إلى أفراد أو جماعات محددة ينشرها المقاتلين ويستخدمونها كما لو كانت حواجز لصد تلك الهجمات. ويمسي هؤلاء الأفراد - الذين يشار إليهم في الخطاب الأكاديمي باسم «الدروع البشرية القريبة» - خسائر مبررة لا لسبب إلا أنهم كانوا على قريبين للغاية من الأهداف العسكرية المشروعة.

وبين بحث في كبريات الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية عن عبارة «الدروع البشرية» على مدى الفترة الممتدة بين شهري تشرين الثاني/نوفمبر 2015 وتشرين الأول/أكتوبر 2016 أن الدروع القريبة تصبح أبرز نوع من أنواع الدروع يظهر إلى حد بعيد في الخطاب المعاصر بشأن الحرب. فمن بين 1,221 مقال يأتي على ذكر الدروع البشرية خلال هذه الفترة، يصف 65 مقالاً منها الدروع الطوعية، ويصور 272 مقالاً الدروع غير الطوعية ويصور 731 مقالاً المدنيين الذين وصفوا بأنهم دروع بشرية لأنهم كانوا يعيشون في خضم القتال، على حين يستخدم 153 مقالاً آخر هذه العبارة على سبيل الاستعارة. وفي هذا الإطار، ترد إشارات إلى سبعة دروع طوعية، و9,456 درعًا غير طوعي، و3,354,800 درع قريب. والنسبة المئوية للدروع البشرية الطوعية ضئيلة لا تكاد تذكر، ولا تبلغ نسبة الدروع غير الطوعية سوى 0.2 في المائة، على حين تشكل الدروع القريبة نسبة تربو على 99 في المائة من المدنيين الذين يوصفون بوصف الدروع.⁴¹⁴

فمن خلال فئة «الدروع البشرية القريبة» والاتهام الذي يساق «إضفاء الطابع المدني» على النزاعات المسلحة، يجري تأطير السكان برمتهم على أنهم مشاركون في الأعمال القتالية، مما يسفر عن تحويل المسؤولية عن قتلهم إلى المقاتلين الذين يستخدمونهم كما لو كانوا دروعًا والنأي بها عن الإجراءات التي ينفذها الطرف المهاجم.

بعبارة أخرى، بينما يعد استخدام الدروع البشرية في حد ذاته جريمة حرب بالتأكيد، فإن الاتهام باستخدامها يمكن توظيفه أيضًا لتبرير جرائم الحرب وجريمة الإبادة الجماعية.⁴¹⁵ واستخدام هذا التبرير من جانب المسؤولين الإسرائيليين موثق توثيقًا جيدًا.

5-3-1 النمط التاريخي لسلوك القادة الإسرائيليين في استخدام «الدروع البشرية» لغايات تبرير جرائم الحرب وتسويقها

لقد دأب قادة دولة إسرائيل، على مدى تاريخهم وعلى نحو منتظم، على تصوير السكان المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال، في صورة «الدروع البشرية» في كل عدوان عسكري تشنه على قطاع غزة منذ أن فرضت الحصار البري والبحري والجوي على القطاع في العام 2007 (وهما يشمل الحروب التي خاضتها ضده في السنوات 2008-2009، و2012، و2014 و2021).

N Gordon and N Perugini, *Human Shields: A History of People in the Line of Fire* (University of California Press 2020) 137.

412

413 للاطلاع على الأمثلة السائدة في القرن الواحد والعشرين، انظر

Philippe Michel-Kleisbauer, 'Urban Warfare' (2020) Nato Parliamentary Assembly <www.nato-pa.int/download-file?filename=/sites/default/files/2020-12/040%20STCTTS%2020%20E%20rev%202%20fin%20-%20REPORT%20-%20URBAN%20WARFARE_0.pdf> accessed 15 February 2024; A Sampaio, M Kaldor, and S Sassen, 'Urbanisation and its impact on war' (*International Institute for Strategic Studies*, 4 August 2020) <www.iiss.org/events/2020/08/urbanisation-and-war> accessed 15 February 2024.

«وبدءًا من القرن العشري، صارت الحروب تخاض داخل المدن - وقد شوهد ذلك مؤخرًا في النزاعات الحضرية التي شاركت فيها الجماعات المسلحة غير التابعة للدول في العراق وسوريا وليبيا».

N Gordon and N Perugini, 'Proximate 'human shields' and the challenge for humanitarian organizations' (*Humanitarian Law & Policy Blog*, 18 November 2021) <https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2021/11/18/proximate-human-shields/> accessed 15 February 2024.

414

N Gordon and N Perugini, 'Proximate 'human shields' and the challenge for humanitarian organizations' (*Humanitarian Law & Policy Blog*, 18 November 2021) <https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2021/11/18/proximate-human-shields/> accessed 15 February 2024.

415

وقد دحضت لجان الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق التي عينت في أعقاب كل عدوان والتحقيقات التي أجراها مراقبو حقوق الإنسان، كمنظمة العفو الدولية، وفندت هذه الادعاءات، وأعربت أيضًا عن مخاوفها من أن إسرائيل تفبرك الأدلة لكي تؤيد الاتهامات التي تقول فيها إن جماعات المقاومة الفلسطينية تستخدم المدارس والمستشفيات وغيرها من البنية التحتية المدنية، فضلًا عن المدنيين الفلسطينيين، كما لو كانوا دروعًا بشرية.⁴¹⁶

منذ العام 2007، شنت حكومة إسرائيل وجيشها ست هجمات كبرى على قطاع غزة (2008-2009، و2012، و2014، و2021، و2022، و2023). فبين سنة 2008 وشهر أيلول/سبتمبر 2023، أسفرت القوة التي استخدمتها إسرائيل عن قتل 5,356 فلسطينيًا، من بينهم 1,205 أطفال، في غزة.⁴¹⁷ ودمرت إسرائيل مئات الآلاف من المباني المدنية أو ألحقت الأضرار بها، بما فيها ما لا يقل عن 49,532 وحدة سكنية⁴¹⁸ و120 منشأة طبية.⁴¹⁹ وفضلًا عن ذلك، دمرت إسرائيل السجلات والمكتبات وغيرها من المباني التي تحفظ السجلات فيها.⁴²⁰ وقد بررت إسرائيل استخدام القوة على هذا الوجه الذي يقع خارج نطاق عمليات إنفاذ القانون التي يجيزها القانون الدولي الإنساني للسلطة القائمة بالاحتلال بالادعاء بأن الجماعات المسلحة الفلسطينية تستخدم جميع السكان المدنيين الفلسطينيين كما لو كانوا دروعًا بشرية.

عقب الحملة العسكرية التي شنتها إسرائيل على غزة في الفترة 2008-2009 (عملية الرصاص المصبوب)، والتي قتلت فيها عددًا يتراوح من 1,166 إلى 1,417 فلسطينيًا، أعربت إحدى لجان التحقيق التابعة للأمم المتحدة عن قلقها إزاء احتمال فبركة المزاعم التي ساقتها إسرائيل وأكدت فيها استخدام المدارس والمستشفيات كما لو كانت دروعًا بشرية من جانب الجماعات المسلحة الفلسطينية في غزة.⁴²¹ كما يثير إقرار إسرائيل بأن الصور التي قدمت لبعثة تقصي الحقائق لم تكن تعود إلى العدوان الإسرائيلي في الفترة 2008-2009 الشواغل إزاء صحة تلك الادعاءات.⁴²²

كشفت لجان التحقيق اللاحقة التي كلفت بالتحقيق في الهجمات التي شنتها إسرائيل على غزة النقاب عن كيفية استهداف الفلسطينيين بالقوة المفرطة، بما شملته من استخدام الفسفور الأبيض،⁴²³ وغالبًا ما كان ذلك يقع على الرغم

416 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «تنفيذ قراراتي مجلس حقوق الإنسان د-1/9 ود-1/12 - تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان» (28 نيسان/أبريل 2022)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/49)، الفقرة 25؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرة 1431؛ مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المنشأة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان د-الإسرائيلية-ت/1/21» (24 حزيران/يونيو 2015)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (52/A/HRC/29)، الفقرة 71؛

OHCHR، 'Report of the United Nations High Commissioner for Human Rights on the implementation of Human Rights Council resolutions S-9/1 and S-12/1' (6 March 2013) UN Doc A/HRC/22/35/Add.1, para 10.

United Nations OCHA، 'Data on Casualties' (OCHA) <www.ochaopt.org/data/casualties> accessed 15 February 2024.

417 مركز الميزان لحقوق الإنسان، «منازل سكنية متضررة»، على الموقع الإلكتروني: <https://mezan.org/ar/page/20/Destruction-of-Residential-Houses> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024)؛ من خلال تقرير المقرر الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 فرانيسكا ألبانيز، وثيقة الأمم المتحدة رقم (545/A/78)، الفقرة 67.

418 OCHA، 'Protection of Civilians Weekly Report: 16-20 January 2009' (OHCA) <web.archive.org/web/20100706072645/http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_protection_of_civilians_weekly_2009_01_20_english.pdf> accessed 17 February 2024؛

مركز الميزان لحقوق الإنسان، «تقرير إحصائي شامل يوثق حصيلة الضحايا والخسائر المادية التي لحقت بالمدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي (عمادو السحاب) الفترة من 14 إلى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012» (مركز الميزان لحقوق الإنسان)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.mezan.org/uploads/files/16480.pdf> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024)؛

The Applied Research Institute Jerusalem، 'Preliminary Assessment for Gaza Strip Assault 2014'، (Applied Research Institute Jerusalem, UNDP, August 2014) <www.un.org/unispal/wp-content/uploads/2021/09/UNDPGAZAASSESS_230914.pdf> accessed 17 February 2024، 7؛

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «التصعيد في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 2 حتى الساعة 18:00، 8 آب/أغسطس 2022» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 8 أغسطس 2022)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/escalation-gaza-strip-and-israel-flash-update-2-august-2022> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024)؛ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نظرة عامة | تشرين الثاني/نوفمبر 2021» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2021)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/overview-november-2021> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024).

420 International Board on Books for Young People، 'IBBY Children in Crisis: Gaza Libraries' (IBBY, 2021) <https://www.ibby.org/awards-activities/ibby-children-in-crisis-fund/ibby-children-in-crisis-gaza-libraries> accessed 17 February 2024؛ Bilge Nesibe Kotan، 'The destruction of a famed Gaza bookstore severs crucial lifeline' (TRT World, 2021) <https://www.trtworld.com/magazine/the-destruction-of-a-famed-gaza-bookstore-severs-a-crucial-lifeline-46866> accessed 15 February 2024.

421 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 476، و478، و479-482. وانظر أيضًا الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 36، و55، و60، و382، و391-392، و522، و629، و1026-1027، و1214-1215، و1883، و1093، و1927، و1929.

422 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير المقرر الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 فرانيسكا ألبانيز» (20 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (545/A/78)، الفقرة 34. وانظر أيضًا الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 449-452.

423 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرات 38-40 و48. وفيما يتعلق بالفسفور الأبيض، انظر هيومن رايتس ووتش، «أمطار النار: استخدام إسرائيل غير القانوني للفسفور الأبيض في غزة» (هيومن رايتس ووتش، 25 آذار/مارس 2009)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/report/2009/255895/25/03> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

من أن أولئك المستهدفين لم يكونوا يشكلون أي تهديد،⁴²⁴ حتى في بعض الحالات التي كانوا يقفون فيها «أمام عيادة وهم يحاولون مغادرة القرية ويرفعون الرايات البيضاء».⁴²⁵

كما شنت إسرائيل الهجمات على المناطق السكنية المكتظة بالسكان⁴²⁶ في أثناء الليل حينما كانت جميع الأسر الفلسطينية تغط في النوم،⁴²⁷ دون أن تتاح أمامها أي فرصة لالتماس المأوى. ففي سنة 2022، أطلقت القوات الإسرائيلية، التي ادعت كذباً أن «صواريخ كانت تُطلق من غزة» - وهو ادعاء سحبه الجيش الإسرائيلي نفسه في وقت لاحق⁴²⁸ - صاروخاً من طائرة مسيرة على مقبرة الفلوجة، مما أسفر عن إزهاق أرواح خمسة أطفال فلسطينيين كانوا يلعبون في هذه المنطقة دون وجود أي نشاط مسلح فيها.⁴²⁹

خلال العدوان العسكري الذي شنه الجيش الإسرائيلي في سنة 2014، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الإحجام عن اتخاذ إجراء في مواجهة الإرهابيين الذين يعملون انطلاقاً من المساجد والمدارس وغيرها من المناطق المدنية سيكون «خطأً أخلاقياً» بل وخطأً عملياً.⁴³⁰ وقد قتل عدد يتراوح من 2,125⁴³¹ و 2,310⁴³² فلسطينيين في غزة خلال هذا النزاع، من بينهم 1,462 فلسطينياً يعتقد بأنهم كانوا مدنيين منهم 551 طفلاً و 299 امرأة.⁴³³ وأصيب ما يتراوح من 10,626⁴³⁴ و 10,895⁴³⁵ بجروح (من بينهم 3,374 طفلاً، أكثر من 1,000 منهم تركوا بإعاقات دائمة)،⁴³⁶ وقتل 67 جندياً إسرائيلياً وخمسة مدنيين إسرائيليين (من بينهم طفل).⁴³⁷ وصرح نتنياهو بأن الإجراءات التي تنفذها إسرائيل كانت «مبررة ومتناسبة»، وأنجي باللائمة عن عدد الضحايا المدنيين على حماس التي استخدمت الفلسطينيين في غزة كما لو كانوا دروعاً بشرية.⁴³⁸

كانت هذه الاتهامات موضع اختلاف، إذ أشار تقرير صدر عن منظمة العفو الدولية بتاريخ 25 حزيران/يونيو 2014 إلى أنه «لا يملك أدلة في هذه المرحلة تثبت أن المدنيين الفلسطينيين استخدمتهم حماس أو الجماعات المسلحة الفلسطينية بصورة مقصودة في أثناء الأعمال القتالية الراهنة من أجل 'حماية' مواقع محددة أو أفراد أو معدات عسكرية من الهجمات الإسرائيلية».⁴³⁹ ونشر محرر صفحة «بي بي سي الشرق الأوسط»، جرمي بوين، في 24 حزيران/يونيو 2014 مقالاً صرح فيه:

OHCHR, 'Addendum - The human rights situation in the Occupied Palestinian Territory between 12 June and 26 August 2014, including the escalation in hostilities between the State of Israel and Palestinian armed groups in Gaza' (26 December 2014) UN Doc A/HRC/28/80/Add.1, para 43. 424

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان د-1/9 ود-1/12 - تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان» (28 نيسان/أبريل 2022)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 83/A/HRC/49، الفقرة 59. 425

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان د-1/9 ود-1/12 - تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان» (28 نيسان/أبريل 2022)، وثيقة الأمم المتحدة رقم 83/A/HRC/49، الفقرتان 9-10. 426

منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: مقتل مدنيين ودمار واسع النطاق في الهجوم الأخير على غزة يبرز الخسائر البشرية الناجمة عن نظام الفصل العنصري» (منظمة العفو الدولية، 13 حزيران/يونيو 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2023/israel-opt-civilian-deaths-and-extensive-destruction-in-/06/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024). 427

Yaniv Kubovich, 'Israeli Strike Killed 5 Gaza Children, Officials Admit, After Initially Blaming Islamic Jihad' *Haaretz* (Tel Aviv, 16 August 2022) <www.haaretz.com/israel-news/2022-08-16/ty-article/highlight/after-initial-denial-israeli-officials-admit-5-palestinian-minors-killed-in-gaza-strike/00000182-a2b6-d825-a5a7-aaf6d3320000> accessed 15 February 2024 428

منظمة العفو الدولية، «إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة: كانوا مجرد أطفال' أدلة على جرائم حرب خلال الهجوم الإسرائيلي على غزة في أغسطس/آب 2022» (منظمة العفو الدولية، تشرين الأول/أكتوبر 2022)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/documents/mde15/ar/2022/6079/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024). 429

Raphael Ahren, 'Netanyahu lays out Israeli case for legality of Gaza campaign' *The Times of Israel* (Jerusalem, 6 August 2014) <www.timesofisrael.com/netanyahu-lays-out-case-for-legality-of-gaza-campaign/> accessed 15 February 2024; see also <www.youtube.com/watch?v=9LaSKALEpa8> (the video quoted in the article). 430

Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Annex: Palestinian Fatality Figures in the 2014 Gaza Conflict' from 'The 2014 Gaza Conflict: Factual and Legal Aspects' (*Ministry of Foreign Affairs*, 14 June 2015) <<https://mfa.gov.il/ProtectiveEdge/Documents/2014GazaConflictFullReport.pdf>> accessed 17 February 2024. 431

Ma'an News Agency, 'Ministry: Death toll from Gaza offensive topped 2,310', (*Ma'an News Agency*, 3 January 2015) <<https://web.archive.org/web/20150111023729/http://www.maannews.net/eng/ViewDetails.aspx?ID=751290>> accessed 17 February 2024. 432

الأونروا، «نزاع غزة عام 2014» (الأونروا)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/2G8ic> (وقد زرنه واطلعنا عليه في يوم 17 شباط/فبراير 2024). 433

Ma'an News Agency, 'Ministry: Death toll from Gaza offensive topped 2,310', (*Ma'an News Agency*, 3 January 2015) <<https://web.archive.org/web/20150111023729/http://www.maannews.net/eng/ViewDetails.aspx?ID=751290>> accessed 17 February 2024. 434

Palestinian Centre for Human Rights, 'Statistics: Victims of the Israeli Offensive on Gaza since 8 July 2014', (*PCHR*, 16 September 2014) <https://web.archive.org/web/20150626164255/http://www.pchrgaza.org/portal/en/index.php?option=com_content&view=article&id=10491:statistics-victims-of-the-israeli-offensive-on-gaza-since-08-july-2014&catid=145:in-focus> accessed 17 February 2024. 435

Defence for Children International- Palestine, 'Operation Protective Edge: A war waged on Gaza's children' (*Defence for Children International-Palestine*, 16 April 2015) <<http://www.dci-palestine.org/sites/default/files/operationprotectiveedge.awarwagedonchildren.160415.pdf>> accessed 15 February 2024. 436

OCHA, 'Occupied Palestinian Territory: Gaza Emergency - Situation Report as of 4 September 2014' (*OCHA*, 4 September 2014) <https://web.archive.org/web/20140913014525/http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sitrep_04_09_2014.pdf> accessed 17 February 2024. 437

Raphael Ahren, 'Netanyahu lays out Israeli case for legality of Gaza campaign' *The Times of Israel* (Jerusalem, 6 August 2014) <www.timesofisrael.com/netanyahu-lays-out-case-for-legality-of-gaza-campaign/> accessed 15 February 2024; see also <www.youtube.com/watch?v=9LaSKALEpa8> (the video quoted in the article). 438

Amnesty International, 'Israel and the Occupied Palestinian Territories: Israel/Gaza conflict, July 2014' (*Amnesty International*, 25 July 2014) <www.amnesty.org/en/documents/mde15/017/2014/en/> accessed 15 February 2024. 439

«إنني لم أر أي أدلة تثبت أن حماس تستخدم الفلسطينيين كما لو كانوا دروعاً بشرية».⁴⁴⁰

حتى عندما حاول الفلسطينيون في غزة ممارسة حرياتهم الأساسية، كانت إسرائيل تستخدم القوة المميتة بحقهم. ومما يلاحظ في هذا المقام أن الجيش الإسرائيلي دأب في أثناء مسيرة العودة الكبرى - حينما نظم الفلسطينيون الاحتجاجات السلمية على الحصار الذي تفرضه إسرائيل وحرمانهم من حقهم في العودة كل أسبوع خلال سنتي 2018 و2019، حيث كانوا يسرون باتجاه السياج الحدودي الذي يفصلهم عن أراضي أسلافهم - على إطلاق النار عليهم بصورة ممنهجة، مما أسفر عن قتل 223 فلسطينياً، من بينهم 46 طفلاً، وإصابة 36,100 آخرين بجروح، بمن فيهم 7,996 أصيبوا بالذخيرة الحية وأصيب العديد بإعاقات دائمة.⁴⁴¹

استند التبرير الذي ساقته إسرائيل لتسويق استخدام القوة المميتة بحق المحتجين السلميين إلى إستراتيجيات خطابية شتى تمحورت حول الاتهامات القائمة على استعمال الدروع البشرية. وانطوت هذه الإستراتيجيات على نشر مقاطع فيديو عدلتها قوات الاحتلال الإسرائيلية وتصور الأطفال في المظاهرات، وتزعم أن مشاركتهم فيها شكلت دليلاً قاطعاً على استخدامهم كما لو كانوا دروعاً بشرية.⁴⁴²

حسبما خلصت إليه لجنة الأمم المتحدة من قبل في سنة 2009، يبدو أن إسرائيل فبركت الأدلة مرة أخرى. فعلى وجه الخصوص، نشرت القوات الإسرائيلية على حسابها على موقع «تويتر» شريط فيديو يصور المسعفة الفلسطينية رزان النجار التي أطلق القناصة الإسرائيليون النار عليها وقتلوا، ويؤكد الدور الطوعي الذي أدته بوصفها «درعاً بشرياً».⁴⁴³ ولكن مقطع الفيديو الذي عدلته القوات الإسرائيلية حذف عن عمد وقصد الجزء من المقابلة الذي بينت فيه النجار السبب الذي وقف وراء مصطلح الدرع البشري الذي استخدمته، وهو إنقاذ المصابين وحمايتهم باعتبار ذلك مسؤولية أصيلة من المسؤوليات التي يملها الواجب المهني.⁴⁴⁴

حتى أن لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن مسيرات العودة الكبرى لم تنظر في هذه الادعاءات باعتبارها أدلة لها مصداقيتها من أجل إجراء المزيد من التحري بشأنها وخلصت إلى أنه «أطلق الرصاص على الضحايا الذين كانوا على بعد مئات الأمتار من القوات الإسرائيلية ويشاركون في أنشطة مدنية، مثلما يتبين من روايات شهود العيان وتسجيلات الفيديو والسجلات الطبية. وأطلق الرصاص على صحفيين وموظفين كانوا يرتدون ملابس تبين بوضوح أنهم يحملون تلك الصفة، مثلما أطلق الرصاص على الأطفال والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة»،⁴⁴⁵ وأن «قوات الأمن الإسرائيلية قتلت

Jeremy Bowen, 'Jeremy Bowen's Gaza notebook: I saw no evidence of Hamas using Palestinians as human shields' (*The New Statesman*, 22 July 2014) <<https://www.newstatesman.com/world/2014/07/jeremy-bowens-gaza-notebook-i-saw-no-evidence-hamas-using-palestinians-human>> accessed 15 February 2024;

وانظر، أيضاً،

Harriet Sherwood, 'In Gaza, Hamas fighters are among civilians. There is nowhere else for them to go' *The Guardian* (London, 24 July 2014) <<https://www.theguardian.com/world/2014/jul/24/gaza-hamas-fighters-military-bases-guerrilla-war-civilians-israel-IDF>> accessed 15 February 2024

441 بتسليم، «لا تريد ولا تقدر: طمس إسرائيل لحقائق التحقيق في مظاهرات العودة» (ملخص تقرير مشترك لتسليم والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، كانون الأول 2021)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/publications/202112_unwilling_and_unable (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024)؛ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «بعد مضي عامين: الأشخاص الذين أصيبوا بجروح وصدمات خلال «مسيرة العودة الكبرى» لا يزالون يكافحون» (الأمم المتحدة، 6 نيسان/أبريل 2020)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/two-years-people-injured-and-traumatized-during-great-march-return-are-still-struggling> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

442 قوات الدفاع الإسرائيلية، «هل تعلمون أين أطفالكم؟» (تويتر، 14 آذار/مارس 2018)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/IDF/status/1004671844501385216> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024)؛

N Gordan and N Perugini, 'The fallacy of Israel's human shields claim in Gaza' (*Al Jazeera*, 18 June 2018) <www.aljazeera.com/opinions/2018/6/18/the-fallacy-of-israels-human-shields-claims-in-gaza> accessed 15 February 2024.

443 قوات الدفاع الإسرائيلية، «استخدام حماس للدروع البشرية يجب أن يتوقف» (تويتر، 7 حزيران/يونيو 2018)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/IDF/status/1004671844501385216> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024)؛

N Gordan and N Perugini, 'The fallacy of Israel's human shields claim in Gaza' (*Al Jazeera*, 18 June 2018) <www.aljazeera.com/opinions/2018/6/18/the-fallacy-of-israels-human-shields-claims-in-gaza> accessed 15 February 2024.

444 قناة الميادين، «أنا المسعفة رزان النجار.. وهذه رسالتي!» (فيسبوك، 3 حزيران/يونيو 2018)، على الموقع الإلكتروني: www.facebook.com/watch/?v=2602753209750212 (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 شباط/فبراير 2024)؛

The Independent, 'Israeli army edits video of Palestinian medic its troops shot dead to misleadingly show she was 'human shield for Hamas'' (*The Independent* (London, 11 June 2018) <www.independent.co.uk/news/world/middle-east/gaza-protests-latest-IDF-condemned-edited-video-angel-of-mercy-medic-razan-al-najjar-a8389611.html> accessed 15 February 2024.

445 مجلس حقوق الإنسان، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الاحتجاجات في الأرض الفلسطينية المحتلة» (25 شباط/فبراير 2019)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (74/A/HRC/40)، الفقرة 95، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g19/pdf/g1906141.pdf?token=IEdPhaelX94QIcszN&fe=true/41/061> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

وشوهت متظاهرين فلسطينيين لم يشكلوا تهديدًا وشيغًا بازهاق أرواح غيرهم أو إصابتهم بجروح خطيرة عندما أطلقت عليهم النار، ولم يكونوا يشاركون مباشرة في أعمال القتال».⁴⁴⁶

كما أماطت التحقيقات المستقلة التي أجرتها المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان اللثام عن أن إسرائيل استخدمت سياسة «إطلاق النار للتشويه»، التي ترمي إلى إصابة الفلسطينيين بالإعاقات بصورة متعمدة ومقصودة⁴⁴⁷ مثلما ورد تأكيد ذلك على لسان الجنود الإسرائيليين الذين شاركوا في الأنشطة العسكرية التي استهدفت المحتجين في الفترة 2018 و2019.⁴⁴⁸ وخلص المزيد من التحقيقات التي أجرتها منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» المعنيتان بحقوق الإنسان إلى أنه لم تكن هناك أدلة تذكر توحى بأن حماس كانت تستخدم المدنيين الفلسطينيين كما لو كانوا دروعاً بشرية.⁴⁴⁹

تتبع حجة «الدروع البشرية» التي تستخدمها إسرائيل مكانة مركزية في التكتيكات العسكرية التي تنتهجها بحق أبناء الشعب الفلسطيني في غزة. فهذه الرواية ترمي إلى تسويغ الاستهداف العسكري المتعمد والمقصود للمدنيين في غزة عن طريق تجريدهم من وضعهم المحمي بوصفهم مدنيين.⁴⁵⁰

استخدام تبرير «الدروع البشرية» منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023

منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ما انفكت إسرائيل تبرر تصعيد أعمال العنف وتسوُّغها ضد المدنيين والبنية التحتية التي تبقى على حياتهم وتدمُّرها في غزة من خلال كَيْل الاتهامات باستخدام الدروع البشرية.

- قصف مستشفى الشفاء، تشرين الثاني/نوفمبر 2023 (وتناوله بوجه أكبر من التفصيل أدناه): برر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا العمل العسكري الذي أثار قدرًا كبيرًا من الجدل على أساس وجود مؤشرات قوية على أن حماس كانت تحتجز الرهائن وتحتفظ بالأسلحة في هذا المستشفى.⁴⁵¹

ولكن أثّرت التساؤلات حول هذه المزاعم في التحقيقات المستقلة التي أجرتها صحيفة «الجارديان»⁴⁵² و«الواشنطن بوست» (Washington Post)،⁴⁵³ على حين دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى إجراء تحقيق مستقل في هذه الادعاءات.⁴⁵⁴

446 مجلس حقوق الإنسان، "تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الاحتجاجات في الأرض الفلسطينية المحتلة" (25 شباط/فبراير 2019)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (74/A/HRC/40)، الفقرة 96، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g19/pdf/g1906141.pdf?token=IEdPhaelX94QIcszN&fe=true/41/061/https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g19/pdf/g1906141.pdf?token=IEdPhaelX94QIcszN&fe=true> (وقد زرناء واطلعا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

Amnesty International, 'Israel: 'Deliberate attempts' by military to kill and maim Gaza protesters continues' (*Amnesty International*, 27 April 2018) <www.amnesty.org.uk/press-releases/israel-deliberate-attempts-military-kill-and-maim-gaza-protesters-continues> accessed 15 February 2024;

بتسليم، «لا تُريد ولا تقدر: طمس إسرائيل لحقائق التحقيق في مظاهرات العودة» (ملخص تقرير مشترك لتبسيم والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، كانون الأول 2021)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/publications/202112_unwilling_and_unable (وقد زرتها واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

Hilo Glazer, "42 Knees in One Day": Israeli Snipers Open Up About Shooting Gaza Protesters' *Haaretz* (Tel Aviv, 6 May 2020) <<https://www.haaretz.com/israel-news/2020-03-06/ty-article-magazine/-highlight/42-knees-in-one-day-israeli-snipers-open-up-about-shooting-gaza-protesters/0000017f-f2da-d497-a1ff-f2dab2520000>> accessed 15 February 2024.

449 منظمة العفو الدولية، «إسرائيل غزوة: عملية "الرصاص المسكوب": 22 يوماً من الموت والدمار» (منظمة العفو الدولية، 2009)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/>؛ <https://www.amnesty.org/ar/documents/mdl15/2009/015/documents/mdl15> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024)؛ هيومن رايتس ووتش، «قتل الأعلام البيضاء: استهداف بعض المدنيين الفلسطينيين بالقتل أثناء عملية الرصاص المصبوب» (هيومن رايتس ووتش، 13 آب/أغسطس 2009)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/report/2009/255966/13/08> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 15 شباط/فبراير 2024).

N Gordon and N Perugini, 'The politics of human shielding: On the resignification of space and the constitution of civilians as shields in liberal wars' (2015) 34(1) *Environment and Planning D: Society and Space*, p 182-183

Caitlin Yelik, 'Netanyahu says there were "strong indications" Hamas hostages were held in Gaza's Al-Shifa Hospital' (CBS News, 16 November 2023) <www.cbsnews.com/news/benjamin-netanyahu-hamas-hostages-gaza-al-shifa-hospital/> accessed 15 February 2024; See also: Tovah Lazaroff, 'Netanyahu: Strong indications Hamas kept hostages at Al-Shifa hospital' (*The Jerusalem Post*, 16 November 2023) <www.jpost.com/breaking-news/article-773660> accessed 15 February 2024.

Julian Borger, 'IDF evidence so far falls well short of al-Shifa hospital being Hamas HQ' *The Guardian* (London, 17 November 2023) <www.theguardian.com/world/2023/nov/17/IDF-evidence-so-far-falls-well-short-of-al-shifa-hospital-being-hamas-hq> accessed 15 February 2024.

Lousia Lovelock and others, 'The case of Al-Shifa: Investigating the assault on Gaza's largest hospital' *The Washington Post* (Washington, 21 December 2023) <www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/> accessed 17 February 2024.

Andrew Carey and David Shortell, 'UN Human Rights chief calls for independent investigation into Al-Shifa hospital claims' (*CNN*, 17 November 2023) <<https://edition.cnn.com/2023/11/17/middleeast/israel-alleged-hamas-tunnel-al-shifa-intl-hnk/index.html>> accessed 17 February 2024.

• 15 تشرين الأول/أكتوبر 2023 - وزير الدفاع يوآف غالانت يستضيف وفدًا من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، المكتب الصحفي الحكومي: «عرض الوزير غالانت على أعضاء مجلس الشيوخ صورًا تظهر حماس وهي تعمل على منع المدنيين من إخلاء الأهداف العسكرية والنقاط الساخنة في البنى التحتية الإرهابية من أجل زيادة عدد الخسائر البشرية واستخدام الفلسطينيين كما لو كانوا دروعًا بشرية».⁴⁵⁵

• 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023 - بيان صادر عن رئيس الوزراء نتنياهو، ديوان رئيس الوزراء: نتيناهو: بينما تبذل إسرائيل كل ما في وسعها لإبعاد المدنيين عن الخطر، تفعل حماس كل شيء ممكن للإبقاء على المدنيين الفلسطينيين في دائرة الخطر. تحت إسرائيل المدنيين الفلسطينيين على الرحيل عن المناطق التي يدور النزاع المسلح فيها، على حين تمنع حماس أولئك المدنيين من مغادرة هذه المناطق تحت تهديد السلاح. كما تمنح حماس الأجانب من مغادرة غزة نهائيًا.⁴⁵⁶

• 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 - نشرت إسرائيل على حسابها الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي رسمًا كاريكاتوريًا يعقد مقارنة بين تربية الأطفال الإسرائيليين على «الحب» مع رسمة تصور أطفال غزة وحماس تشحنهم «بالكراهية». ويصور الرسم الكاريكاتوري طفلًا إسرائيليًا يعلو محياه تعبّر يلفه الهدوء والسكينة والحب يُصب في دماغه، على حين يصور الطفل الفلسطيني بوجه يملؤه الغضب والكراهية تصب في دماغه.⁴⁵⁷

• 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 - رئيس الوزراء نتيناهو يلتقى برئيس الوزراء البلغاري نيكولاي دينكوف، وزارة الشؤون الخارجية: «إننا كذلك نقاتل عدوًا، هذا العدو الأكثر وحشية الذي رأيناه منذ المحرقة، والذي يرتكب جريمة مزدوجة: فهو لا يستهدف المدنيين فحسب، بل يعتمد استخدام مدنييه كما لو كانوا دروعًا بشرية. وبينما تبذل إسرائيل كل ما في وسعها لإبعاد المدنيين عن الخطر، تفعل حماس كل شيء ممكن للإبقاء على المدنيين الفلسطينيين في دائرة الخطر، وتحت تهديد السلاح في بعض الأحيان».⁴⁵⁸

• 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 - رامي إيغرا، رئيس وحدة المفقودين في المعارك بجهاز الموساد، في مقابلة مع أندرسون كوبر، «سي إن إن»: «

(أ) الدقيقة 0.46 «ما من طريقة نستطيع من خلالها أن نقضي على حماس دون التعامل مع معظم قواتها التي فرت إلى الجنوب»

(ب) الدقيقة 0.55 «السكان غير المقاتلين في غزة مصطلح لا وجود له في حقيقة الأمر لأن كل الغزيين صوتوا لصالح حماس، وقد رأينا في السابع من تشرين الأول/أكتوبر أن معظم سكان غزة هم حماس».⁴⁵⁹

• 6 كانون الأول/ديسمبر 2023 (تحديث في 8 كانون الأول/ديسمبر 2023) - النزاع بين حماس وإسرائيل 2023: أسئلة يتكرر طرحها كثيرًا، وزارة الشؤون الخارجية

(أ) «المجزرة الوحشية في 7 تشرين الأول/أكتوبر التي أطلقت شرارة الأعمال القتالية التي تسعى فيها حماس إلى استخدام السكان المدنيين الفلسطينيين كدرع لها» هي السبب الذي يقف وراء الضحايا في صفوف المدنيين

455 Government of Israel, 'Defense Minister Yoav Gallant hosts Delegation of US Senators' (Prime Minister's Office, Government Press Office, 15 October 2023) <www.gov.il/en/Departments/news/Iswordsofiron151023> accessed 17 February 2024.

456 Government of Israel, 'Statement by PM Netanyahu' (Prime Minister's Office, 30 October 2023) <www.gov.il/en/departments/news/event-statement301023> accessed 18 February 2024.

457 إسرائيل بالعربية (تويتر، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/IsraelArabic/status/1721055339376730388> (وقد زرنا واطلعنا عليه في 18 آذار/مارس 2024).

458 Government of Israel, 'PM Netanyahu meets with Bulgarian Prime Minister Nikolay Denkov' (Ministry of Foreign Affairs, 6 November 2023) <www.gov.il/en/Departments/news/pm-netanyahu-meets-with-bulgarian-prime-minister-nikolay-denkov-6-nov-2023> accessed 18 February 2024.

459 https://archive.org/details/CNNW_20231118_050000_Anderson_Cooper_360/start/660/end/720

وانظر، أيضًا، Joshua P Hill, 'Anderson Cooper's guest tonight, former Israeli intelligence chief...' (Twitter, 18 November 2023) <<https://twitter.com/joshuahill/status/1725720072641990675?s=46&src=-L6OmjxEmW10yAwWc2vHgA>> accessed 18 February 2024.

(السؤال الثاني)، و«بينما تلتزم قوات الدفاع الإسرائيلية بالتخفيف من الضرر الذي يلحق بالمدنيين بما يتوافق مع قانون النزاعات المسلحة، فإن حماس هي التي تتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى عن المعاناة الواسعة النطاق التي سببتها بإشعال فتيل الأعمال القتالية في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر واستخدام المدنيين كما لو كانوا دروعاً بشرية» (السؤال الثالث).

(ب) ورداً على تهمة العقاب الجماعي، توظف إسرائيل مرة أخرى «التهام باستخدام الدروع البشرية» - «... إن الطرف الذي يتحمل الذنب عن معاناة المدنيين في غزة هو حماس، التي تثبت بأقوالها وأفعالها استعدادها للتضحية بالمدنيين الفلسطينيين لصالح أجندة الإبادة الجماعية التي تتبناها» (السؤال السابع).

(ت) ورداً على تهمة الإبادة الجماعية - «إن إسرائيل في حرب مع حماس، وليس مع الناس في غزة. وهي ملتزمة بتنفيذ عملياتها على نحو يتماشى مع القانون الدولي (انظر هنا وهنا) ولا ترغب في إلحاق أي أذى بالمدنيين الفلسطينيين في أي مكان. ووفقاً لقانون النزاعات المسلحة، تسعى إسرائيل، وعلى الرغم من الخطر الكبير الذي يحدق بعملياتها العسكرية، إلى التخفيف من أي ضرر قد يلحق بالمدنيين في غزة نتيجة للأعمال القتالية التي أطلقتها حماس، حتى لو كانت حماس تسعى إلى توسيع نطاق هذا الضرر، وتنتهج الإستراتيجية البغيضة التي تتمثل في استخدام المدنيين كما لو كانوا دروعاً بشرية على نحو منهجي واستخدام المواقع المحمية والحساسة، كالبنى التحتية المدنية والمدارس والمساجد والمستشفيات للأغراض العسكرية» (السؤال العاشر).

كما تتطرق إسرائيل إلى التوازن بين العمل العسكري والضرر الذي يلحق بالمدنيين (مبدأ التناسب): «إن التناسب في القانون الدولي ليس صاعاً بصاع. فأعمال إسرائيل تعد متناسبة مع التهديد الجسيم الذي تواجهه وملتزمة بالشرط القانوني الذي يقضي بأن الضرر المتوقع في صفوف المدنيين نتيجة للهجوم ينبغي ألا يكون مفرطاً بالنسبة إلى الميزة العسكرية المتوقعة التي يجري التماسها» (السؤال الثامن).⁴⁶⁰

• 29 كانون الأول/ديسمبر 2023 - رد وزارة الشؤون الخارجية على الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، وزارة الشؤون الخارجية

(ث) «تتحمل منظمة حماس الإرهابية - التي ترتكب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وحاولت أن ترتكب الإبادة الجماعية في يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر - المسؤولية عن المعاناة التي تلحق بالفلسطينيين في غزة من خلال استخدامهم كما لو كانوا دروعاً بشرية وسرقة المعونات الإنسانية منهم».⁴⁶¹

• 31 كانون الأول/ديسمبر 2023 - تعليق رئيس الوزراء نتنياهو في مستهل اجتماع الحكومة، ديوان رئيس الوزراء

(ج) «أود أن أقول كلمة عن المواعظ الكاذبة التي تلقيها جنوب أفريقيا وتقول فيها إن إسرائيل 'تقترب' من الإبادة الجماعية'. كلا، يا جنوب أفريقيا، لسنا نحن الذين جئنا لنقترب من الإبادة الجماعية، بل إنها حماس. إنها ستقتلنا كلنا لو تسنى لها ذلك. وفي المقابل، تعمل قوات الدفاع الإسرائيلية بأخلاقية قدر الإمكان. إنها تبذل كل ما في وسعها لإبعاد المدنيين عن الخطر، تفعل حماس كل شيء ممكن لإيقاع الأذى بهم وتستخدمهم كما لو كانوا دروعاً بشرية».⁴⁶²

• 4 كانون الثاني/يناير 2024 - السيوف الحديدية: الحرب في الجنوب - هجوم حماس على إسرائيل، وزارة الشؤون الخارجية

Government of Israel, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Frequently Asked Questions' (Ministry of Foreign Affairs, 8 December 2023) <www.gov.il/en/Departments/General/swords-of-iron-faq-6-dec-2023> accessed 18 February 2024. 460

Government of Israel, 'MFA response to South African appeal to the CIJ' (Ministry of Foreign Affairs, 29 December 2023) <www.gov.il/en/Departments/news/mfa-response-to-south-african-appeal-to-the-cij-29-dec-2023> accessed 18 February 2024. 461

Government of Israel, 'PM Netanyahu's Remarks at the Start of the Government Meeting' (Prime Minister's Office, 31 December 2023) <www.gov.il/en/Departments/news/spoke-start311223> accessed 18 February 2024. 462

(ح) «تتحمل قيادة حماس المسؤولية الكاملة عن التدهور الراهن وعن الإجراءات التي يتعين على إسرائيل أن تتخذها ردًا عليها. وسوف تفعل إسرائيل كل شيء تقتضيه الضرورة لحماية مواطنيها وأرضها».⁴⁶³

ومما يكتسي أهمية خاصة أن هذا التأطير الواسع النطاق يشمل سكان غزة بأسرهم - وقد وردت المزاعم بهذا المعنى في ورقة نشرتها وزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية في يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، إذ:

1. تشير إلى «سكان غزة باعتبارهم دروعًا بشرية»
 2. وتصرح بأن حماس «تستغل السكان المدنيين كما لو كانوا دروعًا بشرية»
 3. وتقول إنه «بالنظر إلى هذه الإستراتيجية الشائنة، فقد يتحول الكثير من الأعيان المدنية في ظاهرها إلى أهداف عسكرية»
 4. وترى أنه «نتيجة لذلك، لا يمكن الاستنتاج بأن هجومًا لا يعد غير مشروع من مجرد واقعة تنطوي على استهداف المدنيين' أو 'الأعيان المدنية' التي تبدو في ظاهرها بهذه الصفة».⁴⁶⁴
- إن هذا الخطاب الفضفاض والمعمم الذي يعتمد تعريف «السكان» و«السكان المدنيين» على هذا النحو يحول هذه الجماعة برمتها إلى أهداف عسكرية مشروعة. ومرة أخرى، ترسي هذه العملية التي تقوم على «نزع الصفة المدنية» عن هذه الجماعة وتجريدتهم منها الأساس لتسويغ سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين والدمار الواسع الذي يلحق بالبنى التحتية، والذي يقع في عادة الأحوال ضمن نطاق الفعل الجرمي الذي تنطوي جريمة الإبادة الجماعية عليه.

2-3-5 المناطق الآمنة

يعكس تحديد «المناطق الآمنة» في غزة تطورًا آخر طرأ على الإستراتيجية العسكرية التي تعتمدها إسرائيل. فالرسائل الرسمية التي تبثها دولة إسرائيل تزعم أن إنشاء المناطق الآمنة يقلل من وقوع الضحايا من خلال تأمين نقاط يلجأ المدنيون إليها لالتماس المأوى فيها.⁴⁶⁵ ويصنف أولئك الذين لا يرحلون منازلهم أو لا يسعهم الرحيل عنها باعتبارهم دروعًا بشرية طوعية يعملون لصالح حركة حماس، ويجري تحويلهم إلى أهداف عسكرية مشروعة ويسوغ موتهم ويبرر على هذا الأساس عندما يتعرضون للقتل.⁴⁶⁶

بناءً على ذلك، يهيئ استخدام الخطاب الذي يتمحور على الدروع البشرية والمناطق الآمنة إمكانية معقولة تتيح رفض نية اعتراف جريمة الإبادة الجماعية من طرف قادة إسرائيل ومسؤوليها. وبذلك، غدت المناطق الآمنة تشكل أداة لتنظيم العنف المमित الذي تمارسه إسرائيل بحق السكان الفلسطينيين على نطاق واسع.⁴⁶⁷

مع ذلك، توجد في الوقت نفسه أدلة على نطاق واسع تثبت استهداف المناطق الآمنة ذاتها في الغارات، مما أسفر عن سقوط المزيد من الضحايا في صفوف المدنيين:

Government of Israel, 'Swords of Iron: War in the South - Hamas' Attack on Israel' (Ministry of Foreign Affairs, 6 February 2024) <www.gov.il/en/Departments/news/swords-of-iron-war-in-the-south-7-oct-2023> accessed 18 February 2024. 463

Ministry of Foreign Affairs of Israel, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Key Legal Aspects' (Ministry of Foreign Affairs, 2 November 2023) <www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English_Documents_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20(2%20NOV%202023).pdf> accessed 18 February 2024, 1, 7, 9, 2. 464

Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Frequently Asked Questions' (Ministry of Foreign Affairs, 8 December 2023) <www.gov.il/en/Departments/General/swords-of-iron-faq-6-dec-2023#2> accessed 18 February 2024. 465

Israel Ministry of Foreign Affairs, 'Hamas-Israel Conflict 2023: Frequently Asked Questions' (Ministry of Foreign Affairs, 8 December 2023) <www.gov.il/en/Departments/General/swords-of-iron-faq-6-dec-2023#2> accessed 18 February 2024. 466

Nicola Perugini, 'Safe zones: Israel's technologies of genocide' (Al Jazeera, 6 January 2024) <www.aljazeera.com/opinions/2024/1/6/safe-zones-israels-technologies-of-genocide> accessed 18 February 2024. 467

في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تلقى 1.1 مليون فلسطيني أمراً بالترحيل يملئ عليهم إخلاء مناطق سكناتهم والتوجه إلى جنوب غزة.⁴⁶⁸ وكان طريق من طريقي الإجلاء - وهو شارع صلاح الدين - قد تعرض للقصف آنذاك.⁴⁶⁹ وبينما تتنصل القوات الإسرائيلية المسؤولة من المسؤولية عن قصف هذا الشارع، يستبعد التحليل الذي أجرته صحيفة «الفائناشال تايمز» لتسجيلات الفيديو وخبراء الغارات التي تشنها الطائرة المسيرة في منظمة الحروب الجوية (Airwars) معظم التفسيرات التي لا ترى أنه قصف من جانب إسرائيل.⁴⁷⁰

• في يوم 12 شباط/فبراير 2024، قتل ما لا يقل عن 67 فلسطينياً في غارات جوية شنتها القوات الإسرائيلية على رفح، وهي منطقة صنفت على أنها منطقة آمنة في أقصى جنوب قطاع غزة، حيث يلتبس 1.5 مليون فلسطيني المأوى فيها في هذه الآونة.⁴⁷¹

ويمكن الوقوف على المزيد من الأدلة التي تثبت أن إسرائيل استهدفت المناطق التي أصدرت الأوامر بالإجلاء إليها في تحقيق أجرته وكالة «رويترز»،⁴⁷² وفي التحقيقات التي أجرتها وحدة البيانات والبحث الجنائي في وكالة «سكاى نيوز»،⁴⁷³ وفي تقرير نشرته منظمة العفو الدولية⁴⁷⁴ وفي تحقيق أجرته صحيفة «نيويورك تايمز».⁴⁷⁵ ففيما يتصل بتحديد جنوب قطاع غزة باعتبار منطقة آمنة على وجه الخصوص:

• يصرح التحقيق الذي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز»: «دأبت إسرائيل على استخدام إحدى أكبر قنابلها وأشدّها تدميراً في المناطق الواقعة في جنوب غزة التي حدتها على أنها منطقة آمنة للمدنيين».

• تصرّح وحدة البيانات والبحث الجنائي في وكالة «سكاى نيوز»: «حل النصف تقريباً من مجموع الأضرار الجديدة التي كشف النقاب عنها بين يومي 14 و25 تشرين الأول/أكتوبر في جنوب غزة (47 في المائة)، وحتى 14 في المائة قبل صدور الأمر بالإجلاء. وبينما طرأ انخفاض على الأضرار الجديدة التي شهدتها غزة بشتى أرجائها على مدى هذين الأسبوعين، سجل مستوى الدمار الذي ألمّ بجنوب غزة زيادة نسبتها 85 في المائة».⁴⁷⁶

تشير تقارير إضافية بالتفصيل إلى أن ما يقرب من 50 في المائة (208) قنبلة من القنابل الخمسمائة، التي تزن الواحدة منها 2,000 رطل (أو ما يعادل 907 كيلوغرامات) («القنابل الغبية») التي أُلقيت على غزة خلال الأسابيع الستة الأولى،

IDF Editorial Team, 'Hamas-Israel War: Real Time Updates' (IDF Editorial Team, 7 October 2023) <www.IDF.il/en/mini-sites/hamas-israel-war-24/real-time-updates/> accessed 18 February 2024; IDF, 'IDF announcement sent to civilians of Gaza City...' (Twitter, 13 October 2023) <https://x.com/IDF/status/1712707301369434398?s=20> accessed 18 February 2024; Joseph Krauss and Wafaa Shurafa, 'Israel orders the evacuation of 1.1 million people from northern part of Gaza, the UN says' (AP News, 13 October 2023) <https://apnews.com/article/israel-palestinians-gaza-hamas-airstrikes-cabinet-beb1fa2b9e4ede6cf4568d-d6c86ff11a?aid=6528bd89ddb60001a46114&utm_campaign=TrueAnthem&utm_medium=AP&utm_source=Twitter> accessed 18 February 2024.

Paul Brown and Jemimah Herd, 'Strike on civilian convoy fleeing Gaza: What we know from verified video' (BBC News, 16 October 2023) <www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-67114281> accessed 18 February 2024.

Mehul Srivastava, Sam Joiner and Peter Andringa, 'Did Israel bomb a civilian evacuation route in Gaza?' *Financial Times* (London, 15 October 2023) <www.ft.com/content/95c5fcf1-c756-415f-85b8-1e4bbf24736> accessed 18 February 2024.

Jemimah Herd, 'BBC Verify looks at images from space that show how crowded Rafah is' (BBC News, 13 February 2024) <www.bbc.co.uk/news/av/world-middle-east-68280754> accessed 18 February 2024; OCHA, 'Hostilities in Gaza and Israel | Flash Update #117' (OCHA, 13 February 2024) <www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-117> accessed 18 February 2024; Hiba Yazbek, 'Palestinians in Rafah Describe 'Night Full of Horror' During Israeli Hostage Rescue' *The New York Times* (New York, 12 February 2024) <www.nytimes.com/2024/02/12/world/middleeast/rafah-bombing-hostage-rescue-gaza.html> accessed 18 February 2024.

Arafat Barbakh and Mohammed Salem, 'Israel pressed ground offensive in southern Gaza, air strikes intensify' (Reuters, 4 December 2023) <www.reuters.com/world/middle-east/israel-says-ground-forces-operating-across-gaza-strip-offensive-builds-2023-12-04/> accessed 18 February 2024; see also Reuters, 'Israel orders Gazans to flee, bombs where it sends them' (4 December 2023) <www.youtube.com/watch?v=JlGmwCMETMs> accessed 18 February 2024.

Ben van der Merwe, Michelle Inez Simon and Olive Enokido-Lineham, 'Israel said Gazans could flee to this neighbourhood - then it was hit' (Sky News, 22 December 2023) <https://news.sky.com/story/israel-said-gazans-could-flee-to-this-neighbourhood-then-it-was-hit-13034936> accessed 18 February 2024; Ben van der Merwe, 'Israel-Hamas war: Satellite data shows Israel intensifying bombing of south Gaza' (Sky News, 26 October 2023) <https://news.sky.com/story/gaza-war-satellite-data-shows-israel-intensifying-bombing-of-south-12993277> accessed 18 February 2024.

Amnesty International, 'Israel/OPT: fresh evidence of probable war crimes in Israeli attacks on Rafah' (Amnesty International, 12 February 2024) <www.amnesty.org.uk/press-releases/israelopt-fresh-evidence-probable-war-crimes-israeli-attacks-rafah> accessed 18 February 2024.

Robin Stein and others, 'Visual Evidence Shows Israel Dropped 2,000-Pound Bombs Where It Ordered Gaza's Civilians to Move for Safety' *The New York Times* (New York, 21 December 2023) <www.nytimes.com/video/world/10000009208814/israel-gaza-bomb-civilians.html>; Robin Stein and others, 'A Times Investigation Tracked Israel's Use of One of Its Most Destructive Bombs in South Gaza' *The New York Times* (New York, 21 December 2023) <www.nytimes.com/2023/12/21/world/middleeast/israel-gaza-bomb-investigation.html> accessed 18 February 2024.

Ben van der Merwe, 'Israel-Hamas war: Satellite data shows Israel intensifying bombing of south Gaza' (Sky News, 26 October 2023) <https://news.sky.com/story/gaza-war-satellite-data-shows-israel-intensifying-bombing-of-south-12993277> accessed 18 February 2024.

سقطت على المنطقة الآمنة المحددة في جنوب غزة.⁴⁷⁷ وفي أثناء الهجوم الذي شنّه التحالف الذي قاده الولايات المتحدة على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، لم تسقط الولايات المتحدة سوى قبلة واحدة تزن 2,000 رطل إلا مرة واحدة.⁴⁷⁸ وفيما يتعلق بكثافة القصف الذي شنته إسرائيل خلال الشهر الأول من الحرب على غزة، قال محلل أمريكي في مجال الاستخبارات الدفاعية ومحقق سابق في جرائم الجرب لدى الأمم المتحدة: «عليك أن تعود إلى حرب فيتنام لكي تعقد مقارنة. إنها لم تكن بهذا القدر من الكثافة على الإطلاق حتى في حربي العراق».⁴⁷⁹

يبين التحليل الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن 40 في المائة من الضحايا قتلوا في «المناطق الآمنة» خلال الأسبوعين الأولين من العدوان.⁴⁸⁰

فضلاً عما تقدم، غالباً ما تسبب أوامر الإجلاء التي تصدرها القوات الإسرائيلية الإرباك أو يشوبها التناقض أو تخضع لتغيير سريع لا يسع المرء أن يتنبأ به.⁴⁸¹ وقد أثار العديد من مسؤولي الأمم المتحدة ورؤساء الدول والخبراء، بمن فيهم الخبراء العاملون في المنظمة الدولية لإنقاذ الطفولة ووكالة الأونروا ومنظمة أوكسفام، والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، ورئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، التساؤلات مدى نجاعة هذه الأوامر وجدواها العملية.⁴⁸²

في يوم 1 كانون الأول/ديسمبر، نشر الجيش الإسرائيلي على خريطة شبكية تفصيلية لغزة على الإنترنت،⁴⁸³ وادعى أن هذه الخريطة من شأنها أن تساعد المدنيين على تفادي مناطق القتال، والتالي تقليص أعداد الضحايا. ولكن ما تسببت به الحكومة الإسرائيلية من قطع الكهرباء ونفاذ إمدادات الوقود في غزة⁴⁸⁴ ترك عدداً ليس بالقليل من الفلسطينيين فيها لا يعلمون شيئاً عن الخرائط وعن الأماكن التي يفرون إليها. وفي هذا الصدد، صرح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن «المنشور لا يحدد المكان الذي يجب إجلاء الناس إليه. ومن غير الواضح كيف يمكن لسكان غزة الوصول إلى الخريطة وسط انقطاع الكهرباء وانقطاع الاتصالات بشكل متكرر».⁴⁸⁵ وقال محمد الغلاييني الذي يسكن في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة لقناة «إن بي سي» الإخبارية: «لا يمكن استعمال الخريطة لأن الاتصالات سيئة جداً جداً».⁴⁸⁶

Tamara Qiblawi and others, "Not seen since Vietnam": Israel dropped hundreds of 2,000-pound bombs on Gaza, analysis shows' (CNN, 22 December 2023) <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html> accessed 18 February 2024; James Zogby, 'Page 1 of today's NY Times...' (Twitter, 18 January 2024) <https://twitter.com/jjz1600/status/1747788514677195076?t=6dcjAv3bihKduMdqFCTVWw&s=08> accessed 18 February 2024; Robin Stein and others, 'A Times Investigation Tracked Israel's Use of One of Its Most Destructive Bombs in South Gaza' *The New York Times* (New York, 21 December 2023) <www.nytimes.com/2023/12/21/world/middleeast/israel-gaza-bomb-investigation.html> accessed 18 February 2024.

Tamara Qiblawi and others, "Not seen since Vietnam": Israel dropped hundreds of 2,000-pound bombs on Gaza, analysis shows' (CNN, 22 December 2023) <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html> accessed 18 February 2024;

منظمة العفو الدولية، «سوريا: مدينة الرقة تحولت إلى أنقاض والمبدئون يعانون أهوال الدمار في أعقاب "حرب الإبادة" التي يشنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة»، (منظمة العفو الدولية، 2018)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/syria-raqqa-in-ruins-and-civilians-devastated-after-us-led-war-of-annihilation/06/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024).

Tamara Qiblawi and others, "Not seen since Vietnam": Israel dropped hundreds of 2,000-pound bombs on Gaza, analysis shows' (CNN, 22 December 2023) <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html> accessed 18 February 2024.

OCHA, 'Hostilities in Gaza and Israel - reported impact | Day 20' (OCHA, 27 October 2023) <www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-20> accessed 18 February 2024.

Jake Tacchi, 'Israel struck some areas it directed civilians to in Gaza, CNN analysis shows' (CNN, 21 December 2023) <https://edition.cnn.com/2023/12/21/middle-east/israel-strikes-evacuation-zones-gaza-intl-cmd/index.html> accessed 18 February 2024.

Julian Borger and Ruth Michaelson, 'IDF instructions on Gaza refugee zones cruel 'mirage', say aid agencies' *The Guardian* (London, 7 December 2023) <www.theguardian.com/world/2023/dec/07/IDF-israel-gaza-refuge-zones-cruel-mirage-say-aid-agencies> accessed 18 February 2024; Beyza Binnur Donmez, 'Israel's so-called 'safe zone' proposal in southern Gaza 'recipe for disaster': WHO chief' (AA, 18 November 2023) <www.aa.com.tr/en/middle-east/israels-so-called-safe-zone-proposal-in-southern-gaza-recipe-for-disaster-who-chief/3056911> accessed 18 February 2024; Martin Griffiths, Under-Secretary-General for Humanitarian Affairs, 'UN relief chief: 'No place safe' for civilians in southern Gaza' (OCHA, 7 December 2023) <www.unocha.org/news/un-relief-chief-no-place-safe-civilians-southern-gaza> accessed 18 February 2024; Patrick Wintour, 'Emmanuel Macron rejects Israeli plan for safe zones in southern Gaza' *The Guardian* (London, 9 November 2023) <www.theguardian.com/world/2023/nov/09/emmanuel-macron-rejects-israeli-plan-for-safe-zones-in-southern-gaza> accessed 18 February 2024.

Emanuel Fabian 'IDF says new map splitting Gaza into zones will help residents avoid combat areas' *The Times of Israel* (Jerusalem, 1 December 2023) <www.timesofisrael.com/liveblog_entry/new-IDF-map-splits-gaza-into-hundreds-of-zones-residents-will-be-warned-of-active-combat/> accessed 18 February 2024; The Times of Israel, 'IDF tells residents of a number of Khan Younis neighborhoods to leave for safe zones' *The Times of Israel* (Jerusalem, 3 December 2023) <www.timesofisrael.com/liveblog_entry/IDF-tells-residents-of-a-number-of-khan-younis-neighborhoods-to-leave-for-safe-zones/> accessed 18 February 2024.

Asharq al Awsat, 'Israel Halts Electricity Supply to Gaza, Says Energy Minister' (Asharq al Awsat, 8 October 2023) <https://english.aawsat.com/arab-world/4591831-israel-halts-electricity-supply-gaza-says-energy-minister> accessed 18 February 2024.

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 56» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 1 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-56> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024).

Alexander Smith and Yuliya Talmazan, 'Israel's new grid maps add to confusion and anger in Gaza' (NCB News, 5 December 2023) <www.nbcnews.com/news/world/israel-gaza-grid-maps-hamas-khan-younis-rcna128057> accessed 18 February 2024.

علاوةً على ذلك، وقف تقرير صدر مؤخرًا عن مقرر الأمم المتحدة الخاص بالمعني بفلسطين - «حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967» - على مدى فعالية التحذيرات المسبقة وبين أن «التحذيرات السابقة للهجوم لم تثب فعاليتها في إنقاذ حياة المدنيين، فقد قتلت عائلات بأكملها في الهجمات... ويعيش الفلسطينيون في غزة في سجن مفتوح منذ 16 عامًا، وليس لديهم سوى أماكن قليلة يلوذون بها عندما يمتطرون بالقنابل».⁴⁸⁷

يجد المرء المزيد من الأدلة التي تثبت أن إنشاء المناطق الآمنة لا يؤمن الحماية في مواجهة نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في سياق الإبادة الجماعية التي تعرضت سربرينيتشا في سنة 1995:⁴⁸⁸ وفي أثناء الحرب البوسنية، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في شهر نيسان/أبريل 1993 القرار رقم 819، الذي أعلن بصفة رسمية عن سربرينيتشا «منطقة آمنة» تحظى بحماية الأمم المتحدة ردًا على الحالة الإنسانية التي شهدت تدهورًا متسارعًا.⁴⁸⁹ وأكد المجتمع الدولي من جديد التزامه بحماية «المنطقة الآمنة» في سربرينيتشا في قراراتين لاحقين صدرا عن الأمم المتحدة (القرار 824 والقرار 836).⁴⁹⁰ وبعد أيام قليلة، جرى التوقيع على اتفاقية دعت إلى وقف كامل لإطلاق النار في سربرينيتشا، ونزع السلاح من هذا الجيب، ونشر قوة الأمم المتحدة للحماية فيه سربرينيتشا وفتح ممر بين توزلا وسربرينيتشا لإخلاء المصابين بجروح خطيرة والمرضى.⁴⁹¹ وفي شهر آذار/مارس 1995، أصدر رادوفان كارادزيتش، رئيس جمهورية سربسكا والقائد العام لقواتها المسلحة، وعلى الرغم من أن جمهوريته كانت من الأطراف الموقعة على هذه الاتفاقية،⁴⁹² تعليماته إلى قوات صرب البوسنة بالقضاء على السكان المسلمين وطردهم من جيب سربرينيتشا وشيئا من خلال الأمر التوجيهي رقم 7، الذي أمر القوات «بإيجاد حالة من انعدام الأمن على نحو كامل دون أي أمل لدى سكان سربرينيتشا وشيئا في البقاء أو الحياة عن طريق العمليات القتالية المخططة والمدروسة بإتقان».⁴⁹³ وقد جاء ذلك على الرغم من التصريحات التي أدلى بها زدرافكو توليمير، الجنرال في القوات المسلحة التابعة لجمهورية سربسكا، وقال فيها إن قوات صرب البوسنة «لم يكن لديها مشكلات محددة مع قوة الأمم المتحدة للحماية أو السكان المدنيين في سربرينيتشا».⁴⁹⁴

أدت الهجمات التي شنتها قوات صرب البوسنة على سربرينيتشا إلى إزهاق أرواح ما يربو على 8,000 رجل وفتى من المسلمين البوسناق.⁴⁹⁵ وفي سنة 2004، حكمت دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة بالإجماع بأن المجزرة التي ارتكبت في بلدة سربرينيتشا والمنطقة المحيطة بها شكلت جريمة إبادة جماعية بموجب أحكام المادة 6 من نظام روما الأساسي (قضية المدعي العام ضد كريستيتش)،⁴⁹⁶ وهو حكم أيدته محكمة العدل الدولية في سنة 2007.⁴⁹⁷

487 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «تقرير المقرر الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 فرانشيكا ألبانيز» (20 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (545/A/78)، الفقرة 33.

488 *Prosecutor v. Radislav Krstic* (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [37];

«تنتهي المحكمة إلى نتيجة مؤداها أن الأفعال التي ارتكبت في سربرينيتشا وتقع ضمن نطاق الفقرتين (أ) و(ب) من المادة الثانية من الاتفاقية قد ارتكبت بالنية المحددة التي عقدت لتدمير جزء من جماعة مسلمي البوسنة والهرسك بصفتهم تلك؛ وأن هذه الأفعال كانت تبعًا لذلك أفعال إبادة جماعية ارتكبتها أفراد القوات المسلحة التابعة لجمهورية سربسكا في سربرينيتشا وحولها بدءًا من يوم 13 تموز/يوليو 1995 على وجه التقريب».

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [297].

489 IRMCT, 'Srebrenica: Timeline of a Genocide' (IRMCT) <www.irmct.org/specials/srebrenica/timeline/en/> accessed 18 February 2024; Memorial Center Srebrenica, 'The Srebrenica 'Safe Area' (Memorial Center Srebrenica) <https://srebrenicamemorial.org/en/page/the-srebrenica-safe-area/25> accessed 18 February 2024; *Prosecutor v Zdravko Tolimir, Radivoje Miletic and Milan Gvero* (Indictment) IT-04-80-I (8 February 2005).

490 *Prosecutor v Zdravko Tolimir, Radivoje Miletic and Milan Gvero* (Indictment) IT-04-80-I (8 February 2005) [4]; *Prosecutor v. Rodovan Karadžić* (Trial Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016) [376].

491 IRMCT, 'Srebrenica: Timeline of a Genocide' (IRMCT) <www.irmct.org/specials/srebrenica/timeline/en/> accessed 18 February 2024.

492 Agreement for the Demilitarization of Srebrenica (18 April 1993) <https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/BA_930418_Agreement%20on%20the%20Demilitarization%20of%20Srebrenica.pdf> accessed 18 February 2024.

493 *Prosecutor v Zdravko Tolimir, Radivoje Miletic and Milan Gvero* (Indictment) IT-04-80-I (8 February 2005) [5]; IRMCT, 'Srebrenica: Timeline of a Genocide' (IRMCT) <www.irmct.org/specials/srebrenica/timeline/en/> accessed 18 February 2024.

494 *Prosecutor v. Rodovan Karadžić* (Trial Judgement) IT-95-5/18-T (24 March 2016) [5016].

495 Memorial Center Srebrenica, 'The Srebrenica 'Safe Area' (Memorial Center Srebrenica) <https://srebrenicamemorial.org/en/page/the-srebrenica-safe-area/25> accessed 18 February 2024

496 *Prosecutor v. Radislav Krstic* (Appeal Judgment) IT-98-33-A (19 April 2004) [37].

497 «تنتهي المحكمة إلى نتيجة مؤداها أن الأفعال التي ارتكبت في سربرينيتشا وتقع ضمن نطاق الفقرتين (أ) و(ب) من المادة الثانية من الاتفاقية قد ارتكبت بالنية المحددة التي عقدت لتدمير جزء من جماعة مسلمي البوسنة والهرسك بصفتهم تلك؛ وأن هذه الأفعال كانت تبعًا لذلك أفعال إبادة جماعية ارتكبتها أفراد القوات المسلحة التابعة لجمهورية سربسكا في سربرينيتشا وحولها بدءًا من يوم 13 تموز/يوليو 1995 على وجه التقريب».

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [297].

تأسيساً على ذلك، يتضح أن إنشاء «المناطق الآمنة»، حتى لو صادق الطرف المهاجم عليه، لا يأتي بفائدة تذكر على صعيد التخفيف من هجمات الإبادة الجماعية أو تعطيلها. ففي سياق سربرينيتشا، كانت الأمم المتحدة هي من فرض المناطق الآمنة، وبالتالي يشكل انتهاك هذه المناطق من جانب القوات المسلحة التابعة لجمهورية سربسكا دليلاً دامغاً على ثبوت نية اقتراف جريمة الإبادة الجماعية. وفي سياق غزة، تنشئ إسرائيل المناطق الآمنة وتتلاعب فيها وتنتهكها، مما يجعل منها أداة من أدوات الإبادة الجماعية.

بناءً على ذلك، تستخدم لغة المناطق الآمنة كما لو كانت وسيلة من وسائل الإنكار المعقول لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. ففي غزة، جرى تطير أولئك الذين بقوا خارج المناطق الآمنة باعتبارهم دروعاً بشرية لا يمكن تمييزهم عن المقاتلين. ونتيجة لذلك، يسوّغ موت هؤلاء على أنه من جملة الهجمات العسكرية المشروعة. وجرى استهداف أولئك الذين رحلوا وهم في طريقهم إلى المناطق الآمنة أو وهم فيها. ويرقى هذا النهج الذي يشوبه الانقسام إلى منزلة الإلغاء الكامل لوضع المدنيين والحماية المدنية، حيث تعد المناطق الآمنة أمانة بالاسم، دون أن تعم بالأمان المادي، وبالتالي تعطي صورة الحماية لا جوهر ولا مضمون لها، وحيث تعمل الاتهامات التي تساق باستخدام الدروع البشرية جنباً إلى جنب مع هذا الحال من أجل تسويق سقوط الضحايا في صفوف المدنيين خارج المناطق الآمنة. وبعبارة أخرى، تستخدم هذه المصطلحات باعتبارها أدوات - أو تقنيات - خطائية غايتها تيسير اقتراف جريمة التطهير العرقي.⁴⁹⁸

3-3-5 تبرير الهجمات على الأهداف الطبية من خلال حجة الدروع البشرية

الوحدات الطبية بوصفها أعياناً محمية بموجب القانون الدولي

موجب القانون الدولي الإنساني الذي يرد تقنيته في اتفاقيات جنيف لسنة 1949 والبروتوكولان الإضافيان الملحقان بها، يتمتع الجرحى والمرضى من جميع الأطراف المشاركة في الأعمال القتالية بالحق في الحماية والاحترام والبحث عنهم وجمعهم وإيلائهم بالرعاية دون تمييز على أسس غير طبية.⁴⁹⁹ ويعوق استهداف الطواقم والمؤسسات والوحدات الطبية في أثناء المعارك العسكرية بصورة مباشرة الحقوق الواردة أعلاه الواجبة للجرحى والمرضى والتي يكفلها القانون الدولي العرفي ويحظر القانون المساس بها في معظم الحالات. ومع ذلك، فقد تفقد المؤسسات الطبية الحماية القانونية المقررة لها في أثناء النزاع المسلح في حال وجود أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بأن طرفاً من أطراف النزاع يستخدمها في أداء مهام غير إنسانية من أجل ارتكاب «أعمال تضر بالعدو». ووفقاً للمادة 12 من البروتوكول الإضافي الأول، ثمة طريقتان يمكن من خلالهما أن تفقد المنشأة الطبية وضع الحماية القانونية الذي تحظى بها: (1) استخدام الوحدة الطبية كما لو كانت درعاً بشرياً - عن طريق تأمين المأوى للمقاتلين أو تخزين الذخائر لصالح طرف من الأطراف المتحاربة، (2) أو تعتمد إقامة الوحدة الطبية على مقربة من هدف عسكري، أو كلا الأمرين معاً. وفي كلتا الحالتين المذكورتين، قد تشكل الوحدات الطبية أهدافاً مشروعاً طالما كانت الغارات تتبع القواعد الأساسية التي يقرها القانون الدولي الإنساني على صعيد التناسب والضرورة والتمييز، وعقب توجيه تحذير إلى الوحدة أو المنشأة الطبية بالتوقف عن «الأعمال التي تضر بالعدو».⁵⁰⁰

من الأهمية أن نلاحظ أنه ليس ثمة تعريف قانوني واضح «للأعمال التي تضر بالعدو»، مما يجعل هذه العبارة قابلة للتفسير والتأويل من جانب الأطراف المتحاربة. وكما هو الحال في مسألة الدروع البشرية، تبنت إسرائيل تفسيراً أفضى

Nicola Perugini, 'Safe zones: Israel's technologies of genocide' (Al Jazeera, 6 January 2024) <www.aljazeera.com/opinions/2024/1/6/safe-zones-israels-technologies-of-genocide> accessed 18 February 2024. 498

ICRC, 'The protection of hospitals during armed conflicts: What the law says' (ICRC, 2 November 2023) <www.icrc.org/en/document/protection-hospitals-during-armed-conflicts-what-law-says#:~:text=According%20to%20international%20humanitarian%20law,staff%20and%20means%20of%20transport> accessed 18 February 2024. 499

Jean Pictet and others, 'Protocol I: Article 13 - Discontinuance of protection of civilian medical units', in Yves Sandoz, Christophe Swinarski and Bruno Zimmermann (eds), *Commentary on the Additional Protocols of 8 June 1977 to the Geneva Conventions of 12 August 1949* (Martinus Nijhoff Publishers, International Committee of the Red Cross, Geneva 1987), 175. 500

إلى التخفيف من أوجه الحماية الواجبة للمدنيين من أجل إضفاء صفة مشروعة على الهجمات التي تشنها على المنشآت الطبية. وكان هذا هو الحال في الجولات السابقة من العدوان على غزة، حيث عملت إسرائيل على تأطير المستشفيات الفلسطينية والعاملين فيها في إطار «دروع المستشفيات».⁵⁰¹ وبلغ هذا الأمر ذروته في الهجمة الشرسة التي لا تزال إسرائيل تشنها على غزة منذ سنة 2023، حيث تستخدم كل استثناء من هذه الاستثناءات القانونية لتبرير هجماتها العشوائية على الأطباء والمسعفين والمستشفيات وسيارات الإسعاف والمرضى والجرحى الفلسطينيين في غزة. وعلاوةً على ذلك، دأب الجيش الإسرائيلي والقيادة السياسية في إسرائيل على التلاعب في هذه الاستثناءات القانونية في مسعى منها لتوسيع نطاق تطبيقها على الظروف التي تشكل مخالفة سافرة للمبادئ الإنسانية المستقرة في القانون الدولي الإنساني. وعلى وجه الخصوص، تحتج إسرائيل بأن جميع البنى التحتية المدنية، بما فيها المؤسسات الطبية في غزة، تحتضن المقاتلين المنتسبين إلى المقاومة الفلسطينية وأنه يجوز استهدافها بصفة مشروعة بحكم ذلك.

أنماط العنف الواقع على الوحدات الطبية عبر التاريخ

في أثناء جولات العدوان السابقة التي استهدفت الفلسطينيين في غزة، عملت إسرائيل مرارًا وتكرارًا على تأطير المؤسسات الطبية الفلسطينية، بما فيها العاملون في المجال الطبي، في إطار «دروع المستشفيات» التي تتخذها المقاومة المسلحة الفلسطينية من أجل تسويق الهجمات العشوائية التي تشنها على المدنيين الفلسطينيين. وفي كل حالة من هذه الحالات، أخفقت إسرائيل في إقامة الدليل على أن الأعيان المستهدفة كانت دروعًا بشرية. وفي بعض الحالات، عمد الجيش الإسرائيلي إلى الفبركة أو استعمال أدلة مضللة لتبرير الهجمات التي شنها على الأعيان الطبية المحمية، حيث أثار المحققون المستقلون التساؤلات حول مصداقية هذه الأدلة فيما بعد.⁵⁰² وفي كل حالة من تلك الحالات أيضًا، تخلفت إسرائيل عن الوفاء بمعيار الضرورة والتناسب الذي يحدد ما إذا كانت الغارات الإسرائيلية التي تستهدف المؤسسات الطبية الفلسطينية التي تستخدم لأغراض غير إنسانية جائزة بموجب القانون الدولي الإنساني.

في أثناء الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة في الفترة 2008-2009، أصاب الجيش الإسرائيلي 58 مستشفى وعيادة و29 سيارة إسعاف بأضرار وقتل 16 عاملًا طبيًا وأصاب 25 آخرين بجروح.⁵⁰³ ففي يوم 15 كانون الثاني/يناير 2009، سبب القصف الإسرائيلي العنيف، الذي شمل إلقاء قنابل الفسفور الأبيض المحظورة، أضرارًا فادحة لمستشفى القدس ومستودع سيارات الإسعاف المجاور له واللذين تديرهما جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.⁵⁰⁴ وقد نفذ هذا الهجوم دون إصدار أي إنذار، مما عرض حياة ما يزيد عن 50 مريضًا وموظفًا للخطر.⁵⁰⁵ ولم تقدم أي معلومات استخباراتية تفيد بأن الغارة كانت موجهة ضد أهداف مشروعة قريبة من الوحدات الطبية التي قصفتها أو في داخلها. وفي شهر كانون الثاني/يناير 2009، تعرض مستشفى الوفاء لهجوم مدفعي مكثف، وكان من بين ما استخدم في الهجوم قذائف الفوسفور الأبيض.⁵⁰⁶ ولم يكن ثمة وجود للمقاومة

501 Neve Gordon and Nicola Perugini, "Hospital Shields" and the Limits of International Law' (May 2019) 30 (2) European Journal of International Law, 439 <https://doi.org/10.1093/ejil/chz029> accessed 18 February 2024;

نيكولا بيروجيني ونيف جوردون «الحرب الطبية: النكبة والهجمات الإسرائيلية على الرعاية الصحية الفلسطينية» (القانون من أجل فلسطين، 13 نيسان/أبريل 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/aePs5>.

502 هيومن رايتس ووتش، «غزة: القصف الإسرائيلي غير القانوني للمستشفيات يقاوم الأزمة الصحية» (هيومن رايتس ووتش، 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.gaza-unlawful-israeli-hospital-strikes-worsen-health-crisis/14/11/hrw.org/ar/news/2023> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024)؛

Julian Borger, 'IDF evidence so far falls well short of al-Shifa hospital being Hamas HQ' *The Guardian* (London, 17 November 2023) <www.theguardian.com/world/2023/nov/17/IDF-evidence-so-far-falls-well-short-of-al-shifa-hospital-being-hamas-hq> accessed 18 February 2024; Louisa Loveluck and others, 'The case of al-Shifa: Investigating the assault on Gaza's largest hospital' *The Washington Post* (Washington, 21 December 2023) <www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/> accessed 18 February 2024.

503 Medical Aid for Palestinians, 'Health Under Occupation' (*Medical Aid for Palestinians*, September 2017) <www.map.org.uk/downloads/health-under-occupation--map-report-2017.pdf> 16.

504 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرتان 596، 613.

505 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرتان 596، 613.

506 الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12)، الفقرتان 635، 638.

4-3-5 العناصر التي تؤلف حجة الدروع البشرية من حيث تطبيقها على الأهداف الطبية

نطاق العنف غير المسبوق

يبرر تصاعد نطاق الهجمات التي تشنها إسرائيل على الوحدات الطبية في غزة في أثناء حربها الراهنة (2023-2024) إلى النية التي بيتتها «بنزع الصفة المدنية» عن حياة الفلسطينيين بجميع مجالاتها ومناحيها، فيما فيها تلك التي تحظى بحماية القانون الدولي. فقد أسفرت الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية على المؤسسات الطبية عن قتل عاملين طبيين ومرضى وجرحى ومهجرين من بين الفلسطينيين، وعطلت البنية التحتية الصحية في غزة وشلتها، وحدت من قدرة المدنيين على الحصول على الرعاية الصحية التي تنقذ حياتهم في خضم القصف العشوائي. فضلاً عن ذلك، تعتمد إسرائيل رفض إدخال الإمدادات الطبية الأساسية إلى غزة عبر مصر. فبادئ ذي بدء، تعد طبيعة العنف الإسرائيلية المباشر الذي يستهدف الوحدات الطبية الفلسطينية ونطاقه أمراً لا سابقة له. فالهجمات التي شنتها إسرائيل في سابق عهدها على الوحدات الطبية في غزة لا يمكن أن تضاهي المستوى الراهن من العنف المشهود. وثانيًا، تدل المحاولات المتعددة الجوانب التي تبذلها إسرائيل في سبيل شل منظومة الرعاية الصحية في غزة وخنقها على مسعى يرمي إلى تدمير جميع إمكانيات الحياة في غزة في المستقبل، بما يشمل ذلك من وأد حياة الفلسطينيين في مهدها. وهذا أيضاً ليس له مثيل في جولات العدوان التي شنتها إسرائيل على غزة في الماضي. وبذلك، يسعى هذا النطاق من الهجمات الإسرائيلية على الوحدات الطبية في غزة إلى نزع الصفة المدنية عن الفلسطينيين المحميين، وهو يشكل النية التي عقدتها إسرائيل لاقتراح جريمة الإبادة الجماعية. وفي الواقع، فقد انهار قطاع الرعاية الصحية برمته نتيجة للهجمات المنهجية التي تشنها إسرائيل عليه، والقضاء على البنى التحتية الأساسية التي تديم سبل الحياة وتدعمها وترك جملة من السكان يلقون حتفهم في نهاية المطاف وهم يتعرضون للقصف الكاسح والتجويع.

ففي الفترة الواقعة بين يومي 7 تشرين الأول/أكتوبر و29 كانون الأول/ديسمبر 2023، سجلت منظمة الصحة العالمية 294 هجمة طالت البنى التحتية لقطاع الرعاية الصحية، بما فيها المستشفيات والعيادات وسيارات الإسعاف.⁵²⁵ وقتل 600 فلسطيني نتيجة لهذه الهجمات، كما أصيب 764 آخرين بجروح.⁵²⁶ وحتى يوم 3 كانون الثاني/يناير، قتل 374 فرداً من أفراد الطواقم الطبية بفعل الهجمات الإسرائيلية، بمن فيهم 127 طبيباً، و110 ممرضين و137 آخرين يعملون في مهن طبية مختلفة.⁵²⁷ وفضلاً عن ذلك، اختطف الجيش الإسرائيلي الذي اجتاحت غزة ما لا يقل عن 110 عاملين صحيين وعذبهم.⁵²⁸ وهاجمت القوات الإسرائيلية كل مستشفى في غزة، مما أدى إلى وقفها عن العمل.⁵²⁹ ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، لا يعمل سوى 11 مستشفى من أصل 36 مستشفى في هذا الجيب الذي دمّره الحرب وأنهكته.⁵³⁰ وبحلول يوم 19 كانون الأول/ديسمبر، أفادت المنظمة بأن جميع المستشفيات في شمال غزة جرى احتلالها أو خضعت للحصار أو استسلمت أمام نفاد الإمدادات نتيجة للاجتياح الإسرائيلي.⁵³¹ وزيادة على ذلك، استهدفت القوات الإسرائيلية عيادات الإسعافات الأولية التي تديرها المنظمات غير الحكومية الدولية، من قبيل منظمة أطباء بلا حدود، مراراً وتكراراً.⁵³² وتشير هذه الإحصائيات، التي تميّط اللثام عن النطاق غير المسبوق للهجمات الشرسة التي لا تزال إسرائيل تشنها على المدنيين والمؤسسات الطبية الفلسطينية بموجب القانون الدولي الإنساني، عن النية التي بيتتها لقتل الفلسطينيين والتسبب في ضرر جسدي خطير لهم دون أن تميز بين المقاتلين وغيرهم.

World Health Organization Occupied Palestinian Territory, 'Emergency Situation Update' (WHO, 29 December 2023) <www.emro.who.int/images/stories/Si- 525
trep_-issue_19.pdf> accessed 18 February 2024.

World Health Organization Occupied Palestinian Territory, 'Emergency Situation Update' (WHO, 29 December 2023) <www.emro.who.int/images/stories/Si- 526
trep_-issue_19.pdf> accessed 18 February 2024.

Healthcare Workers Watch, '1.1.2024 HWW-Palestine Update' (Instagram, 3 January 2024) <www.instagram.com/p/C1nsHbuo_jv/> accessed 18 February 2024. 527

AJ Plus, 'Israeli forces are abducting and torturing Palestinian health care workers' (Twitter, 19 December 2023) <https://twitter.com/ajplus/status/1737203955610927458> accessed 18 February 2024. 528

Forensic Architecture, 'Destruction of Medical Infrastructure in Gaza', (Forensic Architecture) <https://forensic-architecture.org/investigation/destruction-of-med- 529
ical-infrastructure-in-gaza#:~:text=The%20impact%20of%20this%20systematic,the%20north%20of%20the%20strip.> accessed 18 February 2024.

WHO, 'Lifesaving medical care collapsing under assault in Gaza: WHO' (WHO, 16 February 2024) <https://news.un.org/en/story/2024/02/1146632> accessed 18 530
February 2024.

United Nations Office at Geneva, 'UPDATED: Injured patients 'waiting to die' in northern Gaza as last hospital shuts down, amid rising 'catastrophic' hunger levels' 531
(United Nations, 21 December 2023) <www.un Geneva.org/en/news-media/news/2023/12/88779/updated-injured-patients-waiting-die-northern-gaza-last-hospital>
accessed 18 February 2024.

Medicins Sans Frontieres, 'Gaza: MSF clinic in Gaza city came under fire' (MSF, 21 November 2023) <www.doctorswithoutborders.ca/gaza-msf-clinic-in-gaza-city- 532
came-under-fire/> accessed 18 February 2024.

فضلاً عما تقدم، تهاجم إسرائيل القوافل الإنسانية التي تعمل على إخلاء المرضى والجرحى وإدخال المعونة الطبية إلى غزة. ففي 7 تشرين الثاني/نوفمبر، هاجمت إسرائيل قافلة طبية تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر ودمرت شاحنتين تحملان إمدادات طبية منقذة للحياة وأصابت أحد سائقيها بجروح.⁵³³ وفي يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر، أسفر هجوم إسرائيلي آخر استهدف قافلة سيرتها منظمة أطباء بلا حدود، وكانت تخلي طاقمها الطبية من شمال غزة، عن قتل أحد أفراد الطاقم وإصابة آخر.⁵³⁴ وفي كلتا الحالتين، كانت القافلتان مميزتين بشارات ولم تشكلا أي تهديد أمني لإسرائيل.⁵³⁵ وأدى هجوم آخر طال قافلة من سيارات الإسعاف أمام مستشفى الشفاء في يوم 3 تشرين الثاني/نوفمبر إلى قتل 15 مريضاً فلسطينياً كانت القافلة تنقلهم إلى رفح للحصول على العلاج، ناهيك عن إصابة غيرهم.⁵³⁶ وبررت إسرائيل هذا الهجوم بادعائها أن عدة نشطاء من حماس كانوا داخل سيارات الإسعاف وأنهم قتلوا في هذا الهجوم.⁵³⁷ كما ادعت القوات الإسرائيلية أن الجماعات المسلحة دأبت على استخدام سيارات الإسعاف في نقل الأسلحة،⁵³⁸ بيد أنها لم تقدم أي دليل يثبت هذا الادعاء بعينه. وتسعى إسرائيل بما تقوم به من طمس الخطوط الفاصلة بين المرضى والجرحى ومقدمي المعونة الطبية من جهة والمقاتلين الفلسطينيين من جهة أخرى إلى إرساء أساس قانوني وأخلاقي يفضي إلى «نزع السمة المدنية» عن الفلسطينيين كافة. وعلاوةً على ذلك، تشير الهجمات التي تستهدف قوافل المعونات التي تنقل المصابين الفلسطينيين إلى خارج غزة وإدخال المعونة الطبية إليها، والتي لم يسبق لها مثيل من ناحية الحروب التي شنتها إسرائيل على غزة من قبل، إلى نية مبيتة بالقتل والتسبب في ضرر جسدي وإيجاد ظروف حياتية غايتها تدمير حياة الفلسطينيين وإهلاكها في غزة.

كما تمنع إسرائيل إدخال الإمدادات الطبية المنقذة للحياة إلى غزة، بما فيها «أسطوانات الأوكسجين والمولدات التي تعمل بالغاز والخيام والمجموعات الطبية التي تستخدم في توليد الأطفال».⁵³⁹ وتشمل المواد التي تمنع إسرائيل إدخالها إلى غزة الأعمدة المعدنية التي تستخدم في نصب الخيام الطبية المؤقتة، والمباضع اللازمة لتوليد الأطفال، والمعدات الطبية التي تعمل على الطاقة الشمسية التي تعد بدائل للأجهزة التي تعمل على الكهرباء.⁵⁴⁰ وبالإضافة إلى ذلك، تبسط إسرائيل سيطرتها على الكهرباء في غزة وما انفكت تقطع إمداداتها منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر، مما أدى إلى استهلاك المولدات التي تعمل على البطاريات والتي تشتغل المستشفيات عليها في عادة الأحوال. وفي يوم 9 تشرين الثاني/نوفمبر، توفي أربعة من المواليد الخدج الذين وضعوا في الحاضنات في مستشفى ناصر بشمال غزة بعدما قصفت إسرائيل إمدادات الأوكسجين في المستشفى وأجبرت العاملين فيه على إخلائه تحت تهديد السلاح دون أن يصطحبوا هؤلاء المواليد معهم.⁵⁴¹ ووجدت جثث المواليد المذكورين وقد تحللت داخل قسم الأطفال بعد ثلاثة أسابيع.⁵⁴² كما تخضع الأمهات الحوامل للعمليات القيصرية دون تخدير أو أدوية لتسكين الآلام، وتجبر الأمهات الشابات على الخضوع لاستئصال الرحم بطريقة قسرية لتفادي النزيف حتى الموت – وهو شكل من أشكال التعقيم القسري.⁵⁴³ ويؤكد تعمّد فرض هذه الظروف على الحياة

Helen Sullivan and others, 'Israel-Hamas war: convoy of five trucks hit by fire – as it happened' *The Guardian* (London, 8 November 2023) <www.theguardian.com/world/live/2023/nov/07/israel-hamas-war-live-updates-gaza-security-responsibility-for-gaza-netanyahu-palestine> accessed 18 February 2024. 533

Medicins Sans Frontières, 'Gaza: MSF condemns deliberate attack on a convoy transporting staff, resulting in one death and one injury' (MSF, 18 November 2023) <www.doctorswithoutborders.ca/gaza-msf-condemns-deliberate-attack-on-a-convoy-transporting-staff-resulting-in-one-death-and-one-injury/#:~:text=One%20person%20was%20killed%20and,to%20evacuate%20from%20northern%20Gaza> accessed 18 February 2024. 534

Medicins Sans Frontières, 'Gaza: MSF condemns deliberate attack on a convoy transporting staff, resulting in one death and one injury' (MSF, 18 November 2023) <www.doctorswithoutborders.ca/gaza-msf-condemns-deliberate-attack-on-a-convoy-transporting-staff-resulting-in-one-death-and-one-injury/#:~:text=One%20person%20was%20killed%20and,to%20evacuate%20from%20northern%20Gaza> accessed 18 February 2024. 535

Al Jazeera, 'Israeli air strike on ambulances kills 15, injures 60, Gaza officials say' (Al Jazeera, 3 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/3/several-killed-in-israeli-attack-on-ambulance-convoy-gaza-health-ministry> accessed 18 February 2024. 536

Andrew Carey, Tara John and Kevin Flower, 'Israel admits airstrike on ambulance near hospital that witnesses say killed and wounded dozens' (CNN, 4 November 2023) <<https://edition.cnn.com/2023/11/03/middleeast/casualties-gazas-shifa-hospital-IDF/index.html>> accessed 18 February 2024. 537

Andrew Carey, Tara John and Kevin Flower, 'Israel admits airstrike on ambulance near hospital that witnesses say killed and wounded dozens' (CNN, 4 November 2023) <<https://edition.cnn.com/2023/11/03/middleeast/casualties-gazas-shifa-hospital-IDF/index.html>> accessed 18 February 2024. 538

Lee Keath, 'Cumbersome process and 'arbitrary' Israeli inspections slow aid delivery into Gaza, US senators say' (AP News, 6 January 2024) <<https://apnews.com/article/israel-gaza-rafah-aid-us-senators-2bc2a3c5e5f8af8e2d3f0b7242c1a885>> accessed 18 February 2024. 539

Lee Keath, 'Cumbersome process and 'arbitrary' Israeli inspections slow aid delivery into Gaza, US senators say' (AP News, 6 January 2024) <<https://apnews.com/article/israel-gaza-rafah-aid-us-senators-2bc2a3c5e5f8af8e2d3f0b7242c1a885>> accessed 18 February 2024. 540

Yasmine Salam, Rima Abdelkader and Matthew Mulliga, 'Abandoned babies found decomposing in Gaza hospital weeks after it was evacuated' (NBC News, 2 December 2023) <www.nbcnews.com/news/world/abandoned-babies-found-decomposing-gaza-hospital-evacuated-rcna127533> accessed 18 February 2024. 541

Erin Kilbride and Bill Van Esveld, 'Birth and Death Intertwined in Gaza Strip' (Human Rights Watch, 1 December 2023) <www.hrw.org/news/2023/12/01/birth-and-death-intertwined-gaza-strip> accessed 18 February 2024. 542

Zena Chamas, 'Pregnant mothers in Gaza reportedly facing cesareans without anesthetic, emergency hysterectomies and death' (ABC News, 28 December 2023) 543

المدينة النية التي عقدتها إسرائيل لتدمير حياة الفلسطينيين في غزة. وعلى وجه الخصوص، تشكل الهجمات الواسعة النطاق التي تشنها إسرائيل على البنى التحتية للمنشآت المتخصصة في الأمراض النسائية وأمراض الأطفال تدابير تسعى على الحيلولة دون ولادة أطفال فلسطينيين - وهو مؤشر آخر على نية الإبادة الجماعية التي تقف وراء الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة.

قرب الوحدات الطبية من الأهداف العسكرية

يتيح قرب الوحدات الطبية في غزة من الأهداف العسكرية المشروعة لإسرائيل أن تصور جميع الوحدات الطبية على أنها أهداف قريبة - أعيان تغدو أهدافاً لا لسبب إلا أنها تقع على مقربة من أهداف أخرى. وبناءً على ذلك، يحول قرب السكان المدنيين من المنشآت الطبية في غزة، والتوصيف المطلق الذي توصف به إسرائيل الوحدات الطبية باعتبارها دروعاً بشرية قريبة، شرائح واسعة من هؤلاء السكان المدنيين في غزة إلى أهداف عسكرية مشروعة من وجهة نظر إسرائيل.

من الأهمية بمكان أن ندرك بأن غزة جيب مكتظ بالسكان ويؤوي 1.7 مليون لاجئ هجرتهم الميليشيات الصهيونية قسراً من ديارهم وارضهم خلال النكبة التي حلت بفلسطين في سنة 1948.⁵⁴⁴ ولم يختر المدنيون الفلسطينيون أن يكونوا على مقربة من جماعات المقاومة المسلحة التي تنطلق في عملياتها من داخل غزة، ولكنهم أجبروا على الإقامة فيما يسمى أكبر سجن مفتوح في العالم.⁵⁴⁵ ومن جانب آخر، يتمتع الفلسطينيون الذين يقيمون في غزة بالحق في المقاومة المسلحة في مواجهة الاستعمار والاحتلال والفصل العنصري بموجب القانون الدولي وما يتماشى مع المبادئ المستقرة في ميثاق الأمم المتحدة.⁵⁴⁶ وتأسيساً على ذلك، بينما يتعين على فصائل المقاومة الفلسطينية ألا تعرض السكان المدنيين للخطر في أثناء العمليات العسكرية وتعد ملزمة بالامتناع عن استخدام المدنيين كما لو كانوا دروعاً بشرية، لا يمكن أن تشكل القيود المكانية داخل غزة أساساً تستند إليه إسرائيل لكي تصنف جميع الأفراد المحميين والأعيان المحمية على أنها دروع بشرية محتملة. وفضلاً عن ذلك، لا تعفي هذه القيود إسرائيل من الالتزامات التي يملها القانون الدولي الإنساني عليها، ولا تمنحها الرخصة لتجميع هذا القانون أو تجاهله وغيض الطرف عنه في أوقات الحرب. ومع ذلك، يفترض الباحثون بأن استخدام الدروع القريبة يعد حجة ملائمة بوجه خاص، إذ تستخدمها دول كإسرائيل لتبرير ممارسة العنف المميت في النزاعات المسلحة، ولا سيما في السياقات التي ترتبط بالحرب على الإرهاب.⁵⁴⁷

تخرج إسرائيل، بما تقوم به من تحويل حجة القرب من الأهداف العسكرية إلى سلاح من أجل تبرير شن الهجمات العشوائية على المدنيين الفلسطينيين القريبين من المنشآت الطبية، بتبرير قانوني يسوغ جريمة الإبادة الجماعية التي تقتربها بحق أبناء الشعب الفلسطيني. فعلى سبيل المثال، هاجمت إسرائيل عدة أحياء تحيط بالمستشفيات منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 بناءً على حجة الدروع القريبة. وفي هذا المقام، تفيد وكالة «فورنسيك أركتكشر» المختصة

<www.abc.net.au/news/2023-12-29/being-pregnant-in-gaza-unsafe-women-paying-heaviest-price-in-war/103241724> accessed 18 February 2024; United Nations News, 'Interview: 5,500 women in Gaza set to give birth 'in race against death' (United Nations News, 7 November 2023) <https://news.un.org/en/interview/2023/11/1143327> accessed 18 February 2024; Juzoor for Health and Social Development, 'The ravages of war: impact on mothers & newborns in Gaza' (Juzoor for Health and Social Development, 11 November 2023) <www.juzoor.org/cached_uploads/download/2023/11/11/maternal-health-report-final-1699726911.pdf> accessed 18 February 2024;

الجزيرة، «50 ألف امرأة حامل في غزة يواجهن مصيراً مجهولاً»، (الجزيرة، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/gfMjP> (وقد زرناء واطلعا عليه في 18 شباط/فبراير 2024)؛ نادين خمّاش، «مقابلة مع د. مي كيلة (وزيرة الصحة الفلسطينية) على قناة العربية» (إنستغرام، 27 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <www.instagram.com/reel/C1W2QFCvmM8/?igsh=Ynk1NjRzdndndnHM5> (وقد زرناء واطلعا عليه في 18 شباط/فبراير 2024).

UNRWA, 'About UNRWA' (UNRWA, 2012) <www.unrwa.org/userfiles/2012050753530.pdf> accessed 18 February 2024, 17.

544 إجراءات تقديم الطلب إلى أمين محكمة العدل الدولية، المفوض حسب الأصول من قبل حكومة جمهورية جنوب أفريقيا (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل)، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/JTKlc>.

545 Law for Palestine, 'The Palestinian people have the right of resistance by all means consistent with the principles of the UN Charter | Dr. Shahd Hammouri' (Law for Palestine, 8 October 2023) <https://law4palestine.org/the-palestinian-people-have-the-right-to-resistance-by-all-means-available-at-their-disposal-dr-shahd-hammouri/> accessed 18 February 2024.

546 Neve Gordon and Nicola Perugini, 'Proximate 'human shields' and the challenge for humanitarian organizations' (ICRC Law and Policy Blog, 18 November 2021) <https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2021/11/18/proximate-human-shields/> accessed 18 February 2024.

في الأبحاث الجنائية بأن عدة أحياء محيطة بالمستشفيات الرئيسية في شمال غزة، بما فيها المستشفى الأهلي والمستشفى الإندونيسي ومستشفى كمال عدوان والمستشفى التركي وغيرها، اجتاحتها القوات البرية الإسرائيلية واستهدفتها بقصف مكثف في المرحلة التي سبقت حصارها.⁵⁴⁸ وحيث تحول تركيز العدوان الإسرائيلي إلى جنوب غزة في الآونة الأخيرة، باتت الأحياء المحيطة بمستشفى ناصر في مدينة خان يونس في الجنوب مثلاً هدفاً للهجمات، مما أسفر عن إزهاق أرواح أعداد ليست بالقليلة من المدنيين.⁵⁴⁹ وتثبت هذه الهجمات، التي تجد ما يسوغها في حجج الدروع البشرية التي تسوقها إسرائيل، المحاولة الحثيثة التي تبذلها في سبيل «نزع الصفة المدنية» عن الفلسطينيين وتبين نية الإبادة الجماعية التي تقف وراء الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة.

5-3-5 الخطاب الذي يغالى في الشمول و«الحرب الطبية»

في أثناء الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة في هذه الآونة، ادعى مسؤولو الدولة والجيش والحكومة أن جميع الوحدات الطبية، بما فيها المستشفيات وسيارات الإسعاف، في غزة تعد دروعاً بشرية يستخدمها المقاتلون الفلسطينيون.⁵⁵⁰ وتكمن الغاية التي يتوخاها هؤلاء المسؤولون من هذا الخطاب المفرط في شمول الجميع في الخروج بتبرير جامع يشمل كل أعمال العدوان التي شنتها إسرائيل في الماضي وستشنها في المستقبل على الأعيان الطبية المحمية، التي يشكل استهدافها في عادة الأحوال انتهاكات تمس القانون الدولي الإنساني.⁵⁵¹ وتشكل حجة «الحرب الطبية» - وهي «إستراتيجية يتبناها الجيش والحكومة الإسرائيلية من أجل إضفاء طابع شرعي على الهجمات التي تطال البنى التحتية التي تنقذ حياة الناس وتكفل إدامتها من خلال النحي باللائمة عن هذه الهجمات على الفلسطينيين أنفسهم» - الجزء الثالث من المحاولة الدؤوبة التي تبذلها إسرائيل في سبيل «نزع السمة المدنية» عن السكان الفلسطينيين عن بكرة أبيهم.⁵⁵² وتوظف إسرائيل هذه الحجة لتبرير الإبادة الجماعية بطريقتين: أولهما تحويل الوحدات الطبية والعاملين فيها وعشرات الآلاف من المدنيين الذين يلتمسون المأوى فيها إلى أهداف عسكرية مشروعة، وثانيهما محاولة إضفاء طابع شرعي على القضاء على قطاع الصحة الذي ينقذ حياة الناس ويخدم 2.3 مليون إنسان واستتصاهه بأكمله.

كانت إسرائيل، فيما مضى، تسوغ الهجمات المنفردة التي شنتها على المستشفيات وأفراد الطواقم الطبية في غزة من خلال حجة الدروع البشرية على الرغم من أن الأدلة التي قدمتها إسرائيل في العديد من الحالات لتبرير ادعاءاتها تداعت ولم تثبت على محك النظر.⁵⁵³ وعلى خلاف ما كان عليه الحال في الماضي، ما عادت إسرائيل تبرر السمة القانونية التي تسم هجمات بعينها على الوحدات الطبية من خلال حجة الدروع البشرية منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وعوضاً عن ذلك، ما فتئ المسؤولون والقوات الإسرائيلية يدعون على رؤوس الأشهاد أن حماس لها تاريخ مزعوم من استخدام الوحدات الطبية كما لو كانت دروعاً بشرية، لذا فإن كل المنشآت الطبية تعد أهدافاً مشروعة.⁵⁵⁴

Forensic Architecture, 'Destruction of Medical Infrastructure in Gaza' (Forensic Architecture) <<https://forensic-architecture.org/investigation/destruction-of-medical-infrastructure-in-gaza>> accessed 18 February 2024. 548

Al Jazeera English, 'One child killed and several people injured in Israeli strike on maternity ward at Nasser hospital' (YouTube, 18 December 2023) <www.youtube.com/watch?v=sPaJGJgaJsI> accessed 18 February 2024. 549

News Nation, 'Israeli gov. spokesman: Hamas strategy based on human shields | NewsNation Live' (YouTube, 18 December 2023) <www.youtube.com/watch?v=G-LU0ITo9sE> accessed 18 February 2024. 550

يقول دانييل ليفي، مفاوض السلام الإسرائيلي السابق وبتأس الآن مشروع الولايات المتحدة / الشرق الأوسط (U.S. Middle East Project)، وهو معهد للسياسات: «تتيح فكرة الدروع البشرية لإسرائيل عندما تضعها موضع التطبيق أن تقول وعلى نحو استباقي إن كل شيء يعد هدفاً مشروعاً». في 551

Helene Cooper, 'Israel Says Hospital Held Hamas Command Center: How Long Could It Take for Proof?' *The New York Times* (New York, 17 November 2023) <www.nytimes.com/2023/11/17/us/politics/israel-al-shifa-hospital-hamas-evidence.html> accessed 18 February 2024. 552

Nicola Perugini and Neve Gordon, 'Medical Lawfare: The Nakba and Israel's Attacks on Palestinian Healthcare' (Spring 2024) *Journal of Palestine Studies* (forthcoming). 553

Neve Gordon and Nicola Perugini, 'The fallacy of Israel's human shields claims in Gaza' (Al Jazeera, 18 June 2018) <www.aljazeera.com/opinions/2018/6/18/the-fallacy-of-israels-human-shields-claims-in-gaza> accessed 18 February 2024. 554

Israel Defense Forces 'Hamas' Human Shields: Gazans' (YouTube, 1 December 2023) <www.youtube.com/watch?v=0HkzkbBGMTA> accessed 18 February 2024. 554

وبناءً على ذلك، نشرت القوات الإسرائيلية على موقعها الرسمي على منصة «تويتر» تغريدة قالت فيها:

«بالنسبة لحماس، تستخدم سيارات الإسعاف لنقل نشاطها وأسلحتها لإخفائهم وتمويههم كما لو كانوا مدنيين والمستشفيات هي في الحقيقة بنى تحتية إرهابية... ولا تستخدم غالبيتها للأغراض الطبية. هذا يتنافى مع القانون الدولي ويحولها إلى أهداف طبية».⁵⁵⁵

تشير تغريدة القوات الإسرائيلية، التي حذفت في وقت لاحق، إلى الظروف الاستثنائية التي يمكن أن تفقد فيها وحدة طبية وضعها المحمي بموجب القانون خلال نزاع مسلح بموجب القانون الدولي الإنساني في حال وجود أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بأنها تستخدم في أداء مهمة غير إنسانية.⁵⁵⁶ ولم تشفع القوات الإسرائيلية ببيانها بما يشير إلى أن هذه الحجة لا تسري إلا على تلك الوحدات الطبية التي استخدمت لأغراض غير إنسانية في غزة، ولم تقدم الأدلة التي تثبت أن جميع الوحدات الطبية كانت تستخدم في نشاط إرهابي. ويتيح هذا الغموض للقوات الإسرائيلية أن تجد مبرراً لإعدام 374 فلسطينياً من أفراد الطواقم الطبية في 294 هجمة على الوحدات الطبية بمختلف أوصافها في شتى أرجاء غزة على مدى ثلاثة أشهر من الحرب دون أن تحدد على وجه الدقة ماهية المهمة غير الإنسانية التي يتحمل كل عين من الأعيان المستهدفة المسؤولية عنها.

وبالمثل، نشرت القوات الإسرائيلية دليلاً دون أن تدقق في صحته على مكالمات هاتفية بين أحد أفراد حماس ورجل فلسطيني في غزة، حيث تشدق الأول بقدرته على الفرار دون أن يكشفه أحد في أي سيارة إسعاف في غزة،⁵⁵⁷ وذلك في يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر بعد بضعة أيام من الهجوم المميت الذي شنته على قافلة من سيارات الإسعاف أمام مستشفى الشفاء. ولم يقدم هذا الدليل أي تفاصيل محددة بشأن موقع المقابل المفترض أو هويته ولا بشأن سيارة الإسعاف أو سيارات الإسعاف التي أشار إليها.⁵⁵⁸ ومع ذلك، وفر هذا الدليل الذي لم تثبت صحته غطاءً واسعاً للهجوم الذي شُن دون وجه مشروع على قافلة مستشفى الشفاء، دون أن يتناول النقاط المحددة التي تبين ما إذا كانت القافلة المستهدفة قد استوفت شرط استخدامها «لأغراض غير إنسانية»، بحيث تفقد الحماية الواجبة لها بموجب القانون الدولي الإنساني.

من المهم كذلك أن نؤكد أن المزاعم السالفة التي ساقها إسرائيل وقالت فيها إن حماس تستخدم الوحدات الطبية كما لو كانت دروعاً بشرية رُفضت المرة تلو المرة من جانب لجان تقصي الحقائق التي شكلتها الأمم المتحدة ووسائل الإعلام المستقلة.⁵⁵⁹ وفي أثناء حرب 2023-2024، وثقت جهات فاعلة مستقلة الأدلة التي فبركتها إسرائيل لتبرير ما ادعته من أن المقاتلين الفلسطينيين يستخدمون الأشخاص المحميين والأعيان المحمية، بما فيها الوحدات الطبية، كما لو كانت دروعاً بشرية.⁵⁶⁰ فعلى سبيل المثال، نشرت وزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية على حسابها العربي على منصة «تويتر» فيديو ملفقاً⁵⁶¹ (حذف فيما بعد ولكنه انتشر على نطاق واسع عبر حسابات أخرى)⁵⁶² لمرضة مكسيكية من أصل فلسطيني تدعي أن مقاتلي حماس احتلوا مستشفى الشفاء من أجل تبرير ما يقوم به الجيش الإسرائيلي من استهداف للمستشفيات، وقد فضح المراسلون الأجانب هذا الفيديو في وقت لاحق.⁵⁶³

Censored Men, "The IDF deleted a tweet in which they called hospitals and ambulances "legitimate military targets"" (Twitter, 13 November 2023) <https://twitter.com/censoredmen/status/1724026371511362026?s=21&t=aFnX8cakDpW-3-glmjflg> accessed 18 February 2024. 555

International Committee of the Red Cross, "The protection of hospitals during armed conflicts: What the law says" (ICRC, 2 November 2023) <www.icrc.org/en/document/protection-hospitals-during-armed-conflicts-what-law-says> accessed 18 February 2024. 556

Emanuel Fabian and Michael Horowitz, ' Hamas operative boasts he "can leave with any ambulance," in call overheard by IDF' *The Times of Israel* (Jerusalem, 8 November 2023) <www.timesofisrael.com/hamas-operative-boasts-he-can-leave-with-any-ambulance-in-call-overheard-by-IDF/> accessed 18 February 2024. 557

Emanuel Fabian and Michael Horowitz, ' Hamas operative boasts he "can leave with any ambulance," in call overheard by IDF' *The Times of Israel* (Jerusalem, 8 November 2023) <www.timesofisrael.com/hamas-operative-boasts-he-can-leave-with-any-ambulance-in-call-overheard-by-IDF/> accessed 18 February 2024. 558

الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة» (25 أيلول/سبتمبر 2009)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (48/A/HRC/12). 559
Apoorvanand, 'The World Must Wake Up to Israel's Lies' *The Wire* (16 November 2023) <https://thewire.in/world/the-world-must-wake-up-to-israels-lies> accessed 18 February 2024. 560

Al Jazeera 'Fact or Fiction: Israel needs fake nurses to justify killing Gaza babies' (*Al Jazeera*, 17 November 2023) <https://www.aljazeera.com/opinions/2023/11/17/fact-or-fiction-israel-needs-fake-nurses-to-justify-killing-gaza-babies> accessed 18 February 2024. 561

إيدي كوهين، @DREDYCOHEN، (تويتر، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://twitter.com/DREDYCOHEN/status/1723364923290374566> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024). 562

Cataline Marchant de Abreu, 'Video of "nurse" denouncing Hamas occupation of Gaza's Al-Shifa Hospital is staged' *France 24*, 15 November 2023) <www.france24.com/en/tv-shows/truth-or-fake/20231115-video-of-nurse-denouncing-hamas-occupation-of-al-shifa-hospital-in-gaza-is-fake> accessed 18 February 2024. 563

بالنظر إلى الطابع الكاسح الذي يسم الخطاب الإسرائيلي بشأن الوحدات الطبية الفلسطينية وما يسوقه من مزاعم تعذر التثبت منها بشأن استخدامها كما لو كانت دروعاً بشرية من جانب مقاتلي حماس، يتضح أن إسرائيل تنظر إلى جميع البنى التحتية الطبية في غزة باعتبارها أهدافاً عسكرية مشروعة. وبذلك، تعزز هذه الحجة المحاولات التي تبذلها إسرائيل على صعيد نزع الصفة المدنية عن الفلسطينيين، وإزالة الأساس القانوني لعدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين وترسيخ النية التي تبينها إسرائيل باقتراف جريمة الإبادة الجماعية وتبريرها. ومن الأهمية بمكان أن نشدد على أن الغاية المتوخاة من الحجة الواردة أعلاه لا تكمن في تأكيد استخدام الدروع البشرية من جانب حماس أو غيرها من الجماعات المسلحة الفلسطينية أو نفيه، بل إنها تعنى بتأكيد رواية الدروع البشرية التي توظفها إسرائيل على نحو منتظم ومنهجي، ودون أدلة لها مصداقيتها في غالب الأحوال. وتعمل هذه الرواية على نزع الصفة الشرعية عن الوضع المدني الذي يحظى سكان غزة عن بكرة أبيهم به وتفضي في ظاهر أمرها إلى إضفاء طابع شرعي أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، حتى عندما تسفر عن قتل الآلاف من الأطفال والمدنيين.

5-3-6 الإخلاء القسري

يعد الإخلاء القسري جزءاً من الحملة التي تشنها إسرائيل على الوحدات الطبية في غزة. ففي أثناء الحملات التي استهدفت بعض المستشفيات في شمال غزة، أصدرت القوات الإسرائيلية تحذيرات إلى أفراد الطواقم الطبية والمرضى تفرض عليهم إخلاء هذه المستشفيات قبل اجتياح مبانيها واحتلالها. وتشير توثيقات منظمة الصحة العالمية إلى أن القوات الإسرائيلية أصدرت الأوامر بإخلاء 23 مستشفى في شمال غزة خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023، مما أدى إلى تهجير ما يربو على 2,000 فلسطيني من المرضى والمصابين الذين أدخلوا إلى هذه المستشفيات قسراً منها.⁵⁶⁴ وفي الكثير من الحالات، يعجز المرضى والمصابون والعاملون الطبيون الفلسطينيون على الامتثال لأوامر الإخلاء. وتعامل القوات الإسرائيلية هؤلاء الفلسطينيين معاملة الدروع البشرية القريبة من المقاومة الفلسطينية، وبالتالي أهداف عسكرية مشروعة.⁵⁶⁵ وقد أُلقت القوات الإسرائيلية فيما مضى منشورات على الأحياء المدنية في فلسطين، تبين فيها أن أولئك الذين يتخلفون عن الإخلاء سيعاملون باعتبارهم «شركاء في منظمة إرهابية».⁵⁶⁶ وبذلك، يعد الإخلاء القسري صورة رابعة من صور «نزع الصفة المدنية» عن الفلسطينيين في غزة، مما يتيح لإسرائيل أن تجد مبرراً للخسائر العشوائية التي تقع بين صفوف المدنيين وأن تؤطر تعبيراً قانونياً آخر للنية التي تبينها بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

ينبع عجز المرضى وأفراد الطواقم الطبية عن الاستجابة لأوامر الإخلاء من عوامل عدة. فأولاً، تتيح القوات الإسرائيلية مهلة قصيرة للغاية للمدنيين لكي يتمكنوا من الوفاء بمسئوليات الإخلاء. ففي يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر، مثلاً، وبعد عدة أيام من شن الهجمات في المنطقة القريبة من مستشفى الشفاء، أتاحَت القوات الإسرائيلية للمستشفى ساعة واحدة لإجلاء 7,000 شخص.⁵⁶⁷ وثانياً، يجعل الهجوم العشوائي المتواصل على قطاع غزة والحصار الدائم المضروب عليه إجراء الإخلاء أمراً من ضرب المستحيل.⁵⁶⁸ فعلى سبيل المثال، تحرم إسرائيل غزة الحصول على إمدادات الوقود، مما يجبر الفلسطينيين المهجرين على التوجه من الشمال إلى الجنوب سيراً على أقدامهم. ولا يتسنى ذلك لمن يرافق أفراداً مصابين أو بُترت أطرافهم من أفراد أسرهم الأقربين – وهؤلاء يشكلون الغالبية العظمى من المدنيين الموجودين في داخل المستشفيات

564 منظمة الصحة العالمية، «أوامر إسرائيل بإخلاء المستشفيات في شمال غزة هي حكم بالإعدام على المرضى والمصابين» (منظمة الصحة العالمية، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/ar/news/item/29-1445-evacuation-orders-by-israel-to-hospitals-in-northern-gaza-are-a-death-sentence-for-the-sick-and-injured-03> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024).

565 Federica Marsi, 'What is a 'human shield' and why is Israel using the term in Gaza?' (Al Jazeera, 13 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/13/what-is-a-human-shield-and-why-is-israel-using-the-term-in-gaza#:~:text=The%20Israeli%20army%20has%20used,used%20hospitals%20for%20military%20purposes> accessed 18 February 2024.

566 Federica Marsi, 'What is a 'human shield' and why is Israel using the term in Gaza?' (Al Jazeera, 13 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/13/what-is-a-human-shield-and-why-is-israel-using-the-term-in-gaza#:~:text=The%20Israeli%20army%20has%20used,used%20hospitals%20for%20military%20purposes> accessed 18 February 2024.

567 Al Jazeera, 'Panic as Gaza's al-Shifa evacuates, Israel army denies ordering it to do so' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/18/israel-gives-gazas-al-shifa-hospital-one-hour-to-evacuate> accessed 18 February 2024.

568 منظمة الصحة العالمية، «أوامر إسرائيل بإخلاء المستشفيات في شمال غزة هي حكم بالإعدام على المرضى والمصابين» (منظمة الصحة العالمية، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/ar/news/item/29-1445-evacuation-orders-by-israel-to-hospitals-in-northern-gaza-are-a-death-sentence-for-the-sick-and-injured-03> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024).

بغزة. كما قصفت إسرائيل فيما مضى معبر رفح الحدودي، الذي فر الفلسطينيون الذين يعيشون في الشتات ويحملون الجنسيات الأجنبية منه إلى مصر.⁵⁶⁹ وفي بعض الحالات، استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية الفلسطينيين الذين انصاعوا لأوامر الإخلاء أو انتقلوا إلى المناطق الآمنة المحددة أيضاً.⁵⁷⁰ ولهذا السبب، يتجاهل بعض الفلسطينيون أوامر الإخلاء لأنه ما من مكان آمن في غزة.⁵⁷¹

زيادة على ما تقدم، لا يملك المرضى الميؤوس من شفائهم والمصابون بجروح بالغة والأطفال اليتامى والمواليد الخدج القدرة على مغادرة المستشفيات امتثالاً لتلك المطالب العسكرية.⁵⁷² ففي حالة مستشفى الشفاء، عندما عجز هؤلاء الأفراد عن الامتثال لأوامر الإخلاء، أجبر الجنود الإسرائيليون 500 فرد منهم على الخروج إلى الشوارع تحت تهديد السلاح.⁵⁷³ وأجبر الجنود أفراد أسر المرضى المصابين وأبناءهم على وضع الجرحى على الكراسي المتحركة والأسرة القابلة للطّي على النزول إلى الشارع والاصطفاف في طابور وهم يلوحون بالمناديل البيضاء.⁵⁷⁴ ولم يكن في الإمكان إخلاء 120 مريضاً من ذوي الحالات العصبية، من بينهم مرضى بترت أطرافهم ومواليد خدج، وكان لا بد من تركهم في المستشفى.⁵⁷⁵ وقد نجا 28 مولوداً من بين 39 مولوداً من المواليد الخدج كانوا في حاجة إلى الحاضنات لكي يبقوا على قيد الحياة في مستشفى الشفاء وتركوا فيه خلال عمليات الإخلاء القسري.⁵⁷⁶

كما يرفض بعض الأطباء والممرضين والمسعفين التخلي عن مرضاهم الذين يحتاجون إليهم وعن المهجرين الذين يلتصقون المأوى داخل مباني المستشفى ويختارون البقاء فيه.⁵⁷⁷ وتعامل إسرائيل هؤلاء الأطباء باعتبارهم أهدافاً عسكرية مشروعة. ففي شهر تشرين الثاني/نوفمبر، قتل طبيبان كانا يعملان لدى منظمة أطباء بلا حدود في غارة جوية على مستشفى العودة بعدما تخلفا عن إخلائه.⁵⁷⁸ وبعد انقضاء الموعد النهائي لإخلاء مستشفى الشفاء، اعتقلت القوات الإسرائيلية العشرات من أفراد الطواقم الطبية، بمن فيهم مدير المستشفى، وعذبته واستجوبتهم، ولم تطلق سراحهم حتى الآن.⁵⁷⁹ وفي شهر كانون الأول/ديسمبر، صدرت أوامر الإخلاء إلى طاقم مستشفى كمال عدوان في شمال غزة وخضع أفراد الذين تتراوح أعمارهم من 16 عاماً إلى 65 عاماً للتفتيش القسري.⁵⁸⁰ وقد اختطفّت القوات الإسرائيلية 70 من أفراد طاقم المستشفى واقادتهم إلى موقع لم تفصح عنه بعدما أخلتهم منه وفتشتهم.⁵⁸¹

BBC News, 'Airstrike hits area of Rafah crossing at Gaza-Egypt border - BBC News' (YouTube, 16 October 2023) <www.youtube.com/watch?v=SLGy55vAjZM> accessed 18 February 2024. 569

Nicola Perugini, 'Safe zones: Israel's technologies of genocide' (Al Jazeera, 6 January 2024) <www.aljazeera.com/opinions/2024/1/6/safe-zones-israels-technologies-of-genocide> accessed 18 February 2024; Al Jazeera, 'Photos: Israel bombs Gaza areas it declared safe zones for Palestinians' (Al Jazeera, 9 December 2023) <www.aljazeera.com/gallery/2023/12/9/photos-israel-bombs-gaza-areas-it-called-safe-zones-for-palestinians> accessed 18 February 2024; NBC News, '70 killed after convoys of evacuees in Gaza hit by Israeli airstrikes' (NBC News, 14 October 2023) <www.nbcnews.com/news/world/live-blog/israel-hamas-war-live-updates-rcna12052> accessed 18 February 2024. 570

Al Jazeera, 'From north to south, nowhere safe in Gaza as 700 killed in 24 hours' (Al Jazeera, 3 December 2023) <www.aljazeera.com/gallery/2023/12/3/from-north-to-south-nowhere-safe-in-gaza-as-700-killed-in-24-hours#:~:text=From%20the%20north%20to%20the,are%20buried%20under%20the%20rubble> accessed 18 February 2024. 571

منظمة الصحة العالمية، «أوامر إسرائيل بإخلاء المستشفيات في شمال غزة هي حكم بالإعدام على المرضى والمصابين» (منظمة الصحة العالمية، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/ar/news/item/29-1445-evacuation-orders-by-israel-to-hospitals-in-northern-gaza-are-a-death-sentence-for-the-sick-and-injured-03> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 18 شباط/فبراير 2024). 572

Al Jazeera, 'Panic as Gaza's al-Shifa evacuates, Israel army denies ordering it to do so' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/18/israel-gives-gazas-al-shifa-hospital-one-hour-to-evacuate> accessed 18 February 2024. 573

Al Jazeera, 'Panic as Gaza's al-Shifa evacuates, Israel army denies ordering it to do so' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/18/israel-gives-gazas-al-shifa-hospital-one-hour-to-evacuate> accessed 18 February 2024. 574

Al Jazeera, 'What we know about evacuation of Gaza's al-Shifa hospital' (Al Jazeera, 18 November 2023) <www.aljazeera.com/program/newsfeed/2023/11/18/what-we-know-about-evacuation-of-gazas-al-shifa-hospital#:~:text=Doctors%20say%20at%20about%20450,hospital%20one%20hour%20to%20evacuate> accessed 18 February 2024. 575

Al Jazeera English, 'Gaza premature babies evacuated: 28 moved from al-Shifa hospital to Egypt' (YouTube, 20 November 2023) <www.youtube.com/watch?v=XP-NicdzLZG8> accessed 18 February 2024. 576

Linah Alsaafin and Ruwaida Amer, 'Defying bone-crushing exhaustion, Gaza's doctors work despite Israel's war' (Al Jazeera, 20 October 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/10/20/defying-bone-crushing-exhaustion-gazas-doctors-work-despite-israels-war#:~:text=Defying%20Israeli%20military%20orders%20to,%2C%2E2%80%9D%20a%2D%20Dergan%20said> accessed 18 February 2024. 577

Medicins Sans Frontieres, 'MSF doctors killed in strike on Al Awda hospital in Northern Gaza' (MSF, 21 November 2023) <www.doctorswithoutborders.ca/msf-doctors-killed-in-strike-on-al-awda-hospital-in-northern-gaza/> accessed 18 February 2024. 578

Taufiq Wan, 'Relatives fear Israel torturing Gaza doctor to fabricate Al Shifa hospital claims' (The New Arab, 10 December 2023) <www.newarab.com/news/gaza-doctor-abducted-al-shifa-feared-tortured-israel#:~:text=Dr%20Saleh%20Elaiwa%20was%20among%20dozens%20of%20medical%20staff%20E2%80%93%20including,are%20being%20held%20without%20charge> accessed 18 February 2024. 579

Ibrahim Dahman, Tim Lister and Tara John, 'Gaza healthcare workers 'taken' by Israeli forces, says doctor, amid 'horrendous conditions' at hospitals' (CNN, 13 December 2023) <https://edition.cnn.com/2023/12/13/middleeast/gaza-kamal-adwan-hospital-doctors-IDF-intl/index.html> accessed 18 February 2024. 580

Ibrahim Dahman, Tim Lister and Tara John, 'Gaza healthcare workers 'taken' by Israeli forces, says doctor, amid 'horrendous conditions' at hospitals' (CNN, 13 December 2023) <https://edition.cnn.com/2023/12/13/middleeast/gaza-kamal-adwan-hospital-doctors-IDF-intl/index.html> accessed 18 February 2024. 581

تصدر القوات الإسرائيلية أوامر الإخلاء وتوجهها إلى المؤسسات الطبية دون أن تولي الاعتبار لما إذا كان إخلاؤها ممكنًا ودون أن تعنى بالتقليل من أعداد الضحايا بين المدنيين. وفي الواقع، يتيح التخلف عن إخلاء هذه المؤسسات في غضون فترة قصيرة، عادةً ما تتراوح من ساعة واحدة إلى ساعتين في ساعات الصباح الباكر أو في الساعات المتأخرة من المساء، للقوات الإسرائيلية أن تعامل من يبقى من الفلسطينيين فيها بوصفهم شركاء متواطئين مع المقاتلين الفلسطينيين. ويعد هذا المسعى الذي يرمي إلى «نزع الصفة المدنية» عن السكان، ولا سيما بالنظر إلى استحالة الإخلاء، مؤشراً واضحاً على النية المعقودة لتدمير أبناء الشعب الفلسطيني وإهلاكهم.

الهجوم على مستشفى الشفاء

لم يشكل اجتياح مستشفى الشفاء في شمال غزة وحصاره في يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 على يد القوات الإسرائيلية جريمة حرب شنيعة فحسب، بل جسد كذلك كيف أن إسرائيل توظف حجة الدروع البشرية وتستخدمها في استهداف البنية التحتية الطبية على نحو ممنهج في غزة. وفضلاً عن ذلك، يثبت الهجوم على مستشفى الشفاء كيف أن إسرائيل تتلاعب بالأدلة وتفبركها في أثناء الحرب من أجل نزع الصفة المدنية عن أبناء الشعب الفلسطيني واستهداف الأعيان المحمية، من قبيل الوحدات الطبية في غزة.

في الساعة 2:00 من فجر يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، حاصرت القوات الإسرائيلية مستشفى الشفاء، الذي يعد المركز الطبي الأكبر في غزة.⁵⁸² وكان بضع مئات من المرضى والمهجرين وأفراد الطاقم الطبي، ممن لم يكن في وسعهم إخلاء المستشفى، قد بقوا في داخله حتى عندما اقتحم الجنود مبانيه.⁵⁸³ وأخلت القوات الإسرائيلية بعض هؤلاء بالقوة واعتقلت آخرين عدة.⁵⁸⁴ وتسبب الحصار الذي فرض على المستشفى في تدمير قدراته الطبية وأجبر المرضى الذين يعانون من حالات حرجية والمصابين على النزول إلى الشوارع في شمال غزة.⁵⁸⁵ وتوفي ما لا يقل عن 22 مريضاً في ليلة الاقتحام نتيجة للهجمات الإسرائيلية على البنية التحتية للكهرباء والأوكسجين في المستشفى.⁵⁸⁶

قد ادعى قادة القوات الإسرائيلية والمسؤولون الحكوميون الإسرائيليون، على مدى الأيام التي سبقت حصار مستشفى الشفاء، أنه كان يعمل كما لو كان درعاً بشرياً لأن مقاتلي حماس كانوا يستخدمون مجمعاً من الأنفاق تحتته من أجل شن هجماتهم. وزعم المسؤولون الإسرائيليون أن خمساً من مباني المستشفى كانت لها علاقة مباشرة بأنشطة حماس، وأن هذه المباني كانت تقع فوق الأنفاق التي يستخدمها المقاتلون لتوجيه هجماتهم بالصواريخ وقيادة المقاتلين وأنه كان يمكن الوصول إلى الأنفاق من داخل أقسام المستشفى.⁵⁸⁷ كما ادعت إسرائيل أن حماس كانت تستخدم الموظفين العاملين في المستشفى والمرضى الموجودين فيه كما لو كانوا درعاً بشرياً.⁵⁸⁸ وقد أيد كبار القادة في الولايات المتحدة من جهتهم هذه الادعاءات في يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر، حيث عملوا على تعزيز الحجة التي أقامتها إسرائيل على هذا المستشفى.⁵⁸⁹ وفي المقابل، نفت القيادة العليا لحركة حماس ووزارة الصحة في غزة هذه المزاعم ودعت محققين مستقلين

Kelly Kasulis Cho, Sammy Westfall and Bryan Pietsch, 'What to know about Gaza's al-Shifa Hospital' *The Washington Post* (Washington, 15 November 2023) 582 <www.washingtonpost.com/world/2023/11/15/israel-gaza-al-shifa-hospital-hamas-map/> accessed 18 February 2024.

Kelly Kasulis Cho, Sammy Westfall and Bryan Pietsch, 'What to know about Gaza's al-Shifa Hospital' *The Washington Post* (Washington, 15 November 2023) 583 <www.washingtonpost.com/world/2023/11/15/israel-gaza-al-shifa-hospital-hamas-map/> accessed 18 February 2024.

Al Jazeera, 'Israeli army arrests al-Shifa Hospital director, other doctors in Gaza' (*Al Jazeera*, 23 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/23/al-shifa-hospital-director-arrested-by-israeli-army-in-gaza> accessed 18 February 2024. 584

Al Jazeera, 'More than 20 patients die at Gaza's al-Shifa Hospital amid Israeli raid' (*Al Jazeera*, 17 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/17/more-than-20-patients-die-at-gazas-al-shifa-hospital-amid-israeli-raid> accessed 18 February 2024. 585

Al Jazeera, 'More than 20 patients die at Gaza's al-Shifa Hospital amid Israeli raid' (*Al Jazeera*, 17 November 2023) <www.aljazeera.com/news/2023/11/17/more-than-20-patients-die-at-gazas-al-shifa-hospital-amid-israeli-raid> accessed 18 February 2024. 586

Kelly Kasulis Cho, Sammy Westfall and Bryan Pietsch, 'What to know about Gaza's al-Shifa Hospital' *The Washington Post* (Washington, 15 November 2023) 587 <www.washingtonpost.com/world/2023/11/15/israel-gaza-al-shifa-hospital-hamas-map/> accessed 18 February 2024.

Josef Federman, 'Is Hamas hiding in Gaza's main hospital? Israel's claim is now a focal point in a dayslong stalemate' (*AP News*, 14 November 2023) <<https://apnews.com/article/israel-palestinians-hamas-war-shifa-hospital-ce8fda9821a011a6cb6e4a3df5c90916>> accessed 18 February 2024. 588

Trevor Hunnicut, 'White House says it has evidence Hamas using Al Shifa hospital to run military actions' (*Reuters*, 14 November 2023) <www.reuters.com/world/middle-east/white-house-says-it-has-evidence-hamas-using-al-shifa-hospital-run-military-2023-11-14/> accessed 18 February 2024. 589

إلى فحص ما إذا كان ثمة أنفاق تحت المستشفى.⁵⁹⁰ وقال أشرف القدرة، أحد الناطق الرسميين باسم وزارة الصحة، إن المستشفى دعا المنظمات الدولية مرارًا إلى إجراء جولة في مستشفى الشفاء، ولكنها لم تتلقَّ أي رد منها.⁵⁹¹

نشر الجيش الإسرائيلي بعدما اجتاحت مستشفى الشفاء تسجيلي فيديو يزعم فيهما أنه اكتشف مخبأ للأسلحة كان يحوي 11 بندقية، وثلاث سترات عسكرية وتسع قنابل يدوية، أن حماس كانت تدير مركزًا للقيادة تحت المستشفى.⁵⁹² وقد حلت وكالات الأخبار الغربية المستقلة هذين التسجيلين وخلصت إلى الجيش الإسرائيلي أعاد ترتيب الأسلحة وأضاف أسلحة أخرى إليها قبل أن يدعو الصحفيين إلى توثيق ما ادعى أنه اكتشفه داخل المستشفى.⁵⁹³ كما أكد هذا التقرير أن شريط الفيديو الإسرائيلي الذي يظهر مخبأ الأسلحة المزعم فيه كان قد جرى تعديله، وهو يقف على طرفي نقيض مع الادعاء الذي ساقته القوات الإسرائيلية وقالت فيه إنه صور وسُجل في لقطة واحدة.⁵⁹⁴ كما زعمت إسرائيل أنها كشفت النقاب عن أدلة تثبت أن حماس كانت تشغل نفقًا تحت المستشفى حسبما كانت تدعيه قبل أن تفرض الحصار عليه.⁵⁹⁵ ونشرت إسرائيل سلسلة من تسجيلات الفيديو في أواخر شهر كانون الثاني/يناير تظهر صورًا وتسجيلات مرئية التقطتها داخل مستشفى الشفاء وتزعم أنها تقيم الدليل على المزاعم التي طرحتها من قبل.⁵⁹⁶ وقد رفض تحليل مفصل أجرته صحيفة «الواشنطن بوست» هذه الادعاءات جملة وتفصيلاً.⁵⁹⁷ كما أقام صحفيون مستقلون الادعاء على أن الهجوم الذي شنته إسرائيل على مستشفى الشفاء كان حربًا دعائية مطولة أخفقت في تحقيق الأهداف العسكرية التي كانت تنسدها.⁵⁹⁸

لا تتبوأ حالة مستشفى الشفاء مكانتها من الأهمية لأن هذا الهجوم الذي استهدف المستشفى، والذي يشكل انتهاكًا سافرًا للقانون الدولي الإنساني، لا سابقة له في نطاقه ولا نظير له في التاريخ فحسب، بل إنه يفضح كذلك الطريقة التي تنتهجها إسرائيل في تحويل حجة الدروع البشرية إلى سلاح وتدعمها بأدلة واهية ومفبركة لكي تخرج بمبرر يسوغ الهجمات العشوائية التي تشنها على البنية التحتية لقطاع الرعاية الصحية في غزة. ولا تتوانى إسرائيل عن توظيف مزاعم مشابهة ترى أن حماس تستخدم الوحدات الطبية كما لو كانت دروعًا بشرية، وهي مزاعم تلقىها دون أدلة تبين ظروفها وحالها، من أجل تسويق الهجمات التي شنتها على عدة مستشفيات أخرى في شمال غزة. فكل حالة من هذه الحالات تشير إلى نمط من أطماع العنف الذي تمارسه إسرائيل بحق الأعيان المحمية في غزة وتدل على تخلفها المقصود عن التمييز بين المدنيين والمقاتلين وتعرض شاهدًا على الطريقة التي تعتمد عليها إسرائيل في تصوير المستشفيات في صور أهداف عسكرية وتعكس النية التي عقدتها لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

Associated Press, ' Hamas denies Israel military claim about alleged tunnel under Shifa hospital in Gaza Strip' (YouTube, 20 November 2023) <www.youtube.com/watch?v=ba1C_k0yQjA> accessed 18 February 2024. 590

Associated Press, 'Is Hamas hiding in Gaza's main hospital? Israel's claim is now a focal point in a dayslong stalemate' (Associated Press, 14 November 2023) https://apnews.com/article/israel-palestinians-hamas-war-shifa-hospital-ce8fda9821a011a6cb6e4a3df5c90916 accessed 18 March 2024. 591

Nidal Al-Mughrabi, ' Hamas command centre, weapons found at Gaza hospital, Israeli military says' Reuters (15 November 2023) <www.reuters.com/world/middle-east/israel-raids-gazas-al-shifa-hospital-2023-11-15/> accessed 18 February 2024. 592

Julian Borger, 'IDF evidence so far falls well short of al-Shifa hospital being Hamas HQ' The Guardian (Washington, 17 November 2023) <www.theguardian.com/world/2023/nov/17/IDF-evidence-so-far-falls-well-short-of-al-shifa-hospital-being-hamas-hq> accessed 18 February 2024; Sophie Tanno, Hamdi Alkhshali and Oren Lieberman, 'What we know about what Israel says it has found at Al-Shifa' (CNN, 20 November 2023) <https://edition.cnn.com/2023/11/17/middleeast/israel-al-shifa-gaza-what-we-know-intl/index.html> accessed 18 February 2024. 593

Julian Borger, 'IDF evidence so far falls well short of al-Shifa hospital being Hamas HQ' The Guardian (Washington, 17 November 2023) <www.theguardian.com/world/2023/nov/17/IDF-evidence-so-far-falls-well-short-of-al-shifa-hospital-being-hamas-hq> accessed 18 February 2024. 594

The New York Times, 'Israeli Military Signals Intent to Move Into Southern Gaza' The New York Times (New York, 17 November 2023) <www.nytimes.com/live/2023/11/17/world/israel-hamas-gaza-war-news> accessed 18 February 2024; Vicky Wong, 'Israel finds second hostage body near Al-Shifa hospital' (BBC News, 17 November 2023) <www.bbc.com/news/world-middle-east-67449095> accessed 18 February 2024. 595

Louisa Loveluck and others, 'The case of al-Shifa: Investigating the assault on Gaza's largest hospital' The Washington Post (Washington, 21 December 2023) <www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/> accessed 18 February 2024. 596

Louisa Loveluck and others, 'The case of al-Shifa: Investigating the assault on Gaza's largest hospital' The Washington Post (Washington, 21 December 2023) <www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/> accessed 18 February 2024. 597

Jeremy Scahill, 'Al-Shifa Hospital, Hamas's Tunnels, and Israeli Propaganda' The Intercept (21 November 2023) <https://theintercept.com/2023/11/21/al-shifa-hospital-hamas-israel/> accessed 18 February 2024. 598

بينما ينص القانون الدولي الإنساني بوضوح وصراحة على أن استخدام الدروع البشرية يشكل جريمة حرب، فمن الجلي أن اتخاذ الدروع البشرية يعد مصطلحاً يتسم بقدر متزايد من التعقيد عند توظيفه في سياق الحروب المعاصرة. وعوضاً عن ذلك، يضيف ما يقدم المسؤولون الإسرائيليون عليه من كيل الاتهامات باستخدام الدروع البشرية توجيهها إلى الشعب الفلسطيني طابعاً مشروعاً على الهجمات المميتة التي تستهدف السكان المدنيين والبنى التحتية التي تديم سبل حياتهم وتبقي عليها في غزة. فلا يخالف هذا السلوك مبدأي التناسب والتمييز اللذين يرعاهما القانون الدولي الإنساني فحسب، ولكنه «ينزع الصفة المدنية» عن هؤلاء السكان أيضاً، إذ يعمل من خلال صور الخطاب التي يعتمد عليها على حرمانهم من أوجه الحماية المدنية الواجبة لهم وتحويلهم إلى أهداف عسكرية مشروعة ومن ثم تبرير الدمار والموت اللذين يقعان على المدنيين على نطاق واسع.

كما يضيف إنشاء المناطق الآمنة - والتلاعب فيها - طابعاً مشروعاً يجب أفعال الإبادة الجماعية. فلا يقتصر الأمر على استخدام خطاب المناطق الآمنة لغايات تسويغ الدمار والإبادة المشهودين على نطاق واسع خارج هذه المناطق، بل إن الناس الموجودين داخل المناطق المذكورة - كرفح - يتعرضون للاستهداف تحت غطاء الخطاب الذي يقول إن إسرائيل تعمل على حماية المدنيين من خلال إنشاء تلك المناطق.

ويعمل توظيف الخطاب الذي يتمحور حول المناطق الآمنة والدروع البشرية، عند اجتماعه، على إخفاء الأفعال التي تقع نطاق المادة (6) من نظام روما الأساسي وحجبها، ناهيك عن تأطيرها في إطار الردود المتناسبة على الأهداف العسكرية المشروعة. وبذلك، تتيح هذه الادعاءات إمكانية معقولة تتيح إنكار وقوع جريمة الإبادة الجماعية، وذلك من خلال طمس الخطوط الفاصلة بين المدنيين والمقاتلين ومن خلال استخدام الخطاب الإنساني الذي يخفي أعمالاً عسكرية تتناقض وتتنافى معه وراءه.

4-5 تدمير الثقافة باعتباره مؤشراً على نية اقتراح جريمة الإبادة الجماعية

صاغ رفايل ليمكين، الرائد الذي وضع مصطلح «الإبادة الجماعية» وأحد الشخصيات الرئيسية التي وقفت وراء اتفاقية الإبادة الجماعية لسنة 1948، مفهوم جريمة الإبادة الجماعية في مستهل الأمر باعتبارها تتألف من محورين: (1) الأعمال البربرية بحق الناس، (2) والتخريب الذي يشمل «التدمير عن سوء نية للأعمال الفنية والثقافية لأنها تمثل الإبداعات المحددة التي جادت بها قريحة تلك الجماعات».⁵⁹⁹ وكان مما خطه ليمكين عن التخريب بوصفه ركناً من أركان الإبادة الجماعية:

«(...) كما يمكن أن يأخذ الهجوم الذي يستهدف جماعة من الجماعات شكل التدمير المنهجي والمنظم للتراث الثقافي الذي تتبدى فيه العبقريّة والإنجازات الفريدة لتلك الجماعة في ميادين العلوم والفنون والأدب. ويشكل إسهام أي جماعة بعينها في ثقافة العالم بأسره ثروة للإنسانية جمعاء، حتى عندما تظهر خصائص تنفرد بها».⁶⁰⁰

كما حدد ليمكين في عمله ثمانية من أساليب الإبادة الجماعية: سياسية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وبيولوجية، وجسدية، ودينية وأخلاقية، إذ افترض أن «الإبادة الجماعية (...) تعد مجموعة مركبة من أفعال مختلفة قوامها الاضطهاد أو التدمير».⁶⁰¹ وبعبارة أخرى، غالباً ما تنطوي النية المبيتة لتدمير جماعة إثنية أو قومية على مزيج من الأفعال السياسية والثقافية وغيرها من الأفعال التي تجتمع معاً لكي تشكل جريمة الإبادة الجماعية.

على مر السنوات، وحتى بعدما تبلور مفهوم الإبادة الجماعية الذي وضعه ليمكين في شتى أرجاء العالم، فقد جرى تهميش الركن الثقافي من أركان جريمة الإبادة الجماعية في الخطاب السياسي والقانوني، حيث عدته الدول ركناً غامضاً وزائداً عن الحاجة.⁶⁰² وحسب مناقشات اللجنة السادسة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي نوقشت المواد التي كان من شأنها أن تؤلف اتفاقية الإبادة الجماعية وصيغت فيها، اقترحت مادة ثالثة بشأن الإبادة الجماعية الثقافية ورفضت. وكان نص هذه المادة كالتالي:

«تدمير الخصائص المحددة للجماعة عن طريق:

- (أ) الترحيل القسري للأطفال إلى جماعة بشرية أخرى،
- (ب) أو النفي القسري أو المنهجي للأفراد الذين يمثلون ثقافة الجماعة،
- (ت) أو حظر استخدام اللغة القومية حتى في التواصل الشخصي،
- (ث) أو التدمير المنهجي للكتب المطبوعة باللغة القومية أو الأعمال الدينية أو حظر المنشورات الجديدة،
- (ج) أو التدمير المنهجي للمعالم الأثرية التاريخية أو الدينية أو تحويلها لاستعمالات غريبة، أو تدمير أو بعثرة الوثائق والمواد ذات القيمة التاريخية أو الفنية أو الدينية والمواد المستخدمة في العبادة الدينية».⁶⁰³

وقد فاقت القوى الاستعمارية والدول التي لها تاريخ حافل من الاستعمار الاستيطاني والدول التي خرجت من حقبة الاستعمار وفيها أقليات كبيرة عدد الدول التي اقترحت هذه المادة ورفضتها بحكم المخاوف التي ساورتها إزاء تورطها في جريمة الإبادة الجماعية الثقافية في سالف عهدها وتاريخها.⁶⁰⁴

Raphael Lemkin, *Axis Rule in Occupied Europe: Analysis, Proposals for Redress* (Columbia University Press, 1944, Publications of the Carnegie Endowment for International Peace) 91. 599

Raphael Lemkin, *Totally Unofficial: The Autobiography of Raphael Lemkin* (Yale University Press, 2013); Raphael Lemkin, 'Acts Constituting a General (Transnational) Danger considered as Crimes under International Law' (Additional explanations to the Special Report presented to the 5th Conference for the Unification of Penal Law in Madrid, 14-20 October 1933). 600

Raphael Lemkin, *Axis Rule in Occupied Europe: Analysis, Proposals for Redress* (Columbia University Press, 1944, Publications of the Carnegie Endowment for International Peace), 82-90, 92. 601

UNGA Sixth Committee (3rd Session) 'Continuation of the consideration of the draft convention on genocide [E/794]: report of the Economic and Social Council [A/633]' (25 October 1948) UN Doc A/C.6/SR.83, 198, 202, and 203. 602

Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide, First Draft of the Genocide Convention prepared by the United Nations Secretariat, (1947) UN Doc E/447 <www.preventgenocide.org/law/convention/drafts/> accessed 19 February 2024. 603

United Nations Economic and Social Council, 'Report of the Committee and Draft Convention drawn up by the Committee' (24 May 1948) UN Doc E/794. 604

وبينما قد يبدو التاريخ السياسي الذي يقف وراء صياغة اتفاقية الإبادة الجماعية ذا أهمية محدودة، فقد عاود المفهوم الذي وضعه ليتمكن للتدمير الثقافي بوصفه فعلاً من أفعال الإبادة الجماعية الظهور باعتباره سابقة في عدة أحكام مهمة صدرت عن المحاكم والهيئات الحكومية الدولية. ففي قضية البوسنة والهرسك ضد صربيا، وهي قضية رفعت في سنة 2007 بشأن تطبيق اتفاقية الإبادة الجماعية، طلب إلى محكمة العدل الدولية أن تحدد ما إذا كان تدمير المعالم والمواقع الدينية والتاريخية والثقافية البوسنية في أثناء الحرب التي شهدتها البوسنة في الفترة الممتدة بين السنتين 1992 و1995 على يد القوات الصربية يمكن اعتباره ركناً يشكل الفعل الجنائي الذين ينطوي على الإبادة الجماعية.⁶⁰⁵ وحكمت المحكمة بأنه بينما لا يقع التدمير المتعمد للممتلكات الثقافية «ضمن فئة أفعال الإبادة الجماعية التي تنص عليها المادة الثانية من الاتفاقية، (...) فإن إزالة جميع الآثار التي تدل على الوجود الثقافي أو الديني لجماعة ما» قد «يتعارض مع قواعد قانونية أخرى».⁶⁰⁶

في قضية كرواتيا ضد صربيا، وهي قضية رفعت في سنة 2013 وتناولت في موضوعها تطبيق اتفاقية الإبادة الجماعية، قررت المحكمة مرة أخرى أن تدمير التراث الثقافي في سياق النزاعات المسلحة يقع خارج نطاق تعريف الإبادة الجماعية بموجب الاتفاقية.⁶⁰⁷ وفي الحكم نفسه، بينت المحكمة كذلك: «ومع ذلك، تذكر المحكمة بأنه يجوز لها أن تضع في الاعتبار الهجمات على الممتلكات الثقافية والدينية من أجل إثبات نية تدمير الجماعة تدميرًا ماديًا».⁶⁰⁸ وقد كررت الإشارة إلى النية ما ورد في السوابق القضائية الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، التي أقرت بالتدمير المتعمد الذي طال التراث الثقافي بوصفه مؤشراً على النية المحددة، القصد الإجرامي، باعتباره يشكل ركن الفعل الجرمي الذي تنطوي جريمة الإبادة الجماعية عليه.⁶⁰⁹ وقضت المحكمة بأن:

«عملاً يقتصر على مهاجمة الخصائص الثقافية أو الاجتماعية لجماعة بشرية من أجل القضاء على هذه العناصر التي تعطي تلك الجماعة هويتها التي تميزها عن بقية المجتمع قد لا تقع ضمن نطاق تعريف الإبادة الجماعية. وحيثما كان ثمة تدمير مادي أو بيولوجي، هناك في الغالب هجمات تُشن في الوقت نفسه على الممتلكات والرموز الثقافية والدينية للجماعة المستهدفة كذلك، وهي هجمات يجوز بوجه مشروع اعتبارها دليلاً على نية إيقاع التدمير المادي بالجماعة».⁶¹⁰

كما احتجت المحكمة بأن «المقصد الذي يتمثل في القضاء على ثقافة [الجماعة] وهويتها ويفضي إلى فناء هذه الجماعة بصفاتها كياناً متميزاً عن بقية المجتمع في نهاية المطاف» قد ينظر إليه على أنه تدمير يطال تلك الجماعة.⁶¹¹ فضلاً عن ذلك، لاحظت المحكمة المستجدات التي شهدتها القانون الدولي، بما فيها التعريف الإبادة الجماعية الذي وضعه ليتمكن وغطى فيه جميع الأفعال التي تسعى إلى تدمير الأسس الاجتماعية والثقافية التي تقوم الجماعة عليها.⁶¹² وعلى وجه التحديد، احتجت المحكمة بأن «التدمير المقصود الذي طال المساجد والمنازل التي تعود ملكيتها لأفراد الجماعة» قد يرقى إلى مستوى «دليل على نية تدمير الجماعة».⁶¹³

بينما واصلت محكمة العدل الدولية توكي التحفظ في أحكامها بشأن التدمير الثقافي الذي يرقى إلى فعل الإبادة الجماعية، حيث تبنت السابقة القضائية التي صدرت عن المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، احتج القاضي ترينداد في رأي مخالف بشأن قضية كرواتيا ضد صربيا الواردة أعلاه بأن فصل الأفعال البيولوجية التي تنطوي جريمة الإبادة

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [344]. 605

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v Serbia and Montenegro) ICJ Judgement (26 February 2007) [344]. 606

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia), ICJ Judgment (3 February 2015) [390]. 607

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia), ICJ Judgment (3 February 2015) [390]. 608

Prosecutor v. Radislav Krstic (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [580]; see also *Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment)* IT-98-33-A (19 April 2004), dissenting opinion of Judge Shahabuddeen. 609

Prosecutor v. Radislav Krstic (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [580]; see also *Prosecutor v. Radislav Krstic (Appeal Judgment)* IT-98-33-A (19 April 2004), dissenting opinion of Judge Shahabuddeen. 610

Prosecutor v. Radislav Krstic (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [575]-[580]. 611

Prosecutor v. Radislav Krstic (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [575]-[580]. 612

Prosecutor v. Radislav Krstic (Trial Judgment) IT-98-33-T (2 August 2001) [575]-[580]. 613

الجماعية عليها وعزلها عن الأفعال الثقافية «سطحي للغاية ومن الواضح أنه لا يحظى بالقبول».⁶¹⁴ وأكد القاضي ترينداد أن النمط الثابت للتدمير الثقافي يعد في حد ذاته دليلاً على وجود رغبة في القضاء على شعب من الشعوب.⁶¹⁵ وقد عكست وجهة النظر التي أبداهها ترينداد الصياغة الأصلية التي وضعها ليتمكن للإبادة الجماعية، من ناحية انطوائها على الأعمال البربرية والتخريب. ولذلك، وبينما لا يمكن لأفعال التدمير الثقافي أن ترقى إلى مستوى فعل الإبادة الجماعية في حد ذاتها، فقد دأبت الأحكام الصادرة عن المحاكم على الإعراب عن موافقتها على تقنينها المقترح في اتفاقية الإبادة الجماعية، وقد استخدمت هذا التقنين باعتباره دليلاً على وجود النية، التي تعد ركناً رئيسياً في عملها على مقاضاة مرتكبي جريمة الإبادة الجماعية.

تلاحظ سياسة التراث الثقافي التي نشرها مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في سنة 2021 أن الجرائم التي تقترب بحق التراث الثقافي تشكل، في المقام الأول، هجوماً يستهدف هوية جماعة محددة وممارساتها.⁶¹⁶ ويضم التراث الثقافي، على الوجه الذي يعرفه نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والقانون الدولي، الجوانب الملموسة وغير الملموسة للثقافة الإنسانية، التي تتخطى مجرد «الممتلكات الثقافية». وتوضح السياسة الصادرة عن المحكمة أن مصطلح «التراث الثقافي» يفسر تفسيراً واسعاً على أنه يشمل العناصر الملموسة، من قبيل المعالم والمباني والأعيان المنقولة، كالبنائيات والمساجد والمقابر والكنائس. وتتضمن الجوانب غير الملموسة للتراث الثقافي «الممارسات والعروض والتعبير والمعارف والمهارات التي تعتبرها المجتمعات المحلية والجماعات، والأفراد في بعض الحالات، جزءاً من تراثها الثقافي، إلى جانب الأدوات والأعيان والمشغولات الحرفية والأحياز الثقافية التي ترتبط بها». ويعكس هذا التعريف الشامل الهوية والانتماء الثقافي، إذ يجمع التراث الثقافي بين جنبيه ويؤكد أهمية هذا التراث الثقافي باعتباره ركيزة من ركائز الهوية الإنسانية.⁶¹⁷

التدمير المتعمد الذي توقعه إسرائيل على الثقافة والهوية الفلسطينيةين باعتباره دليلاً على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، دمرت إسرائيل عددًا لا يحصى من المواقع الثقافية والتعليمية في غزة وألحقت ضرراً لا سبيل إلى إصلاحه بتراث هذه المنطقة. فوفقاً لوزارة السياحة والآثار في غزة، لحقت الأضرار بنحو 104 مساجد أو دمرت خلال العدوان الإسرائيلية.⁶¹⁸ وحتى يوم 31 كانون الأول/ديسمبر، تحققت «بي بي سي» من 74 حالة من هذه الحالات، بما فيها 72 مسجداً وكنيستين.⁶¹⁹ ومن بين الخسائر الجسيمة مسجد العمري، أقدم مسجد في غزة، والذي كان قائماً منذ ما يزيد عن 1,400 سنة وكان الأكبر في المنطقة. فضلاً عن ذلك، من الممكن أن مجموعة عتيقة من المخطوطات التي كانت محفوظة في هذا المسجد فقدت إلى الأبد نتيجة للهجوم الذي استهدفه.⁶²⁰ وعلاوة على ذلك، كانت واحدة من أقدم الكنائس في العالم، وهي كنيسة القديس برفيريوس، من بين المواقع التي طالتها القصف في غزة.⁶²¹

حسبما جاء على لسان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، لحقت الأضرار بما يقرب من 390 مدرسة (78.8 في المائة من مجموع المدارس في غزة)، بما فيها 140 مدرسة أصابها أضرار فادحة أو دمرت تدميرًا كاملاً.⁶²² وتعرضت

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia), ICJ Judgment (3 February 2015) Dissenting opinion of Judge Antônio Augusto Cançado Trindade [421]. 614

Noa Krikler, 'Killing the dead: The logic of cemetery destruction during genocidal campaigns' (2023) 29(4) Nations and Nationalism <https://doi.org/10.1111/nana.12956> accessed 19 February 2024. 615

https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20210614-otp-policy-cultural-heritage-eng.pdf 616
14-18, ICC Policy 617

Indlieb Farazi Saber. 'A 'cultural genocide': Which of Gaza's heritage sites have been destroyed?' (Al Jazeera, 14 Jan 2024): <https://www.aljazeera.com/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed>, accessed 28 February 2024. 618

Reha Kansara and Ahmed Nour. 'Israel-Gaza war: Counting the destruction of religious sites' (BBC, 30 Jan 2024): <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67983018>, accessed 1 March 2024. 619

Indlieb Farazi Saber. 'A 'cultural genocide': Which of Gaza's heritage sites have been destroyed?' (Al Jazeera, 14 Jan 2024): <https://www.aljazeera.com/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed>, accessed 28 February 2024. 620

Reha Kansara and Ahmed Nour. 'Israel-Gaza war: Counting the destruction of religious sites' (BBC, 30 Jan 2024): <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67983018>, accessed 1 March 2024. 621

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 115» (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 8 آذار/مارس 2024)، على الموقع الإلكتروني: 115-israel-flash-update-hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-115 (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 آذار/مارس 2024). 622

162 مدرسة للقصف المباشر منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر.⁶²³ ووفقًا لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، طال الدمار أو الخراب عددًا وصل إلى 280 مدرسة حكومية و65 مدرسة تابعة لوكالة الأونروا. فضلًا عن ذلك، أصابت الأضرار 12 مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في غزة أو دمرت، مما عطل التعليم الجامعي تعطيلاً تاماً.⁶²⁴

كما استهدفت الهجمات الإسرائيلية المؤسسات الثقافية، كالمكتبات والمتاحف ودور المحفوظات (الأرشيف). وأكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، التي اعتمدت على صور من برنامج الأمم المتحدة للتطبيقات الساتلية العملية (اليونوسات)، أن الأضرار أصابت 22 بناية تحمل أهمية تاريخية أو فنية، ومستودعين للممتلكات الثقافية المنقولة، وثلاثة معالم، ومتحف واحد وثلاثة مواقع أثرية.⁶²⁵ وأفادت قناة الجزيرة أن اثنين من أربعة متاحف في غزة، بما فيها قصر الباشا الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر، حل بها الدمار.⁶²⁶ ووفقًا للمجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية، وهو منظمة غير حكومية مكرسة للمحافظة على المواقع والمعالم التاريخية في شتى أرجاء العالم، أصاب الدمار الجزئي أو الكلي ما يربو على 200 موقع مدرج على قائمة مواقع التراث العالمي في غزة.⁶²⁷

ومن جملة الخسائر مبنى الأرشيف المركزي في مدينة غزة ومبنى بلدية غزة، اللذان كانا يضمنان سجلات تاريخية تعود إلى 150 عامًا.⁶²⁸ كما دمر عدد كبير من المكتبات في غزة أو لحقت بها الأضرار أو نُهبت منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر.⁶²⁹ فضلًا عن ذلك، يشكل استهداف مقابر الفلسطينيين بصورة متعمدة وواسعة النطاق على يد إسرائيل جانبًا أساسيًا من جوانب السياسة التي تنتهجها منذ بداية الحرب على غزة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023. فحسبما ورد في تحقيق أجرته قناة «سي إن إن» وغطت فيه الفترة من اندلاع الحرب حتى يوم 20 كانون الثاني/يناير 2024، انتهك الجيش الإسرائيلي حرمة 16 مقبرة على الأقل أو هدمها خلال الاجتياح البري الذي نفذته في غزة، وخرّب شواهد القبور وجرف التراب واستخرج الجثث منها في بعض الحالات. وحولت الجرافات الإسرائيلية عدة مقابر إلى مواقع إستراتيجية ومناطق عملياتية بعدما سوت مساحات واسعة وأقامت السواتر الترابية للدفاع عنها.⁶³⁰ ولحق الضرر أو الدمار بأكثر من 2,000 قبر في مختلف أنحاء قطاع غزة.⁶³¹

بينما لا يرقى تدمير الممتلكات الثقافية والمقابر وحده إلى مستوى جريمة الإبادة الجماعية، فقد تقيم هذه الأفعال وما يقترن بها من تدمير المعالم الثقافية الأخرى الدليل على النية التي تبنتها إسرائيل، على الوجه الذي جرى إثباته. فاستهداف الممتلكات الثقافية على هذا النطاق الواسع، وخاصة عند النظر إليه في سياق السياق الأعم الذي يشهد استهداف كل شيء لا يستغنى عنه لقيام سبل الحياة في غزة، يوحي بالنية التي عقدتها إسرائيل للقضاء على أبناء الشعب الفلسطيني. وفيما يتعلق بالمقابر على وجه الخصوص، ترسل إسرائيل رسالة لا يخطئها المرء إلى المجتمع الغزي: حتى الموتى لن يتروكوا في سلام – وذلك من خلال التدمير الواسع النطاق الذي تسببه للمقابر وحتى المساس برفات الموتى، في خضم إزهاق أعداد ليست بالقليلة من الأرواح حيث تلتمس الأسر العزاء والسلوى في دفن أحبائها.

623 الأمم المتحدة، «منظمة الصحة العالمية تحذر من كارثة تفوق التصور إذا وقع توغل عسكري واسع النطاق في رفح» (الأمم المتحدة، 8 آذار/مارس 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed>، (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 آذار/مارس 2024).

624 Al Jazeera 'How Israel has destroyed Gaza's schools and universities' (Al Jazeera 24 January 2024) <https://www.aljazeera.com/news/2024/1/24/how-israel-has-destroyed-gazas-schools-and-universities>, accessed on 17 March 2024.

625 اليونسكو، «قطاع غزة: تقييم الأضرار» (اليونسكو، 8 آذار/مارس 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.unesco.org/ar/gaza/assessment> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 17 آذار/مارس 2024).

626 Indlieb Farazi Saber. 'A 'cultural genocide': Which of Gaza's heritage sites have been destroyed?' (Al Jazeera, 14 Jan 2024): <<https://www.aljazeera.com/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed>>, accessed 28 February 2024.

627 International Council on Monuments and Sites. 'Statement of the Arab Regional Group at the International Council of Monuments and Sites (ICOMOS) on Palestine and the Current War in Gaza'. (ICOMOS, 9 Jan 2024): <chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.icomos.org/images/DOCUMENTS/Secretariat/2024/Articles_Gaza/Statement_of_the_Arab_Regional_Group_EN.pdf>, accessed 28 February 2024.

628 Mohammed Majed. 'Israel destroyed Central Archives of Gaza City': Head of Gaza municipality'. (Anadolu, 29 Nov 2023): <<https://www.aa.com.tr/en/middle-east/israel-destroyed-central-archives-of-gaza-city-head-of-gaza-municipality/3068555>>, accessed 27 February 2024; and Nadda Osman. 'Israel-Palestine war: Israeli forces destroy central archive of Gaza city'. (Middle East Eye, 7 December 2023): <<https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-war-israeli-forces-destroy-central-archive-gaza-city>>, accessed on 27 February 2024.

629 Dan Sheehan. 'Israel has damaged or destroyed at least 13 libraries in Gaza.' (Literary Hub, 6 February 2024): <<https://lithub.com/israel-has-damaged-or-destroyed-at-least-13-libraries-in-gaza/>>, accessed 28 February 2024; and Mohamad El Chamaa. 'Gazans mourn loss of their libraries: Cultural beacons and communal spaces'. (The Washington Post, 30 Nov 2023): <<https://www.washingtonpost.com/world/2023/11/30/gaza-library-palestinian-culture/>>, accessed 28 February 2024.

630 CNN 'At least 16 cemeteries in Gaza have been desecrated by Israeli forces, satellite imagery and videos reveal'. (CNN, 20 January 2024) <<https://edition.cnn.com/2024/01/20/middleeast/israel-gaza-cemeteries-desecrated-investigation-intl-cmd/index.html>>, accessed 17 March 2024

631 Al Jazeera 'No rest for Gaza's dead with rushed burials, bodies desecrated'. (Al Jazeera, 30 January 2024) <https://www.aljazeera.com/gallery/2024/1/30/no-rest-for-gazas-dead-with-rushed-burials-bodies-desecrated>, accessed 17 March 2024

إن التدمير المنهجي الذي يطال المقابر، وما يقترن به من تعمد نبش القبور واستخراج رفات الموق منها، يعكس الأجندة الأعم التي تعتمدها إسرائيل وسياساتها الممنهجة التي تقوم على إنزال الإبادة الجماعية بأبناء الشعب الفلسطيني. وتسعى هذه الأجندة إلى تدمير هؤلاء الفلسطينيين وإحاق الضرر العقلي بهم، حسبما يتجلى ذلك في الألم الشديد الذي تسببه للأسر والمجتمع بأسره بما تقوم به من انتهاك حرمة القبور وتدنيسها.⁶³² ومما يلاحظ في هذا المقام أن القوات الإسرائيلية أبدت حساسيتها إزاء الموق في حالتين على الأقل، وكلاهما في مقابر لم يدفن فيها فلسطينيون.⁶³³ ويوحى هذا استهداف المقابر على هذا النحو الشامل بما هو أكثر من الاضطهاد الديني أو الضرر الجسدي، فهو يشكل اعتداءً على الهوية الثقافية والدينية التي يحملها المجتمع الفلسطيني وعلى بقائهم بصفتهم جماعة.

Janina Dill 'No peace for the dead: legal questions about Israel's destruction of cemeteries in Gaza'. (EJIL: TALK!, 31 January 2024) <https://www.ejiltalk.org/no-peace-for-the-dead-legal-questions-about-israels-destruction-of-cemeteries-in-gaza/>, accessed 17 March 2024

633 انظر الحاشية 630 أعلاه.

5-5 تدمير البيئة (إبادة البيئة الطبيعية) بوصفها تعكس النية المبيتة لارتكاب الإبادة الجماعية

ينبغي إمعان النظر في إبادة البيئة الطبيعية في سياق دراسة نية اقتراح الإبادة الجماعية التي يبيتها الزعماء الإسرائيليون في الهجمات الراهنة التي يشنونها على غزة، على الرغم من أن تقنيها المباشر لا يرد في نص نظام روما الأساسي ولا في نص اتفاقية الإبادة الجماعية. فبينما تشير المادة 6(ج) من نظام روما الأساسي إلى إخضاع الجماعة المحمية عمداً لأحوال معيشية يقصد بها تدميرها وإهلاكها باعتباره ممارسة من ممارسات الإبادة الجماعية، ففي وسع المرء أن يستدل بوضوح على مجرد ممارسة إبادة البيئة الطبيعية يشير إلى وجود النية المعقودة لارتكاب الإبادة الجماعية، وخاصة عند وضع الآثار الطويلة الأمد التي يخلفها هذا التدمير في الاعتبار، جنباً إلى جنب مع مجموع الأفعال الإجرامية التي يرد نقاشها في هذا البلاغ.

1-5-5 نظرة عامة

بعد مضي ثلاثة أشهر على النزاع، بلغ الخراب البيئي الذي حل بقطاع غزة مستوى كارثياً، إذ غير المشهد الطبيعي على نحو يمكن رؤيته ومعينته من الفضاء وغير لون القطاع وبنيته.⁶³⁴ والآثار التي لحقت بالبيئة آثار عميقة، حيث تحول ما نسبته 22 في المائة من الأراضي الزراعية في غزة إلى رماد تذروه الرياح،⁶³⁵ وانهارت أنظمة معالجة مياه الصرف الصحي بفعل قطع إمدادات الكهرباء وبفعل ما يربو على 45,000 صاروخ وقنبلة سببت التلوث على نطاق واسع وأفرزت أثرها على الصحة الإنجابية.⁶³⁶ وفي هذه الآونة، تشير التقارير إلى أن القوات الإسرائيلية تعمل على إغراق الأنفاق تحت الأرض في غزة بمياه البحر،⁶³⁷ على الرغم من التحذيرات التي أطلقها خبراء البيئة من أن هذا العمل «ينذر بخطر تدمير الحياة الأساسية في غزة» من خلال «التسبب بكارثة بيئية تترك غزة دون مياه للشرب وتدمير ما يتيسر من النزر اليسير الذي يمكن زراعته».⁶³⁸ والأضرار البيئية التي تتسم بفداحتها واتساع نطاقها وطول أمدتها واضحة وجلية وقابلة للتنبؤ بها في طابعها، ولا سيما بالنظر إلى ما سبقها من شواهد في جولات العدوان السالفة على غزة وفي السياسات التي تنتهجها إسرائيل في الضفة الغربية. ولذلك، لا يخفى أن هذه الأفعال تشكل عملاً متعمداً يسعى إلى «إبادة البيئة الطبيعية». ونتناول تعريف إبادة البيئة الطبيعية والعلاقة التي تجمعها بالإبادة الجماعية على وجه التفصيل في المبحث التالي.

2-5-5 تعريف إبادة البيئة الطبيعية

في سعة المرء أن يفهم هذا النهج القائم على الإضرار بالبيئة باعتباره «إبادة للبيئة الطبيعية». ويقترح مصطلح إبادة البيئة الطبيعية، وهو مصطلح غدا يحظى بالاعتراف في النقاشات القانونية، بوصفه جريمة محلية ودولية تنطوي على «أفعال غير مشروعة وعشوائية ترتكب عن علم بوجود احتمال كبير بوقوع ضرر جسيم وواسع النطاق أو طويل الأمد للبيئة تسببه تلك الأفعال».⁶³⁹

Emma Graham-Harrison and Julian Borger, 'Israel widens ground offensive in Gaza as UN aid resolution talks continue' *The Guardian* (London, 22 December 2023) <www.theguardian.com/world/2023/dec/22/israel-widens-ground-offensive-gaza-un-aid-resolution-talks-continue> accessed 19 February 2024. 634

Guillaume Maurice, 'In Gaza 'an estimated 22% of agricultural land' has been destroyed since the start of the conflict' *France 24* (12 December 2023) <<https://observers.france24.com/en/middle-east/20231212-in-gaza-an-estimated-22-of-agricultural-land-has-been-destroyed-since-the-start-of-the-conflict>> accessed 19 February 2024. 635

Middle East Monitor, 'Israel dropped 65,000 tonnes of bombs on Gaza in 89 days' (*Middle East Monitor*, 4 January 2024) <www.middleeastmonitor.com/20240104-israel-dropped-65000-tonnes-of-bombs-on-gaza-in-89-days/> accessed 19 February 2024. 636

Emanuel Fabian, 'IDF confirms flooding Hamas tunnels with seawater' (*Times of Israel*, 30 January 2024) <www.timesofisrael.com/IDF-confirms-flooding-hamas-tunnels-in-gaza-with-seawater/> accessed 2 February 2024. 637

Damien Gayle and Nina Lakhani, 'Flooding Hamas tunnels with seawater risks "ruining basic life in Gaza" says expert' (*The Guardian*, 23 December 2023) <<https://amp.theguardian.com/world/2023/dec/23/israel-flooding-hamas-tunnels-seawater-risks-ruining-basic-life-gaza-expert>> accessed 2 February 2024. 638

Stop Ecocide International, 'Legal definition of ecocide' (*Stop Ecocide International*) <<https://www.stopecocide.earth/legal-definition>> accessed 2nd February 2024. 639

ظهر مصطلح إبادة البيئة الطبيعية للمرة الأولى في ضوء الحرب الكيماوية شديدة التدمير التي شنتها الولايات المتحدة في أثناء حرب فيتنام، بما شملته من استخدام مبيدات الأعشاب ومبيدات أوراق الأشجار التي تركز على استخدام العامل البرتقالي. ولكن هذا المصطلح يعود في أصوله أيضًا إلى سياق النقاشات التي دارت حول الإصلاحات التي تستلزمها اتفاقية الإبادة الجماعية. وبرزت المباحثات بشأن إبادة البيئة الطبيعية أول مرة في الأمم المتحدة في أثناء النقاشات التي تطرقت إلى توسيع نطاق اتفاقية الإبادة الجماعية. وقد جاء ذلك في سياق القلق الذي ساد في أروقة الأمم المتحدة من أن «أوجهًا من القصور كانت تعترى اتفاقية الإبادة الجماعية ومن أن ظواهر مدمرة أخرى كان الواجب يقضي بتجريمها».⁶⁴⁰ وحسب الحجة التي تسوقها هيغينز وآخرون، «يرتبط التاريخ المؤسسي لإبادة البيئة الطبيعية ارتباطًا وثيقًا لا ينفك عن تاريخ قريبها التي تحظى بشهرة أكبر، وهي الإبادة الجماعية».⁶⁴¹ وقد نظرت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات في إدراج إبادة البيئة الطبيعية، بوصفها شكلًا من أشكال الإبادة الجماعية، ضمن اتفاقية موسعة بشأن الإبادة الجماعية، على الرغم من إسقاط هذه الفكرة واستبعادها في حينه.⁶⁴²

اليوم، يعمل العديد من الباحثين على وضع نظرية تحكم العلاقة التي تجمع إبادة البيئة الطبيعية بالإبادة الجماعية في ميدان ناشئ من ميادين دراسة «العلاقة بين الإبادة الجماعية وإبادة البيئة الطبيعية» و«الإبادة الجماعية الناجمة عن البيئة». ويتصدى الباحثين في هذا المجال تفسير العلاقة القائمة بين ظاهرة إبادة البيئة الطبيعية والإبادة الجماعية.

يتبدى أحد النماذج النمطية التي تيسر فهم العلاقة بين إبادة البيئة الطبيعية والإبادة الجماعية عندما تفرض إبادة البيئة الطبيعية ظروفًا حياتية تهدد السلامة الثقافية أو البيولوجية أو كليهما لدى فئة اجتماعية، وخاصة عندما ينطوي هذا التهديد على ممارسة أو عمليات تلحق الدمار والخراب بالنظام البيئي، والتي تسيطر بالقوة على تفاعل أفراد تلك الجماعة مع أراضيها وأنظمتها البيئية المحلية أو تطردهم أو تهجرهم منها أو تخل بتمتعهم أو تحول بنيهم وبين التمتع بها. فإذا لوحظ أن هذا العمل يفضي في الواقع العملي إلى «إهلاك السكنى» (domicide) و«الموت الاجتماعي»، فينبغي فهمه والاعتراف به بوصفه إبادة جماعية ناجمة عن البيئة.⁶⁴³

3-5-5 القصف والهجمات بالذخائر: الآثار البيئية والصحية

مما لا شك فيه أن الهجوم المكثف الذي تعرض قطاع غزة له، وشهد إلقاء 25,000 طن من القنابل عليه خلال شهره الأول، يجر تبعات بيئية لا يستهان بها.⁶⁴⁴ وينشأ التلوث بالمعادن الثقيلة والمواد السامة من استخدام القنابل والذخائر وقذائف الفسفور الأبيض واستخدام المعادن الثقيلة كمحسنات لعملية الاحتراق. وتسبب المعادن الثقيلة ضررًا مباشرًا لصحة الإنسان، بطرق منها التراكم الأحيائي في جسم الإنسان. فضلًا عن ذلك، تبقى هذه المعادن موجودة في البيئة، حيث تغدو مصادر الغذاء المحلية سامة وتسهم بالتالي في شح الغذاء وتفضي إلى مجاعة.

تجدد الإشارة بوجه خاص في سياق نية ارتكاب الإبادة الجماعية إلى الآثار التي تخلفها الهجمات بالقنابل والقذائف المدفعية والتلوث بالمعادن الثقيلة على صحة الأمهات خلال الفترة المحيطة بالولادة. فمن الناحية التاريخية، سببت جولات العدوان التي شنتها إسرائيل على غزة في سابق عهدها تلوثًا مباشرًا بالمعادن الثقيلة لأجسام الناس المقيمين على مقربة من المناطق التي استهدفتها الهجمات، فضلًا عن التلوث غير المباشر الذي تعرض الناس له من خلال التلوث

Polly Higgins, Damien Short and Nigel South, 'Protecting the Planet: A Proposal for a Law of Ecocide' (2013) 59 *Crime, Law and Social Change* 251, 259. 640

Polly Higgins, Damien Short and Nigel South, 'Protecting the Planet: A Proposal for a Law of Ecocide' (2013) 59 *Crime, Law and Social Change* 251, 258. 641

Anja Gauger and others, 'The Ecocide Project: Ecocide is the missing 5th Crime Against Peace' (*Human Rights Consortium*, 2013) <https://sas-space.sas.ac.uk/4830/1/Ecocide_research_report_19_July_13.pdf> accessed 19 February 2024. 642

Martin Crook and Damien Short, 'Marx, Lemkin and the genocide-ecocide nexus' (2014) 18(3) *International Journal of Human Rights* 298. 643

Jennifer Leaning, 'Environment and health: 5. Impact of War' (2000) 163(9) *Canadian Medical Association Journal* 1157 <www.cmaj.ca/content/163/9/1157.short> accessed 19 February 2024. 644

الكبير بالمعادن الثقيلة في البيئة.⁶⁴⁵ وقد سجلت آثار التلوث، سواء كان مباشرًا أم غير مباشر، زيادة في المواليد الخدج، والتشوهات في المواليد ووفيات الفترة المحيطة بالولادة.⁶⁴⁶ وبالنظر إلى كثافة القصف الذي تتعرض له غزة منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023 وطابعه الواسع النطاق، فإن ما يرتبط به من تلوث مباشر وغير مباشر بالمعادن الثقيلة سيخلف آثارًا واسعة الانتشار ولا يحدها مكان على الحوامل والأجنة في المستقبل، مما يعني أن التوقعات المستقبلية بشأن صحة الأمهات خلال الفترة المحيطة بالولادة ستكون كارثية.

تدمير الزراعة

فضلاً عما تقدم، يفرز التدمير المتعمد الذي يطال الأراضي الصالحة للزراعة في غزة - مع العلم بأن ما نسبته 25 في المائة⁶⁴⁷ من أراضيها صالحة للزراعة - آثاره على الأمن الغذائي وقدرة الناس على الصمود. فلم تفت وتيرة هذا التدمير، الذي شوهد في جولات العدوان السابقة، خلال العدوان الحالي، إذ تعمل القوات الإسرائيلية وعلى نحو منهجي على تجريف البساتين والحقول والدفئيات الزراعية. وقد وثق مركز بتسيلم هذه السياسة المتعمدة التي تقوم على تدمير الأراضي الزراعية في سنة 2002،⁶⁴⁸ وأفادت التقارير التي نشرت في السنتين 2008 و2009 بأن القوات الإسرائيلية ألحقت الأضرار بثلاث الأراضي الزراعية في غزة.⁶⁴⁹ وفي أثناء الهجمات التي شنت على غزة في سنة 2010، أشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أن الجرافات الدبابات سوت عدة مصانع ومزارع ودفئيات زراعية بالأرض واحدة بعد الأخرى في غزة، وذلك في فعل ارتقى إلى مرتبة «خطة للتدمير الممنهج».⁶⁵⁰

كما وثقت منظمة «هيومن رايتس ووتش» استخدام الفسفور الأبيض في العدوان الراهن على غزة.⁶⁵¹ كما يفرز الفسفور الأبيض - الذي يفرض حظر دولي على استخدامه في المناطق المكتظة بالسكان لأنه يحرق جلد الإنسان ويخرقه إلى العظم - آثارًا بيئية بعيدة المدى. ففي وسعه أن يتغلغل في التربة ويبقى فيها عدة سنوات، مما يتسبب في تدمير النباتات والأنظمة البيئية. وحسب الدراسة الوافية التي أجريت في حالة جنوب لبنان، فقد يتسبب الفسفور الأبيض في إشعال النيران التي تحرق الأراضي الزراعية والغابات.⁶⁵² وقد تواصلت السياسة المقصودة التي تعتمدها إسرائيل في تدمير الموارد الزراعية في الحرب الراهنة. فقد أضاف تحليل أجرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» لصور الأقمار الصناعية للثام عن أن القوات البرية الإسرائيلية دأبت «وعلى نحو ممنهج» على تجريف البساتين والحقول والدفئيات الزراعية التي تعود للفلسطينيين، مما أفضى إلى تشكيل أرض يباب من الرمال والأتربة.⁶⁵³ ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ في سياق الحصار الذي

645 Nabil al Baraguoni and others, 'It Takes Time to Unravel the Ecology of War in Gaza, Palestine: Long-Term Changes in Maternal, Newborn and Toddlers' Heavy Metal Loads, and Infant and Toddler Developmental Milestones in the Aftermath of the 2014 Military Attacks' (2020) 17(18) International Journal of Environmental Research and Public Health <<https://doi.org/10.3390/ijerph17186698>> accessed 19 February 2024.

646 Paola Manduca, Nabil Al Baraquni and Stefano Parodi, 'Long Term Risks to Neonatal Health from Exposure to War—9 Years Long Survey of Reproductive Health and Contamination by Weapon-Delivered Heavy Metals in Gaza, Palestine' (2020) 17(7) International Journal of Environmental Research and Public Health <<https://doi.org/10.3390/ijerph17072538>> accessed 19 February 2024.

647 Guillaume Maurice, 'In Gaza, 'an estimated 22% of agricultural land' has been destroyed since the start of the conflict' *France 24 The Observers* (12 December 2023) <<https://observers.france24.com/en/middle-east/20231212-in-gaza-an-estimated-22-of-agricultural-land-has-been-destroyed-since-the-start-of-the-conflict>> accessed 19 February 2024.

648 بتسيلم، «سياسة هدم البيوت وتدمير الأراضي الزراعية في قطاع غزة» (بتسيلم، شباط/فبراير 2002)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btslem.org/arabic/publications/summaries/200202_policy_of_destruction (وقد زرنه واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

649 Erika Weinthal and Jeannie Sowers, 'Targeting infrastructure and livelihoods in the West Bank and Gaza' (2019) 95(2) International Affairs 319 <<https://doi.org/10.1093/ia/iiz015>> accessed 19 February 2024.

650 هيومن رايتس ووتش، «فقدت كل شيء: تدمير إسرائيل للممتلكات بشكل غير قانوني أثناء عملية الرصاص المصبوب» (هيومن رايتس ووتش، 13 أيار/مايو 2010)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/report/2010/256071/13/05/www.hrw.org/ar/report/2010> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

651 هيومن رايتس ووتش، «إسرائيل: استخدام الفسفور الأبيض في غزة ولبنان» (هيومن رايتس ووتش، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/israel-white-phosphorus-used-gaza-lebanon/12/10/news/2023> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

652 Antoine Kallab and Leila Rossa Mouawad, 'The Socio-Environmental Impact of White Phosphorous Ammunition in South Lebanon: Analysis and Risk Mitigation Strategies' (American University of Beirut, Nature Conservation Center, November 2023) <<https://aub.edu.lb/natureconservation/Documents/Brief%20WP%20English.pdf>> accessed 19 February 2024.

653 Human Rights Watch, 'NEW: Satellite imagery reviewed by HRW shows that orchards, greenhouses and farmland in northern Gaza have been razed...' (Twitter, 4 December 2023) <https://twitter.com/hrw/status/1731689458695655770?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1731689458695655770%7Ctwgr%5E625c33a56698adc80907cc30f0cf45d194ec8bb7%7Ctwcon%5Es1_1&ref_url=https%3A%2F2Ftoday.lorientlejour.com%2Farticle%2F1359638%2Fisraeli-army-razed-agricultural-land-during-truce-hrw-reports.html> accessed 19 February 2024.

تضرره إسرائيل على غزة أن هذا التدمير لا يمكن إصلاحه إلى حد كبير بالنظر إلى أن الفلسطينيين لا يملكون القدرة على الحصول على مواد البناء اللازمة لإعادة تشييد البنى التحتية الزراعية. وتدمر هذه الإجراءات سبل عيش الفلسطينيين والمعالم والملاصق البيئية المعروفة التي تجعل المشاهد الطبيعية مشاهد مألوفة. ويجعل حرمان الفلسطينيين من التعرف على أراضيهم التي ألفوها وتعودوا عليها عودتهم إليها أشد إيلامًا، مما يقضي على ما يدفعهم إلى العودة إليها في أعقاب تهجيرهم منها ويزيد من فرص التجويع وشح الغذاء في أوساطهم.

في وسع المرء أن يلاحظ نمطًا مشابهًا لهذا النشاط الإسرائيلي في الضفة الغربية، حيث تعتمد دولة المستوطنين على تدمير المحاصيل الزراعية الفلسطينية على نطاق واسع وعلى نحو دائم لا يفتر عن طريق أعمال التخريب، التي تتراوح من إضرام النار عمدًا بها إلى قطع الأشجار وتصريف مياه الصرف الصحي غير المعالجة في الأراضي الزراعية التي يملكها الفلسطينيون.⁶⁵⁴ وبينما ينفذ المستوطنون هذه الأفعال في أحوال كثيرة، فهي إنما تتم «بدعم كامل من جانب السلطات الإسرائيلية» من خلال سلوك مقصود يؤمن لهؤلاء المستوطنين أن يفلتوا من العقاب،⁶⁵⁵ ومن خلال ما تقدم الإدارة المدنية من منع إعادة زراعة المحاصيل التالفة، بما فيها تلك التي دمرت بفعل عنف المستوطنين.⁶⁵⁶

4-5-5 تدمير البنية التحتية بوصفها فعلًا من أفعال إبادة البيئة الطبيعية

ألحقت جولات العدوان المتعاقبة على غزة ضررًا كبيرًا لا يستهان به ببنيتها التحتية إلى حد توصلت معه إحدى الدراسات إلى نتيجة مؤداها أن الضرر الذي أصاب البنية التحتية في غزة بفعل حملات القصف الإسرائيلية التي تعاقبت عليها منذ سنة 2007 يشير بوضوح إلى «استهداف ممنهج» يطالها.⁶⁵⁷ ويخلف استهداف البنى التحتية، بما فيها البنى التحتية للمياه والصرف الصحي والكهرباء في حالة غزة، تداعيات خطيرة على صحة البيئة ويؤثر في الحياة بمناحيها وجوانبها كافة، بما فيها الصرف الصحي والمياه النظيفة. ويلاحظ الباحثون أن استهداف هذه البنى التحتية قد «استمر وتساعد، مما يسهم في إيجاد أزمة إنسانية في غزة» وأن الأماكن التي يقيم الفلسطينيون فيها باتت «غير صالحة للسكنى بقدر متزايد وحياة المدنيين الفلسطينيين غدت تحفها مخاطر متزايدة».⁶⁵⁸

في الحرب التي تدور رحاها الآن، زاد حرمان السكان من إمدادات الكهرباء من حدة الدمار والخراب الذي طال البنى التحتية في الماضي وتدميرها المتواصل من خلال القصف. ولن يتسبب تعطيل نظام الصرف الصحي الذي نجم عن قطع الكهرباء في غزة في انتشار الأمراض فحسب،⁶⁵⁹ بل يعرض الصحة البيئية على المدى الطويل للخطر الشديد في هذا الإقليم، الذي سيمسي ملوثًا بدرجة مرتفعة بالآثار السمية التي تخلفها كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة على التربة⁶⁶⁰ والمياه الجوفية.⁶⁶¹ كما سيؤثر تلوث مياه البحر (حيث يجري تصريف 130,000 متر مكعب من مياه الصرف

654 Danya Jaber, 'Settler Colonialism and Ecocide: case study of Al-Khader, Palestine' (2019) 9(1) Settler Colonial Studies 144;

بتسليم، «إبادة أكثر من 2000 شجرة كرمة وغيرها في هجمات شنها مستوطنون على أراضي الفلسطينيين بدعم تام من السلطات الإسرائيلية» (بتسليم، 5 آب/أغسطس 2018)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btsalem.org/arabic/settler_violence/20180802_settlers_destroy_2000_palestinian_owed_trees (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024)؛ Middle East Eye, 'Israeli settlers destroy 5,000 Palestinian trees in 5 months' Middle East Eye (8 May 2023) <www.middleeasteye.net/news/israel-settlers-destroy-palestinian-trees-five-months> accessed 19 February 2024.

655 بتسليم، «إبادة أكثر من 2000 شجرة كرمة وغيرها في هجمات شنها مستوطنون على أراضي الفلسطينيين بدعم تام من السلطات الإسرائيلية» (بتسليم، 5 آب/أغسطس 2018)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btsalem.org/arabic/settler_violence/20180802_settlers_destroy_2000_palestinian_owed_trees (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

656 Hagar Shezaf, 'Israeli army blocks 200 activists from planting trees with Palestinians in the West Bank' (Haaretz, 14 February 2020) <www.haaretz.com/israel-news/2020-02-14/ty-article/.premium/israeli-army-blocks-200-activists-from-planting-trees-with-palestinians-in-west-bank/0000017f-dbca-db5a-a57f-dbeaabf0000> accessed 19 February 2024; Danya Jaber, 'Settler Colonialism and Ecocide: case study of Al-Khader, Palestine' (2019) 9(1) Settler Colonial Studies 144.

657 Erika Weinthal and Jeannie Sowers, 'Targeting infrastructure and livelihoods in the West Bank and Gaza' (2019) 95(2) International Affairs 319, 340 <<https://doi.org/10.1093/ia/iiz015>> accessed 19 February 2024.

658 Erika Weinthal and Jeannie Sowers, 'Targeting infrastructure and livelihoods in the West Bank and Gaza' (2019) 95(2) International Affairs 319, 340 <<https://doi.org/10.1093/ia/iiz015>> accessed 19 February 2024.

659 عبد القيوم أحمد، «أزمة صحية في غزة بسبب قطع المياه من قبل إسرائيل» (هيومن رايتس ووتش، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/ar/> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

660 Stephanie L. Wear and others, 'Sewage pollution, declining ecosystem health, and cross-sector collaboration' (2021) Biological Conservation 255 <<https://doi.org/10.1016/j.biocon.2021.109010>> accessed 19 February 2024.

661 الأمم المتحدة، «نوعية المياه ومياه الصرف الصحي» (الأمم المتحدة)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.unwater.org/water-facts/water-quality-and-wastewater> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024).

الصحي في البحر كل يوم)⁶⁶² في صحة الأنظمة البيئية البحرية الساحلية في غزة، مما يقوض ما بقي من النزر اليسير من الأمن الغذائي الذي يتمتع الفلسطينيون به في صورة ما يمارسونه من صناعة صيد الأسماك.

يتمثل الأثر الناجم عن ذلك كله في أن البيئة في البيئة باتت لا تصلح للسكنى بقدر متزايد. ومما يزيد من تفاقم هذه السياسة القيود المفروضة على إدخال المواد الضرورية لإعادة الإعمار في غزة بسبب الحصار المضروب عليها، وهي سياسة تعكس السياسة التي تنتهجها إسرائيل في الضفة الغربية، حيث تمنع تشييد البنى التحتية الفلسطينية على نحو منهجي.⁶⁶³ وقد سببت العمليات العسكرية وحملات القصف الراهنة والسالفة التي شنتها إسرائيل على غزة، وبصورة منهجية، أضراراً بيئية طويلة الأمد وواسعة النطاق، وهو ما يشكل بوضوح فعلاً من أفعال إبادة البيئة الطبيعية. وقد تواصلت هذه السياسة التي تعنى بإبادة البيئة الطبيعية بوتيرة أكثر حدة بكثير خلال العدوان الراهن الذي لم يسبق له مثيل على غزة، مما أسفر عن آثار مرعبة ما فتئت تتفاقم وتزداد سوءاً باستمرار على صحة النظام البيئي في غزة على مقومات وجود الناس على المدى الطويل وفي ظروف صحية هناك.

نحن نرى أن إبادة البيئة الطبيعية، وفي الوقت الذي لا يرد فيه تقنين مباشر لها في نص نظام روما الأساسي أو اتفاقية الإبادة الجماعية، وعند اقترانها مع مجموع الأفعال الإجرامية الأخرى التي أوردناها وأثبتناها في مبحث النية الجرمية، تشير إلى وجود نية واضحة لا تخفى لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بتدمير شطر كبير من الجماعة المحمية عن طريق تحويل غزة إلى مكان لا يصلح للسكنى. وعلاوةً على ذلك، يمكن اعتبار أن إبادة البيئة الطبيعية تقع، عملياً وعلى نحو مباشر، ضمن نطاق المادة (6) (ج) من نظام روما الأساسي «إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها» إهلاكها الفعلي جزئياً، بمعنى تدمير جزء كبير من تلك الجماعة.

Bushra Khalidi and Awssan Kamal, 'The unfolding water catastrophe in Gaza' (Oxfam, 10 November 2023) <<https://views-voices.oxfam.org.uk/2023/11/water-catastrophe-gaza/>> accessed 19 February 2024. 662

بتسليم، «سياسة التخطيط في الضفة الغربية» (بتسليم، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2017)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/planning_and_building (وقد زرناه واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024). 663

6-5 إهلاك السكنى بوصفه يعكس النية المبيتة لارتكاب الإبادة الجماعية

يستخدم مصطلح «إهلاك السكنى» للإشارة إلى «التدمير المتعمد للمنازل».⁶⁶⁴ وقد يشمل إهلاك السكنى، مع أنه لا يقتصر على، التدمير المادي الواسع النطاق الذي يطال المنازل والبنى التحتية المدنية التي لا يستغنى عنها. وبالنظر إلى أن كلمة «المنزل» لا تشير في معناها إلى المكان المادي الذي يسكنه الإنسان فحسب بل تدل على ارتباطه وصلته به، فإن إهلاك السكنى يشمل بوجه أعم «فصل الناس بالجملة وعزلهم عن منازلهم وعن الأماكن التي شكلت الأساس الذي شكل هويتهم».⁶⁶⁵ وفي العدوان الراهن على قطاع غزة، جرى توثيق تدمير 132,590 مبنى سكنياً،⁶⁶⁶ أو ما يقرب من 360,000 وحدة سكنية،⁶⁶⁷ في القطاع، وهو عدد تزيد نسبته عن 60 في المائة من رصيد المساكن فيه.⁶⁶⁸ وقد ورد الادعاء بارتكاب جريمة إهلاك السكنى في المراحل الأولى من العدوان على لسان مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحق في المسكن اللائق.⁶⁶⁹ وكرر المقرر الخاص هذا الادعاء في نهاية شهر شباط/فبراير، حينما احتج بأن «هذا السحق الذي تتعرض له غزة بوصفها مكاناً يحو الماضي والحاضر والمستقبل لدى الكثير من الفلسطينيين».⁶⁷⁰

يعد تدمير البنى التحتية خلال جولات العدوان الإسرائيلي، الرهانة والسالفة، هائلاً وأسهم إسهاماً كبيراً في الحد من صلاحية سكنى الإنسان في غزة. ففي سنة 2014، لحقت «أضرار فادحة» بالبنية التحتية في غزة، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة،⁶⁷¹ بما شملته من تدمير 60 في المائة من منشآت معالجة مياه الصرف الصحي. وعلى هذا المنوال، استهدفت الغارات الجوية والقصف المدفعي البنية التحتية للصرف الصحي في سنة 2021،⁶⁷² مما أدى إلى تصريف مياه الصرف الصحي في البحر وتدفعها إلى الشوارع وفيضانها على نحو مفاجئ.⁶⁷³ كما يتجلى هذا التوجه الذي يستهدف البنية التحتية الأساسية في الضفة الغربية، حيث دأبت الإدارة المدنية الإسرائيلية وبصورة منهجية على رفض منح الفلسطينيين رخص التخطيط لإقامة البنى التحتية الأساسية في المنطقة (ج) والقدس الشرقية، وتنفيذ عمليات الهدم التي تطال المنازل والبنية التحتية الأساسية المقامة دون رخص أو على نحو يشكل تحدياً للقواعد التمييزية الأخرى.⁶⁷⁴ ومنذ العام 2009، هدمت السلطات الإسرائيلية ما يربو على 10,000 مبنى فلسطيني، مما أسفر عن تهجير أكثر من 15,000 شخص.⁶⁷⁵ وحسبما يلاحظه الباحثون، «جعل استهداف البنية التحتية... أماكن الفلسطينيين غير صالحة للسكنى بقدر متزايد وحياتهم غدت

- J. Douglas Porteous and Sandra E. Smith, 'Domicide: The Global Destruction of Home' (McGill-Queen's University Press 2001) 3. 664
- Colin Samson and Carlos Gigoux, *Indigenous Peoples and Colonialism* (Polity Press 2016) 75. 665
- حتى وقت كتابة هذا البلاغ، لم ينشر التقرير بهذا الشأن على الملأ بعد ولكن محتوياته ترد في المقال التالي: 666
- Tani Goldstein and TOI Staff, 'World Bank report finds 45% of residential buildings in Gaza ruined beyond repair' *The Times of Israel* (Jerusalem, 14 January 2024) <www.timesofisrael.com/world-bank-report-finds-45-of-residential-buildings-in-gaza-ruined-beyond-repair/#:~:text=According%20to%20data%20collected%20by,terror%20group%20and%20free%20hostages> accessed 20 February 2024.
- International Court of Justice, 'Summary of the Order of 26 January 2024 in the Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in Gaza (South Africa v Israel)' (The Hague, 2024) <www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-sum-01-00-en.pdf> accessed 20 February 2024. 667
- حتى وقت كتابة هذا البلاغ، لم ينشر التقرير بهذا الشأن على الملأ بعد ولكن محتوياته ترد في المقال التالي: 668
- Tani Goldstein and TOI Staff, 'World Bank report finds 45% of residential buildings in Gaza ruined beyond repair' *The Times of Israel* (Jerusalem, 14 January 2024) <www.timesofisrael.com/world-bank-report-finds-45-of-residential-buildings-in-gaza-ruined-beyond-repair/#:~:text=According%20to%20data%20collected%20by,terror%20group%20and%20free%20hostages> accessed 20 February 2024.
- OHCHR, 'Gaza: destroying civilian housing and infrastructure is an international crime, warns UN expert' (*United Nations Office of the High Commissioner for Human Rights*, 8 November 2023) <www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/gaza-destroying-civilian-housing-and-infrastructure-international-crime> accessed 20 February 2024. 669
- Balakrishnan Rajagopal, 'Domicide: The mass destruction of homes should be a crime against humanity' *The New York Times* (New York, 29 January 2024) <www.nytimes.com/interactive/2024/01/29/opinion/destruction-of-homes-crime-domicide.html> accessed 19 February 2024. 670
- United Nations Environment Programme, 'State of the Environment and Outlook Report for the occupied Palestinian territory' (UNEP, 2020) <www.un.org/unispal/document/state-of-environment-and-outlook-report-for-the-opt-2020-un-environmental-program-report/#:~:text=UNEP%20found%20substantial%20evidence%20of,solid%20waste%20and%20unregulated%20industries> accessed 20 February 2024. 671
- Airwars and Conflict and Environment Observatory, 'Reverberating civilian and environmental harm from explosive weapons use in Gaza' (*Conflict and Environment Observatory*, November 2022) <https://ceobs.org/reverberating-civilian-and-environmental-harm-from-explosive-weapons-use-in-gaza/?utm_source=rss&utm_medium=rss&utm_campaign=reverberating-civilian-and-environmental-harm-from-explosive-weapons-use-in-gaza> accessed 20 February 2024. 672
- Mohamed Buheji and Khawla Al-Muhannadi, 'Mitigating Risks of Environmental Impacts on Gaza - Review of Precautions & Solutions Post (2023 War)' (2023) 14(7) International Journal of Advanced Research in Engineering and Technology 15 <www.researchgate.net/profile/Mohamed-Buheji/publication/376001466_Mitigating_Risks_of_Environmental_Impacts_on_Gaza_-_Review_of_Precautions_Solutions_post_2023_War/links/656712d83fa26f66f43832c3/Mitigating-Risks-of-Environmental-Impacts-on-Gaza-Review-of-Precautions-Solutions-post-2023-War.pdf> accessed 20 February 2024. 673
- بتسليم، «سياسة التخطيط في الضفة الغربية» (بتسليم، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2017)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/planning_and_building (وقد زرنه واطلعنا عليه في 19 شباط/فبراير 2024). 674
- OCHA, 'Data on demolition and displacement in the West Bank' (OCHA, n.d) <www.ochaopt.org/data/demolition> accessed 19 February 2024; OHCHR, 'Israel's housing policies in occupied Palestinian territory amount to racial segregation - UN experts' (OHCHR, 27 April 2022) <www.ohchr.org/en/press-releases/2022/04/israels-housing-policies-occupied-palestinian-territory-amount-racial> accessed 19 February 2024. 675

تحفها مخاطر متزايدة».⁶⁷⁶ وقد اتهم خبراء الأمم المتحدة إسرائيل بإهلاك السكنى في شهر شباط/فبراير 2023 في سياق له صلة بالضفة الغربية، عندما صرحوا بأن «الهدم المنهجي الذي يطال منازل الفلسطينيين وإقامة المستوطنات غير القانونية والرفض المنهجي لإصدار رخص البناء للفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة يرقى إلى مستوى 'إهلاك السكنى'».⁶⁷⁷ وتأسيساً على ذلك، تعد حرب إهلاك السكنى التي يواصل الجيش الإسرائيلي شنها على غزة جزءاً من سياسة ممنهجة أعم ترمي إلى القضاء على موطن الفلسطينيين وسكانهم.

من الأهمية كذلك أن نلاحظ أن احتمال التسبب في ضرر هائل يفوق الوصف ولم يسبق له مثيل للبنية التحتية بكاملها في قطاع غزة نتيجة للتقارير التي تفيد بأن إسرائيل تعمل الآن على إغراق الأنفاق تحت الأرض في غزة بمياه البحر.⁶⁷⁸ فهذا التحرك لن يلحق الضرر بالنظام البيئي فحسب حسبما ورد بيانه في المبحث (5-6) أعلاه. بل «يشكل خطراً على سلامة الأرض التي شيدت عليها التجمعات السكانية في غزة، التي تعد أكثر منطقة مكتظة بالسكان في العالم» وفقاً للخبراء، ومن المحتمل أن يتسبب ذلك في انهيار عدد لا يستهان به من المباني.⁶⁷⁹ ولذلك، تمثل هذه السياسة توسعة لنطاق سياسة إهلاك السكنى في غزة، التي تعد سياسة واسعة في نطاقها في الأصل.

شهد القصف المكثف الذي شنته إسرائيل على غزة، على الوجه الذي حللته قناة «سي إن إن» في غضون فترة تقل عن ثلاثة أشهر من بدء الحرب، إلقاء المئات من القنابل التي زن الواحدة منها 2,000 رطل، مما أفضى إلى مستوى من الدمار لم «يشاهد منذ فيتنام». وكشفت صور الأقمار الصناعية التي التقطت في المراحل الأولى من الحرب القنابل عما يزيد عن 500 حفرة نجمت عن الانفجارات، يزيد قطر الواحدة منها عن 12 متراً (40 قدماً)، وهو ما يتماشى مع الانفجارات التي تحدث في أعقاب إلقاء القنابل المذكورة. وقد ألحقت هذه القنابل، التي تعد أثقل بأربع مرات من أكبر القنابل التي ألقتها الولايات المتحدة على تنظيم داعش في الموصل بالعراق، أضراراً فادحة بالمناطق المكتظة بالسكان في غزة. واستخدام هذه القنابل الثقيلة في مثل هذه المناطق التي تغطى بالسكان «يعني أن التجمعات السكانية سوف تحتاج إلى عقود لكي تتعافى منها».⁶⁸⁰ وعلى المدى الطويل، قد يؤدي تعطيل إنتاج الغذاء وتدمير البنية التحتية وشل الخدمات الطبية، من قبيل التطعيمات الروتينية، إلى وقوع حالات الوفاة التي تعزى إلى الحرب في وقت السلم.⁶⁸¹ ولم يسفر الدمار عن تهجير 1.9 مليون إنسان من منازلهم، بل جعل عودة الكثيرين من منهم إليها أمراً من ضرب المستحيل.⁶⁸² فقد قضى على مجرد وجودهم في هذه المنطقة.

في الختام، يقدم هذا السرد غير الشامل من الأفعال التي تعنى بإهلاك السكنى سبباً وجيهاً يحمل على الخروج باستنتاج مؤداه وجود نية واضحة لإلحاق أضرار دائمة وطويلة الأمد للبنية التحتية، وهو ما يسبب ظروفًا معيشية تستحيل الحياة معها (المادة 6(ج) من نظام روما الأساسي). كما تشير هذه الأفعال القائمة على إهلاك السكنى، وعند النظر فيها مجتمعةً مع بقية الأعمال التي يسلط هذا البلاغ الضوء عليها، إلى وجود النية المعقودة لاقتواف جريمة الإبادة الجماعية.

Erika Weinthal and Jeannie Sowers, 'Targeting infrastructure and livelihoods in the West Bank and Gaza' (2019) 95(2) International Affairs 319, 340 <<https://doi.org/10.1093/ia/iiz015>> accessed 19 February 2024. 676

OHCHR, 'United Nations experts say Israel should be held accountable for acts of domicile' (United Nations OHCHR, 13 February 2023) <www.ohchr.org/en/press-releases/2023/02/un-experts-say-israel-should-be-held-accountable-acts-domicide> accessed 2 February 2024. 677

Emanuel Fabian, 'IDF confirms flooding Hamas tunnels with seawater' *Times of Israel* (Jerusalem, 30 January 2024) <www.timesofisrael.com/idf-confirms-flooding-hamas-tunnels-in-gaza-with-seawater/> accessed 2 February 2024. 678

Damien Gayle and Nina Lakhani, 'Flooding Hamas tunnels with seawater risks "ruining basic life in Gaza" says expert', *The Guardian* (London, 23 December 2023) <<https://amp.theguardian.com/world/2023/dec/23/israel-flooding-hamas-tunnels-seawater-risks-ruining-basic-life-gaza-expert>> accessed 2 February 2024. 679

CNN, 'Not seen since Vietnam: Israel dropped hundreds of 2,000-pound bombs on Gaza, analysis shows' (CNN, 22 December 2023) <<https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html>> accessed 15 March 2024. 680

The Guardian, 'The Guardian view on Gaza's devastation: the suffering won't end when war does' (*The Guardian*, 1 February 2024) <<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/feb/01/the-guardian-view-on-gazas-devastation-the-suffering-wont-end-when-war-does#:~:text=An%20estimated%2050%20to%2062,higher%20proportion%20of%20its%20homes>> accessed 15 March 2024. 681

The Guardian, 'How war destroyed Gaza's neighbourhoods – visual investigation' (*The Guardian*, 30 January 2024) <<https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2024/jan/30/how-war-destroyed-gazas-neighbourhoods-visual-investigation>> accessed 15 March 2024. 682

7-5 القوانين الإسرائيلية التي ترمي إلى حماية قادة إسرائيل وجنودها من الملاحقة القضائية

لكي نقيم الدليل على النية المطلوبة التي تثبت ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، ننظر هنا في الإجراءات الاستباقية التي اتخذها البرلمان بشأن مساءلة قادة إسرائيل وأفراد قواتها المسلحة وجنودها عن عواقب أفعالهم. فمن الملاحظ، في هذا المقام، أن إسرائيل طرحت مشاريع قوانين تكمن الغاية المنشودة منها في تحصين قواتها الأمنية وقادتها وجنودها وحمايتهم من الملاحقة القضائية المحتملة. ولا تسعى هذه القوانين إلى منح الحصانة للقوات الأمنية الإسرائيلية في أثناء الأنشطة العملية فحسب، بل تعمل كذلك على تقويض الدور الذي تؤديه الآليات القضائية الدولية والمحلية الإسرائيلية في مراجعة الصفة القانونية التي تكتسبها هذه الأفعال. ويشير وجود هذه القوانين والمشاريع وحتى النقاشات في حد ذاتها إلى وجود نية للإخلال بالقانون الدولي، وإلا فلا تستدعي الضرورة طرح هذه القوانين. ونستعرض فيما يلي بعض مشاريع القوانين الرئيسية في هذا السياق:

1-7-5 مشروع القانون بشأن حصانة الجنود في الأحداث العملية، 2023 (رقم 2351/P/25)

يرمي هذا القانون، الذي طرحه عضو الكنيست إيلي دلال عن حزب الليكود الحاكم، على النص على أن الجنود الإسرائيليين يتمتعون بالحصانة من المسؤولية الجنائية عن الأعمال التي يؤدونها في سياق الاضطلاع بالواجبات الملقاة على عاتقهم في أثناء النشاط العملي أو النشاط ضد عمل من الأعمال الإرهابية، حسب المصطلحات الواردة في القانون. ويحدد القانون في نص لاحق منه ما تعنيه الحصانة من المسؤولية الجنائية، حيث ينص على أنه على الرغم مما يرد في أي قانون آخر، لا يتحمل الجندي الإسرائيلي المسؤولية الجنائية عن، ولا يخضع للتحقيق بصفته مشتبهًا فيه ويتمتع بالحصانة من أي دعوى قضائية تتصل بالعمل الذي نفذه أو بالأمر الذي أصدره في إطار تأدية واجباته خلال نشاط عملي أو في سياقه أو لغرض تأخير ارتكاب عمل من الأعمال الإرهابية أو منعه، بكامله أو جزء منه. وتبقى حصانة الجندي الإسرائيلي قائمة حتى بعد انتهاء عمله أو خدمته أو تطوعه، حسبما يقتضيه الحال.⁶⁸³

2-7-5 مشروع القانون بشأن حصانة القوات الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 1784/P/25)⁶⁸⁴

طرح هذا القانون عضو الكنيست تسفيكا فوجل من حزب «عوتسما يهوديت» [القوة اليهودية] الذي يتزعمه إيتمار بن-غفير وزير الأمن القومي. وكانت الغاية المتوخاة من هذا المشروع تتمثل في النص على أن أفراد القوات الإسرائيلية يتمتعون بالحصانة بسبب الأعمال التي يؤدونها في سياق واجباتهم في أثناء الأنشطة العملية أو الأنشطة ضد عمل إرهابي. وينص مشروع القانون على أنه على الرغم مما يرد في أي قانون آخر، لا يتحمل أفراد القوات الإسرائيلية المسؤولية الجنائية ولا يخضعون للتحقيق بوصفهم مشتبهًا فيهم ويتمتعون بالحصانة من أي دعوى قضائية بسبب عمل أدوه أو أمر أصدره في سياق الاضطلاع بواجباتهم في أثناء نشاط عملي أو في إطاره أو لغرض تأخير ارتكاب عمل إرهابي أو منعه، كله أو جزء منه. وتبقى حصانة الجندي الإسرائيلي قائمة حتى بعد انتهاء عمله أو خدمته أو تطوعه، حسبما يقتضيه الحال. طرحت مشاريع قوانين تشبه هذين المشروعين أو حتى تتطابق معهما على جدول أعمال الكنيست، حيث طرح عضو الكنيست شولي معلم وروبرت إيلاتوف من حزب البيت اليهودي، الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بينيت،

⁶⁸³ مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 2351/F/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2198636> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

⁶⁸⁴ مشروع القانون بشأن حصانة القوات الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 1784/F/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2199310> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

مشروع القانون رقم (5178/P/20)⁶⁸⁵ في الدورة العشرين للكنيست، وطرحت ماي غولان من حزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، مشروع القانون رقم (196/P/25)⁶⁸⁶ على دورته الخامسة والعشرين، وطرح حانوخ دوف ميليفيتسكي، وهو من حزب الليكود أيضاً، مشروع القانون رقم (718/P/25)⁶⁸⁷. وطرح إيتمار بن-غفير ومجموعة من أعضاء الكنيست مشروع قانون آخر تحت رقم (2963/P/24)⁶⁸⁸ خلال الدورة الرابعة والعشرين للكنيست، وشاران ميريام هاشكال من حزب الوحدة القومية، وهو حزب يضم رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق بيني غانتس الذي يشارك في عضوية حكومة الحرب الآن، مشروع القانون رقم (193/P/25)⁶⁸⁹، وطرح نسيم فاتوري من حزب الليكود مشروع القانون رقم (1265/P/25)⁶⁹⁰.

قال د. عمير فوكس، أحد كبار الباحثين في «برنامج حماية القيم والمؤسسات الديمقراطية» ود. عيران شامير بورير، مدير مركز الأمن والديموقراطية في إسرائيل في ردهما على هذه المشاريع:⁶⁹¹ «نرغب في أن نعتز على هذا المشروع بقوة. فهذه المشاريع تسعى إلى منح السلطات الأمنية والجنود كذلك 'رخصة' لمخالفة القانون وإلحاق الضرر بالمواطنين الإسرائيليين وغيرهم من الناس. وهو يتعارض مع سيادة القانون في أبسط معانيها ويتنافى مع منطق القانون الجنائي. فلو اعتمد هذا المشروع، مثلاً، فسوف يحول دون التحقيق مع أفراد الشرطة الذين مارسوا العنف بحق المواطنين وسببوا الضرر الجسدي لهم أو القادة الذين كانوا مهملين وتسببوا في موت الجنود في أثناء التدريب ومحاكمتهم».

فضلاً عما تقدم، تتعارض مشاريع القوانين المطروحة مع الالتزامات الدولية الواقعة على عاتق إسرائيل، مما يحتمل معه أن يعرض أفراد القوات الأمنية للمساءلة على أسس جنائية ومدنية معاً أمام المحاكم الأجنبية والدولية في حال اتهمهم بانتهاك قوانين الحرب. وقد تسهم هذه التشريعات في تزايد الجنايات التي تقتربها القوات الأمنية، وتؤدي بالتالي إلى استثناء الضرر الذي يلحق بالمدنيين وغيرهم.

كما أضاف د. فوكس ود. شامير بورير القول: «إخلال خطير بسيادة القانون ومبدأ المساواة أمام القانون - يبرئ مشروع القانون أي جناية أو مخالفة مدنية يرتكبها أفراد القوات الأمنية خلال النشاط العملياتي برتبة تامة. وعلى الرغم من أن المذكرات الإيضاحية تركز على الأنشطة القتالية وأنشطة محاربة الإرهاب، ينبغي التشديد على أن المشروع صيغ بطريقة تؤمن لأفراد القوات الأمنية أن يتمتع بالحصانة في أثناء أي نشاط عملياتي. وبذلك، تسري الحصانة من التحقيق والملاحقة القضائية في الحالات التالية، مثلاً:

- العنف الذي تمارسه الشرطة من أي نوع وفي أي سياق، كاستخدام وسائل حربية محظورة لغايات تفريق المظاهرات التي ينظمها المواطنون الإسرائيليون في شتى أرجاء إسرائيل أو المقيمون الفلسطينيون في منطقة يهودا والسامرة... بصرف النظر عن العواقب.
- الإهمال في تدريب قائد أو جندي، حتى لو تسبب فيها ذلك بإصابة جندي آخر أو مواطن إسرائيلي أو مقيم فلسطيني أو موته.

685 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 5178/P/20)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2024919> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

686 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 196/P/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2196953> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

687 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 718/P/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2197949> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

688 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 2963/P/24)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2162587> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

689 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 193/P/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2196851> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

690 مشروع قانون حصانة جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الأحداث العملية، 2023 (رقم 1265/P/25)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Laws/Pages/LawBill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitemid=2198216> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

691 د. عيران شامير بورير ود. عمير فوكس، «قانون الحصانة يضع القوات الأمنية فوق القانون ويعرضهم للمخاطر القانونية في الخارج» (معهد الديمقراطية في إسرائيل، 10 آذار/مارس 2023)، على الموقع الإلكتروني: www.idi.org.il/knesset-committees/48219 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

• محقق جهاز الأمن العام الإسرائيلي «شين بيت» الذي يتجاوز صلاحياتهم في التحقيق مع مشتبّه إسرائيلي أو فلسطيني وسبّب ضرراً جسيماً له.

• جندي أطلق النار وقتل من تلقاء نفسه وعلى نحو يخالف القانون وقواعد إطلاق النار على إرهابي فلسطيني جرى تحييده بالفعل أو لم يعتبر أنه يشكل خطراً».⁶⁹²

يخلص الاثنان إلى القول: «كما يتعارض التشريع المطروح مع الالتزامات المترتبة على دولة إسرائيل على المستوى الدولي، وسوف تعرض أفراد القوات الإسرائيلية لمخاطر قانونية جنائية ومدنية أمام المحاكم الأجنبية في حال رفع الادعاءات بمخالفة قوانين الحرب أمامها. ويرمي مشروع القانون إلى تأمين المساندة لأفراد القوات الأمنية في ظاهره، ويعرضهم للخطر في واقع حاله».⁶⁹³

علاوة على ذلك، أصدر مركز عدالة - المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية ورقة موقف بشأن «المبادئ التوجيهية والاتفاقيات الانتلافية للحكومة الإسرائيلية لمخاطر قانونية جنائية ومدنية أمام المحاكم الأجنبية في حال رفع الادعاءات (أسلحة قاتلة - نارية) ومنح رجال الشرطة والجنود حصانة من المساءلة». وتنص المبادئ التوجيهية الأساسية للحكومة على أن: «الحكومة ستعمل على تعزيز القوات الأمنية، وإسناد المقاتلين والشرطة لمحاربة الإرهاب ودحره». ويتمثل الافتراض الضمني الوارد في هذا التصريح في أن أفراد الشرطة والجنود لا يحظون بالدعم المذكور اليوم، وهذا على الرغم من الواقع الذي يشهد على أنه ما من شرطي ولا جندي يخضع للمحاكمة في هذه الأيام جراء الاعتداء على الفلسطينيين أو قتلهم.

ورد التعهد ضمن الاتفاقيات بأن يُسن قانون يضمن الحصانة القضائية للجنود ورجال الشرطة جراء أفعالهم في أثناء تنفيذهم «مهام ميدانية» أو خلال «نشاط ضد عمل إرهابي»، بحيث يكون من الممكن الاكتفاء بالتحقيق الميداني. إن مجرد البوح بالنوايا بإجراء تعديلات قانونية على الرغم من المحاذير المدمجة في الاتفاق، والتي بموجبها يبدو القانون الجديد وكأنه يستند «إلى أسس القانون الدولي»، تشكل ضوءاً أخضر لقوات الأمن بأن تواصل استخدام القوة المميتة دون أي كوابح ودون أي رقابة على تعاملها مع الفلسطينيين. وتتيح التشريعات المطروحة لإسرائيل أن تعفي نفسها من التزاماتها، بصفتها دولة، بإجراء التحقيق ومنع قواتها المسلحة من انتهاك القانون وتحمل المسؤولية عن ذلك، بل منحهم أقصى قدر من الحصانة من التحقيق والمحاكمة.⁶⁹⁵

من شأن مشاريع القوانين كذلك أن تتيح لوزير الأمن القومي أن يعيد النظر في تعليمات إطلاق النار وإجراء التغييرات عليها إذا رأى ذلك مناسباً. ولا محالة أن هذا الأمر سيؤدي إلى زيادة عدد الضحايا الفلسطينيين نتيجة لما يُزعم من تخفيف تعليمات إطلاق النار، التي تعد في الأصل إشكالية للغاية في هذا اليوم. فقد وضع وزير الأمن القومي بن-غفير أكثر من مرة أن مطلبه هذا يأتي من أجل تخليص الجنود وأفراد الشرطة من الخوف من إطلاق النار وضمان أن كل حادث يتعرضون فيه للهجوم «ينتهي بإرهابي ميت».⁶⁹⁶ كما جرى الاتفاق على توسيع نطاق «قانون جنوبي»⁶⁹⁷ يميز استخدام القوة المميتة في حال اقتحام الممتلكات الخاصة بحيث يجوز إطلاق النار في حالات السرقة من القواعد العسكرية، كما سيجري النظر في تطبيق هذا القانون في حالات سرقة السيارات.

692 د. عيران شامير بورير ود. عمير فوكس، «قانون الحصانة يضع القوات الأمنية فوق القانون ويعرضهم للمخاطر القانونية في الخارج» (معهد الديمقراطية في إسرائيل، 10 آذار/مارس 2023)، على الموقع الإلكتروني: www.idi.org.il/knesset-committees/48219 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

693 د. عيران شامير بورير ود. عمير فوكس، «قانون الحصانة يضع القوات الأمنية فوق القانون ويعرضهم للمخاطر القانونية في الخارج» (معهد الديمقراطية في إسرائيل، 10 آذار/مارس 2023)، على الموقع الإلكتروني: www.idi.org.il/knesset-committees/48219 [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

694 https://www.adalah.org/uploads/uploads/37_govt_position_paper_AR_100123.pdf

695 https://www.adalah.org/uploads/uploads/37_govt_position_paper_AR_100123.pdf

696 موشيه نوسابوم، «بن-غفير يخبر مقاتلي حرس الحدود بإطلاق النار على الإرهابيين حتى لو لم يشكلوا خطراً - وكررها» (ن12، 18 كانون الثاني/يناير 2024)، على الموقع الإلكتروني: www.mako.co.il/news-military/2024_q1/Article-1398532203d1d81026.htm [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024)، مئير تورغمان، «بن-غفير 'بتعليماته بشأن إطلاق النار': 'أرأيت إرهابياً؟ أطلق النار' حتى لو لم يشكل خطراً عليك» (واي نت، 18 كانون الثاني/يناير 2024)، على الموقع الإلكتروني: www.ynet.co.il/news/article/bkxx1alft [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024).

697 موران أزولاي وكوبي نخسوني، «تقدم في المفاوضات بين الليكود وعوتسما يهوديت: هذه هي الملخصات بين الحزبين» (واي نت، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2022)، على الموقع الإلكتروني: www.ynet.co.il/news/article/h1dgf5gls [بالعبرية] (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024)، مشروع قانون العقوبات (التعديل - حماية المساكن والممتلكات والأعمال والمزارع المسيجة والمركبات)، 2022، رقم (24/F/3475)، على الموقع الإلكتروني: <https://main.knesset.gov.il/activity/legislation/laws/pages/lawbill.aspx?t=lawsuggestionssearch&lawitem> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 20 شباط/فبراير 2024). id=2159477

ينبغي النظر إلى هذه التدابير بمجموعها باعتبارها محاولة لتمرير طائفة من الأوامر لإعدام الفلسطينيين دون محاكمة من خلال التشريعات الرئيسية والثانوية. وينطوي العمل الدؤوب على الدفع في اتجاه سن هذه التشريعات على إقرار أو توقع باحتمال المشاركة في جرائم خطيرة بسبب الإمعان في توقيع المخالفات على القانون الدولي وانتهاك أحكامه.

3-7-5 تعطيل المساءلة: استمرار ثقافة الإفلات من العقاب في إسرائيل

لا تسعى هذه المساعي التشريعية الأخيرة إلى تعزيز الإفلات من العقاب وكفالاته للمسؤولين الإسرائيليين فحسب، وإنما تعمل على ترسيخه وتثبيتته. فثقافة الإفلات من العقاب السائدة في إسرائيل فيما يخص الأفعال التي ترتكبها بحق الفلسطينيين تبقى بلا ضابط ولا كبح، مما يعمل على إدامة حالة قوامها الحصانة من المساءلة. وتؤكد المحاولات التي تبذلها إسرائيل في سبيل تعزيز هذه الحصانة نيتها الثابتة لاقتراف الانتهاكات بحق السكان الفلسطينيين، بما فيها الأفعال التي يمكن تفسيرها على أنها إبادة جماعية دون أن تواجه ما يتمخض عنها من عواقب.

ففي إحدى المراسلات التي وجهها أكثر من 550 منظمة إلى مجلس حقوق الإنسان، ناشدت هذه المنظمات المجلس ألا يكتفي بإدانة الأسباب الجذرية التي تقف وراء استمرار الحالة الراهنة فحسب، بل أن يتصدى لمعالجتها أيضًا.⁶⁹⁸ واستشهدت الرسالة، التي شددت على ضرورة وضع حد لسياسة الإفلات من العقاب السائدة في إسرائيل، بمايكل لينك، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وبالاكريشن راجاجوبال، المقرر الخاص المعني بالسكن اللائق، وغيرهما الذين أكدوا ضرورة التدخل الدولي من أجل إخضاع إسرائيل للمساءلة عن أفعالها.⁶⁹⁹ وحذرت فرانشييسكا البانيز، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، في بيان مشترك صدر مؤخرًا عنها وعن خبراء أمميين آخرين، من سياسة الإفلات من العقاب التي تعتمد عليها إسرائيل.⁷⁰⁰

أكدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السابقة، ميشيل باشيليت، ضرورة التحقيق في الأفعال التي أقدمت القوات الأمنية الإسرائيلية بعدما قتلت مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، وحثت على مساءلتها ووضع حد لإفلاتها من العقاب.⁷⁰¹ ومع ذلك، فلم تبصر هذه التحقيقات وتدابير المساءلة النور بعدما يقرب من مرور سنتين على هذه الواقعة.

ووفقًا للبيانات التي جمعتها منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية، ييش دين، في الفترة الممتدة بين السنتين 2017 و2021، تقل احتمالية الشكوى التي تفضي إلى تقديم لائحة اتهام ضد جندي بسبب اعتدائه على فلسطيني عن 1 في المائة، إذ لم يسفر سوى 4.4 في المائة من جميع ملفات التحقيق التي فتحت في هذا الخصوص عن الوصول إلى مرحلة تقديم لوائح اتهام.⁷⁰² وبالمثل، شكك تقرير صدر عن منظمة بتسيلم في سنة 2016 على فعالية نظام إنفاذ القانون في الجيش الإسرائيلي، الذي يستهدف في غالب أحواله الضباط الذين يحملون الرتب الدنيا في الوقت الذي يؤمن الحماية فيه للضباط من أصحاب الرتب العليا.⁷⁰³ وحسبما بيّنه مركز وقف إطلاق النار للحقوق المدنية، يكشف مسح أجري على

698 الحق، «أكثر من (550) منظمة في نداء للأمم المتحدة: «الإدانة ليست كافية، تحقيق العدالة يتطلب معالجة الأسباب الجذرية للانتهاكات وإنهاء إفلات إسرائيل من العقاب»، (الحق، 25 آذار/مارس 2021)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alhaq.org/ar/advocacy/18044.html> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

699 OHCHR 'UN experts condemn Israel's demolition of the Palestinian village of Humsa' (OHCHR 2 March 2021) <<https://www.ohchr.org/en/statements/2021/03/un-experts-condemn-israels-demolition-palestinian-village-humsa?LangID=E&NewsID=26826>> accessed 19 March 2024

700 OHCHR 'Israel's alleged undercover killings in occupied West Bank hospital may amount to extrajudicial killings and war crimes: UN experts' (OHCHR 9 February 2024) <<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/israels-alleged-undercover-killings-occupied-west-bank-hospital-may-amount>> accessed 19 March 2024

701 UN, 'Israel: UN rights chief calls for end to 'culture of impunity'' (UN news 14 May 2022) <<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/israels-alleged-undercover-killings-occupied-west-bank-hospital-may-amount>> accessed 19 March 2024

702 ييش دين، منظمة متطوعين لحقوق الإنسان، «تطبيق القانون على جنود إسرائيليين يشبه باعدهائهم على فلسطينيين وممتلكاتهم» (بيش دين، كانون الأول/ديسمبر 2022)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.yeshdin.org/LAW+ENFORCEMENT+AGAINST+ISRAELI+SOLDIERS+2017> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

703 بتسيلم، «ورقة التوت التي تغطي عودة الاحتلال: جهاز تطبيق القانون العسكري كمنظمة لطمس الحقائق» (بتسيلم، أيار/مايو 2016)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/201605_occupations_fig_leaf (وقد زرناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

نحو 500 قضية رفعت أمام المحاكم الإسرائيلية النقاب عن نمط يعمل فيه النظام القضائي الإسرائيلي فعلياً على حماية القوات الأمنية الإسرائيلية من الخضوع للمساءلة عن الضرر الذي توقعه بالمدينين في الأرض الفلسطينية المحتلة.⁷⁰⁴ ففي الفترة الواقعة بين السنتين 2001 و2006، رفع نحو 600 شكوى على جهاز الأمن العام الإسرائيلي بسبب ما أقدم عليه من استخدام التعذيب وسوء المعاملة إلى النائب العام الإسرائيلي، بيد أن أيًا من الشكاوى أفضى إلى فتح تحقيقات جنائية.⁷⁰⁵

خلص تقرير نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش إلى أن الممارسات والإجراءات التي يعتمد عليها الجيش الإسرائيلي في التحقيق تفتقر إلى النزاهة والشمولية والتقييد بالآجال المحددة. فنادرًا ما تترتب تبعات قضائية على الحالات التي ترتكب فيها مخالفات ولا تفرض الممارسات القائمة سوى حد أدنى من الردع.⁷⁰⁶ ولا يحمي هذا النظام المسؤولين الإسرائيليين فحسب، بل يحمي مرتكبي أعمال العنف من المستوطنين. وقد سلطت منظمة هيومن رايتس ووتش الضوء على تواطؤ المستوطنين المتطرفين، وهو أمر تتيحه الثقافة السائدة في إسرائيل على صعيد الإفلات من العقاب الواجب على العنف الذي يمارسونه وتيسره السياسات العسكرية التي لا صفة مشروعة لها.⁷⁰⁷ ويتحمل الأطفال الفلسطينيون وطأة هذه الظروف، حيث يحذر مركز بتسيلم من أن سقوط المزيد من الضحايا يعد أمرًا محتومًا بسبب هذا الإفلات من العقاب.⁷⁰⁸

تحدد دراسة صدرت عن مركز عدالة القضية الجوهريّة التي تشوب النظام القضائي الإسرائيلي الذي يتهرب من إجراء التحقيقات التي تتسم بدقتها ونزاهتها، من خلال اعتماده على الإحاطات التي يقدمها الجنود، فيما تصطلح على تسميته بمسمى «التحقيقات العملياتية» التي تتخلف في أحوال كثيرة عن التماس الحقيقة بما تعتمد إليه من غض الطرف عن الشهادات التي يدلي بها الضحايا أو الشهود من غير العسكريين وتجاهل الاختلافات التي تشوب الأدلة الماثلة أمامه. وحتى عندما تفتح التحقيقات العسكرية بشأن الضحايا المدنيين، فهي تجري في وقت متأخر بعدما تختفي الأدلة من مسرح الجريمة، مما يجعل منها تحقيقات تفتقر إلى الفعالية.⁷⁰⁹

كما تعزز المحكمة العليا الإسرائيلية ثقافة الإفلات من العقاب وترسي دعائمها. فعلى الرغم من الالتماسات التي رفعتها منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية للاعتراض على السياسات التي تعرض حياة الضحايا المدنيين الفلسطينيين للخطر، امتنعت المحكمة العليا عن التدخل فيها.⁷¹⁰ فضلًا عن ذلك، رفضت المحكمة - وعلى الرغم من أنها تقر بوضع الضفة الغربية وغزة باعتبارهما إقليمًا محتلًا - تطبيق كامل نطاق القانون الدولي بشأن الاحتلال، وتجنبت بالتالي التدقيق في الصفة القانونية التي تحملها المستوطنات الإسرائيلية.⁷¹¹ وقد لاحظت منظمة العفو الدولية، في أحد التقارير التي نشرتها، أن القضاء الإسرائيلي دأب على التمسك بالقوانين والسياسات والممارسات التي تديم نظام الفصل العنصري بحق الفلسطينيين وتعززه وترسخه.⁷¹²

مما يلاحظ في هذا المقام أنه لم تتخذ أي إجراءات ضد المسؤولين الإسرائيلية الذين يحرضون على ارتكاب الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين على الرغم من الأمر الملزم الذي صدر عن محكمة العدل الدولية في يوم 26 كانون الثاني/يناير 2024، والذي يشترط على إسرائيل أن تمنع التحريض على الإبادة الجماعية وتعاقب عليه.⁷¹³

Ceasefire Centre for Civilian Rights, 'Israel's justice system shields security forces from accountability - Launch of major new database' (Ceasefire Centre for Civilian Rights 19 July 2023) <<https://www.ceasefire.org/israels-justice-system-shields-security-forces-from-accountability-launch-of-major-new-database/>> accessed 19 March 2024

OHCHR, 'Committee Against Torture Begins Review of Report of Israel' (OHCHR 5 May 2009) <<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2009/10/committee-against-torture-begins-review-report>> accessed 19 March 2024

Human Rights Watch, 'Promoting Impunity: The Israeli Military's Failure to Investigate Wrongdoing' (Human Rights Watch June 2005) <<https://www.hrw.org/reports/2005/iop0605/iop0605text.pdf>> accessed 19 March 2024

Human Rights Watch, 'How Israeli impunity threatens Palestinian children' (Human Rights Watch 26 August 2015) <<https://www.hrw.org/news/2015/08/26/how-israeli-impunity-threatens-palestinian-children>> accessed 19 March 2024

بتسيلم، «بتسيلم» في ظلّ الامتناع عن تطبيق القانون على المستوطنين العنيفين، لم يكن إحراق الطفل إلا مسألة وقت» (بتسيلم، 31 تموز/يوليو 2015)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btselem.org/arabic/press_releases/20150731_killing_of_baby_in_duma (وقد زناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

Hala Khoury-Bisharat, 'Israel and the Culture of Impunity' (Adalah June 2007) <<https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/newsletter/eng/jun07/ar1.pdf>> accessed 19 March 2024

المحكمة العليا، القضية رقم (6/3261)، أطباء لحقوق الإنسان وآخرون ضد وزير الدفاع.

انظر الحاشية 709 أعلاه.

منظمة العفو الدولية، «بين الدفاع عن السيادة وفرض نظام الأبارتهايد: الجهاز القضائي الإسرائيلي وازدواجيته» (منظمة العفو الدولية، 13 أيلول/سبتمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/defending-the-rule-of-law-enforcing-apartheid-the-double-life-of-israels-judiciary/09/> (وقد زناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

هيومن رايتس ووتش، «إسرائيل لا تمتثل لأمر محكمة العدل الدولية في قضية الإبادة الجماعية» (هيومن رايتس ووتش، 26 شباط/فبراير 2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.hrw.org/israel-not-complying-world-court-order-genocide-case/26/02/ar/news/2024> (وقد زناه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

في خضم ما يسود من ثقافة الإفلات من العقاب والقيود المتأصلة التي تكبل إنفاذ القانون الدولي الإنساني، بثت المصادقة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في سنة 1998 التفاؤل في النفوس باعتماد آلية قوية تتكفل بإنفاذ القواعد الأساسية التي يرضاها القانون الدولي. ومع ذلك، فلم تتوان إسرائيل على عوق سعي فلسطين إلى تحقيق العدالة من خلال المحكمة الجنائية الدولية، مما يثبت إصرارها الراسخ على إدامة الجرائم، بما فيها جريمة الإبادة الجماعية دون خشية من مغبة ذلك. وإسرائيل ماضية في تقويض المساعي التي تبذلها فلسطين في سبيل حض المحكمة الجنائية الدولية على إجراء التحقيقات،⁷¹⁴ بل وتشن الهجمات على هذه المؤسسة نفسها.⁷¹⁵

714 منظمة العفو الدولية، «بين الدفاع عن السيادة وفرض نظام الأبارتهايد: الجهاز القضائي الإسرائيلي وازدواجيته» (منظمة العفو الدولية، 13 أيلول/سبتمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/09/defending-the-rule-of-law-enforcing-apartheid-the-double-life-of-israels-judiciary/> (وقد زرنه واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

Haaretz 'Israel Demands PA Drop War Crimes Suit at The Hague' (Haaretz 27 September 2009) <<https://www.haaretz.com/2009-09-27/ty-article/israel-demands-pa-drop-war-crimes-suit-at-the-hague/0000017f-f55b-d5bd-a17f-f77bd7770000>> accessed 19 March 2024.

France 24 'Netanyahu vows to fight 'anti-Semitic' ICC ruling' (France 24 6 February 2021) <<https://www.france24.com/en/live-news/20210206-netanyahu-vows-to-fight-anti-semitic-icc-ruling>> accessed 19 March 2024

8-5 الفصل العنصري بوصفه دليلًا على نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

يختلف الفصل العنصري عن الإبادة الجماعية في النية، على حين يتداخلان في الممارسات التي ينطويان عليها. ومع ذلك، يشير التداخل في الممارسات والنمط التاريخي الذي شوه في ألمانيا النازية ورواندا قبل ارتكاب الإبادة الجماعية التي ارتبطت بهما إشارة واضحة إلى التمييز العنصري (الفصل العنصري) المؤسسي والهيمنة العرقية قد تمهد الطريق أمام اقتراف جريمة الإبادة الجماعية.

إن الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بموجب المادة الرابعة من اتفاقية الإبادة الجماعية لسنة 1948 أمر جدير بالملاحظة في هذا المقام. فلم يكن في وسع جنوب أفريقيا أن تقيم هذه الدعوى في سياق الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها («اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973»)، ولا سيما بالنظر إلى غياب الدولتين عن هذه الاتفاقية بوصفهما طرفين فيها.

ففي الدعوى الراهنة التي تستند إلى اتفاقية الإبادة الجماعية، وعلى الرغم من القيود القانونية التي تشوبها، يشير الطلب الذي قدمته جنوب أفريقيا بإسهاب على سياسات الإبادة الجماعية التي تنتهجها إسرائيل، مما يقيم رابطًا ضمنيًا بينها وبين الفصل العنصري، وفي وسعنا أن نقول إن هذا الرابط يشبه طلبًا خفيًا،⁷¹⁶ بالنظر إلى أوجه التشابه البنيوية بين تعريف الإبادة الجماعية الوارد في المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية لسنة 1948 وتعريف جريمة الفصل العنصري الذي تضعه المادة الثانية من اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973. ويأتي طلب جنوب أفريقيا في مواضع كثيرة منه على ذكر جريمة الفصل العنصري، التي تشكل الإطار الأعم الذي تندرج فيه معاملة إسرائيل لأبناء الشعب الفلسطيني.

تناول الطلب الذي رفعتة جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية مفهوم الفصل العنصري باستفاضة، فاستهلت ذلك في المقدمة التي وقفت فيها على سياقه في الفقرة الرابعة من طلبها. وبعد ذلك، أشار الطلب في الفقرة 13 منه بصفة محددة إلى إحالة جنوب أفريقيا المسبقة إلى المحكمة الجنائية الدولية⁷¹⁷ في يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023. وقد أكدت هذه الإحالة التي جرى تبادلها مع أربع دول أطراف أخرى في المحكمة الجنائية الدولية - وهي بنغلادش وبوليفيا وجزر القمر وجيبوتي - جريمة الفصل العنصري تأكيدًا صريحًا. وفضلاً عن ذلك، وصّف الطلب النظام المؤسس للقوانين والسياسات والممارسات العنصرية بوصفه «نظام قوامه الفصل العنصري» في الفقرة 55 منه، وأيد ذلك بإشارة مفصلة في حاشية مطولة (الحاشية رقم 40).

مما يكتسي أهمية بالغة أن الطلب يؤكد أن جنوب أفريقيا تحتج بأن هذه «الانتهاكات الأخرى التي تمس القانون الدولي» تفصح عن معايير الإبادة الجماعية، وهو ما يؤكد وجود النية المحددة المطلوبة (القصد الإجرامي) لتدمير الفلسطينيين في غزة بوصفهم جزءًا من الجماعة الإثنية والعرقية والقومية الفلسطينية الأوسع، حسبما ورد في الفقرة 2 في الطلب الذي رفعتة إلى محكمة العدل الدولية. ومما يجدر بالذكر أن المادة الثانية (ب) من اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973 تحدد أحد الأفعال اللاإنسانية التي تشكل جريمة الإبادة الجماعية في «إخضاع فئة أو فئات عنصرية، عمدًا، لظروف معيشية يقصد منها أن تفضي بها إلى الهلاك الجسدي، كليًا أو جزئيًا». ويتوقف تصنيف سلوك بعينه على أنه «إبادة جماعية» أو «فصل عنصري» على الفروق الدقيقة والغاية التي ينطوي السياق عليهما. وبالاستناد إلى تطبيق الأركان والغاية، يمكن اعتبار سياسة الدولة برمتها أو العنف الذي تمارسه الدولة في حالة محددة إبادة جماعية وفصلًا عنصريًا في آن.

من الجدير بالذكر أن مالكو شوكي سي، كبير محامي إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، عجز وهو يوصّف الادعاء الذي قالت جنوب أفريقيا فيه إن إسرائيل تمارس الفصل العنصري على مدى 75 عامًا بأنه ادعاء «مشين» عن الطعن المباشر في هذا الادعاء أو الإشارة إلى العلاقة المعقدة بين جريمتي الإبادة الجماعية والفصل العنصري.

Victor Kattan and Gerhard Kemp, 'Apartheid as a form of genocide: reflections on South Africa v Israel' (EJIL: Talk!, 25 January 2024) <www.ejiltalk.org/apartheid-as-a-form-of-genocide-reflections-on-south-africa-v-israel/> accessed 20 February 2024. 716

Letter from Vusi Madonsela (Ambassador of the Republic of South Africa to the Kingdom of the Netherlands) to Prosecutor Karim AA Khan KC of the International Criminal Court (17 November 2023) <www.icc-cpi.int/sites/default/files/2023-11/ICC-Referral-Palestine-Final-17-November-2023.pdf> accessed 20 February 2024. 717

5-1 أوجه الالتقاء والترابط بين الإبادة الجماعية والفصل العنصري في سياق نظام روما الأساسي واتفاقية الإبادة الجماعية واتفاقية الفصل العنصري

تلاحظ اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973 أن «اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها قد نصت على أن بعض الأفعال التي يمكن وصفها أيضًا بأنها من أفعال الفصل العنصري تشكل جريمة بنظر القانون الدولي». ويعكس تحديد جريمة الإبادة الجماعية في المادة الثانية (أ)(1)(2) من اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973 على وجه الدقة التعريفات الواردة في المادة الثانية (أ) و(ب) و(ج) من اتفاقية الإبادة الجماعية لسنة 1948 والمادة 6(أ)، (ب) و(ج) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

في سنة 1985، أكدت الاستنتاجات التي خلص إليها «الفريق الثلاثي»، الذين عُين بمقتضى أحكام المادة الرابعة من اتفاقية الفصل العنصري للإشراف على الالتزام بالاتفاقية، «التشابه في الطبيعة العنصرية بين نظام الفصل العنصري والنظم الفاشية والنازية التي هزمت في الحرب العالمية الثانية».⁷¹⁸ وأكد الفريق أن:

«جريمة الفصل العنصري هي شكل من أشكال الإبادة الجماعية، وتخضع بهذه الصفة لاتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، ويوصي لجنة حقوق الإنسان بأن تعكس قراراتها ذات الصلة هذا الترابط، وكذلك حقيقة أن الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها يعتبر دليلاً على تنفيذ الاتفاقية الدولية لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها».⁷¹⁹

بالإضافة إلى ما تقدم، أعربت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في القرار رقم (10/1985)⁷²⁰ عن اقتناعها بأن جريمة الفصل العنصري تشكل مظهرًا من مظاهر جريمة الإبادة الجماعية. وعلى هذا الأساس، حيث القرار جميع الدول على المصادقة على كلا اتفاقية الإبادة الجماعية لسنة 1948 واتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973.

يضع نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تحديدًا واضحًا بين الجريمتين، إذ يعرف جريمة الإبادة الجماعية في المادة 6 منه على نحو يتميز عن تعريف الجرائم ضد الإنسانية التي يرد النص عليها في المادة 7 على وجه التفصيل وتشمل إيراد جريمة الفصل العنصري في الفقرة (ي). ولا يزال هذا البلاغ، الذي يلاحظ هذا التمييز، يرى أن التمييز وقع بسبب اختلاف النية المعلنة بموجب الاتفاقيتين ونظام روما الأساسي.

في سياق المحكمة الجنائية الدولية، يكمن التمييز الرئيسي بين جريمتي الفصل العنصري والإبادة الجماعية في مسألة النية. ففي جريمة الفصل العنصري، يرد توصيف النية في المادة 7(1)(ي)(5) ضمن أركان الجرائم⁷²¹ باعتبارها ترمي إلى «الإبقاء على» ذلك النظام، كما ورد توصيف هذا الفعل تحديدًا في المادة 7(1)(ي)(4) بوصفه «نظامًا مؤسسيًا قائمًا على القمع والسيطرة بصورة منهجية من جانب جماعة عرقية ضد جماعة أو جماعات عرقية أخرى». وبالنسبة للإبادة الجماعية، يعرف البند (3) من المادة 6(أ) و(ب) و(ج) و(د) و(هـ) باعتبارها فعلًا ينوي مرتكب الجريمة من خلاله «إهلاك تلك الجماعة القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية، كليًا أو جزئيًا، بصفتها تلك».

هذا يعني أن جريمة الفصل العنصري تشكل جريمة يحددها السياق، إذ تتمحور حول نظام أو هيكل حكومي ترتكب جرائم مختلفة ضد الإنسانية فيه. وبناءً على ذلك، يمكن للمرء أن يتصور أن تقع جريمة الإبادة الجماعية ضمن نظام يقوم على الفصل العنصري. فعقب فترات طويلة من التمييز والهيمنة والاضطهاد المنهجي، قد تظهر جريمة الإبادة الجماعية بوصفها الهدف النهائي. ويتجلى النمط التاريخي ويتبدى هنا: على مدى الفترة التي سبقت الحل النهائي

718 تقرير الفريق الثلاثي المنشأ بمقتضى الاتفاقية، 4 شباط/فبراير 1985، التقرير رقم (27/1985/E/CN.4)، الفقرة 32، على الموقع الإلكتروني: <https://digitallibrary.un.org/record/85336?ln=en&v=pdf>

719 تقرير الفريق الثلاثي المنشأ بمقتضى الاتفاقية، 4 شباط/فبراير 1985، التقرير رقم (27/1985/E/CN.4)، الفقرة 33، على الموقع الإلكتروني: <https://digitallibrary.un.org/record/85336?ln=en&v=pdf>

720 United Nations Commission on Human Rights, *Implementation of the International Convention on the Suppression and Punishment of the Crime of Apartheid*, 26 February 1985, E/CN.4/RES/1985/10, available at: <https://www.refworld.org/docid/3b00f0b80.html> [accessed 30 January 2024]

721 المحكمة الجنائية الدولية، «أركان الجرائم»، على الموقع الإلكتروني: <http://hrlibrary.umn.edu/arab/iccelements.html> (وقد زرناء واطلعنا عليه في 19 آذار/مارس 2024).

(1941-1945) في ألمانيا وقبل اعتراف جريمة الإبادة الجماعية بحق قبائل التوتسي في رواندا. ومما يلفت النظر أن رواندا التي اتسمت بتاريخ حافل من العنف الإثني كانت تعتمد قوانين صارمة تمنع التمييز بحق أي «جماعة إثنية أو منطقة أو أمة أو عرق أو ديانة». وورد تأكيد هذا الالتزام في التقارير التي رفعتها رواندا إلى الفريق الثلاثي في السنوات 1983 و1986 و1988.

5-8-2 وضع الإبادة الجماعية في سياق نظام قائم على الفصل العنصري

بينما لم يسبق أن تعامل القضاء مع الرابط الذي يجمع الإبادة الجماعية بالفصل العنصري قط، فقد اقتربت المحكمة الدستورية في جنوب أفريقيا⁷²² من الوقوف عليها عندما اقترحت أن جانباً من السياسة والسلوك الذي انتهجته دولة الفصل العنصري، ولا سيما برنامج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والأبحاث التي عنيت بمكافحة الخصوبة،⁷²³ يمكن تفسيره باعتباره «مؤامرة غايتها اعتراف جريمة الإبادة الجماعية».

يمكن تصنيف الأفعال التي تنفذها إسرائيل ضمن نطاق تعريف جريمة الفصل العنصري، بالنظر إلى يرد احتمال تفسير تدمير البنى التحتية وأعمال القتل بوصفها عملاً يرمي إلى إخضاع الفلسطينيين في غزة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرهم المادي كلياً أو جزئياً، وذلك ضمن نطاق المادة الثانية (ب) من اتفاقية الفصل العنصري. فضلاً عن هذا، تشمل المادة الثانية (ج) من اتفاقية الفصل العنصري لسنة 1973 إجراءات الإبعاد عبر الحدود، سواء كانت قسرية أم لا، بالنظر إلى أنها تحول بين جماعة محمية وبين «الحق في مغادرة وطنها والعودة إليه» باعتبار ذلك من جملة الأفعال اللاإنسانية التي تشكل جريمة الفصل العنصري.

في المحصلة، يمكن النظر على هذه الأفعال بوصفها شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية التي تقوم على التطهير العرقي في حال استوفت معيار «إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً» على نحو يتعارض من أحكام الفقرة (ج) من المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية التي تشترط وجود القصد الإجرامي.

5-8-3 الاعتراف بأن إسرائيل تفرض نظاماً قوامه الفصل العنصري على الفلسطينيين

يحظى الاعتراف بأن إسرائيل تنفذ نظاماً قوامه الفصل العنصري على الفلسطينيين بقبول واسع. وبين ما يلي على وجه التفصيل ما ورد على لسان الأمم المتحدة والخبراء من منظمات المجتمع المدني، الذين أكدوا جريمة الفصل العنصري التي اقترحتها دولة إسرائيل بجميع حكوماتها على اختلافها، وهو أمر لا يزال مستمراً حتى حكومتها الراهنة:

- تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بفلسطين (2007)

أكد مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بفلسطين جون دوغارد في تقرير صدر عنه في سنة 2007 أن جوانب من الاحتلال الإسرائيلي تمثل أشكالاً من أشكال الاستعمار والفصل العنصري مخالفة للقانون الدولي. وأوصى دوغارد بطرح التبعات القانونية التي يخلفها هذا الاحتلال الذي طال أمده ويتسم بسمات الاستعمار والفصل العنصري على محكمة العدل الدولية.⁷²⁴

Miles Jackson, A Conspiracy to Commit Genocide: Anti-Fertility Research in Apartheid's Chemical and Biological Weapons Programme, *Journal of International Criminal Justice*, Volume 13, Issue 5, December 2015, Pages 933-950, <https://doi.org/10.1093/jicj/mqv060>

Truth and Reconciliation Commission of South Africa, Volume II Report Presented to President Nelson Mandela on 29 October 1998. Available at: <https://www.justice.gov.za/trc/report/finalreport/volume%202.pdf>

724 تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 (جون دوغارد)، وثيقة الأمم المتحدة رقم (17/A/HRC/4)، الفقرة 3، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g07/105/42/pdf/g0710542.pdf?token=KEKD0KsmA5Fg0UmDsf&fe=true>.

- تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بفلسطين (2014)

استخدم مقرر الأمم المتحدة الخاص ريتشارد فولك هذا المصطلح في التقرير الذي أصدره في سنة 2014، «تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967».⁷²⁵

- تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (2017)

صدر في سنة 2017 تقرير⁷²⁶ عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) يبين بوضوح كيف أن إسرائيل أقامت نظامًا يتألف من أربعة مستويات من الفصل العنصري الذي تفرضه على الفلسطينيين. وقد أزيل هذا التقرير خلال فترة تقل عن يوم واحد في أعقاب الضغط الذي مارسه أمريكا⁷²⁷ على الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وهو ما دفع المديرية التنفيذية لمنظمة الإسكوا إلى الاستقالة من منصبها.

- تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بفلسطين (2022)

في يوم 21 آذار/مارس 2022، عرض مايكل لينك، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، تقريراً⁷²⁸ على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أكد فيه أن السلطة التي تمارسها إسرائيل على الضفة الغربية وغزة تشكل فصلاً عنصرياً - منظومة ذات هياكل تقوم على القمع والتمييز المنهجين.

- اللجنة الخاصة المعنية بالممارسات الإسرائيلية (2022)

يؤكد التقرير الصادر عن هذه اللجنة الخاصة في يوم 15 تموز/يوليو 2022 بشأن الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان الواجبة للفلسطينيين أن الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أرض فلسطين منذ 55 سنة يعمل على حماية مصالح دولة يهودية وإخضاع الفلسطينيين وقهرهم. ويلاحظ التقرير أن العديد من الأطراف المعنية يرون أن هذه الممارسة ترقى إلى مستوى الفصل العنصري.⁷²⁹

- تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بفلسطين (2022)

في يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر 2022، اقترحت المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، د. فرانشيسكا ألبانيز، في تقرير أصدرته⁷³⁰ أن تعمل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على وضع « خطة لإنهاء الاحتلال الاستعماري الاستيطاني و نظام الفصل العنصري». ويخلص هذا التقرير إلى أن الانتهاكات التي يستعرضها تمييط اللثام عن أن الاحتلال الإسرائيلي يتسم بطابع استحواذي وعنصري وقمعي عمداً يهدف إلى منع أعمال حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

صادقت المنظمات الدولية والإسرائيلية المعنية بحقوق الإنسان على هذا التصنيف الذي يدرج سلوك إسرائيل في خانة الفصل العنصري. وهذا يشمل دراسة قانونية صدرت عن مجلس أبحاث العلوم الإنسانية في جنوب أفريقيا (2009)،⁷³¹

725 تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وثيقة الأمم المتحدة رقم (67/A/HRC/25)، 13 كانون الثاني/يناير 2014، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g14/101/96/pdf/g1410196.pdf?token=8Y22BRdpk2uB2F54Y2&fe=true>.

726 ريتشارد فولك وفيرجينيا تيلي، «الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ومساءلة الأبارتايد (الفصل العنصري): فلسطين والاحتلال الإسرائيلي» (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا)، ترجمة المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، تموز/يوليو 2017، على الموقع الإلكتروني: https://euromedmonitor.org/uploads/reports/Esawa_ar.pdf.

727 Nikki Haley, then the US ambassador to the UN, clearly stated this in a speech to an AIPAC convention in 2017. Video could be accessed here: <https://www.instagram.com/tom.zreika/reel/C2l8xoKJi2Y/> and here: <https://www.facebook.com/watch/?v=10154269004341561>

728 تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وثيقة الأمم المتحدة رقم (87/A/HRC/49)، 12 آب/أغسطس 2022، على الموقع الإلكتروني: <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g22/448/70/pdf/g2244870.pdf?token=N2SJo3PKzJh296tpWH&fe=true>.

729 "End-of-Mission Statement of the UN Special Committee to Investigate Israeli Practices": <https://www.ohchr.org/en/statements/2022/07/end-mission-statement-un-special-committee-investigate-israeli-practices>

730 تقرير المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، فرانشيسكا ألبانيز، على الموقع الإلكتروني: <https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=A%2F77%2F356&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False>.

731 du Plessis, Max; El-Ajou, Fatmeh; Kattan, Victor; Reynolds, John; Rosenberg, Rina; Scobbie, Iain; Tilley, Virginia (May 2009).

وتقرير نشرته منظمة بيش دين (2020)،⁷³² وتقرير مركز بتسيلم (2021)،⁷³³ والبيان الصادر عن الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (2021)،⁷³⁴ وتقرير منظمة هيومن رايتس ووتش (2021)،⁷³⁵ وتقرير منظمة العفو الدولية (2022)،⁷³⁶ والعيادة الدولية لحقوق الإنسان بكلية هارفرد للحقوق،⁷³⁷ والبيان الصادر عن لجنة الحقوق الدولية،⁷³⁸ والبلاغ الذي قدمته منظمة الديمقراطية الآن للعالم العربي (2022).⁷³⁹

في الختام، يؤكد هذا البلاغ أن جرميتي الفصل العنصري والإبادة الجماعية تتداخلان في الممارسات التي تنطويان عليها على الرغم من أن النية تختلف اختلافاً واضحاً بينهما. فضلاً عن ذلك، يشير النمط التاريخي في ألمانيا النازية ورواندا قبل اعتراف جريمة الإبادة الجماعية فيهما بوضوح إلى أن الفصل العنصري والهيمنة العرقية المنهجية قد يمهدان الطريق نحو ارتكاب هذه الجريمة.

732 بيش دين، «الاحتلال الإسرائيلي وجريمة الأبارتهايد (الفصل العنصري) في الضفة الغربية: وجهة نظر قانونية»، 10 شباط/فبراير 2022، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/lyhVK>.

733 بتسيلم، «الآن يمكننا تسميته أبارتهايد: يسعى النظام الإسرائيلي لتحقيق وإدامة تفوق يهودي في المساحة الممتدة من النهر إلى البحر» (بتسيلم، 12 كانون الثاني/يناير 2021)، على الموقع الإلكتروني: https://www.btsilem.org/arabic/press_releases/20210112_this_is_apartheid.

734 الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، «ورقة موقف من واجب المجموعة الدولية مساءلة إسرائيل لارتكابها جريمة الأبارتهايد في حق الشعب الفلسطيني» (الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، 28 نيسان/أبريل 2021)، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/x6YPS>.

735 Holmes, Oliver (27 April 2021). "Israel is committing the crime of apartheid, rights watchdog says". *The Guardian*. <https://www.theguardian.com/world/2021/apr/27/israel-committing-crime-apartheid-human-rights-watch>; Human Rights Watch 'A Threshold Crossed' See footnote 70.

736 منظمة العفو الدولية، «نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين نظام قائم يقوم على الهيمنة وجريمة ضد الإنسانية» (منظمة العفو الدولية، كانون الثاني/يناير 2022)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/documents/mde15/5141/2022/ar/>.

737 The International Human Rights Clinic at Harvard Law School and Addameer Prisoner Support and Human Rights Association 'Apartheid in the Occupied West Bank: A Legal Analysis of Israel's Actions'. 28 February 2022. <https://hrp.law.harvard.edu/wp-content/uploads/2022/03/IHRC-Addameer-Submission-to-HRC-COI-Apartheid-in-WB.pdf>

738 "UN: ICJ denounces Israel's system of apartheid against Palestinians". *International Commission of Jurists*. 25 March 2022. <https://www.icj.org/un-icj-denounces-israels-system-of-apartheid-against-palestinians/>

739 "In Rare Move, NGO Asks ICC to Probe Israeli Military Prosecutor for Alleged War Crimes". *Haaretz* 15 November 2022. <https://www.haaretz.com/israel-news/2022-10-31/ty-article/.premium/in-rare-move-ngo-asks-icc-to-probe-israeli-military-prosecutor-for-alleged-war-crimes/00000184-2993-dcb6-abaf-e9f329870000>

9-5 الخلاصة

يركز المبحث الذي يتناول النية الجرمية في هذا البلاغ على النية المعقودة لاقرار جريمة الإبادة الجماعية بجميع جوانبها، وهي: (1) البيانات والتصريحات المباشرة التي تفصح عن نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية حسبما وثقته منظمة القانون من أجل فلسطين، (2) السياسات الإسرائيلية التي وثقت توثيقاً جيداً وتقوم على التطهير العرقي في ضوء الممارسات المرعية في الملاحقة القضائية في المحاكم الجنائية الدولية السابقة، (3) و«نزع الصفة المدنية» عن المدنيين الفلسطينيين في غزة من خلال ادعاء الدروع البشرية الذي دأبت إسرائيل على سوقه بصورة منهجية تنطوي على المغالطات وتنعدم الدقة منها، (4) وتدمير الثقافة والتراث والمنظومة التعليمية الفلسطينية، (5) والسياسات والممارسات التي تعنى بإبادة البيئة الطبيعية، (6) والسياسات والممارسات التي ترمي إلى إهلاك السكنى، (7) القوانين التي تسنها إسرائيل لتأمين الحماية لقادتها من الملاحقة القضائية، (8) وإطار الفصل العنصري الذي يهيئ بيئة ملائمة لاقرار جريمة الإبادة الجماعية. ويحتل مفهوم «اجتماع الأفعال الجرمية»، الذي ترد الإشارة الواضحة إليه بين سطور هذا البلاغ، أهمية محورية في فهم أركان النية الجرمية التي يتناولها هذا المبحث.

تشمل المسؤولية التي تتبناها المحكمة الجنائية الدولية بمختلف أشكالها جميع ما تستتبعها من أركان النية الجرمية، فضلاً عن ممارساتها السالفة، حسبما ورد بيانه في المبحث السادس.

يثبت هذا المبحث على وجه من التفصيل - وإن لم يكن شاملاً - أن النية المحددة التي يشترط وجودها لتدمير الجماعة المحمية حاضرة في حالة جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكها إسرائيل. وترتبط هذه النية ارتباطاً مباشراً بأعضاء حكومة الحرب وتتجلى فيما يصدر عنه من بيانات وتصريحات. لو كان للمحكمة أن تطبق المعيار الأعلى الذي يتمثل في «الاستنتاج المعقول الوحيد الذي يمكن أن تخلص إليه»، وهو معيار لم تُنزل على قضية البشر لأن مكتب المدعي العام ودائرة الاستئناف طعنا في استخدامه الأولي وردّاه، فنحن نرى أن بلاغنا بشأن النية الجرمية، التي تتوافق مع الملحق الأول الذي يتضمن قاعدة بيانات نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية التي أعدتها منظمة القانون من أجل فلسطين، تستوفي ذلك المعيار المتقدم الذي ينطوي على «الاستنتاج المعقول الوحيد الذي يمكن أن تخلص إليه» المحكمة.

مع ذلك، وحسب الملاحظة التي أبدتها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في حينه في الوثيقة التي أيد فيها دائرة الاستئناف، «طبقت الأغلبية [من قضاة الدائرة التمهيدية] الاختبار القانوني الخاطئ من أجل استخلاص الاستدلالات لتحديد الأسباب المعقولة بموجب المادة 58 من النظام الأساسي [بالإشارة إلى 'الاستنتاج المعقول الوحيد الذي يمكن أن تخلص إليه'. ونتيجة لذلك، فرض قرار الأغلبية بشأن الادعاء عبء إثبات لم يكن يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل الدعوى. ⁷⁴⁰ كما لاحظ المدعي العام أن معيار إثبات «الاستنتاج المعقول الوحيد الذي يمكن أن تخلص إليه» المحكمة يرقى إلى معيار إثبات «لا يرقى إليه شك معقول»، وهو معيار يجب توظيفه في مرحلة لاحقة في مرحلة من مراحل الدعوى.

تأسيساً على ما تقدم، وانطلاقاً من القرار الذي صدر عن دائرة الاستئناف ⁷⁴¹ بناءً على الاستئناف الذي قدمه المدعي العام، نعتقد أن هذا المعيار المتقدم ينبغي ألا يستخدم في هذه المرحلة الأولية. ونعتقد أن معيار إثبات «سبب معقول» يحمل على الاعتقاد بوجود نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية يجب أن يطبق في هذه المرحلة. فمما لا يرقى إليه شك أن «سبباً معقولاً» يحمل على الاعتقاد بأن القادة الإسرائيليين يعقدون نية عامة وبييتونها أمر حاضراً ومائلاً في هذه القضية، وذلك بناءً على بلاغنا بشأن النية الجرمية التي تتألف من ثماني جوانب.

No.: ICC-02/05-01/09 OA Date: 6 July 2009. Prosecution Document in Support of Appeal against the "Decision on the Prosecution's Application for a Warrant of Arrest against Omar Hassan Ahmad Al Bashir". para.1-3 & 23-24 https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/CourtRecords/CR2009_04962.PDF 740

No.: ICC-02/05-01/09 Date: 12 July 2010, PRE-TRIAL CHAMBER I. THE PROSECUTOR V. OMAR HASSAN AHMAD AL BASHIR. Second Decision on the Prosecution's Application for a Warrant of Arrest. accessible at: https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/CourtRecords/CR2010_04826.PDF 741

& No.: ICC-02/05-01/09 Date: 12 July 2010. PRE-TRIAL CHAMBER I. THE PROSECUTOR V. OMAR HASSAN AHMAD AL BASHIR ("OMAR AL BASHIR"). Second Warrant of Arrest for Omar Hassan Ahmad Al Bashir. Accessible at: https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/CourtRecords/CR2010_04825.PDF

6 - المسؤولية والادعاءات

1-6 نظرية المسؤولية: أشكال المسؤولية عن الإبادة الجماعية التي تستند المحكمة الجنائية الدولية إليها

اتخذت المسؤولية الجنائية الدولية نُهجًا مختلفة في المحاكم الجنائية الدولية السابقة وفي السوابق القضائية الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية. وقد استقرت الأشكال الفاعلة التالية في نظام روما الأساسي وفي السوابق القضائية التي صدرت عن المحكمة. وتسري هذه الأشكال على الأفعال الإجرامية التي يشملها اختصاص المحكمة والتي ارتكبتها القادة الإسرائيليون، الذين يجب أن تصدر مذكرة اعتقال بحقهم حسبما يرد في هذا البلاغ.

أولاً، ارتكاب الجريمة بطريق مباشر بموجب أحكام المادة 25(3)(أ) من النظام الأساسي

يتعلق هذا بشخص يرتكب فعل الإبادة الجماعية بصفته الفردية. وفي قضية المدعي العام ضد عمر البشير، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق البشير، رئيس السودان، بتهمة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، بما فيها ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بصورة مباشرة في إقليم دارفور.

في قضية البشير، صرحت الدائرة التمهيدية بقولها: «وفضلاً عن ذلك، تعتبر الدائرة أن المادة 25(3)(1) من النظام الأساسي تتضمن في القضايا المذكورة المظاهر الأربعة التالية التي ينطوي عليها مفهوم السيطرة على الجريمة: ارتكابها بصورة مباشرة، وارتكابها عن طريق شخص آخر أو ارتكابها بطريق غير مباشر، وارتكابها بالاشتراك بناءً على السيطرة المشتركة وارتكابها بطريق غير مباشر».⁷⁴²

ثانياً، الأمر أو الإغراء بارتكاب الجريمة أو الحث على ارتكابها بموجب أحكام المادة 25(3)(ب) من النظام الأساسي

ينطوي هذا الشكل من أشكال المسؤولية على الحالات التي يأمر فيها الشخص بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أو يغري آخرين أو يحثهم على ارتكابها. ففي قضية المدعي العام ضد بوسكو نتاغندا، وجد أن نتاغندا مذنب بإصدار الأمر إلى أتباعه بارتكاب أفعال القتل والاضطهاد في سياق هجوم أوسع ضد السكان المدنيين، وهو ما شكل جرائم ضد الإنسانية.

ثالثاً، الاشتراك في المسؤولية: تقديم العون أو التحريض لغرض تيسير ارتكاب الجريمة بموجب أحكام المادة 25(3)(ج) من النظام الأساسي

تقديم المساعدة أو المساندة في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، مع العلم بأن هذه المساندة سوف تقدم العون في

Prosecutor v. Bashir, PTC I, ICC-02/05-01/09 (2009), p.80, para. 210.

742

ارتكاب الجريمة. وتعد قضية المدعي العام ضد جان-بيير بيمبا غومبو من الشواهد التي استخدمت فيها المحكمة هذه المسؤولية، حيث حملته المسؤولية عن تقديم العون والتحرّيز على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب على يد الميليشيا التابعة له في جمهورية أفريقيا الوسطى.

رابعاً: الفعل الجنائي المشترك بموجب أحكام المادة 25(3)(د) من النظام الأساسي

بينما يثور الجدل حول هذا الشكل الذي تعتمد عليه المحكمة الجنائية الدولية من أشكال المسؤولية، نعتقد أن ذلك ينبغي أن يشكل النهج الذي تتخذه المحكمة في هذه القضية، بالنظر إلى خطورة جريمة الإبادة الجماعية، ناهيك عن التشابكات الهائلة في الأدوار التي تضطلع أركان الدولة ومفاصلها بها في ارتكاب هذه الجريمة. ويشهد هذا الشكل من أشكال المسؤولية المشاركة في خطة عامة ترمي إلى ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. ففي المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، وكما كان عليه الحال في قضية المدعي العام ضد رادوفان كرادزيتش، وجدت المحكمة أن كرادزيتش كان مذنباً بالمشاركة في فعل جنائي مشترك أفضى إلى اقتراف جريمة الإبادة الجماعية في سربرينيتشا خلال سنة 1995. وقد اكتسب هذا الشكل من أشكال المسؤولية أهمية حاسمة في إخضاع الجناة للمساءلة ومحاسبتهم على أفعالهم.

خامساً، مسؤولية القادة أو الرؤساء بموجب أحكام المادة 28 من النظام الأساسي

بناءً على هذه المسؤولية، يتحمل القادة والرؤساء المسؤولية عن جريمة الإبادة الجماعية التي يقترفها العاملون تحت إمرتهم في حال كانوا على علم أو كان يفترض أن يكونوا على علم بهذه الأفعال وتخلّفوا عن منعها أو معاقبة مقترفيها. وتعد قضية المدعي العام ضد راتكو ملاديتش من المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة مثالاً بارزاً على هذه الحالة، حيث حملت المحكمة المسؤولية لملاديتش عن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بموجب نظرة المسؤولية التي تقع على عاتق القيادة. وفي حالة المحكمة الجنائية الدولية، قضت الدائرة التمهيدية في المحكمة في قرار إقرار التهم الذي أصدرته في قضية بيمبا أن:

«المسؤولية الجنائية بموجب المادة 28 من النظام الأساسي لن يُنظر فيها ما لم يرد إقرار بأن ما من أدلة كافية لتحديد أسباب جوهرية تحمل على الاعتقاد بأن المشتبه به يتحمل المسؤولية الجنائية بوصفه «ارتكب الجريمة بالاشتراك» ضمن المعنى الذي تؤدّيه المادة 25(3)(أ) من النظام الأساسي عن الجرائم المحددة في قرار إقرار التهم المعدل».⁷⁴³

يُسترعى انتباه المحكمة هنا إلى الاستنتاجات التي خلص إليها تقرير لجنة كاهان بشأن مجزرة صبرا وشاتيلا. فقد وجدت المحكمة أن المسؤولية ينبغي أن تُسند إلى وزير الدفاع بسبب تغاضيه عن الخطر الذي شكلته أعمال الانتقام وسفك الدماء [على يد أفراد حزب الكتائب بحق سكان المخيمين] وبسبب تخلفه عن أخذ هذا الخطر في الحسبان عندما قرر السماح لأفراد حزب الكتائب بدخول المخيمين. وفضلاً عن ذلك، خلصت المحكمة إلى أن المسؤولية ينبغي أن تقع على عاتق وزير الدفاع بسبب إحجامه عن إصدار الأوامر باتخاذ التدابير المناسبة لمنع خطر ارتكاب المجزرة أو الحد منه [باعتبار ذلك شرطاً على دخول أفراد حزب الكتائب إلى المخيمين]. وتشكل هذه الأخطاء الفادحة تخلفاً عن أداء الواجب، وهو ما اتهم وزير الدفاع به.⁷⁴⁴

ICC, Bemba, PTC II, Decision on the Confirmation of Charges, Case No. ICC-01/05-01/08-424, 15 June 2009, para. 407

743

744 لجنة التحقيق في أحداث مخيمات اللاجئين في بيروت، [1983] 5743، شؤون فلسطينية، العدد 136-137، سنة 1983، (مترجم عن العربية). ويرد تحت عنوان «تقرير لجنة كاهان حول مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت، أيلول/سبتمبر 1982»، على الموقع الإلكتروني: <https://drive.google.com/file/d/1aT-VaaOSzhOQsRAWudeKJ7upCzjfkQcx/view>

سادساً، الإسهام في جريمة جماعية بموجب أحكام المادة 25(3)(د) من النظام الأساسي

ينطوي هذا الفعل على الإسهام في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية على يد جماعة من الأشخاص، مع العلم بالنية التي تبثها هذه الجماعة. ففي قضية المدعي العام ضد جرمين كاتانغا، وجدت المحكمة أن كاتانغا مذنب بالإسهام في الجرائم التي ارتكبتها جماعة من إحدى الميليشيات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بما فيها جرائم ضد الإنسانية.

سابعاً، الإسهام في الجريمة من أجل تحقيق هدف مشترك بموجب أحكام المادة 25(3)(هـ) من النظام الأساسي

يتناول هذا الفعل المسؤولية الجنائية الفردية التي تترتب على تقديم العون أو التحريض أو المساعدة بأي شكل آخر لغرض تيسير ارتكاب جريمة تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية أو الشروع في ارتكابها. وفي سياق التحريض على اقتراف جريمة الإبادة الجماعية، يجوز اعتبار الشخص الذي لا يتوانى عن التشجيع على ارتكاب مثل هذا الفعل أو مساندتها يقدم العون أو يحرض على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. وبموجب أحكام المادة 25(3)(هـ)، يمكن مساءلة الشخص جنائياً في حال أسهم عن عمد وقصد في ارتكاب جريمة عن طريق تقديم المساعدة، سواء قدمها بصورة مباشرة أم غير مباشرة. ويمكن تفسير التحريض على اقتراف جريمة الإبادة الجماعية، وبما يشمل اللغة أو الأعمال التي تشجع على تدمير جماعة محمية وإهلاكها، على أنه شكل من أشكال المساعدة التي تيسر ارتكاب هذه الجريمة.

ففي الحكم الذي أصدرته المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في قضية استئناف ناهimana، أفادت المحكمة بأن «التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية بموجب المادة 2(3)(ج) يعد جريمة في حد ذاته، وليس مما تقتضيه الضرورة إثبات أنه يسهم إسهاماً جوهرياً في ارتكاب أفعال الإبادة الجماعية. وبعبارة أخرى، تعد جريمة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية جرماً غير مكتمل الأركان ويعاقب عليه حتى لو لم يتمخض فعل الإبادة الجماعية عنه»⁷⁴⁵

2-6 الجرائم المرتكبة ومرتكبوها

يضم الجناة الذين وقفنا على أدلة بشأن الأفعال التي ارتكبوها أعضاء حكومة الحرب الإسرائيلية، مع أنهم لا يقتصرون عليهم.⁷⁴⁶

شُكلت حكومة الحرب الإسرائيلية في 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وانضم حزب الوحدة القومية المعارض إلى الحكومة السابعة والثلاثين التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وتتألف حكومة الحرب من بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء، ويوآف غالانت، وزير الدفاع، وبينني غانتس، رئيس هيئة الأركان السابق. فضلاً عن هؤلاء، ثمة مراقبان على هذه الحكومة، وهما غادي أيزنكوت ورون ديرمر.⁷⁴⁷

تأسيساً على ذلك، يخلص هذا البلاغ إلى أن القادة الإسرائيليين، بمن فيهم المذكورون أعلاه، قد أخلوا بأحكام المادة (6) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وبالتحديد:

(أ) قتل أفراد من الجماعة،

(ب) وإلحاق أذى جسدي أو عقلي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ت) وإخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.

(ث) وفرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

كما نستنتج بأن التحريض على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، حسبما يُفهم من نص المادة 25(3)(ج) من النظام الأساسي، قد جرى ارتكابه. فالمادة 25(3) تنص على أنه: «وفقاً لهذا النظام الأساسي، يُسأل الشخص جنائياً ويكون عرضة للعقاب عن أية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة في حال قيام هذا الشخص بما يلي: (ج) تقديم العون أو التحريض أو المساعدة بأي شكل آخر لغرض تيسير ارتكاب هذه الجريمة أو الشروع في ارتكابها، بما في ذلك توفير وسائل ارتكابها.»

مما يحتل أهمية قصوى النظر في التحريض الذي يصدر عن شخصيات مؤثراً تحتل مناصب رفيعة المستوى خارج دائرة حكومة الحرب. ويشمل هؤلاء الوزراء الآخرين وأعضاء الكنيست والمسؤولين رفيعي المستوى السابقين والصحفيين والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين يحرضون تحريضاً مباشراً على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ويستخدمون لغة تنزع الصفة المدنية عن الفلسطينيين في غزة ويدعون إلى قتلهم وتدميرهم. وتشكل قاعدة البيانات التي جمعتها منظمة القانون من أجل فلسطين وتتضمن التصريحات التي تعرض على الإبادة الجماعية (انظر الملحق الأول) إشارة أساسية في هذا الخصوص.

746 لا تعد هذه القائمة شاملة ووافية في أي حال من الأحوال، ونحن ندعو المحكمة إلى إجراء المزيد من التحقيقات في الجرائم التي اقترفها فاعلون آخرون.

747 11 October 2023, Jewish Press, Israel Forms Limited War Cabinet, Unity Government: <https://www.jewishpress.com/news/israel/government-israel/israels-war-cabinet-formed/2023/10/11/>

7 - المحكمة الجنائية الدولية والاعتراف العام الرسمي بقضايا محتملة أخرى من قضايا الإبادة الجماعية

قررت المحكمة الجنائية الدولية، منذ نشأتها وفي مناسبات عدة، وجود أساس معقول للتحقيق في قضايا الإبادة الجماعية، بما فيها قضايا انطوت على قدر أقل بكثير من الدمار الذي حل بحياة المدنيين والبنى التحتية المدنية مما يشاهد الآن في غزة. وقد ورد تأكيد هذه الاعتراف مراراً في التقارير الرسمية الصادرة عن الأمم المتحدة وعن عدة أعضاء بارزين في جمعية الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية. وبالنظر إلى الأدلة المتكاثرة التي تثبت الأفعال والنية والمتاحة على الملأ، يبقى السؤال يتمحور حول الأسباب التي تحول بين المحكمة وبين التحقيق في احتمال جريمة الإبادة الجماعية التي يقترفها القادة الإسرائيليون في حكومة الحرب. يبين المبحث التالي القضايا المختلفة التي حققت المحكمة فيها مع مسؤولين عن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، بهدف وضع الحالة الراهنة التي تشهدها غزة ضمن هذا الإطار.

1-7 اعتراف المحكمة الجنائية الدولية بقضايا أخرى مشابهة انطوت على احتمال ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

الإبادة الجماعية في دارفور: في يوم 6 حزيران/يونيو 2005، فتحت المحكمة الجنائية الدولية بناءً على إحالة وجهها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إليها التحقيق في ادعاءات، بما فيها الادعاءات بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، وُجهت ضد القادة السودانيين، وخاصة الرئيس السابق عمر البشير. وفي يوم 4 آذار/مارس 2009، أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى مذكرة اعتقال بحق عمر البشير على أساس جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، بعدما خلصت أغلبية قضاة الدائرة إلى أن «المواد التي قدمها الادعاء في سياق تأييد طلبه استصدار مذكرة اعتقال عجزت عن تقديم أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بأن حكومة السودان تصرفت بدافع نية محددة رمت إلى إيقاع التدمير، الكلي أو الجزئي، بجماعات الفور والمساليت والزغاوة». وبناءً على ذلك، لم تدرج جريمة الإبادة الجماعية ضمن المذكرة التي صدرت بإلقاء القبض على عمر البشير، إلا إذا وصلت مواد أخرى.⁷⁴⁸ ولكن دائرة الاستئناف أصدرت، في يوم 3 شباط/فبراير 2010، حكمها بشأن الاستئناف الذي رفعه المدعي العام، حيث ألغت بموجب قرار صدر بإجماع قضاة الدائرة التمهيدية الأولى المؤرخ في 4 آذار/مارس 2009 بخصوص رفض التهم الموجهة بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية حسبما ورد في مذكرة الاعتقال الصادرة بحق البشير على أساس إجرائية. وأصدرت دائرة الاستئناف توجيهاتها إلى الدائرة التمهيدية الأولى بأن تقرر من جديد ما إذا كانت مذكرة الاعتقال يجب توسيع نطاقها لكي تشمل التهمة بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أم لا. وبينت دائرة الاستئناف أنها «لم تكن معنية بمسألة ما إذا كان السيد عمر البشير يتحمل المسؤولية، أم لا يتحملها، عن جريمة الإبادة الجماعية». وبخلاف ذلك، كان السؤال الموجه يتمحور حول «قانون الإجراءات، أي ما إذا كانت الدائرة التمهيدية قد طبقت معيار الإثبات الصحيح عندما نظرت

748 المحكمة الجنائية الدولية تصدر أمراً بإلقاء القبض على الرئيس السوداني عمر البشير، على الموقع الإلكتروني:

https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/16072FD9-0B88-4CDB-87B4-A24DE2F1D7CF/279934/Press_ARA3.pdf:

THE PROSECUTOR v. OMAR HASSAN AHMAD AL BASHIR ("OMAR AL BASHIR"): https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/CourtRecords/CR2009_01514.PDF

في طلب المدعي العام بشأن إصدار مذكرة الاعتقال».⁷⁴⁹ وعلى ذلك الأساس، أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى مذكرة ثانية بإلقاء القبض على عمر البشير، وتضمنت جريمة الإبادة الجماعية هذه المرة. ووجدت الدائرة التمهيدية الأولى «أسباباً معقولة تحملها على الاعتقاد بأن [البشير] يتحمل المسؤولية عن ثلاث تهم بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق جماعات الفور والمساليات وزغاوة الإثنية»، وهذه التهم هي «الإبادة الجماعية عن طريق القتل، والإبادة الجماعية عن طريق التسبب في ضرر جسدي أو عقلي خطير والإبادة الجماعية عن طريق إخضاع كل جماعة من الجماعات المستهدفة عمدًا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي».⁷⁵⁰

من الجدير بالذكر أن المحكمة الجنائية الدولية أقرت بمعقولية الادعاءات بشأن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وأصدرت مذكرة اعتقال على ذلك الأساس، على الرغم من أن لجنة التحقيق الدولية بشأن دارفور المقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة «خلصت إلى نتيجة مؤداها أن حكومة السودان لم تتبع سياسة الإبادة الجماعية»⁷⁵¹ في التقرير الذي صدر عنها في سنة 2005.

الإبادة الجماعية التي طالت الأيزيديين: في يوم 8 نيسان/أبريل 2015، أعلنت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، بناءً على البلاغات والادعاءات التي رفعت إلى المحكمة، في بيان رسمي صدر عنها⁷⁵² أنها لن تفتح تحقيقاً في تلك الادعاءات على «أساس الاختصاص» بالنظر إلى أن سوريا والعراق لم يكونا دولتين طرفين في نظام روما الأساسي.⁷⁵³ ومع ذلك، أقرت المدعية العامة بأن مكتبها استلم الادعاءات والبلاغات المتصلة بجريمة الإبادة الجماعية، وأكدت أن رفضها يأتي دون الإجحاف باحتمال ارتكاب تلك الجرائم. ومن الجدير بالذكر أن المدعي العام الأسبق للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو، أكد في يوم 1 أيلول/سبتمبر 2015 أن ما واجهه الأيزيديون يعد «إبادة جماعية مستمرة».⁷⁵⁴ فضلاً عن ذلك، أكد المدعي العام الحالي للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، في شهر أيار/مايو 2021، في أثناء خدمته في منصب المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، أنهم «أقاموا الأدلة الواضحة والمقنعة على أن الإبادة الجماعية قد ارتكبتها تنظيم داعش بحق الأيزيديين بصفتهم جماعة دينية» بناءً على التحقيقات الجنائية المستقلة التي أجراها فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب هذا التنظيم.⁷⁵⁵

الإبادة الجماعية في أوكرانيا: في يوم 28 شباط/فبراير 2022، أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية قراره بشأن الحصول على تفويض بإجراء التحقيق في الحالة في أوكرانيا. وفي يوم 2 آذار/مارس 2022، أكد المدعي العام أن مكتبه تلقى إحالات من 39 دولة طرقاً في المحكمة الجنائية الدولية، مما أكد نيته المضي في فتح تحقيق في الحالة في أوكرانيا، بما يشمل «الادعاءات بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أو الإبادة الجماعية التي ارتكبت في أي منطقة في إقليم أوكرانيا على يد أي شخص» [التوكيد مضاف بالخط المائل].⁷⁵⁶

749 قضية البشير: دائرة الاستئناف تطلب من الدائرة التمهيدية النظر مجدداً في شأن تهمة الإبادة الجماعية، على الموقع الإلكتروني: https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/926F42AB-7B0C-437D-B270-561B08A5063E/281514/PR494_ARA2.pdf.

750 Pre-Trial Chamber I issues a second warrant of arrest against Omar Al Bashir for counts of genocide: <https://www.icc-cpi.int/news/pre-trial-chamber-i-issues-second-warrant-arrest-against-omar-al-bashir-counts-genocide>

751 Report of the International Commission of Inquiry on Darfur to the United Nations Secretary-General, Pursuant to Security Council Resolution 1564 of 18 September 2004, Geneva, 25 January 2005. P.4 Accessible at: <https://www.legal-tools.org/doc/1480de/pdf/#:~:text=Have%20acts%20of%20genocide%20occurred,the%20militias%20under%20their%20control.>

752 بيان المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، بشأن الجرائم المزعومة التي ارتكبتها الدولة الإسلامية في العراق والشام، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icc-cpi.int/news/statement-prosecutor-international-criminal-court-fatou-bensouda-alleged-crimes-committed-isis?lang=Arabic>.

753 الحالة في العراق/المملكة المتحدة: مقتطفات من التقرير الختامي الموجز التنفيذي والاستنتاجات، 9 كانون الأول/ديسمبر، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/201209-otp-final-report-iraq-uk-ara.pdf>.

754 Former ICC chief Prosecutor pushes for Yazidi genocide case: <https://www.reuters.com/article/idUSKCN0R21NQ/>

755 ISIL/Da'esh Committed Genocide of Yazidi, War Crimes against Unarmed Cadets, Military Personnel in Iraq, Investigative Team Head Tells Security Council: <https://press.un.org/en/2021/sc14514.doc.htm> and <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n21/104/70/pdf/n2110470.pdf?token=tUgsHkHaXvodyR98gE&fe=true>

756 Statement of ICC Prosecutor, Karim A.A. Khan QC, on the Situation in Ukraine: Receipt of Referrals from 39 States Parties and the Opening of an Investigation: <https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-Prosecutor-karim-aa-khan-qc-situation-ukraine-receipt-referrals-39-states>

2-7 الاعتراف بجريمة الإبادة الجماعية التي تُقترب في غزة

تطرق عدة خبراء ودول أطراف في الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية إلى الاعتراف بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أو احتمال ارتكابها على يد القادة الإسرائيليين.

1-2-7 اعتراف محكمة العدل الدولية وغيرها من الهيئات القضائية

في يوم 26 كانون الثاني/يناير 2024، أصدرت محكمة العدل الدولية أمرها بشأن التدابير المؤقتة في الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا على إسرائيل، وأقامت الادعاء فيها بأن إسرائيل تقترب جريمة الإبادة الجماعية في بحق الجماعة الفلسطينية المحمية في غزة. وقضت المحكمة بوجود أساس معقول يحمل على الاعتقاد بأن إسرائيل يمكن أن تكون قد ارتكبت جريمة الإبادة الجماعية ويمكن أنها تخلفت عن منع ارتكابها، وأصدرت بالتالي تلك التدابير المؤقتة تأسيساً على ذلك.⁷⁵⁷

في يوم 31 كانون الثاني/يناير 2024، أصدرت محكمة فيدرالية أمريكية في كاليفورنيا حكمها في دعوى رفعها ضحايا فلسطينيون ضد رئيس الولايات المتحدة، ووزير خارجيتها ووزير دفاعها، وأقاموا الادعاء فيها بتواطؤهم في الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزة. وخلصت المحكمة الأمريكية إلى أن «المعاملة الراهنة التي يلقاها الفلسطينيون في قطاع غزة على يد الجيش الإسرائيلي يحتمل أنها تشكل إبادة جماعية على نحو يخالف القانون الدولي»، على الرغم من أنها ردت الدعوى على أساس الاختصاص. كما أن هذه المحكمة الأمريكية «ناشدت المدعى عليهم بدراسة النتائج التي تترتب على تأييدهم الثابت للحصار العسكري المضروب على الفلسطينيين في غزة».⁷⁵⁸

2-2-7 اعتراف الأمم المتحدة

لقد ترددت التقدير الذي يقول إن إسرائيل ترتكب جريمة الإبادة الجماعية في غزة، أو أنه ثمة على الأقل أسس معقولة تحمل على الاعتقاد بوجود هذه الاحتمالية، على لسان خبراء الأمم المتحدة وأفرقتها العاملة ولجانها منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر. ومن جملة هذه التقديرات:

- البيانات الصادرة عن المقررين الخاصين وأعضاء الأفرقة العاملة التابعة للأمم المتحدة

في يوم 19 تشرين الأول/أكتوبر 2023، دق تسعة من مقرري الأمم المتحدة الخاصين «ناقوس الخطر» وحذروا من «وجود حملة متواصلة تشنها إسرائيل وتفاي إلى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في غزة. وبالنظر إلى التصريحات الصادرة عن الزعماء السياسيين الإسرائيليين وحلفائهم، والتي تترافق مع العمل العسكري في غزة وتصعيد عمليات الاعتقال والقتل في الضفة الغربية، ثمة خطر كذلك بارتكاب الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني».⁷⁵⁹ فضلاً عن ذلك، حذر ثمانية من المقررين الخاصين في يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 من أنهم «ما زالوا مقتنعين بأن الشعب الفلسطيني عرضة لخطر جسيم يتمثل في الإبادة الجماعية». وصرح هؤلاء الخبراء بأنه «وقت العمل قد أزف»، وشددوا على أن «حلفاء إسرائيل يتحملون المسؤولية أيضاً ويجب عليهم

South Africa v. Israel, provisional measures order, 26 January 2024. Accessible at: <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf> 757

DCIP, et al. v. Joseph R. Biden, et al. UNITED STATES DISTRICT COURT NORTHERN DISTRICT OF CALIFORNIA. Case No. 23-cv-05829-JSW. ORDER GRANTING MOTION TO DISMISS AND DENYING MOTION FOR PRELIMINARY INJUNCTION. January 31, 2024. Accessible at: https://ccrjustice.org/sites/default/files/attach/2024/01/91_1-31-24_Order-granting-MTD_w.pdf 758

United Nations OHCHR, Gaza: UN experts decry bombing of hospitals and schools as crimes against humanity, call for prevention of genocide (19 October 2023), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/10/gaza-un-experts-decry-bombing-hospitals-and-schools-crimes-against-humanity> 759

(التوكيد مضاف). وقد أدلى بهذا البيان بيدرو أروجو أغودو، المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وفرانيسكا ألبانيز، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وريم السالم، المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه، وبولا غافيريا بيتانكور، المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للأشخاص المشردين داخلياً، ومايكال فخري، المقرر الخاص المعني بالحقوق في الغذاء، و تالينغ موفوكينغ، المقررة الخاصة المعنية بحقوق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، وبالاكريشان راجاجوبال، المقرر الخاص المعني بالحقوق في السكن اللائق، وفريدة شهيد، المقررة الخاصة المعنية بالحقوق في التعليم، وأشويني كاي. بي، المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

أن يتصرفوا الآن لمنع مسار عملها الذي يندرج بكارثة».⁷⁶⁰ وبعد أسبوعين، في يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، حذر 15 مقررًا خاصًا و21 عضوًا من أعضاء الأفرقة العاملة التابعة للأمم المتحدة من أن «الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها إسرائيل بحق الفلسطينيين في أعقاب اعتداء 7 تشرين الأول/أكتوبر، لا سيما في غزة، تشير إلى وقوع إبادة جماعية». وسلط هذا البيان الضوء على «أدلة على تفاقم التحريض على الإبادة الجماعية، والنية العنصرية بالقضاء نهائيًا على الشعب الفلسطيني المحتل والدعوات الصارخة لـ «نكبة ثانية» في غزة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستخدام أسلحة قوية ذات آثار عشوائية بطبيعتها أدت إلى خسائر فادحة في الأرواح وتدمير البنية التحتية المدمية للحياة». وأعرب هؤلاء الخبراء عن «قلقهم البالغ... حيال... فشل النظام الدولي في التعبئة لمنع الإبادة الجماعية»، وحذروا من أن «الفشل في فرض وقف عاجل لإطلاق النار يهدد بتصاعد هذا الوضع نحو إبادة جماعية تُرتكب بوسائل وأساليب حروب القرن الـ21»، ودعوا «المجتمع الدولي ككل، لا الدول فحسب» إلى «بذل كل ما في وسعه فورًا لإنهاء خطر الإبادة الجماعية الذي يهدد الشعب الفلسطيني».⁷⁶¹ وفي يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، أصدرت مقرررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه بيانًا حذرت فيه من أن «الاعتداء على كرامة النساء الفلسطينيات وحقوقهن قد اتخذ أبعادًا جديدة ومخيفة منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، إذ باتت الآلاف منهن ضحايا لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية تتكشف فصولها». وأعربت المقرررة الخاصة «عن جزعها إزاء الخطاب الذي يدعو إلى الإبادة الجماعية وينزع الصفة الإنسانية عن الشعب الفلسطيني، بمن فيه النساء والأطفال، من جانب كبار المسؤولين الحكوميين والشخصيات العامة الإسرائيليين، الذين يطلقون عليهم تسمية «أهل الظلام»». وأشارت المقرررة العامة إلى ما ورد على لسان المسؤولين الإسرائيليين من وصف الفلسطينيين باعتبارهم «حيوانات بشرية» والدعوات التي وجهوها بإنزال «نكبة ثانية» بهم وحذرت من أن «هذه التصريحات تجعل نية الحكومة الإسرائيلية لتدمير الشعب الفلسطيني، كليًا أو جزئيًا، نية واضحة تمام الموضوع وعلى نحو ثابت».⁷⁶² وفي 8 كانون الأول/ديسمبر 2023، وقبيل التصويت على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن وقف إطلاق النار، الذي اعترضت عليه الولايات المتحدة الأمريكية عليه باستخدام حق النقض، أكد 22 من مقرررين الأمم المتحدة الخاصين و28 من أعضاء الأفرقة العاملة التابعة للأمم المتحدة البيان السابق من جديد، حيث «حذروا من ارتكاب الإبادة الجماعية».⁷⁶³

United Nations OHCHR, Gaza is 'running out of time' UN experts warn, demanding a ceasefire to prevent genocide (2 November 2023), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/gaza-running-out-time-un-experts-warn-demanding-ceasefire-prevent-genocide>. 760

وقد أدلى بهذا البيان المقرررون الخاصون المذكورون أعلاه المعنيون بحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي وبحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وبمسألة العنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه وبحقوق الإنسان لأشخاص المشردين داخليًا وبحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، بالإضافة إلى أربعين خان، المقرررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير.

761 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «غزة: خبراء من الأمم المتحدة يطالبون المجتمع الدولي بمنع الإبادة الجماعية التي تهدد الشعب الفلسطيني» (16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/11/gaza-un-experts-call-international-community-prevent-genocide-against/11>. وقد صدر هذا البيان عن المقرررين الخاصين المذكورين أعلاه المعنيين بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وبحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وبحق في التعليم، وبحق في السكن اللائق، وبالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وبحقوق الإنسان للأشخاص المشردين داخليًا، وبتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، فضلًا عن مارغريت ساتروايت، المقرررة الخاصة المعنية باستقلال القضاة والمحامين؛ وثوريا ديفا، المقرررة الخاصة المعنية بالحق في التنمية؛ وأوليغيني دو شوتر، المقرر الخاص المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان؛ وسيوبحان مولالي، المقرررة الخاصة المعنية بمسألة الاتجار بالأشخاص، لا سيما النساء والأطفال؛ وماري لولور، المقرررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان؛ وبن سول، المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب؛ وتومويو أوبوكاتا، المقرر الخاص المعني بأشكال الرق المعاصرة، بما في ذلك أسبابها وعواقبها، إلى جانب ليفينغستون سيوانيانا، الخبير المستقل المعني بتعزيز إقامة نظام دولي ديمقراطي ومنصف؛ وكلوديا ماهلر، الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان؛ وباربرا ج. رينولدز (الرئيسة)، بينا دكوستا ودومينيك داي وكاترين ناماكولا، من فريق الخبراء العامل المعني بالسكان المبحرين من أصل أفريقي؛ ودوروثي إسترادا تانك (الرئيسة)، وكلوديا فلوريس وإيفانا كريستيتش وهينا لو ولورا نرينكيندي، من الفريق المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات؛ ورافيندران دانيال (الرئيس والمقرر)، سورنشا ماكلويد وكريس كوجا وجوفانا جيزدميروفيتش رانيتو وكارلوس سالازار كوتو، من الفريق العامل المعني باستخدام المرتزقة؛ وداميلو أولالويي (الرئيس)، روبرت مأكوركوديل (نائب الرئيس)، إليزابيتا كارسكا وفرناندا هوبنهايم وبشامون يوفانتونغ، من الفريق العامل المعني بمسألة حقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال التجارية.

United Nations OHCHR, Women bearing the brunt of Israel-Gaza conflict: UN expert (20 November 2023), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/women-bearing-brunt-israel-gaza-conflict-un-expert> (emphasis added). 513 United Nations OHCHR, UN experts urge States to unite for peace and push for ceasefire in Gaza (8 December 2023), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/12/un-experts-urge-states-unite-peace-and-push-ceasefire-gaza>. 762

وقد أدلى بهذا البيان المقرررون الخاصون المذكورون أعلاه المعنيون بحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وبحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وبمسألة العنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه، وبحقوق الإنسان لأشخاص المشردين داخليًا، وبحق في التنمية، وبالفقر المدقع وحقوق الإنسان، وبحق في الغذاء، وبتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، وبحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، وبحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، وبمسألة الاتجار بالأشخاص، لا سيما النساء والأطفال، وبتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، وبحق في التعليم، وبالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، فضلًا عن ديفيد بويد، المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة؛ وبياتريس ميراندا غالازا، المقرررة الخاصة المعنية بالقضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالجذام وأفراد أسرهم؛ وكليمان نباليتسوسي فول، المقرر الخاص المعني بحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات؛ وفرانسيسكو كالي تزا، المقرر الخاص الجديد للأمم المتحدة المعني بحقوق الشعوب الأصلية؛ وألكسندرا إكسانتاي، المقرررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية، بالإضافة إلى أعضاء الأفرقة العاملة المذكورة أعلاه المعنية بالسكان المبحرين من أصل أفريقي، وبالتمييز ضد النساء والفتيات، وباستخدام المرتزقة، وبمسألة حقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال التجارية، وأوا بالدي (الرئيسة - المقرررة)، وغابريلا سيتروني (ناتبة الرئيسة)، وأنغكانا نيلاباجيت، وغرازيلا بارانوفسكا، وآنا لورينا ديلجاديلو بيريز، الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي؛ وكذلك الخبيرة المستقلة المذكور أعلاه المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان؛ وسيسيليا بيليت، الخبيرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان والتضامن الدولي؛ وغرايم ريد، الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائم على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية؛ وعطية وارس، الخبير المستقل المعني بآثار الديون الخارجية للدول وما يتصل بها من التزامات مالية دولية أخرى في التمتع الكامل بحقوق الإنسان، ولا سيما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

United Nations OHCHR, UN experts urge States to unite for peace and push for ceasefire in Gaza (8 December 2023), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/12/un-experts-urge-states-unite-peace-and-push-ceasefire-gaza>. 763

• البيان الصادر عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري

في يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023، شددت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري على أنها «قلقة للغاية إزاء الزيادة التي شهدتها خطاب الكراهية العنصري ونزع الصفة الإنسانية الموجه ضد الفلسطينيين منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، وخاصة على الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك ما صدر عن كبار المسؤولين والساسة وأعضاء البرلمان والشخصيات العامة، ولا سيما البيان الذي صدر في يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر عن وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الذي أشار فيه إلى الفلسطينيين بوصف «حيوانات بشرية»، وهي لغة يمكن أن تحرض على أعمال الإبادة الجماعية».⁷⁶⁴ وفي يوم 21 كانون الأول/ديسمبر 2023، عاودت اللجنة، التي تصرفت بموجب «إجراءات الإنذار المبكر والإجراءات العاجلة»، التأكيد على بيانها السابق، حيث حذرت من «خطاب الكراهية والخطاب الذي ينزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين، وأثارت قلقًا بالغًا حيال الالتزام الذي يملئ على إسرائيل وغيرها من الدول الأطراف منع... الإبادة الجماعية». ودعت اللجنة «الدول الأطراف كافة إلى احترام التزاماتها الدولية احترامًا كاملاً، ولا سيما تلك الالتزامات الناشئة عن... اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتعاون فيما بينها من أجل وضع حد للانتهاكات الواقعة ومنع... الإبادة الجماعية». وأشارت اللجنة على وجه التفصيل إلى الحالة المستمرة في غزة، وأفصحت من جملة أمور عن «قلقها البالغ حيال الخطاب الذي يحرض على الكراهية العنصرية والعنف وأعمال الإبادة الجماعية، فضلاً عن الخطاب الذي يجرد الفلسطينيين من إنسانيتهم، ويثبت منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 كبار المسؤولين الحكوميين الإسرائيليين وأعضاء البرلمان والسياسيين والشخصيات العامة».⁷⁶⁵

• أحد مدراء مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان يصف الحالة في غزة باعتبارها «حالة نموذجية من حالات الإبادة الجماعية» في مذكرة ختامية رفعه إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

كتب كريج مخيبر، مدير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في نيويورك، رسالة نقلتها التقارير على نطاق واسع في يوم 28 تشرين الأول/أكتوبر 2023 ووجهها قبل أن يغادر منصبه إلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك. وقد وصف مخيبر في هذه الرسالة في غزة الحالة في غزة باعتبارها «حالة نموذجية من حالات الإبادة الجماعية».⁷⁶⁶

• الحدث الذي نظّمته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في يوم 12 كانون الأول/ديسمبر 2023، نظمت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف حدثاً في المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك، ونقل في بث حي على قناة الأمم المتحدة التلفزيونية عبر الإنترنت لتسليط الضوء على «المسؤولية عن منع الإبادة الجماعية» في «الحرب التي تشن على غزة في سنة 2023». وأشار المتحدثون، الذين ترأّسهم اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني

وقد أدلى بهذا البيان المقررون الخاصون المعنيون بحقوق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وبالحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، ومسألة العنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه، وبحقوق الإنسان للأشخاص المشردين داخلياً، وبالحد من الفقر المدقع وحقوق الإنسان، وبالحق في الغذاء، وبتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، وبالحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، وبحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، وبمسألة الاتجار بالأشخاص، لا سيما النساء والأطفال، وبتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، وبالحق في التعليم، وبالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، فضلاً عن ديفيد بويد، المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة؛ وبياتريس ميراندا غالازا، المقررة الخاصة المعنية بالقضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالجذام وأفراد أسرهم؛ وكليمان نيليتسوسي فول، المقرر الخاص المعني بحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات؛ وفرانسيسكو كالي تزا، المقرر الخاص الجديد للأمم المتحدة المعني بحقوق الشعوب الأصلية؛ وألكسندرا إكسانتاي، المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية، بالإضافة إلى أعضاء الأفرقة العاملة المذكورة أعلاه المعنية بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي، وبالتمييز ضد النساء والفتيات، وباستخدام المرتزقة، وبمسألة حقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال التجارية، وأوا بالدي (الرئيسة - المقررة)، وغابريلا سيتروني (نائبة الرئيسة)، وأنغكانا نيلاباجيت، وغرازيلا بارانوفسكا، وآنا لورينا ديلجاديلو بيريز، الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي؛ وكذلك الخبرة المستقلة المذكور أعلاه المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان؛ وسيسيليا بيليت، الخبرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان والتضامن الدولي؛ وغرايم ريد، الخبر المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائم على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية؛ وعطية وارس، الخبر المستقل المعني بآثار الديون الخارجية للدول وما يتصل بها من التزامات مالية دولية أخرى في التمتع الكامل بحقوق الإنسان، ولا سيما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

764 CERD, Statement 5 (2023) Israel and the State of Palestine (27 October 2023), https://tinternet.ohchr.org/_layouts/15/treatybodyexternal/Download.aspx?symbol-no=INT%20%20FICERD%20FSA%20F904

(التوكيد مضاف بالخط المائل).

765 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «لجنة القضاء على التمييز العنصري: الدول ملزمة بمنع الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في قطاع غزة» (21 كانون الأول/ديسمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/gaza-strip-states-are-obliged-prevent-crimes-against-humanity-and-genocide/12> (التوكيد مضاف بالخط المائل). وبموجب إجراءات الإنذار المبكر والإجراءات العاجلة التي تعتمدها لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري، تملك اللجنة خبرة واسعة في جمع الأدلة المتصلة بمنع الإبادة الجماعية. ففي سنة 2015، أصدرت اللجنة إعلاناً بشأن منع الإبادة الجماعية يرد فيه ذكر هذا العمل في ديباجته. انظر

766 رسالة استقالة مدير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في نيويورك، كريج مخيبر، (28 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icsft.net/17999> (التوكيد مضاف). CERD, Declaration on the Prevention of Genocide (CRD/C/66/1) (17 October 2005).

لحقوقه غير القابلة للتصرف، إشارة واضحة إلى ممارسات الإبادة الجماعية والنية التي تقف وراءها وطالبوا بتدخل صارم من جانب هيئات الأمم المتحدة والدول الأطراف الثالثة للوفاء بمسؤوليتها بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية لمنع الإبادة الجماعية التي تتكشف فصولها. كما ورد الاحتجاج بنظام روما الأساسي والالتزام الذي يملئ على المحكمة الجنائية الدولية التحقيق في احتمال ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وملاحقة مرتكبيها ومقاضاتهم.⁷⁶⁷

3-2-7 الاعتراف الوارد في سياق المحكمة الجنائية الدولية

في يوم 1 كانون الأول/ديسمبر 2023، صرح المدعي العام السابق للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو في برنامج تلفزيوني بأن «الحصار المضروب على غزة... شكل من أشكال الإبادة الجماعية».⁷⁶⁸ وبين المدعي العام السابق، بعدما وقف على الجرائم التي يزعم أن الجماعات المسلحة الفلسطينية ترتكبها، أن «تعريف جرائم الحرب أمر ينطوي على التعقيد لأن كل عملية قصف يجب تقييمها. ولكن ثمة شيء واضح تمام الوضوح: الحصار على غزة نفسها... شكل من أشكال الإبادة الجماعية». كما أضاف أن «المادة 2(ج) من اتفاقية الإبادة الجماعية تنص على أنه لا يتعين عليك أن تقتل الناس لكي ترتكب الإبادة الجماعية... فالقواعد تقول فرض ظروف تفضي إلى تدمير الجماعة، وهذا في حد ذاته إبادة جماعية. لذلك، ففرض الحصار نفسه يعد إبادة جماعية، وهذا واضح تمامًا». وأضاف المدعي العام السابق، في معرض تعليقه على النية المحددة التي يشترط وجودها في جريمة الإبادة الجماعية، «هذا هو السبب الذي يسهل قول ذلك معه وثمة أساس معقول يحمل على الاعتقاد بأن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة، الحصار دون غيره. وكل عملية قصف، وكل عمل من أعمال القتل، يجب التحقيق فيه على الوجه الصحيح ولكن... الحصار في حد ذاته يعد إبادة جماعية في الأصل».⁷⁶⁹

في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، أحالت جنوب أفريقيا وبنغلادش وبوليفيا وفنزويلا وجزر القمر وجيبوتي مسألة الإبادة الجماعية في الحالة في فلسطين، من جملة إحالات أخرى، إلى المحكمة الجنائية الدولية بمقتضى المادة 14 من نظام روما الأساسي بهدف دفع المحكمة إلى إجراء تحقيق فوري.⁷⁷⁰ وإلى جانب جنوب أفريقيا، أعربت عدة دول أطراف في نظام روما الأساسي وجمعية الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية عن مخاوفها من إسرائيل ترتكب جريمة الإبادة الجماعية، بما فيها بوليفيا،⁷⁷¹ والبرازيل،⁷⁷² وكولومبيا،⁷⁷³ وفنزويلا،⁷⁷⁴ وبنغلادش،⁷⁷⁵ وهندوراس،⁷⁷⁶ والأردن،⁷⁷⁷ وناميبيا،⁷⁷⁸ وتونس،⁷⁷⁹

⁷⁶⁷ '2023 War on Gaza: The Responsibility to Prevent Genocide | UN Web TV' (United Nations) <https://webtv.un.org/en/asset/k1v/k1vpr1yczg?_gl=1%2A10y-pec%2A_ga%2AMTk0ODUwMTcxNi4xNzA3MDQ2MjU2%2A_ga_TK9BQL5X7Z%2AMTcwNzZM5MDE1Ny41LjEuMTcwNzZM5MDU4Ny4wLjAuMA> accessed 1 March 2024

⁷⁶⁸ '2023 War on Gaza: The Responsibility to Prevent Genocide | UN Web TV' (United Nations) <https://webtv.un.org/en/asset/k1v/k1vpr1yczg?_gl=1%2A10y-pec%2A_ga%2AMTk0ODUwMTcxNi4xNzA3MDQ2MjU2%2A_ga_TK9BQL5X7Z%2AMTcwNzZM5MDE1Ny41LjEuMTcwNzZM5MDU4Ny4wLjAuMA> accessed 1 March 2024

⁷⁶⁹ 1 December 2023. Former ICC chief Prosecutor : Israel's siege of Gaza is a 'genocide': <https://www.aljazeera.com/program/upfront/2023/12/1/former-icc-chief-Prosecutor-israels-siege-of-gaza-is-a-genocide>

⁷⁷⁰ State Party Referral in Accordance with Article 14 of the Rome Statute of the International Criminal Court Regarding the Situation in Palestine (17 November 2023).

⁷⁷¹ Luis Alberto Arce Catacora (Lucho Arce), Presidente Constitucional del Estado Plurinacional de Bolivia, @LuchoXBolivia, Tweet (2:43 am, November 16, 2023), <https://twitter.com/LuchoXBolivia/status/1724981446001967283>.

⁷⁷² "President Lula says war in the Middle East is genocide", *AgenciaBrasil* (25 October 2023), <https://agenciabrasil.ebc.com.br/en/politica/noticia/2023-10/president-lula-says-war-middle-east-genocide>.

⁷⁷³ Gustavo Petro, Presidente de la República de Colombia, @petrogustavo, Tweet (4:00 am, November 1, 2023) <https://twitter.com/petrogustavo/status/1719565081371935150>.

⁷⁷⁴ Nicolás Maduro, Presidente de la República Bolivariana de Venezuela, @NicolasMaduro, Tweet (7:40 pm, November 4, 2023) <https://twitter.com/NicolasMaduro/status/1720888719568191585>.

⁷⁷⁵ UN, Meetings Coverage and Press Releases, Seventy-Eighth Session, 39th and 40th Meetings, GA/12566, *Staggering Loss of Life in Gaza, Follow-on to Temporary Truce Dominate General Assembly Debate on Decades-Long Question of Palestine*, GA/12566 (28 November 2023), <https://press.un.org/en/2023/ga12566.doc.htm>.

⁷⁷⁶ "Live updates | Israel rebuffs US push for humanitarian pause, says hostages must be released first", *Associated Press* (3 November 2023), <https://web.archive.org/web/20231117082155/https://thehill.com/homenews/ap/ap-international/ap-live-updates-israeli-troops-tighten-encirclement-of-gaza-city-as-top-us-diplomat-arives-in-israel/>

⁷⁷⁷ "Jordan's foreign minister says Israel aiming 'to empty Gaza of its people'", *Aljazeera* (10 December 2023), <https://www.aljazeera.com/news/2023/12/10/jordan-foreign-minister-says-israel-aiming-to-empty-gaza-of-its-people>

⁷⁷⁸ DW "Namibia: Germany 'unable to draw lessons from history'", (DW 24 January 2024) <<https://www.dw.com/en/namibia-germany-unable-to-draw-lessons-from-its-horrific-history/a-68065159>> Accessed 18 March 2024

⁷⁷⁹ WAFA "Tunisia holds international community responsible for ongoing Israeli aggression and war of genocide waged against Palestinians", (WAFA 24 February 2024) <<https://english.wafa.ps/Pages/Details/141894>> Accessed 18 March 2024

وفلسطين⁷⁸⁰ ونيكاراغوا، التي رفعت دعوى إلى محكمة العدل الدولي ضد ألمانيا بسبب الدعم المالي والعسكري الذي تقدمه للإبادة الجماعية التي تقتربها إسرائيل في غزة.⁷⁸¹

⁷⁸⁰ “President Abbas urges Biden to stop Israel’s ongoing genocide of Palestinians”, Wafa (18 November 2023), <https://english.wafa.ps/Pages/Details/139394>.

⁷⁸¹ International Court of Justice. “The Republic of Nicaragua institutes proceedings against the Federal Republic of Germany and requests the Court to indicate provisional measures”, (ICJ, 1 March 2024), <<https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/193/193-20240301-pre-01-00-en.pdf>> Accessed 18 March 2024

3-7 الخلاصة

حسبما يتبين في هذا المبحث، ثمة سوابق عدة يسترشد بها التحقيق في جريمة الإبادة الجماعية بموجب القانون الجنائي الدولي، بما فيها حالة دارفور، وحالة الأيزيديين والحالة في أوكرانيا. وقد بينت مباحث أخرى في هذا البلاغ، وعلى وجه التفصيل، مختلف جوانب الحالة في غزة وتوصيفها القانوني فيما يتعلق بجريمة الإبادة الجماعية. وتستوفي الأدلة التي تثبت الأفعال والنية الموجودتين في الأصل حالة غزة الشرط المطلوب للتحقيق في هذه الجريمة عند النظر فيها ضمن إطار المحكمة الجنائية الدولية وغيرها من المحاكم الدولية. وعلاوةً على ذلك، ولا تزيد التحذيرات الصادرة عن مقرري الأمم المتحدة الخاصين على اختلافهم إلى جانب الإحالات التي قدمتها الدول الأطراف في نظام روما الأساسي، والتي تدعو فيها إلى التحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين بسبب ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، عن أن تؤكد من جديد حالة غزة الملحة والالتزام الذي يملئ على المحكمة الجنائية الدولية التحقيق مع حكومة الحرب الإسرائيلية في اقتراح جريمة الإبادة الجماعية.

8 - السلطة التقديرية في الملاحقات القضائية

يدرس هذا المبحث اختيار الدعاوى وتحديد أولوياتها في حالة محددة وفي حالات مقارنة.

يتعين على مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية أن يولي الأولوية لإجراء التحقيق في الحالة التي تشهدها غزة منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ومحاكمة الجناة المرتبطين بهذه الحالة ويقدمها على الدعاوى قيد النظر أمامه. وحتى في تحقيق يتناول الحالة في فلسطين، يجب على مكتب المدعي العام أن يعطي الأولوية للدعاوى المرفوعة على المسؤولين الإسرائيليين بسبب الجرائم التي ترتكب في غزة منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 والتي ترقى إلى مستوى الجرائم بموجب المادة 6 من نظام روما الأساسي ويقدمها على الجرائم الأخرى التي تقع ضمن دائرة اختصاص المحكمة.⁷⁸²

8-1 إلقاء الأولوية للدعاوى من جانب المدعي العام في حالة بعينها

يتمتع مكتب المدعي العام بصلاحيات تقديرية واسعة في اختيار الحالات والدعاوى التي يمكن أن تقع ضمن دائرة اختصاصه وتحديد أولوياتها.⁷⁸³ وقد أكد مكتب المدعي العام، في ورقة السياسات التي نشرها في سنة 2016 بشأن اختيار الدعاوى وترتيبها حسب الأولوية (ورقة السياسات)، من جديد صلاحياته التقديرية وقدم المعايير التي تنظم هذه الممارسة وتحكمها.⁷⁸⁴ ووضحت ورقة السياسات أن الدعاوى ترتب أولوياتها بناءً على الإمكانية المتاحة لمكتب المدعي العام للتعامل مع «عبء العمل».⁷⁸⁵ ولذلك، يقرر المكتب بسبب قدرته المحدودة على ملاحقة الجناة المتورطين في جميع الدعاوى دفعة واحدة، «العدد المناسب من الدعاوى التي يجب متابعتها في أي حالة بعينها، سواء كان ذلك مباشرة دعاوى أخرى أم بإنهاء عملها على حالة من الحالات».⁷⁸⁶

تجمع ورقة السياسات الصادرة في سنة 2016 المعايير الثلاثة التي يجري اختيار الدعاوى وترتيبها حسب الأولوية بناءً عليها.⁷⁸⁷ وتشمل هذه المعايير: (أ) خطورة الجرائم، (ب) ودرجة المسؤولية التي يتحملها الجناة المزعومون، (ج) والتهم.⁷⁸⁸ فبادئ ذي بدء، يجري تقييم خطورة الجرائم على نحو يشبه خطورة عامل من العوامل بالنسبة للمقبولية القانونية.⁷⁸⁹ ويحدد هذا المعيار من الناحيتين الكمية والنوعية، وهو ينظر في نطاق الجرائم المرتكبة وطبيعتها وطريقة ارتكابها والآثار

782 نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، 1998، المادة 6.

783 نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، 1998، المادتان 15 و 54.

784 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016) <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

785 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016, para 12 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

786 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 13 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

787 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), 12-15. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

788 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), 12-15. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

789 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 36. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

التي تخلفها.⁷⁹⁰ كما يمكن تقييم العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والعنف ضد الأطفال، وفرض ظروف تستحيل معها الحياة بالقوة، من جملة عوامل أخرى، لقياس نطاق الجريمة.⁷⁹¹ وثانيًا، تسعى درجة المسؤولية التي تقع على عاتق الجناة المزعومين إلى ملاحقة أولئك الذين يتحملون أقصى قدر من المسؤولية عن ارتكاب الجرائم الجسدية، بحيث تولى الأولوية للتحقيق مع المشتبه فيهم من الرتب الوسطى والعليا.⁷⁹² وثالثًا، يتأكد مكتب المدعي العام من أن أخطر الجرائم التي ارتكبت في حالة من الحالات لا تمر دون عقاب وأن التهم تشكل «عينة تمثيلية عن الأنواع الرئيسية من أنواع الإيذاء الذي أفضى إلى وقوع ضحايا والمجتمعات التي تضررت من الجرائم في تلك الحالة».⁷⁹³ كما ينبغي للمحكمة أن تضع في الاعتبار الجرائم التي لم يوثقها التاريخ، بما فيها الجرائم ضد الأطفال والعاملين الدوليين في المجال الإنساني وحفظ السلام والمواقع الثقافية والتاريخية المحمية.⁷⁹⁴

أكد مكتب المدعي العام، في وثيقة سياساتية أصدرها في سنة 2003، أن ديباجة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والمادة الخامسة منه تنص على أن الغاية المتوخاة من المحكمة تكمن في المعاقبة على «أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره»، ولكن ذلك لا يشمل كل الجرائم التي تقع ضمن اختصاص المحكمة.⁷⁹⁵ وفي سنة 2006، اقترح لويس مورينو أوكامبو، المدعي العام في حينه، ترتيب الدعاوى حسب خطورة الجريمة في التقرير بشأن إستراتيجية الملاحقة القضائية - نهج «تسلسلي» لاختيار الدعاوى، حيث يتم إيلاء الأولوية للدعاوى في حالة من الحالات حسب خطورتها.⁷⁹⁶

تمسك مكتب المدعي العام، في ممارسته، بهذه السياسة بشأن اختيار الدعاوى وترتيبها حسب الأولوية في حالة شمال أوغندا. فقد قرر المدعي العام السابق لويس مورينو أوكامبو في أثناء التحقيقات التي أجراها في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت خلال النزاع الذي دار بين جيش الرب للمقاومة غير التابع للدولة والسلطات الوطنية في أوغندا، المقاضاة على الجرائم التي ارتكبتها جيش الرب للمقاومة دون غيرها في ضوء سلوكها الذي فاق سلوك غيره في خطورته نسبيًا.⁷⁹⁷ وبرر المدعي العام ذلك بحجة ساقها وقال فيها:

«لقد حللنا خطورة جميع الجرائم في شمال أوغندا والتي ارتكبتها جيش الرب للمقاومة والقوات الأوغندية. فكانت الجرائم التي ارتكبتها جيش الرب للمقاومة أكثر عددًا بكثير وأشد خطورة بكثير من الجرائم التي زعم أن قوات الدفاع الشعبي الأوغندية ارتكبتها. ولذلك، فقد باشرنا التحقيق المتعلق بجيش الرب للمقاومة».⁷⁹⁸

رغم أن المدعي العام أوكامبو أقر بأنه يمكن أن القوات التابعة للدولة الأوغندية ارتكبت جرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة في أثناء النزاع المسلح، فلم تجر التحقيق مع أي فرد من أفراد قوات هذه الدولة أو محاكمته حتى الآن.⁷⁹⁹

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 36. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

وانظر أيضًا

The Office of the Prosecutor, Strategic Plan 2016-2018, 16 November 2015, para. 34-37.

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 36. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

وانظر أيضًا

The Prosecutor v. Bahar Idriss Abu Garda, "Decision on the confirmation of charges", ICC-02/05- 02/09-243-Red, 8 February 2010, para. 31; Situation in the Republic of Côte d'Ivoire, "Corrigendum to Article 15 of the Rome Statute on the Authorisation of an Investigation into the Situation in the Republic of Côte d'Ivoire", ICC-02/11-14-Corr, 3 October 2011, paras. 203-204.

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 42. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 45. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 46. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Paper on some policy issues before the Office of the Prosecutor' (September 2003), 7. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/1FA7C4C6-DE5F-42B7-8B25-60AA962ED8B6/143594/030905_Policy_Paper.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Report on Prosecutorial Strategy', 15 September 2006, para 2 b), 5-6. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/ProsecutorialStrategy20060914_English.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, Statement by Chief Prosecutor Luis Moreno-Ocampo (14 October 2005), 3,7. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/2919856F-03E0-403F-A1A8-D61D4F350A20/277305/Uganda_LMO_Speech_141020091.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, Statement by Chief Prosecutor Luis Moreno-Ocampo (14 October 2005), 3. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/2919856F-03E0-403F-A1A8-D61D4F350A20/277305/Uganda_LMO_Speech_141020091.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, Statement by Chief Prosecutor Luis Moreno-Ocampo (14 October 2005), 2-3. <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/2919856F-03E0-403F-A1A8-D61D4F350A20/277305/Uganda_LMO_Speech_141020091.pdf> Accessed 20 March 2024

وبالمثل، اتخذ المدعي العام الحالي للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، قراراً أحادي الجانب في سنة 2021 بالتركيز على «التحقيق في أفغانستان على الجرائم التي زعم أن حركة طالبان وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام - ولاية خراسان ارتكبتها وعدم إيلاء الأولوية لجوانب أخرى من هذا التحقيق».⁸⁰⁰ وشملت الجوانب التي أزيلت عن سلم الأولويات الجرائم التي تقع ضمن دائرة اختصاص المحكمة ولكنها ارتكبت أساساً على يد الدولة والمسؤولين العسكريين التابعين للحكومة الأفغانية السابقة والقوات الدولية وغيرها من الجهات غير التابعة للدولة.⁸⁰¹

لذلك، يجب تطبيق السلطة التقديرية في الملاحقات القضائية، في حالة الإبادة الجماعية في غزة، على نحو يتماشى مع السياسة التي يعتمدها مكتب المدعي العام والممارسة التي دأب عليها.

لهذا السبب، يتعين على المدعي العام أن يولي الأولوية للإبادة الجماعية باعتبارها «أم الجرائم» وأن يلاحق مرتكبي هذه الجريمة قضائياً الذين يتولون مناصب رفيعة في السلطة، من قبيل رئيس دولة إسرائيل والقائد العام لجيشها، وأن يوجه التهم التي تعكس على الوجه المناسب الإيذاء الذي أنزلوه بالناس في غزة، ولا سيما أطفالها المليون الذين باتوا على شفا التجويع القسري.

ففي المقام الأول، تنص معايير الخطورة على أن خطورة الجريمة يمكن تقييمها من العوامل التي ترصد نطاقها وطبيعتها وطريقة ارتكابها والأثر الذي تخلفه.⁸⁰² وعلى نحو ما استفاد هذا البلاغ في توثيقه، فإن الحالة في غزة تستوفي كل عامل من هذه العوامل على مستوى تثير قدراً متزايداً من القلق.⁸⁰³

في المقام الثاني، ووفقاً لما جاء في ورقة السياسات الصادرة عن مكتب المدعي العام، تخضع درجة المسؤولية التي يتحملها الجاني المزعوم للتقييم بناءً «طبيعة السلوك الذي لا يكتسي صفة مشروعة، ودرجة مشاركته فيه ونيته ووجود أي دافع ينطوي على التمييز وأي تعسف في استعمال السلطة أو الصفة الرسمية».⁸⁰⁴ وحسب التوثيق المسهب التي وردت بين ثانياً هذا البلاغ، يعد هذا المعيار مستوفياً أصلاً فيما يتصل بالمسؤولين الإسرائيليين رفيعي المستوى، بمن فيهم رئيس الوزراء ووزير الدفاع في دولة إسرائيل.⁸⁰⁵

في المقام الثالث، ينبغي لمكتب المدعي العام أن يسعى إلى تمثيل «المدى الحقيقي للجرائم التي وقعت في حالة بعينها» من خلال التهم التي يوجهها إلى الجناة في حالة من الحالات.⁸⁰⁶ ويجب أن تمثل هذه التهم أنواع الانتهاكات التي تعرض الضحايا لها، ولا سيما الجرائم التي لا تحظى بها تستحقه من الملاحقة القضائية، كالعنف الجنسي.⁸⁰⁷ وفي هذا المضمار، تعلن ورقة السياسات الصادرة في سنة 2016:

«سوف يولي المكتب انتباهاً خاصاً للجرائم التي جرت العادة على ألا تنال حظها من الملاحقة القضائية، كالجرائم التي تقع بحق الأطفال أو تلحق الضرر بهم والاعتصاب وغيره من الجرائم الجنسية والجرائم القائمة على النوع الاجتماعي. كما سيولي اهتماماً خاصاً للهجمات التي تطال الأعيان الثقافية والدينية والتاريخية وغيرها من الأعيان المحمية والعاملين في المجال الإنساني وحفظ السلام».⁸⁰⁸

800 The Office of the Prosecutor, Statement of the Prosecutor of the International Criminal Court, Karim A. A. Khan QC, following the application for an expedited order under article 18(2) seeking authorisation to resume investigations in the Situation in Afghanistan (27 September 2021). <<https://www.icc-cpi.int/news/statement-prosecutor-international-criminal-court-karim-khan-qc-following-application>> Accessed 20 March 2024

801 Nada Kiswanson, 'Limits to Prosecutorial Discretion: The ICC Prosecutor's Deprioritisation Decision in Afghanistan' (Opinio Juris, 26 November 2021) <<https://opiniojuris.org/2021/11/26/limits-to-prosecutorial-discretion-the-icc-prosecutors-deprioritisation-decision-in-afghanistan/>> Accessed 20 March 2024

802 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 38 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

803 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 38 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

804 انظر المبحث (1-1)، المعنون «مقدمة». وانظر أيضاً إجراءات تقديم الطلب إلى أمين محكمة العدل الدولية، الموقع أدناه، المفوض حسب الأصول من قبل حكومة جمهورية جنوب أفريقيا (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل)، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، على الموقع الإلكتروني: <https://t.ly/JTKlc>.

805 انظر المبحث (6)، المعنون «النية الجرمية».

806 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 45 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

807 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 44-45 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

808 The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 45 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

حسبما ورد توثيقه بين سطور هذا البلاغ، فقد ألحقت الحالة في غزة ضرراً جسيماً بالأطفال، إذ قتل ما يربو على 13,000 طفل⁸⁰⁹ وبات أكثر من 17,000 منهم يتامى.⁸¹⁰ فضلاً عن ذلك، يخضع ما يزيد عن 10 أطفال في غزة إلى بتر أطرافهم في كل يوم منذ أن بدأت الحرب⁸¹¹ وفاق عدد من الأطفال الذين قتلوا في غضون أربعة أشهر من الحرب على غزة عدد من قتل منهم على مدى أربع سنوات من الحروب التي شهدتها العالم بأسره.⁸¹² وعلاوة على ذلك، ينبغي لمكتب المدعي العام أن يضع على سلم الأولويات الأفعال التي تنطوي الإبادة الجماعية عليها في غزة بالنظر إلى أنها تشمل أيضاً جرائم من قبيل العنف الجنسي⁸¹³ والتعذيب⁸¹⁴، كما تستدعي هذه الحالة الملاحقة القضائية للاختطاف القسري الذي يطال الرجال الفلسطينيين الذين جرت تعريتهم من ملابسهم وتعرضوا للتعذيب ونشرت الصور وتسجيلات الفيديو التي يظهرون فيها وهم كذلك على وسائل التواصل الاجتماعي.⁸¹⁵ وتجب مقاضاة الأفعال التي شهدت تدمير المعالم الثقافية والجرائم التي اقترفت بحق الأطفال، وهي جرائم تأتي ورقة السياسات الصادرة عن مكتب المدعي العام على ذكرها بالتفصيل، ضمن السياق الأعم للإبادة الجماعية.⁸¹⁶

لذلك، يجب على المحكمة أن تولي الأولوية للأفعال التي يمكن أن تشكل إبادة جماعية لأنها تستوفي المعيار المذكور أعلاه والذي يتألف من ثلاثة محاور، وهي الخطورة ودرجة المسؤولية والتهم، في سياق التحقيق في الجرائم المرتكبة في فلسطين بعد يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وملاحقة مرتكبيها قضائياً ومحاكمتهم.

UNOCHA 'Hostilities in the Gaza Strip and Israel - reported humanitarian impact, 14 March 2024 at 15:00' (United Nations OCHA, March 2024) <<https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-humanitarian-impact-14-march-2024-1500-0>> Accessed 20 March 2024

'What will become of Gaza's orphaned generation?' The Stream, *Al Jazeera* (19 Mar 2024) <<http://www.telegraph.co.uk/lifestyle/pets/10491808/Bad-dog-owners-to-blame-for-aggressive-animals-not-their-breed.html>> Accessed 20 March 2024

Save the Children, Gaza: More than 10 Children a Day Lose a Limb in Three Months of Brutal Conflict, (Ramallah, 7 January 2024). <<https://www.savethechildren.net/news/gaza-more-10-children-day-lose-limb-three-months-brutal-conflict>> Accessed 20 March 2024

'UNRWA head says ongoing conflict in Gaza is a 'war against children', Euronews, Associated Press (15 March 2024). <<https://www.euronews.com/2024/03/15/unrwa-head-says-ongoing-conflict-in-gaza-is-a-war-against-children#:~:text=The%20head%20of%20the%20UN,four%20years%20of%20wars%20worldwide.>> Accessed 20 March 2024

OHCHR "Israel/oPt: UN experts appalled by reported human rights violations against Palestinian women and girls" (OHCHR 19 February 2024) <<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/israelopt-un-experts-appalled-reported-human-rights-violations-against>> Accessed 18 March 2024

منظمة العفو الدولية، «إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: تعرّض المعتقلين الفلسطينيين لحالات مروعة من التعذيب والمعاملة المهينة في ظل تصاعد الاعتقالات التعسفية» (منظمة العفو الدولية، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/palestinian-detainees-amid-spike-in-arbitrary-arrests> (وقد زناه واطلعنا عليه في 18 آذار/مارس 2024): <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/palestinian-detainees-amid-spike-in-arbitrary-arrests>

Acceded 18 March 2024; Haaretz "27 Gaza Detainees Have Died in Custody at Israeli Military Facilities Since the Start of the War" (Haaretz 7 March 2024) <<https://www.haaretz.com/israel-news/2024-03-07/ty-article/premium/27-gaza-detainees-died-in-custody-at-israeli-army-facilities-since-the-start-of-the-war/0000018e-1322-d950-a18e-f3bbaa370000>> Accessed 18 March 2024

'Palestinians detained by Israel in Gaza blindfolded, stripped to underwear', *Al Jazeera* (8 December 2023) <<https://www.aljazeera.com/news/2023/12/8/video-photos-appear-to-show-detainees-stripped-to-underwear-in-gaza>> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 45 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

2-8 إيلاء الأولوية للدعاوى من جانب المدعي العام في حالات مقارنة

كما يجب على المحكمة أن تولي الأولوية لإجراء تحقيق في حالة غزة وتقدمها على الدعاوى قيد النظر أمامها. فالعدد المتصاعد من الضحايا الناجم عن الجرائم التي تعد الأخطر في طبيعتها في غزة منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023 يسوغ إيلاء الأولوية لإجراء هذا التحقيق ولأي قضايا محتملة تنشأ عنه، بما يتوافق مع الممارسة السالفة الذي دأب مكتب المدعي عليها. فعلى سبيل المثال، رفض المدعي العام في سنة 2006 فتح تحقيق في حالة العراق عقب تقييم تضمن إجراء مقارنات كمية اتصلت بحالات أخرى حقق مكتب المدعي العام فيها.⁸¹⁷ وصرح المدعي العام مورينو أوكامبو بقوله:

«كان عدد الضحايا المحتملين للجرائم التي تقع ضمن اختصاص المحكمة في هذه الحالة - 4 إلى 12 ضحية للقتل العمد وعدد محدود من ضحايا المعاملة اللاإنسانية - ينضوي ضمن نظام مختلف عن عدد الضحايا الذين وجدوا في حالات أخرى تعهدها المكتب بالتحقيق أو التحليل. وجدير بأن نضع نصب أعيننا أن مكتب المدعي العام يعمل في هذه الآونة على التحقيق في ثلاث حالات تنطوي على نزاعات طال أمدها في شمال أوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ودارفور. وكل حالة من هذه الحالات الثلاث قيد التحقيق تشمل الآلاف من جرائم القتل العمد والعنف الجنسي والاختطاف التي ارتكبت بصورة مقصودة وعلى نطاق واسع. وقد أسفرت هذه الحالات، مجتمعة، عن تهجير ما يربو على 5 ملايين إنسان. كما تشهد الحالات الأخرى التي يجري تحليلها ارتكاب المئات أو الآلاف من مثل هذه الجرائم».⁸¹⁸

أفضت الحالة في غزة في موت عدد من الأطفال يفوق عدد من ماتوا منهم في جميع النزاعات المعاصرة على امتداد العالم تقريباً.⁸¹⁹ فعلى سبيل المثال، قتلت القوات الإسرائيلية من الأطفال الفلسطينيين في غزة ما يقرب من نفس عدد الأطفال الذين قتلوا على مدى إحدى عشرة سنة من الحرب في أفغانستان (8,099 طفلاً) ونحو ضعف العدد الرسمي من الأطفال الذين قتلوا على مدى سبع سنوات ونصف من الحرب في اليمن (3,774 طفلاً).⁸²⁰ وأزهقت الحرب الأهلية التي عصفت بسوريا على مدى اثنتي عشرة سنة أرواح 30,127 طفلاً، ولكن المتوسط الذي شهد قتل سبعة أطفال في اليوم في هذا البلد لا يزال يفوقه معدل القتل الذي بلغ قتل 160 طفلاً في اليوم على يد إسرائيل.⁸²¹

علاوة على ما تقدم، يتعين على مكتب المدعي العام أن يولي الأولوية للدعاوى التي ترفع تحديداً ضد المسؤولين الإسرائيليين بسبب الجرائم التي يتناولها هذا البلاغ. ففي ورقة السياسات الصادرة في سنة 2016، بين مكتب المدعي العام عدة عوامل ينبغي وضعها في الاعتبار بمجموعها من أجل إيلاء الأولوية للدعاوى.⁸²² وعلى وجه الخصوص، ينبغي لمكتب المدعي العام أن ينظر فيما إذا كان شخص أو أشخاص من الجماعة نفسها قد خضعوا للتحقيق أو الملاحقة القضائية سواء من جانب المكتب أم من جانب دولة من الدول بسبب جرائم خطيرة أخرى في المعايير الإستراتيجية التي يعتمد عليها في ترتيب الدعاوى حسب أولويتها.⁸²³ ولذلك، يجب على مكتب المدعي العام أن يضع في الاعتبار أن المسؤولين الإسرائيليين قد خضعوا بالفعل للتحقيق في جرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة منذ العام 2015.⁸²⁴ فمثلاً، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي هو نفسه رئيس وزراء إسرائيل في الوقت الذي شنت فيه العمليات العسكرية التي تخضع الآن للتحقيق لدى

Letter from Luis Moreno-Ocampo, Chief Prosecutor, ICC, Concerning the Situation in Iraq (9 February 2006), 9 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/04D143C8-19FB-466C-AB77-4CDB2FDEBEF7/143682/OTP_letter_to_senders_re_Iraq_9_February_2006.pdf> Accessed 20 March 2024

Letter from Luis Moreno-Ocampo, Chief Prosecutor, ICC, Concerning the Situation in Iraq (9 February 2006), 9 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/NR/rdonlyres/04D143C8-19FB-466C-AB77-4CDB2FDEBEF7/143682/OTP_letter_to_senders_re_Iraq_9_February_2006.pdf> Accessed 20 March 2024

'Is Israel's Gaza war the deadliest conflict for children in modern times?', Al Jazeera (7 November 2023) <<https://www.aljazeera.com/news/2023/11/7/is-israels-gaza-war-the-deadliest-conflict-for-children-in-modern-times>> Accessed 20 March 2024

Save the Children, Gaza: 3,195 Children Killed in Three Weeks Surpasses Annual Number of Children Killed in Conflict Zones since 2019 (Ramallah, 29 October 2023) <<https://www.savethechildren.net/news/gaza-3195-children-killed-three-weeks-surpasses-annual-number-children-killed-conflict-zones#:~:text=The%2520number%2520of%2520children%2520reported%2520killed%2520in%2520just%2520three%2520weeks,for%2520the%2520last%2520three%2520years>> Accessed 20 March 2024

Branko Marcetic, Israel's Assault on Gaza Is Unlike Any War in Recent Memory, Jacobin (19 December 2023) <<https://jacobin.com/2023/12/israel-defense-forces-gaza-palestine-civilian-death-casualties-women-children-journalists-war>> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 50 <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 50 b) <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024

مكتب المدعية العامة، «بيان المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاطو بنسودا، بخصوص التحقيق في الحالة في فلسطين» (3 آذار/مارس 2021)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-fatou-bensouda-respecting-investigation-situation-palestine?lang=Arabic> (وقد زرناه واطلعنا عليه في 20 آذار/مارس 2024).

مكتب المدعي العام، بما فيها الهجوم الذي نفذ على غزة في سنة 2014 - عملية الجرف الصامد، ومسيرة العودة الكبرى في غزة في سنة 2018 والأنشطة الاستيطانية التي تنفذها إسرائيل دون وجه قانوني في الضفة الغربية.⁸²⁵

كما ينبغي لمكتب المدعي العام، مثلاً، أن ينظر في «(ج) أثر التحقيقات والملاحقات القضائية على ضحايا الجرائم والمجتمعات المتضررة منها، (د) وأثر التحقيقات والملاحقات القضائية على الجرائم المستمرة أو إسهامها في منع هذه الجرائم أو كلا الأمرين معاً».⁸²⁶ وحسبما بيّناه بين ثانياً البلاغ، يجب النظر إلى الحملة العسكرية المتواصلة في غزة ضمن سياق تاريخي ينطوي على سبعة عقود من التطهير العرقي والمحو الاستعماري الاستيطاني وإفلات إسرائيل من العقاب الواجب عليها.⁸²⁷ وقد طال الزمان والفلسطينيون ينتظرون إقامة العدالة الجنائية الدولية، ولا سيما من خلال المحكمة الجنائية الدولية، وإنزالها على الأفعال التي ترتكبها إسرائيل وسلوكها وعملياتها التي شكلت محل الدراسة الأولية وأعمال التحقيق التي لا يزال مكتب المدعي العام يباشرها منذ عشر سنوات.⁸²⁸

فضلاً عن ذلك، تبين الدراسة أن مكتب المدعي العام ينبغي أن يولي الأولوية وفقاً لعوامل عملية معينة، بما فيها توفر الأدلة ذات العلاقة.⁸²⁹ وقد وصفت الحالة في غزة باعتبارها «الإبادة الجماعية الأولى في التاريخ التي يبث الضحايا فيها ما يتعرضون لها من تدمير حين وقوعه بهم على أمل يلفه اليأس والإحباط في أن يفعل العالم شيئاً».⁸³⁰ وثمة وفرة من الأدلة (بما فيها من الصور وتسجيلات الفيديو والشهادات) على الجرائم الخطيرة التي تقترب بحق الفلسطينيين في غزة والتي وثقتها المنظمات غير الحكومية ووكالات المعونة الدولية والصحفيون والضحايا أنفسهم.

بالنظر إلى التحليل الوارد أعلاه، تعد الجريمة التي تشكل محل هذا البلاغ ومادته على قدر كافٍ من الخطورة التي توجب على مكتب المدعي العام أن يولي الأولوية للحالة في غزة ويقدمها على التحقيقات الجارية لديه. وفضلاً عن ذلك، يجب على مكتب المدعي العام أن يولي الأولوية للدعوى التي تنص عليها المادة 6 من النظام الأساسي ضد المسؤولين الإسرائيليين على الدعوى المحتملة الأخرى ضمن سياق الحالة في فلسطين.

The Office of the Prosecutor, 'Situation in Palestine | Summary of Preliminary Examination Findings' (20 December, 2019), para 2, 4-5 <<https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/210303-office-of-the-Prosecutor-palestine-summary-findings-eng.pdf>> Accessed 20 March 2024 825

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 50 <http://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024 826

انظر المبحث 2، المعنون الخلفية التاريخية. 827

'President meets ICC Prosecutor, urges swift action against Israeli aggression', Wafa News Agency (2 December 2023) <<https://english.wafa.ps/Pages/Details/139775>> Accessed 20 March 2024 828

The Office of the Prosecutor, 'Policy Paper on Case Selection and Prioritisation' (15 September 2016), para 51a <https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20160915_OTP-Policy_Case-Selection_Eng.pdf> Accessed 20 March 2024 829

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) (Verbatim record: Oral Argument at the International Court of Justice by Ms Blinne Ní Ghrálaigh, KC.) 11 January 2024, CR 2024/1, para 31, 71. <<https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240111-ora-01-00-bi.pdf>> Accessed 20 March 2024. 830

9 - الخلاصة

دأبت إسرائيل بقيادتها وقواتها المسلحة على مدى تاريخها على انتهاك حقوق أبناء الشعب الفلسطيني، ولا تزال تنتهكها، وهي في مأمن من العقاب. فمنذ النكبة، لم تنزل إسرائيل تعتمد سياسة تقوم على الاستعمار والفصل العنصري والتطهير العرقي. ومنذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، ما فتئت هذه السياسات التاريخية تتصاعد وتتحول إلى إبادة جماعية في غزة. ويمثل الهجوم الذي يشن على غزة في هذه الآونة الحلقة الأحدث في إخفاق القانون الدولي وفشله في معالجة التهجير الذي حل بالشعب الفلسطيني وانتهاك حقوقه على يد دولة دأبت على تجاهل هذا القانون والإخلال به ومخالفته، دون أن تلقى مساءلة ولا محاسبة من جانب المجتمع الدولي الآليات التي وضعتها الدول والهيئات الدولية من أجل رفع الظلم عنه. وقد حمل غياب المساءلة والمحاسبة بقيادة إسرائيل وجنودها على الاعتقاد بأن دولتهم في وسعها أن تتصرف على نحو تأمين فيه العقاب وأن تشن الحملات العسكرية دون أن تولى الاحترام الواجب للأنظمة الأساسية التي يملها القانون الإنساني وأن تمضي في نهاية المطاف إلى اقتراح أخطر الجرائم بموجب القانون الجنائي الدولي، وهي جريمة الإبادة الجماعية.

لا يسع المحكمة الجنائية الدولية، بالنظر إلى المسؤولية المنوطة بها بموجب نظام روما الأساسي، أن تستمر في تجاهل الأدلة المتكاثرة التي تثبت أفعال إسرائيل والنية التي تبيتها لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في غزة وغض الطرف عنها. فعلى المحكمة أن تتحرك وتحقق الزعماء والقادة العسكريين الإسرائيليين الذين دبروا جريمة الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في غزة وشاركوا فيها بأفعالهم وبنيتهم التي عقدها. ولكي يشكل القانون الجنائي الدولي والمحكمة الجنائية الدولية أداة فعالة من أدوات المساءلة والمحاسبة وإقامة العدل، يجب إجراء التحقيقات دون إبطاء في جميع الانتهاكات التي تقع ضمن نطاق اختصاص المحكمة وحيثما قام الدليل عليها. ولقد مثلت فلسطين حالة اتسمت المحكمة فيها بالبطء بوجه خاص على الرغم من الأدلة الواضحة التي تثبت الانتهاكات التي توقعها إسرائيل على القانون الجنائي الدولية. والأمل يحدونا في أن يحرك هذا البلاغ المحكمة ويدفعها إلى التصرف في حالة ثبت فيها تراخيها حتى الآن، ولا سيما في مواجهة إبادة جماعية ما زالت تفعل فعلها. ومن شأن التخلف عن اتخاذ هذا الإجراء أن يقيم الدليل على أن نظام القانون الدولي الذي يفترض به أن يستند إلى قواعد تحكمه وتسيّره لا يعمل إلا لصالح قلة من الدول المختارة بغية الإبقاء على سيطرتها وفرض إرادتها على بقية أعضاء أسرة المجتمع الدولي، بصرف النظر عن الالتزامات القانونية في هذا الشأن. ولكي نضمن العدالة والمساءلة عن الجرائم التي تقترب بحق أبناء الشعب الفلسطيني، لا بد أن نرى المحكمة الجنائية الدولية وقد باشرت إجراءاتها وعملها في مواجهة الجرائم الصارخة التي تقتربها إسرائيل.

9-1 التوصيات الموجهة إلى المحكمة

تسلم المنظمات والمؤسسات التي تقدم هذا البلاغ بوجود أساس معقول يحملها على الاعتقاد بأنه، وعلى أساس المعلومات والتحليلات التي بينها وسقناها في هذا البلاغ، إبادة جماعية تقع ضمن نطاق اختصاص المحكمة ارتكبت ولا تزال تُرتكب في غزة على يد مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش الإسرائيلي في أثناء العملية العسكرية التي تشنها إسرائيل في قطاع غزة ولا تزال متواصلة حتى يومنا هذا.

تؤكد المنظمات أن المعلومات والمزاعم التي قدمتها في هذا البلاغ يمكن قبولها بمقتضى الأحكام التي تبينها المادة 17 من النظام الأساسي. ولا يوجد في هذه الآونة أي تحقيقات أو ملاحقات قضائية جارية تتناول السلوك الذي يشكل الأساس الذي تقوم عليه جريمة الإبادة الجماعية التي تقترب بحق السكان الفلسطينيين، على الوجه الذي تنص عليه المادة 6 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

تأسيساً على ذلك، تطلب المنظمات إلى المدعي العام أن يدرج جريمة الإبادة الجماعية وغيرها مما ورد أعلاه من الانتهاكات الواقعة على القانون الدولي الإنساني، من جملة أمور، ضمن مجريات التحقيق، بالنظر إلى أنها تشكل جرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وأن يرفع طلباً إلى الدائرة الابتدائية على الفور من أجل إصدار مذكرة دولية باعتقال المشتبه فيهم الذين يتحملون المسؤولية عن ارتكاب الجرائم التي يشملها اختصاص المحكمة بصورة مباشرة، بالاشتراك مع آخرين أو من خلال آخرين أو كلا الأمرين معاً، أو يأمرهم بها، أو يلمسون ارتكابها، أو يستحثونها، أو يعاونون فيها، أو يحرضون عليها، أو يساعدون فيها أو يسهمون بأي طريقة أخرى في ارتكابها.

تحث المنظمات بقوة المدعي العام وفريقه على الإسراع في زيادة قطاع غزة للتواصل مع الضحايا والوقوف بأنفسهم على العواقب الوخيمة التي خلفها جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة. كما ندعو المدعي العام وفريقه إلى الالتقاء بالضحايا وأسراهم الذين انتقلوا من قطاع غزة إلى مصر وغيرها من البلدان في شتى أرجاء العالم.

فضلاً عما تقدم، تدعو المنظمات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى استخدام صلاحياته التقديرية في مباشرة الملاحقة القضائية بما يتماشى مع الممارسات والسياسات التي دأب مكتبه عليها على مدى تاريخه من أجل إيلاء الأولوية لإجراء التحقيق في الحالة التي تشهدها غزة وملاحقة المسؤولين الإسرائيليين قضائياً ومحاكمتهم على الأفعال التي ما انفكوا ينفذونها منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. ويجب أن تضع هذه الأولوية نصب عينها على الأفعال التي ترقى إلى مستوى جريمة الإبادة الجماعية بموجب أحكام المادة 6 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، جنباً إلى جنب مع الجرائم ذات الصلة بها، بناءً على خطورة الجرائم المقترفة.

الملحق الأول

قاعدة بيانات منظمة القانون من أجل فلسطين بشأن تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

صناع القرار

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ. وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى مجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/1/11	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق الضرر بالمدنيين	«أنا أقول من هنا لمواطني لبنان، أنا أرى مواطني غزة يسرون وهم يحملون الرايات البيضاء ويسرون على طول الشاطئ جنوبًا... إذا ارتكب حزب الله أخطاءً من هذا النوع فمن سيوقع النثم أولاً هم مواطنو لبنان. وما نقوم به في غزة نعرف كيف نكرهه في بيروت».	العبرية	https://twitter.com/omarahman/status/1723449658179977278?s=20
2	2023/1/09	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«سوف نهي الأمور داخل غزة [...] لقد أزلت جميع القيود، أسمح لكم بمهاجمة كل شيء، وقتل أولئك الذين يقتلوننا، سواء كان هناك إرهابي واحد أو مئات الإرهابيين، أواصد الأمر بالهجوم من البر والبحو وبالديابات والحرافات وكل الوسائل، لا تعود غزة وسط. لن تعود غزة مثلما كانت عليه من قبل.» برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، الدقائق: [20:17-38-19]	العبرية	https://www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R76rowCcCOn_HQJ36oIRF3_oD3z4
3	2023/1/12	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	إحراق الضرر بالمدنيين/ العقاب الجماعي	بنيامين نتنياهو يسمي موت المدنيين «أمرًا عرضيًا»، تعليقات رئيس الوزراء الإسرائيلي تأني بعدما ارتفعت حميئة الصحايا الفلسطينيين إلى ما يزيد عن 11,000 ضحية.	الإنجليزية	https://www.abcnews.com/meet-the-press/video/full-netanyahu-everyone-in-the-world-is-sitting-on-the-bleachers-197679685846 https://www.huffpost.com/entry/benjamin-netanyahu-calls-civilian-deaths-in-gaza-collateral-damage_n_6552863ee4b0e9f246614ad3#:~:text=The%20Israeli%20prime%20minister's%20co https://www.huffingtonpost.co.uk/entry/benjamin-netanyahu-israel-gaza-collateral-damage_n_655119bfe4b037d70b28a56
4	2023/1/17	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«غزة مدينة الشرى، سوف يهول كل الأماكن التي تنتشر فيها حماس وتضحي فيها إلى ركام، أقول لسكان غزة - اخرجوا من هناك الآن. سوف نعمل في كل مكان بقوة كاملة»	سبحري تحديثها	https://www.theguardian.com/world/2023/oct/13/israel-darkest-day-24-hours-of-terror-hamas-gaza
5	2023/1/17	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«من الضروري إجراء تغييرات ثقافية في غزة، كما حصل في اليابان وألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية.»	الإنجليزية	https://twitter.com/LowkeyOnline/status/1725589875448258669 https://www.mpr.org/2023/11/17/213684429/benjamin-netanyahu-israel-hamas-gaza https://www.mpr.org/transcripts/1213684429#:~:text=We%20need%20a%20cultural%20change,It%20has%20to%20teach%20it

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
6	2023/12/14	يوآف غالات	وزير الدفاع	إحراق النمر بالمدنيين / التهجير القسري	بعدما تحولت المنطقة الشمالية من قطاع غزة إلى مكان لا يصلح للسكن، «سوف تستمر العملية على مدى الأشهر المقبلة، وسوف تشمل المنطقة الجنوبية من القطاع».	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/sljs0nw4a
7	2023/1/18	يوآف غالات	وزير الدفاع	نية الإزالة الجماعية	«سوف يدركون قوة قوات الدفاع الإسرائيلية عما قريب، حتى في المنطقة الجنوبية أمن غزة»، وأضاف قائلاً: «هؤلاء في الجهة الغربية من مدينة غزة يفهمون هذا حق النهم وقد واجهوا القوة المميّزة لقوات الدفاع الإسرائيلية، وهؤلاء في الجهة الشرقية يفهمون ذلك هذه الليلة وسوف يفهمونه خلال الأيام المقبلة، وهؤلاء في جنوب قطاع غزة سوف يفهمون ذلك أيضًا قريبًا»	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p
8	2023/1/19	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	إحراق النمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«[المعونات] مهمة لحمايتنا لكي يتقوا إلى جانبنا، وسوف يواجهون صعوبة في دعمنا أيضًا يتصل بأفعالهم في القطاع] دونها»، (ملاحظة الكاتب: هذا يتصل بالوقود الذي دخل غزة للمرة الأولى منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر – حيث جرى الاتفاق على «صهريجين في اليوم») «من المستحيل تحقيق النصر العسكري دون دعم سياسي، وإن مجلس الوزراء يمرر على المصالح الأمنية لإسرائيل في مواجهة المعارضة القوية. وفي هذه المرحلة، بين نتنياهو أن المعونات الإنسانية للقمة لغزة ضرورية لاستمرار الدعم الدولي لإسرائيل، وأنه دون هذه المعونات – فسوف يواجه حتى صدقواؤها الطييون صعوبة في دعمها لمدة طويلة، وسوف يكون من الصعب للغاية على إسرائيل أو توأصل العرب حتى النهاية، «وهذا هو السبب الذي جعل مجلس الوزراء يوافق عندما أوصت قوات الدفاع الإسرائيلية والشين بيت بذلك. وقد ولّقت حكومة العرب بالإجماع على الطلب الأمريكي بالسماح بإدخال محدود لصهريجين من الوقود في اليوم إلى جنوب غزة»، وأضاف: نتنياهو القول: «إن كمية الوقود التي ستدخل إلى القطاع تمثل الحد الأدنى من الكمية المطلوبة في حالات الطوارئ، والغاية منها تشغيل مضخات المياه والصرف الصحي، التي يتوقع انتشار الأوبئة على الفور دونها، وهو ما يمكن أن يؤثر أيضًا على جهود قوات الدفاع الإسرائيلية والمواطنين الإسرائيليين».	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p?utm_source=ynet.app&utm_term=hksy6ui4p&utm_campaign=general_share&utm_medium=social&utm_content=Header
9	2023/1/21	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نية الإزالة الجماعية/ إحراق النمر بالمدنيين	«مما يجعل تحقيق الإجازات ممكنًا وجود قبة حديدية سياسية؟، وإن الدعم الدولي ليس بالمرء المعتاد بعد 43 يومًا من القتال الصعب»، وقال نتنياهو بعدما جاء على ذكر الكمية الكبيرة من المعونة العسكرية التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى إسرائيل: «في كلا الولايات المتحدة وعلى امتداد العالم، مورست ضغوط متزايدة علينا خلال الأسابيع القليلة الماضية»، وقال إن إسرائيل صدت الكثير من هذه الضغوط – ما فيها المطالبة بالإحجام عن دخول قطاع غزة، ومدينة غزة ومستشفى الشفاء، ولكن إسرائيل دخلتها كلها. «نقد ضغطوا علينا لكي نقبل بوقف تام لإطلاق النار – ورفضنا. وقد وضعت غزة ومستشفى الشفاء، ولكن إسرائيل دخلتها كلها. «نقد لإطلاق النار، ومقابل عودة رهاننا فقط»، (ملاحظة الكاتب: جاء ذلك بعدما نشرت القوات الإسرائيلية أدلة ثارت الشكوك حولها في مستشفى الشفاء وغيره من الأماكن في مدينة غزة بشأن «النتائج» ورفض مختلف صفقات تبادل الرهائن حسبما ورد في هذا الملف وفي الأخبار عمومًا).	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p?utm_source=ynet.app&utm_term=hksy6ui4p&utm_campaign=general_share&utm_medium=social&utm_content=Header
10	2023/1/22	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	التهجير القسري	قال نتنياهو مرة أخرى في مؤتمر صحفي إنه ما من مكان للسلطة الفلسطينية لكي تتبوأ سدة الحكم في القطاع بعدما تتسحب إسرائيل منه. وجاء تصريحه هذا في نفس الوقت الذي نشر فيه رئيس الولايات المتحدة جو بايدن مقالًا في صحيفة «واشنطن بوست»، قال فيه إنه يجب توحيد قطاع غزة والضفة الغربية تحت هيئة حكم واحدة، تتمثل في نهاية المطاف في السلطة الفلسطينية بعدما يتم تفعيلها. وعندما سؤل عما ورد في مقال بايدن، قال نتنياهو: «أعتقد أن السلطة الفلسطينية في شكلها الحالي لا تملك القدرة على قبول المسؤولية عن غزة. بعد أعطيهم القطاع بعدما فاتتنا وقمنا كل هذا الأمر؟»	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/hksy6ui4p?utm_source=ynet.app&utm_term=hksy6ui4p&utm_campaign=general_share&utm_medium=social&utm_content=Header

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
11	2023/10/10	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«لقد أزلت جميع القيود في قطاع غزة: «لقد أزلت جميع القيود إننا ننقل إلى هجوم» تقول وزير الدفاع يوآف غالانت في قطاع غزة اليوم وحدت إلى الجيود في الميدان. وأخير غالانت الجيود على حدود غزة: «لقد أزلت جميع القيود لقد سيطرنا على القطاع (يعني قطاع غزة) ومنتقل إلى هجوم شامل. أزلت حماس تغييرا في غزة، لديهم الحق في تحويل ذلك إلى وصال عليهم.»	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/ryxikl726 https://twitter.com/lw4palestine/status/1712920025894420981?s=46&t=latTSau_w0LLZ8_9xY1-L_A
12	2023/10/13	يسحاك هرتسوغ	الرئيس	العقاب الجماعي	«إنها أمة بأكملها المسؤولة عن ذلك. هذا الخطاب الذي يقول إن المدنيين لم يكونوا على علم، ولم يكونوا متواطئين، ليس صحيحا، هذا ليس صحيحا على الإطلاق. كان وسعهم أن ينتفضوا كان في وسعهم أن يقتلوا نظام الشر.»	الإجبارية	https://twitter.com/Sprinterfactory/status/1713064886027063584
13	2023/10/25	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نزع الصفة الإنسانية / نية الإبادة الجماعية	«نحن أهل النور وهم أهل الظلام... نحن نسحق نبوة إشعياء.»	العبرية (ترجمتها المحطة الإخبارية إلى الإنجليزية)	https://twitter.com/disclosetv/status/1717232829766009086
14	2023/10/21	يوآف غالانت	وزير الدفاع	التدمير / العقاب الجماعي	«إننا نعتبر أن تدمير تنظيم حماس النهائي والكامل قد بدأ منذ اليوم الذي بدأت فيه هذه الحرب» برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2023، [الدقائق: 1:22:28-1:22:41 تقريبًا من التحقيق الصحفي المصور]	العبرية	https://www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R6rowCcCOnHQ36o1RF3_oD3z4
15	2023/11/23	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	قال مسؤولون إسرائيليون أنهم سواصلون قصف غزة عقب الهدنة التي دامت أربعة أيام «ما لا يقل عن شهرين آخرين.» (معلومات أساسية: جاء ذلك بعدما اجتمعت أسر الرهائن الإسرائيليين مع الحكومة قبل التوصل إلى الهدنة، حيث غادر بعضهم وهو يقول إن إطلاق الرهائن لا يبدو أن يشكل أولوية - وهو ما دفع نتنياهو والحكومة فيما بعد إلى الموافقة على هدنة لإطلاق سراح بعض الرهائن، وليس كلهم، وذلك ترميم غالانت بشأن استئناف القصف العشوائي على غزة دون تمييز بين المدنيين والمقاتلين لطمأنة مشاعر الأسر بخصوص هذه المسألة.)	العبرية (ترجمتها المحطة الإخبارية إلى الإنجليزية)	https://www.theguardian.com/world/live/2023/nov/23/israel-hamas-war-live-updates-gaza-ceasefire-hostage-release-friday-israeli-us-officials?hl-terKeyEvents=false&page=with-block-655f933f8f082789f674580a#block-655f933f8f082789f674580a
16	2023/10/9	يوآف غالانت	وزير الدفاع	نية الإبادة الجماعية / نزع الصفة الإنسانية / العقاب الجماعي	«لقد أصدرت الأوامر بفرض حصار كامل على غزة، لا كهرباء، لا ماء، لا وقود. كل شيء مغلق.» «نحن نقاتل حيوانات بشرية، ونحن نتصرف وفقًا لذلك»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=ZbPdR3E4hCk

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوطني	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
17	2023/10/28	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نزوح الصفقة الإنسانية / نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/mtracev/status/1718360354764238929
18	2023/10/10	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق النمر بالمدنيين / نية العقاب الجماعي / نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=vjFHenB0E8
19	2023/1/29	بيني غانتس	وزير في حكومة الحرب	إحراق النمر بالمدنيين / نية العقاب الجماعي / نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://www.youtube.com/shorts/kwvSemIzsw?feature=shared
20	2023/12/24	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نية الإبادة الجماعية / نية الصفقة الإنسانية	العبرية	https://www.gov.il/en/pages/christmas-message-from-pm-netanyahu-24-dec-2023
21	2023/10/15	يتسحاق هرتسوغ	الرئيس	نية الإبادة الجماعية / نية الصفقة الإنسانية / العقاب الجماعي	الإنجليزية	https://twitter.com/isaac_Hertzog/status/1713661051986678189

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

المشروعون

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ، وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/10/7	ديفيتال غويليف	عضوة الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدينين / العقاب الجماعي	«انسفوا المباني!! اقصوا دون تمييز!! أوقفوا هذا العجز إنكم تملكون القدرة فمة شرعية دولية! سمووا غرة بالأرض بلا رحمة! الآن، لا مجال للرحمة!»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301964886917631
2	2023/10/8	أريغل كانز	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإبادة الجماعية	«نكية للعدو الآن! هذا اليوم هذا مرفأ بيرل هاربور الذي يعضنا. وسوف نتعلم الدروس والعبر من ذلك. الآن، هدف واحد: نكية، نكية تغضى على نكية 48. نكية في غرة ونكية على أي جهة تتجرأ على الانضمام إليها»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/17143019667171362
3	2023/10/9	بتسليل سموتريتش	وزير المالية	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدينين	«إن الهدف الذي لا أيس فيه لهذه الحرب التي نحن في خضمها يكمن في [...] تفكيك القدرات [العسكرية] والمدينة تفكيكا تامًا، برنامج «الوطنيون» على القنائة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، [الدقائق: 02:22-02:11]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=PL8E54R76rowCcCOn_HQj36oIRF3_oD3z4
4	2023/10/9	يوآف كيش	وزير التربية والتعليم	نية الإبادة الجماعية	«كل يهودي يعلم للقولة: أذكر ما فعله بك عماليق في الطريق [...] وهذا ما فعلته حماس وحكمهم هو تدميرهم، نقطة. أنا أربطهم بالعماليق، برنامج «الوطنيون» على القنائة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، [الدقائق: 27:20-27:34]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=PL8E54R76rowCcCOn_HQj36oIRF3_oD3z4
5	2023/10/9	يوآف كيش	وزير التربية والتعليم	نية الإبادة الجماعية / نزع الصفة الإنسانية	«هؤلاء حيوانات، ولا حق لهم في الوجود، لا أناقش الطريقة التي سيحصل فيها ذلك، ولكن يجب إبادتهم»، برنامج «الوطنيون» على القنائة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، [الدقائق: 27:39-27:47]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=PL8E54R76rowCcCOn_HQj36oIRF3_oD3z4
6	2023/10/9	يوآف كيش	وزير التربية والتعليم	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	«هذا [الهجوم] لا يكفي، يجب أن يكون هناك المزيد، يجب ألا يكون فمة حدود البلد، لقد قاتلها مليون مرة، حتى نرى مئات الآلاف يهرون من غرة، نعين، قوات الدفاع الإسرائيلية، لم تخرج مهمتها، هذه مرحلة يجب أن تحدث، إنني أقول ذلك لأن تعليقات صدرت لقوات الدفاع الإسرائيلية [...] ولا أريد أيضًا [لقوات الدفاع الإسرائيلية] أن تدخل [غرة] قبل أن تدمر كل شيء، بل أفضل [أن أرى] خمسين بناية تهار على قبيل آخر في صفوف قواتنا، برنامج «الوطنيون» على القنائة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، [الدقائق: 30:48-31:26]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=PL8E54R76rowCcCOn_HQj36oIRF3_oD3z4
7	2023/10/10	موشيه فيغلين	سباقي إسرائيلي وزعيم حزب «لحوت» [اللوقة]	العقاب الجماعي	«عاصفة من النار يجب أن تكتسح غرة»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=5yPjMy9G-Fo
8	2023/10/10	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	نية الإبادة الجماعية	غرد فاتوري في مستهل سلسلة من التغريدات المعتدلة: «امحوا غرة، لا شيء غير ذلك يرضينا من غير القبول أن يبقى على سلطة إرهابية بجانب إسرائيل. لا تركوا طفلًا هناك، اطردوا جميع من غير القبول أن يبقى على سلطة إرهابية عدل تغريدته: «امحوا غرة، لا شيء غير ذلك يرضينا من غير القبول أن يبقى على سلطة إرهابية بجانب إسرائيل. لا تركوا طفلًا هناك، اطردوا جميع من بغوا في النهاية حتى لا تقوم لهم قائمة»، وأخيرًا: «امحوا غرة، لا شيء غير ذلك يرضينا من غير القبول أن يبقى على سلطة إرهابية بجانب إسرائيل. لا تركوا طفلًا هناك، اطردوا جميع من بغوا في النهاية، حتى لا تقوم لهم قائمة»	العبرية	https://twitter.com/nissimv/status/1711261388809568458
9	2023/10/12	إسرائيل كاس	وزير الطاقة	العقاب الجماعي / إصاق الضرر بالمدينين	«لن يفتح أي مقسم مياه ماء حتى يعاد المختطفون إلى ديارهم، لا يلقين أحد اللواعط علينا» (في معرض حديثه عن تقديم المعونات الإنسانية لسكان غرة)	العبرية	https://twitter.com/n12news/status/1712660909937455132?lang=he-IL&w01LZ8_9xYLA

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
10	2023/10/12	اللواء غسان عيلان	رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق	العقاب الجماعي	«أردتم جهنم، سوف تصلون على جهنم»	العربية	https://twitter.com/mazemahdi/status/1713269549548650557?t=JaT3Sau_w01LZ8_9xYLA
11	2023/10/13	ماي غولان	وزيرة تطوير مكانة المرأة	إلحاق الضرر بالمدينين	«لا أكثر لغزة. حرفًا، لا أكثر البنية. في وسعهم أن يذهبوا ويسبحوا في البحر. أريد أن أرى جيش الإرحابيين في شتى أرجاء غزة»	الإنجليزية	https://twitter.com/PODEMOS/status/1712749638770438487
12	2023/10/13	ألوع كوهين	وزير حرب «موتسما يهوديت» [القوة اليهودية]	نية الإزادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدينين	عضو الكنيست ألوع كوهين متحدثًا إلى القناة السابعة: «دمروا حيا كل غزة في غرة كل يوم يبقى المختطفون فيه أيديهم، لو تراضينا، سنبتد الرصيد الدولي منا. في كل يوم يبقى فيه المختطفون لديهم، يجب تدمير حي على رؤوس ساكنيه وسوف أضع قاسيًا. هذه لغة معروفة في الشرق الأوسط»	العبرية	https://www.imn.co.il/news/618433
13	2023/10/15	إيلي كوهين	وزير الشؤون الخارجية	التجهير القسري	صرح وزير العدل السابق بأن قطاع غزة «يجب أن يكون أصغر مما هو عليه في نهاية الحرب ... فحين يشن حربًا على إسرائيل يجب أن يحصر الأرائقي» وقد رد وزير الشؤون الخارجية إيلي كوهين بهذا الرأي.	الإنجليزية	https://www.arabnews.com/node/2400096
14	2023/10/16	جدعون ساعر	عضو الكنيست الإسرائيلي (وزير العدل السابق)	العقاب الجماعي / التجهير القسري	«يجب أن يكون أصغر مما هو عليه في نهاية الحرب»	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CydlpnlstY
15	2023/10/16	بوعاز بيسموت	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإزادة الجماعية / العقاب الجماعي	«علينا أن نظهر الرحمة للناس القساة، لا مكان لأي لغتات إنسانية - يجب أن فصحو ذكرى العماليق [قبيلة ثورانية كانت تكن العداة لبني إسرائيل]»	العبرية	https://www.imn.co.il/flashs/954554
16	2023/10/16	عوديد فورير	عضو الكنيست الإسرائيلية (إسرائيل بيتنا)	العقاب الجماعي	«لا يمكن تقديم أي معونات إنسانية في [غزة] طالما وجد دغانن في قطاع غزة لا يتلقون أي زيارات، لا من الصليب الأحمر، وليس لدى أحد فكرة عما يحصل لهم»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/171721919675093849
17	2023/10/16	تسبي هوفوفولي	سفيرة إسرائيل لدى المملكة المتحدة	العقاب الجماعي	قالت سفيرة إسرائيل لدى المملكة المتحدة تسبي هوفوفولي: «ليس فئة إنسانية»، ومضت إلى القول على نحو لا يصدق: «الأزمة الإنسانية في هذه اللحظة هي في إسرائيل.»	الإنجليزية	https://twitter.com/SauStaniforth/status/171381126066255910
18	2023/10/16	أوحاد تال	عضو الكنيست الإسرائيلي (الاتحاد الوطني - تكوما)	التجهير القسري	دعا أوحاد تال، مشرع من أعضاء الحزب الصهيوني الديني، إلى عودة المستوطنات إلى غزة: «لا نستطيع أن نعود إلى المفهوم نفسه ... علينا أن نجسب فئًا يتمثل في الأراضي من (صماس)، بما يشمل إعادة المستوطنات اليهودية إلى شمال غزة على الأقل.» وتنتفي الصفة القانونية عن الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحزب بموجب القانون الدولي.	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219196788973576
19	2023/10/16	بوعاز بيسموت	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإزادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدينين / العقاب الجماعي	«علينا أن نظهر الرحمة للناس القساة، لا مكان لأي لغتات إنسانية - يجب أن فصحو ذكرى العماليق [قبيلة ثورانية كانت تكن العداة لبني إسرائيل]»		https://www.imn.co.il/flashs/954554
20	2023/10/17	موشيه فيغاين	سياسي إسرائيلي وزعيم حزب «دهوت» [الووية]	نية الإزادة الجماعية / التجهير القسري	«إذا لم يكن التدمير والإبعاد والاستيطان هو الهدف من هذه العملية، فإننا لم نفعل شيئًا. ففي النهاية، سوف يكون البلد بأكمله هو [كيوبسا] بخيري.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301995002020296

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المُنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
21	2023/10/17	موشيه فيعافين	سياسي إسرائيلي وزعيم حزب «زهوت» [الووية]	الاحتلال	«ليست حماس هي ما يجب القضاء عليها. يجب مصو غزّة ويجب إعادة حكم إسرائيل إلى هذا المكان. هذا بلدنا»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301999703814288
22	2023/10/17	ريفيئال غوليف	عضوة الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإبادة الجماعية	«إن قيادة تظهر الرحمة للوحوش الذين نبذونا لا تستحق القيادة. إن وقف إطلاق النار لساعات استسلام، إنه ضعف، ذل ... دون سحق حماس ومحو غزّة، لن يكون لنا الحق في الوجود»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714302002111430835
23	2023/10/17	أومير بار-ليف	وزير الأمن القومي السابق	العقاب الجماعي	«حصار كامل على غزّة، لا ماء، لا كهرباء، لا طعام، مثل بيروت في 1982. الماء لضوب غزّة - فقط مقابل عودة الأطفال والنساء المختطفين»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219178896331132
24	2023/10/17	عميئاهو ألباهو	وزير التراث	العقاب الجماعي / التهجير القسري	«إن روح أوسلو لا تزال هنا. وإذا لم نتخلص منها ... سوف نخسر مرة أخرى. أنت لا تتحدث إلى النازيين ومعاونيهم. أنت تستأصل الشر من العالم. هل تريدون لسكانكم [في غزّة] أن يهربوا؟ أطلقوا سراح الرهائن. الآن.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219198605168707
25	2023/10/17	مكي ليفي وتالي غولتليب	عضوا الكنيست الإسرائيلي	العقاب الجماعي / إحقاق الضرر بالمدنيين	ردًا على عضوة الكنيست عايدة توما التي قالت: «إن حياة أطفال غزّة وعلافى كلاهما مهمة» - «هي ليست كذلك، ليس غة تشابه.»	العبرية	https://twitter.com/AidaTuma/status/1714223260819198199
26	2023/10/19	نسيم قاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	هدد نسيم قاتوري، نائب رئيس الكنيست، بقوله: «دكبة؟ الطودوهم جميعاً. إذا كان للصربون يهتجون لأموهم إلى هذا الصد، فمرجبا بهم، سنلتهمهم بأسلوفان وربطهم بشريط أخضر»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219172281631058
27	2023/10/19	إيتمار بن-غفير	وزير الأمن القومي	عنف المستوطنين	إيتمار بن-غفير: «إننا نسمح لآلاف من الناس بعبارة الأسلحة [...] ونسمح لكبر عدد ممكن من المدنيين بعبارة الأسلحة، ونشتري المزيد والمزيد من الأسلحة ونوزع عليهم» (في تسجيل فيديو). وقال بن-غفير: «لقد مرزنا في هذه الأيام تنازلات كبيرة بخصوص ترخيص الأسلحة النارية للمدنيين. وفي الوقت نفسه، نعمل على ترويج مشروع لتشكيل الفرق الاحتياطية وتوثيقها. حسب التعليمات التي أصدرتها: أكبر عدد ممكن من الفرق الاحتياطية، وأكبر عدد ممكن من الأسلحة.» «أيضا كان هناك سلاح - كانت إبعاد الكارثة أخف»	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/hismrowt
28	2023/10/21	شومو قروي	وزير الاتصالات	نية الإبادة الجماعية	«التمير الكامل (قد يستخدم المصطلح نفسه للإلالة على «التطهير») سوف يصل بغزّة بقرتنا نحن.» (ملصقة الكليب: ردًا على الضغط الدولي بشأن عدد المدنيين الذي يلقى بالضرر بهم). برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة الإسرائيلية، في حلقة نشرت في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2023 [الدقائق: 32:32-32:37]	العبرية	https://www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R76rowCcOn_HQJ36o1RF3_oD3z4
29	2023/10/22	يائير لبيد	عمو الكنيست (بيش عتيد إيوعد مستقبلًا)	إحقاق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«أغلبية القتل الفلسطينيين البالغ عددهم 12,000 فلسطيني كانوا إرهابيين. [...] خلاص جيد» وهذا الأغلبية تتألف في الحقيقة من نساء وأطفال إرياء، حيث قتل أكثر من 5,000 طفل بصورة بربرية، والآلاف من النساء وكبار السن والصحيين وأفراد الطواقم الطبية والآلاف لا يعرف مصيرهم تحت الانقاص.	الإجليزية	https://news.sky.com/video/israel-hamas-war-we-are-fighting-for-our-lives-israelis-opposition-leader-12990378 https://www.instagram.com/reel/Cz3_25zoQIS

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
30	2023/10/23	ريفيئال غوليف	عمدة الكنيست الإسرائيلي (الليكون)	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	«دون الجوع والعطش بين السكان الغريزيين، لن ننجح في تجنب العمداء، ولن نخرج في تأمين المعلومات الاستخباراتية أولاً ... في رشوة الناس بالطعام والماء والدواء من أصل الوصول على المعلومات الاستخباراتية»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375950673449198
31	2023/10/25	أوحاد تال	عضو الكنيست الإسرائيلي (الاتحاد الوطني - ككوما)	التهمير القسري	«لا نستطيع أن نعود إلى المفهوم نفسه ... علينا أن نجيب قُماً يمثل في الأراضي منهم إحصاءاً، بما يشمل إعادة المستوطنات اليهودية إلى شمال غزة على الأقل»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219196788973576
32	2023/10/25	إيتشار بن-غفير	وزير الأمن القومي	العقاب الجماعي	«طالما لم نخرج حماس عن الهائلين الذين تختبئهم - فالشي الوحيد الذي يجب أن يدخل غزة هو مئات الأطنان من المتفجرات من القوات الجوية، ولا مقدار ذرة من المعونة الإنسانية.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219201096499426
33	2023/10/25	عميت هاليفي	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	التهمير القسري	«يجب أن يكون قُمة هدفين لهذا النصر: (1) لا وجود لأرض إسلامية في أرض إسرائيل بعد الآن... (2) وبعد أن نحولها إلى أرض إسرائيل، يجب ترك غزة كما لو كانت نصيباً تذكاريًا، مثل سدوم...»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1717219175054115240
34	2023/10/26	ألوغ كوهين	وزير حرب «موتسما يهوديت» [القوة اليهودية]	إلحاق الضرر بالمدنيين	عضو الكنيست ألوغ كوهين: «سوف ندمر حماس بلا رحمة - أريد الانتقام» «سوف يكون شاطئ غزة دماء الإسرائيليين ولا أشعر بالخجل من قول ذلك»	العبرية	https://www.0404.co.il/?p=926598
35	2023/10/30	مسؤولون إسرائيليون إسرائيليون لم تذكر أسمائهم	مسؤولون إسرائيليون تذكر أسمائهم	إلحاق الضرر بالمدنيين	قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: «بات واضحاً للمسؤولين في الولايات المتحدة أن القادة الإسرائيليين اعتقدوا أن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين كان مجتاً مقبولاً في الصملة العسكرية» وأضافت القول: «أشارت المسؤولون الإسرائيليون، في المحادثات الخاصة التي أجروها من نظراتهم الأمريكيين، إلى الطريقة التي لخصت فيها الولايات المتحدة وغيرها من قوى الصلفاء إلى عمليات القصف المدمرة في ألمانيا واليابان خلال الحرب العالمية الثانية - بما في ذلك إلقاء رأسين حربيين نوويين على هيروشيما وناغازاكي - في سياق محاولتهم لإيقاع الهزيمة بهذين البلدين.»	الإنجليزية	https://www.nytimes.com/2023/10/30/us/politics/biden-israel.html
					https://www.palestinechronicle.com/israeli-willing-to-cause-mass-civilian-casualties-among-palestinians-nyt		
36	2023/10/30	رون ديومر	وزير الشؤون الإسرائيلية	إلحاق الضرر بالمدنيين	«خلاف في الحكومة بشأن المعونات الإنسانية... نتباهو: تحقق أهداف الحرب على غزة»	العبرية	https://ly/PtAu

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
37	2023/10/31	يغفات شاميا بيتون	عضو الكنيست الإسرائيلي (أمل جديد)	إساق الضرر بالمدينين	«لو كنتم قد حاربتم من اليوم الأول على صعيد الدعاية (المسيرة) بنفس التصميم، كان ذلك من شأنه أن يمتدنا الوقت والشرعية في العالم، وما أن العالم يتوسع لمساعدات هذا يعني أن جهود المسيرة الإسرائيلية لا تثبت نفسها»	العبرية	https://t.ly/PKtAu
38	2023/11/1	غايت ديستل أيتاريان	عضوة الكنيست الإسرائيلي (الليكود)، وزيرة الإعلام السابقة	نية الإبادة الجماعية	«امحوا غزة كلها عن وجه الأرض. حتى يهرب الوحوش الغريزون إلى السياج الجنوبي ويحاولوا دخول الأراضي المصرية، ولا قمصيرهم الموت. وموتهم سيكون مشؤومًا. يجب محو غزة». عضوة الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود ووزيرة الدبلوماسية العامة (مسيرة) السابقة، غايت ديستل أيتاريان: «أكرهوا العدو. أكرهوا الوحوش. أي أثر من آثار المشاحنات الداخلية هو تبديد للطاقة على نحو غبي يثير الجنون. استمروا هذه الطاقة في قبة واحد: محو غزة بكاملها عن وجه الأرض. حتى يطير الوحوش الغريزون إلى السياج الجنوبي ويحاولوا دخول الأراضي المصرية، ولا قمصيرهم الموت. وموتهم سيكون مشؤومًا. يجب محو غزة»	العبرية	https://twitter.com/gaithdistel/status/1719689095230730656 https://twitter.com/muhammadshahad2/status/1719742662796833156?s=46 https://twitter.com/lowkeyonline/status/1719748695036506443?s=46
39	2023/11/2	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	التهميز القسري	«لن تنتهي الحرب أبدًا ما لم نطردهم كلهم»	العبرية	https://twitter.com/nissimv/status/1719961885519347890
40	2023/11/3	إيلون دافيدي	رئيس بلدية سديروت - مسؤول	نزع الصفة الإنسانية / نية الإبادة الجماعية	عقد رئيس بلدية سديروت حفل استقبال السبت لسكان البلدة: «دمروا الأعداء»، عقدت بلدية سديروت حفلًا لاستقبال السبت لسكان البلدة في فندق «يو سبلش» (U Splash) في إيلات، وانضم رئيس البلدية إليه. وقال إيلون دافيدي للجنة الرابعة عشرة: «نحن لا نعيش في أوروبا أو الولايات المتحدة. نحن نعيش في دولة إسرائيل المحاطة بالأعداء وعينا أن نلتهمهم درسا وندمرهم، هؤلاء الحيوانات، الوحوش»	العبرية	https://t.ly/puJPh
41	2023/11/4	بنتشيل سموثر ييتش	وزير مالية	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	«لا أرى فرقًا ذا بال بين حماس والسلطة الفلسطينية. العرب هم العرب أنفسهم»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375968381739349 https://twitter.com/BenzionSanders/status/1720899287695929411/photo/1
42	2023/11/5	عميحاي إياهو	وزير التراث	نية الإبادة الجماعية	«أحد الخيارات يتشمل في إلقاء قبلة نووية على غزة. أصلي وأنتلج بأمل إلى عودتهم [الرهائن]، ولكن ثمة فمن أيضًا في الحرب»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375984160772550 https://www.ittworld.com/middle-east/israeli-minister-says-dropping-nuclear-bomb-on-gaza-is-an-option-15694716
43	2023/11/7	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	نية الإبادة الجماعية	في البرلمان. فاتوري: «دمروا غزة»	العبرية	https://twitter.com/nissimv/status/172194120886459937
44	2023/11/7	أفي ديختر	وزير الزراعة والتنمية الريفية	التهميز القسري / نية الإبادة الجماعية	«لقد فقدت حماس السيطرة في شمال القطاع، إننا الآن نمنع كبة سنة 2023.»	العبرية	https://twitter.com/haaretz/status/172341003476235895?s=46&t=4hr-qoRLkBjmlv634ZJRhQ

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المُنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الاقْتباس	الرابط
45	2023/1/11	جِلا غاميل	وزير الحِجارات	التّهجير القسري	العبرية	غاميل تدعو إلى التّرحيل الجماعي للعزّين: «بدلاً من تحويل الأموال لإعادة بناء غزة أو إلى الأندروا القاشلة، ويستطيع المجتمع الدولي أن يساعد في ككاليّف إعادة التّوطين وأن يساعد سكان غزة على بناء حياتهم الجديدة في البلدان الجديدة التي تستضيفهم. طالما نُظر إلى غزة باعتبارها مشكلة بلا حل» وفي المقابل، «يستطيع المجتمعات الإسرائيلية في منطقة حدود غزة والجنوب أن تعود إلى ديارها وتجمعاتها السكانية وأن تعيش في أمن وأمان»	https://www.jpost.com/opinion/article-73713
46	2023/1/11	أفي ديغتر	وزير الزراعة والتنمية الريفية	بنة الإعادة الجماعية	العبرية	عندما سؤل عن المبدئين الذين استسلموا وهم يحملون الرّيات البيضاء وعما إذا كان ذلك سبباً رئيساً لشبه النّكبة أم أنه شيء مؤقت وأنهم سيتمكنون من العودة إلى منازلهم بعد الحرب: «هذه نكبة غزة 2023»	https://www.youtube.com/watch?v=Uz2DOHU6drk&t=2s
47	2023/1/12	إيتمار بن-غفر	وزير الأمن القومي	التّهجير القسري	العبرية	«يجب أن يقوم الاحتلال هذا في كل مرة يفسر فيها أفعالنا الأرض، يفسرون الحرب فيها. يجب أن نحكم حكماً كاملاً - فهذا سوف يردع أعدائنا... لست أضحى استئناف الاستيطان في غوش قطيف». رابط الصورة: https://pbs.twimg.com/media/GCRWYcW8AAVtAQ5f?format=png&name=900x900	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641272350962084
48	2023/1/13	نسيم فتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	التّهجير القسري / إلحاق الضرر بالمبدئين	العبرية	«[...] افحصوا ميناء غزة، وضعوهم [العزّين] على متن السفن، وأشحنوهم إلى اسكتلندا، لأن قسّي [عزّي] عمره 10 أعوام هو إسرائيلي في غضون 6-7 سنوات» (ملاحظة الكاتب: نعم، لقد قال ذلك).	https://twitter.com/radio1045fm/status/172400341517976583
49	2023/1/13	داني دانون ورام بن باراك	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود ويشع عتيد)	التّهجير القسري	الإنجليزية	لقد افندت الدعوة التّرحيل الجماعي للسكان من غزة إلى المركز السياسي في إسرائيل. «يجب أن يرحب الغرب باللاجئين من غزة. لقد استقبلت أوروبا والولايات المتحدة الملايين الذين فروا من حروب سابقة»	https://www.wsj.com/articles/the-west-should-welcome-gaza-refugees-asylum-seekers-hamas-terrorism-displacement-5d2b5890
50	2023/1/14	بنتسليش سموريتش	وزير المالية	التّطهير العرقي / التّهجير	الإنجليزية	نشأ جرمية التّرحيل عن طريق القوة المادية وثقافة أسيئة. «وزير إسرائيلي يدعو إلى التّهجير الطّوعية للعزّين» «وزير المالية بنتسليش سموريتش يسمي هذا التّحرك «الصل الإنساني الصحيح» ويسميه «متقدّره التّطهير العرقي»	https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-minister-calls-voluntary-emigration-gazans-2023-1-14
							https://www.aljazeera.com/news/2023/11/14/israeli-minister-supports-voluntary-migration-of-palestinians-in-gaza
51	2023/1/14	نسيم فتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	التّهجير القسري / إلحاق الضرر بالمبدئين	العبرية	في تغريدة: «إن العودة إلى الاستيطان اليهودي في شمال قطاع غزة إجابة صحيحة ومنطقية للهجوم الإرهابي الفتنك الذي شنته حماس! سوف يساعدنا الاستيطان على استعادة الأمن وتغريب صورة النّصر الإسرائيلي في عيون أعدائنا» وفي تسجيل الفيديو، الدّققة 10:12: «حتى قسّي [عزّي] هو إسرائيلي في غضون 7 سنوات [...] نحن لم نطلب قتل أحد ولكن الإرهابيين طلبوا ذلك، ومستوطنة يهودية هي الإجابة التي تعد الأكثر منطقية [أي من الناحية الأدبية]»	https://twitter.com/nissimv/status/1724426683959148893

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المُنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
52	2023/1/14	بشائيل سموريتش	وزير المالية	التجوير القسري	وزير المالية بشائيل سموريتش يرحب بعضو الكنيست عن حزب ييش عتيد رام بن باراك في معسكر الرّمضاء الإسرائيليين الذين يدعون إلى الترحيل الجماعي للسكان من غزة وتوجيهه كما لو كان خيارًا إنسانيًا. رابط صورة الضبر:	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641259356991949
53	2023/1/14	نسيم قانوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	التجوير القسري / إلحاق الضرر بالمدينين	https://pbs.twimg.com/media/GCRwQIVYXMAAGv0X?format=jpg&name=large «كان غاندي على صواب إغاندي هو لقب وزير السياحة السابق رجبم زيفي، أحد دعاة الترحيل!»، «المخام كيانا كان شخصًا بارًا عظيمًا» (ملاحظة الكاتب): الشّهر المخام كيانا باعتباره زعيمًا قوميًا متطرفًا وراهنًا مدانًا، عرف بكرهيته وعنصريته تجاه العرب بعمومهم والفلسطينيين بصفة خاصة، وعمم الشعار «العربي الجيد هو العرقي المبت» ويشير المصطلح «كيانا كان على حق» إلى تلك المقولة المحددة في معظم الحالات، ويضم أنواعه جماعات دينية قومية من قبيل جماعة تدفع الثمن التي تتحمل المسؤولية عن العديد من العرائم الإرامية، بما فيها حرق عائلة الدوايشة، ومنظمات مثل ليهاف التي تعارض «احتلال دم اليهود بدم الفلسطينيين» وتنفق اليهود بصفة عامة). رابطا صور التعريجات:	العبرية	https://pbs.twimg.com/media/GCRwXpBWLKAJ?format=jpg&name=large https://pbs.twimg.com/media/GCRwYWWUXUAAfE9?format=png&name=900x900
54	2023/1/14	إيمانار بن-غفير	وزير الأمن القومي	التعذيب / إلحاق الضرر بالمدينين	«تفرض قيود عديدة على الإسرائيليين، فغاية إسرائيليون لديهم مكبله بالأصناد في زنزانه معتمة، وأمره حديدية ومراضية في حفرة في الأرض وهاتكفاه» [الشيد الوطني الإسرائيلي] يدور على شريط في الخلفية»، صورة:	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641295230976065
55	2023/1/16	موشيه أرييل	وزير الداخلية	العقاب الجماعي	أعلن وزير الداخلية الإسرائيلي أنه باشر الإجراءات لسحب وضع الإقامة من فلسطينيين مقدسين (اصطلاح على تسميتهما تسمية غوغائية «فازنين إرهانيين من حماس»). وهذا يستند إلى القانون الذي يسمح بسحب وضع الإقامة بسبب «الإخلال بالولاء بدولة إسرائيل».	العبرية	https://twitter.com/hanokedrights/status/1726239931129868297?s=46&t=4ht-qoRLKBjm1v634ZjRhQ ورابط الإعلان بالعبرية:
56	2023/1/16	نسيم قانوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	التجوير القسري	«في سنة 1967، احتجزناهم بالقوة، ونبغى ألا يتكرر هذا الخطأ. يجب علينا، باعتبارنا دولة ديمقراطية، أن نسمح لهم بالرحيل إلى بلدان أخرى بعيدة جدًا عنا» صورة الترحيل الطوعي:	العبرية	https://pbs.twimg.com/media/F_SbUz1XAA-4hg?format=png&name=medium https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641297466470741 https://pbs.twimg.com/media/F_5rwbWEAAm7fo?format=png&name=small

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الربط
57	2023/1/16	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	العقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/PerruginiNic/status/1725505148850524171?s=20 https://twitter.com/nssimv/status/1725472420058857891
58	2023/1/17	شومو قروي	وزير الاتصالات	التعذيب	العبرية	https://twitter.com/AsafRone/status/1726963426457739488
59	2023/1/16	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641252574810484
60	2023/1/19	بنتسلي سموتشيتش	وزير المالية	نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/bezalelsm/status/1726198721946480911 https://twitter.com/le_s_why/status/172634329537747970?s=21&=BjxbqjHK0b9qFehOmJn-pZg
61	2023/1/20	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	إحراق الضرر بالمدنيين / الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/radio103fm/status/1726522005824864427
62	2023/1/20	إيتيمار بن-غفير	وزير الأمن القومي	نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641250611937632
63	2023/1/21	شومو قروي	وزير الاتصالات	التعذيب	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641301866283343
64	2023/1/22	ليمور سون هار-ميلينج	عضو الكنيست الإسرائيلي (عوسما يهوديت)	التعذيب القسري	العبرية	https://twitter.com/AlonLeeGreen/status/1727608233882161539

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المُنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
65	2023/1/24	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	إحراق الضرر بالمدنيين	يقول نائب رئيس البرلمان في تغريدة نشرها في يوم 24 تشرين الثاني/نوفمبر: «عليكم أن تغيروا الأسطوانات لقد كان إيلور مصقًا» في أي أن الرأي العام بشأن ما ينبغي أن يتغير لأنه كان مصيًّا فيما فعله. (ملاحظة الكاتب: إيلور عزاريا جندي أدين بالقتل وأطلق سراحه بعدما قتل شابًا فلسطينيًا كان قد حيدّه ثم أطلق النار عليه عن عمد وقصد في رأسه بعد قصيده - أسلوب الإعدام انظر: https://www.bisaleem.org/video/20160324_soldier_executes_palestinian_attacker_in_herbron https://pbs.twimg.com/media/F_sn9wdXwAAeSHG?format=png&name=medium)	بالعبرية	https://twitter.com/nissimv/status/1728018826803961903
66	2023/1/25	تالي غوتليف	عضوة الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«في هذه اللحظة بالذات، تواصل شاحنات المعونة دخول قطاع غزة! إلى متى سنخفي رؤوسنا ونتحمل هذا العبء؟ ليست هذه هي الطريقة التي نخدم الإرحاب فيها، أوقفوا كل شيء فورًا، أعيدوا فرض الحصار الكامل. أسيروا التعليمات بإطلاق النار في شمال قطاع غزة على كل الفريزين القادمين إليه. دعوا الجنود والقادة يتصرفون. فيفضلهم شحناتهم وفهمهم لضرورة القتال، سوف ننتصر.»	العبرية	https://twitter.com/RallyGotliv/status/1728483772859822372
67	2023/1/26	نسيم فاتوري	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / التعذيب	في مقابلة مع قناة الكنيست: «نحن نتحدث بذاكر، مثل أوروبا الشرقية، مثل الأوربيين اللطفاة الذين يرتدون ربطات العنق» - عضو الكنيست نسيم فاتوري متحدثًا عن تغيير نهج الحرب في غزة: «علينا أن نكون عدوانيين جدًا [...] يجب علينا أن نقول 'احرقوا غزة' لكي نشجع أنفسنا بما نفعله» [1:25] [أقدم البرنامج]: «أن تقول احرقوا غزة عن بكرة أبيها قول غير مسؤول طالمًا كان مختطفونا هناك» [1:55]	العبرية	https://twitter.com/Knesset/status/1728763548162023455
68	2023/1/27	تالي غوتليف	عضوة الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	عضو الكنيست الإسرائيلي من حزب اليكود (حزب تنبأهوه) تالي غوتليب ندعو إلى فرض الحصار على الفلسطينيين في غزة وقطع إمدادات المياه والغذاء والوقود ونقول إنه يجب التعامل معهم بقوة وأنهم يجب أن يعلموا أننا سوف ندمرهم.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/COKIIGI-IS
69	2023/1/30	أفيغدور ليرمان	عضو الكنيست الإسرائيلي (اسرائيل بيتنا)، وزير المالية ونائب رئيس الوزراء الأسبق	العقاب الجماعي	«ما من أشخاص أبرياء في قطاع غزة»	العبرية	https://twitter.com/AvigdorLerman/status/1730297081959530685
70	2024/1/3	موشيه ساد	عضو الكنيست الإسرائيلي (الليكود)	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	قال ساد في مقابلة مع القناة الرابعة عشرة المؤيدة لنتنياهو أنه حتى «في الكيوتوستات يقولون 'دمروهم'، وبخبرني أصدقائي في مكتب النائب العام، الذين حاربوا معي في مسائل سياسية، 'موشيه، من الواضح أنه يجب تدمير جميع الغزيين' وهذه تصريحات لم أسمعها مطلقًا. وقال ساد إن هذا يثبت أن البحث كان على حق تمامًا مثلما كان على صواب بشأن القضية الفلسطينية.»	الإنجليزية	https://archive.is/j2aG8
71	2023/1/10	إيجهار بن-غفير	وزير الأمن القومي	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	«لكن واضحين، عندما يقولون إن حماس يجب أن تُدمر، فهذا يعني أيضًا الذين يحتفلون، والذين يدعمون، والذين يوزعون الحلوى، جميعهم إرهابيون، ويجب القضاء عليهم أيضًا»، رطب الصويرة: https://pbs.twimg.com/media/GCkRwWNCX0AAqQK?format=png&name=900x900	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641277983908158

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

القوات المسلحة

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ، وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الانقباس	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/10/9	يارون فينكلمان	لواء وقائد القيادة الجنوبية في القوات الإسرائيلية	إحراق الغمر بالمدنيين	«[...] ليس لدينا نية بأن نتوقف، إنهم يتلقون ضربات كبيرة، لقد بدأت للتو [...]». وأكد مرة أخرى: لقد بدأت للتو فحسب»	العبرية	https://www.youtube.com/playlist?list=PL8E54R76rowCcCOn_HQf36o1RF3_oD3z4
2	2023/10/14	عزرا ياخين	الأحياط – القوات الإسرائيلية	إحراق الغمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	تعرض «كل يهودي يحمل السلاح» على قتل الفلسطينيين و«محو الذاكرة منهم»	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CyWx0_mltu2H
3	2023/10/20	عمير وايتمان	معهد ميغاف للإستراتيجية الصهيونية والأمن القومي	التهجير القسري	وقفة موقف: خطة إعادة توطين سكان غزة وإعادة تأهيلهم تأهيلاً كاملاً في مصر: الجوانب الاقتصادية الناقاط الرئيسية: ■ فحة فرصة فريدة وحادثة جاثيا إخلاء قطاع غزة بكامله بالتنسيق مع الحكومة المصرية. ومن المطلوب إعداد خطة فورية وواقعية ومستدامة لإعادة توطين سكان قطاع غزة عن بكثرة أيهم وإعادة تأهيلهم من الناحية الإنسانية، بحيث تنوهم بتأهيلها وكماها مع المصالح الاقتصادية والجيوسياسية لإسرائيل ومصر والولايات المتحدة والسعودية.	الإنجليزية	https://www.972mag.com/intelligence-ministry-gaza-population-transfer https://www.amdamar.com/en/2023/10/25/feature/politics/the-sinai-solution-reimagining-gaza-in-the-post-oslo-period

- يبلغ متوسط تكلفة الشقة التي تتألف من ثلاث غرف ومساحتها 95 مترًا مربعًا أسرة غريبة متوسطة تضم 5.14 فرد في إحدى المدينتين المشار إليهما أعلاه نحو 19,000 دولار. وضع حجم السكان الذين يعيشون في قطاع غزة حسيما هو معروف جاثيا، والذي يتراوح من نحو 1.4 مليون إلى 2.2 مليون نسمة تقريبًا، يمكن تقدير المبلغ الكلي المطلوب الذي يجب تحويله إلى مصر من أجل تمويل هذا المشروع ضمن 5 إلى 8 مليارات دولار.
- سوف يؤمن توجيه حافر فوري بهذا المستوى إلى الاقتصاد المصري منفعة هائلة وفورية لنظام السبي، إن هذه المبالغ تعد ضئيلة بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي، فاستثمار بضعة مليارات من الدولارات (حتى لو بلغت 20 أو 20 مليارًا) من أجل حل هذه المشكلة الصعبة يعد حلا مبتكرا ورخيصا ومستداما.
- ما من شك في وجوب توفير العبد من الظروف في الوقت نفسه لكي توثق هذه الخطة غاها. وتعد هذه الظروف مناسبة جاثيا ومن غير الواضح متى تنتج مثل هذه الفرصة مرة أخرى، إن هي صنعت أصلا.

الرقم	التاريخ	صاحب الترميز	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
4	2023/10/21	القوات الإسرائيلية	الناطق الرسمي الدولي باسم القوات الإسرائيلية / مقدم	نزوح الضفة للمدنية	العبرية	https://twitter.com/m7mdukd/status/1715764117145784734
5	2023/10/31	ريتشارد هيجت		إصاق الضرر بالمدينين / اعقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/akshayas/status/171942033155909851
6	2023/11/1	جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112352418656669
7	2023/11/3	أفيشاي ليفي	مقدم وحام في القيادة الشمالية	نية الإبادة الجماعية / اعقاب الجماعي / إصاق الضرر بالمدينين	العبرية	https://static.zman.co.il/www/uploads/2023/11/WhatsApp-Image-2023-11-05-at-11.42.32.jpeg
8	2023/11/11	جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112361713189292
9	2023/11/13	الموقع الرسمي للقوات الإسرائيلية على «توتير»		نزوح الضفة للمدنية	الإنجليزية	https://twitter.com/censoredmn/status/1724026371511362026?t=aF-mXScakDpW-3-glnfJfIlg
10	2023/11/13	مذكرة سرية		إصاق الضرر بالمدينين / اعقاب الجماعي	الهلندية / الإنجليزية	https://twitter.com/kuypersmarke/status/1724160083959988376

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوطني	الموضوع	الانقباس	اللغة الأصلية	الرابط
11	2023/1/15	جنود الجيش الإسرائيلي		إلحاق الضرر بالمدينين / الغضب الجماعي	يعترف أحد المسؤولين الإسرائيليين بفعلي المستوى بأنهم كانوا يعرفون أنه لم يكن يوجد رهائن في مستشفى الشفاء. وقال إن الانقباض لم يكن سوى «رمز يدل على أنه ما من مكان لن نصل إليه» (أي لا يوجد مكان آمن في غزة)، وما من ادعاء بشأن «مقر قيادة حماس»؛ (الصوره في التفریده: https://pbs.twimg.com/media/F--n4WGBAAAvVZ5f?format=jpg&name=large رابط المقال: https://www.mako.co.il/news-military/6361323dde5a810/Article-b124ea2e7bfc6b81027.htm?sch=31750a2610f261108pId=173113802	الإنجليزية	https://twitter.com/muhammadshe-had2/status/1724782542304559215?t=4ht-qoRLkBjm1v634ZjRhQ
12	2023/1/19			نية الإثادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدينين	قائد فصيل في الجيش الإسرائيلي يحذر جنوده: «لقد فعلنا في بيت حانون ما فعله شمعون وليفي في نابلس» وقال إنه يجب فعل الأمر نفسه في غزة قاطبة. وفي الكتاب المقدس، اقتسم شمعون وليفي نابلس بالسيوف وقتلوا كل رجل ألبها وسبوا جميع النساء والأطفال فيها ولبهوا المدينة بأبرها.	العبرية	https://twitter.com/ireallyhateyou/status/1737118427196846399?t=Rk-6tR8DyJlcMHT
13	2023/1/2/24	جنود الجيش الإسرائيلي		إلحاق الضرر بالمدينين / الغضب الجماعي	اعترف الجيش الإسرائيلي يوم الخميس أنه قتل العشرات من الفلسطينيين في غارة جوية على مخيم المغازي في غزة عشية عيد الميلاد. وأطاح ناطق رسمي باسم الجيش شبكة أبحار «كان» على أن الجيش أعرب عن أسفه من أن الهجوم الذي أسفر عن قتل 70 شخصًا قد ألحق الضرر بالأشخاص الذين كانوا يحوار الهدف المقصود. وقال الناطق الرسمي لشبكة «كان»: «كشف تحقيق أولي عن أن بنات إضافة مجاورة للأهداف التي إكانت مقصودة في الهجوم أصابها الضرر خلاله، «ويندو أن هذا أسفر عن إلحاق الضرر بأولئك الذين لم يكونوا مشاركين... وتعرب قوات الدفاع الإسرائيلية عن أسفها إزاء الضرر الذي أصاب هؤلاء من غير المشاركين» وقد قصفت إسرائيل المخيم في السابق، ولكن الهجوم الذي شن يوم الأحد وصف بأنه أحد الهجمات «الأشد فتكًا» منذ بداية النزاع في مطلع شهر تشرين الأول/أكتوبر. وقد بدأ قصف المخيم قبيل منتصف ليلة عيد الميلاد واستمر حتى يوم عيد الميلاد.	العبرية	https://www.instagram.com/p/C1a9GncofWZ
					ودعت حماس الهجوم «مجزرة مروعة» و«بريعة حرب جديدة». وفي يوم الأربعاء، قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن حصيلة الضحايا الذين سقطوا جراء العملية الإسرائيلية تجاوزت 21,000 ضحية، معظمهم من النساء والأطفال. وقال هيتسي هاليفي، قائد القوات المسلحة الإسرائيلية، يوم الثلاثاء إن الأعمال القتالية سوف تتواصل «لشهور عديدة أخرى» وحسب تقديرات الأمم المتحدة، هجر ما لا يقل عن 1,9 مليون فلسطيني منذ بداية الهجوم على غزة. ولا يسمح بإدخال سوى كميات محدودة من المعونات إلى غزة منذ نشوب الحرب، حيث تفرض إسرائيل حصارًا كاملًا على القطاع، بما يشمله ذلك من قطع إمدادات المياه والكهرباء، مما تسبب في نقص حاد في إمدادات المياه والوقود والغذاء والأدوية.		

الرقم	التاريخ	صاحب التعمية	المبص الوطني	الموضوع	الاقباس	اللغة الأصلية	الرابط
14	2023/12/31	جنود الجيش الإسرائيلي		إحراق القبر بالمذنبين	اختطف جندي إسرائيلي طفلة فلسطينية من غزة، وصرح بذلك جندي إسرائيلي في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي عن الرائد هاريل إيتان، الذي قُتل في غزة، وروى هذا الجندي حادثاً وجد فيه إتياء طفلة وهي تبكي - من المحتمل أن أُرْتُبها قُتلت - في منزل بغزة وأغناها إلى «إسرائيل». وقد حذفت إذاعة الجيش الإسرائيلي التغريدة التي تذكر هذا الحادث.	العبرية	https://twitter.com/QudsNen/status/1741902347146494231 https://twitter.com/QudsNen/status/1741902349084287275 https://twitter.com/Sarah_Hassan94/status/1741804905684201914
15	2023/1/18	تصريح الجيش الإسرائيلي بشأن الأخبار الإسرائيلية		إحراق القبر بالمذنبين	القوات الإسرائيلية: «ه نطالب بإخلاء مستشفى الشفاء، واستجيبنا لطلب مدير المستشفى بالسماح للمواطنين بالإخلاء»، ويذكر المقال أن القوات الإسرائيلية لم تطلب من الطواقم الطبية ولا من المرضى أن يخلوا المستشفى عندما اجتاحته أجزاء منه (وقصفت كل ما كان حوله في الأيام التي سبقت الاجتياح) حسبما ادعى الأطباء في المستشفى ذلك من قبل، ولكنها «سمعت» بدل ذلك بعض من أراد الإخلاء أن يفعل ذلك من خلال «طريق آمن» (ذكر شهود العيان أن قنصة الجيش كانوا يطلقون النار على من يسير فيه) إلى جانب «تقديم الرعاية الطبية» للمستشفى - الذي ظهر في سجل الأدلة في صورة مخاضات فارغة لا شيء فيها، فضلاً عن الشهادات التي أدلى بها أطباء فلسطينيون وأجانب يرفضون فيها ما ادعته إسرائيل بشأن «مقر قيادة حماس» داخل المستشفى أو تحته. وقد كشف زيف الأدلة التي ساقها الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي وغيره على شبكة الإنترنت على نطاق واسع. (ملاحظة: التحديث حتى يوم 2 كانون الثاني/يناير 2024: https://www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/ - تحقيق أجرته صحيفة «والشطن بوست» تنقض فيه الادعاءات الإسرائيلية بشأن وجود مركز قيادة في مستشفى الشفاء.)	العبرية	https://www.ynet.co.il/blogs/gaza-war43mor/article/bybqdgut
16	2023/1/18	جنود الجيش الإسرائيلي		المعاملة الإنسانية	تستخدم القوات الإسرائيلية جامعين الفلسطينيين لاستخدامها في بنك الجلد، ويخطف البحث من المشايخ والمقاتلين في مستشفى الشفاء وينقلها إلى أماكن مجهولة. وقد غطت هذا الخبر شبكة «يورو نيوز» ووكالة أنباء الأناضول وغيرهما. ولا تشكل هذه الممارسة سابقة بين الجنود الإسرائيليين، ولا يزال الضوء يسقط عليها منذ سنة 2009 حسبما يتبين في المصادر.	الإنجليزية	https://www.instagram.com/p/CzyvwaNNBH0/?img_index=1 https://www.aa.com.tr/en/middle-east/israeli-army-stole-bodies-arrested-patients-in-gaza-al-shifa-hospital-doctor/3064890 https://www.euronews.com/2023/11/27/israel-stealing-organs-from-bodies-in-gaza-alleges-human-right-group
17		جنود الجيش الإسرائيلي		المعاملة الإنسانية	يظهر تسجيل فيديو متداول - حسبما يرد في المصدر: معاملة معتقل فلسطيني لدى القوات الإسرائيلية. نستطيع أن نسمع المعتقل وهو يطلب منه أن يردد ويغني مقطعاً معيناً قبل أن يضره جندي في وجهه مرات متعددة.	العبرية	

الرقم	التاريخ	صاحب التمرير	المنصب الوظيفي	الموضوع	الالتصاف	اللغة الأصلية	الرابط
18		جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	في صورة أخذت عن صفحة في «فيسبوك» بعنوان «العودة إلى الوطن - العودة إلى قطاع غزة» (https://www.facebook.com/newkattif?locale=he_IL)، وانقطعت صورة للجند في غزة وهم يعملون لافتة كتب عليه «غوش قطيف - لقد عدنا» - https://static.zman.co.il/www/up-loads/2023/11/395508097_714673177361501_7965504043073462756_n.jpg	العبرية	https://www.zman.co.il/436738/popup
19		جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	في صورة أخذت عن صفحة في «فيسبوك» بعنوان «إسرائيل لي»؛ https://www.facebook.com/MyIsrael/?locale=he_IL ، التقطت لجند وهم يعملون لافتة كتب عليها «النصر = الاستيطان» https://static.zman.co.il/www/uploads/2023/11/397572594_748670683972132_5987281654807898489_n-e1699536332911.jpg	العبرية	https://www.facebook.com/MyIsrael/?locale=he_IL
20		جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	جود يحتفلون «بغزو» شاطئ غزة، ويسمونه غوش قطيف.	العبرية	https://twitter.com/faizal_mannar/status/1723787287912165556
21		جود الجيش الإسرائيلي		التهمير القسري	جود الاحتلال الإسرائيلي يتجشعون باقحام غرفة صفية في مدرسة بغزة وتغريب مقننات الأطفال.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CzvREntivP3
22		جود الجيش الإسرائيلي	إصاق الضرر بالمدنيين / التهمير القسري		«جودا يغتزون: «من ليس لديه ماء ولا كهرباء؟ غزة! من سيعيش في النيام؟ غزة! [...] هذه أرض إسرائيل، لا نريد سلامًا مع غزة»	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CzABIDp6HS
23		جود الجيش الإسرائيلي	التهمير القسري		ضابط في الجيش الإسرائيلي داخل مدرسة في غزة ينفذ « مهمة تعليمية إنسانية صهيونية » في غرفة تتضمن الدعوة إلى إعادة المستوطنات إلى غزة (غوش قطيف)، «ستعلم اليوم درسًا جديدًا، غوش قطيف... نحن هنا.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112327860949482
24		جود الجيش الإسرائيلي	التهمير القسري		صور جندي في غزة نفسه وهو يشرح الكتابات التي خطها على جدار هناك. «شعب إسرائيل... لدينا خياران الناتج المحلي الإجمالي: إما أن نختر إقامة غوش قطيف، وإما أن نعود لأدراجنا ونجد أنفسنا في 2030/10/7 في الوضع نفسه»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112330939539816
25		جود الجيش الإسرائيلي	المعاملة الانسانية		ظهر العديد من تسجيلات الفيديو التي يظهر فيها جود يستيئون معاملة المعتقلين الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي، ويحتوي بعضها على مشاهد صادمة. وهذا أحد التسجيلات التي تتسم بقدر أكبر من الاعتدال: «صباح الخير يا قضية،» بيص الجندي ويدعو أحد المعتقلين الفلسطينيين «جيان لعين» (ملاحظة الكاتب: الكثير من تسجيلات الفيديو التي ظهرت كانت لفلسطينيين من الضفة الغربية، ولكن إمساة معاملة المعتقلين وقصدتهم طال من اعتقالهم القوات الإسرائيلية من غزة، فمن فهمهم نساء وأطفال، أيضًا.	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/173711234173637205
26		جود الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي / إصاق الضرر بالمدنيين		«لنصب أنفسًا أبرياء ومشيمة الرب»، كتب هذا النص على قذيفة مدفعية في الصورة أدناه. https://pbs.twimg.com/media/GBt1SVDAuAuNDn?format=jpg&name=large	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112356092866871

الرقم	التاريخ	صاحب التبريع	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللقباس	اللغة الأصلية	الرابط
27		جود الجيش الإسرائيلي		التحجير القسري	«عوش قطيف - لقد عدنا» هذا ما كتب على لافتة يحملها جود إسرائيليون. https://pbs.twimg.com/media/GBrtabIb0Aank-W?format=jpg&name=large	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112378511335685
28		جود الجيش الإسرائيلي		المعاملة الإنسانية	جود إسرائيليون يسيئون معاملة المعتقلين الفلسطينيين ويأمرهم بأن يغضوا «شعب إسرائيل» قذرت القنوت الإسرائيلية الجرافات وداست مقبرة الشيخ شعبان في حيي الصحة شرق غزة. وقد دمرت القنوت ونشبت رفات الموتى وسحقت وشوهت. وأفاد مراسل قناة الجزيرة إسماعيل الغول بأن «أجزاء من جثث الموتى بما فيها جثث الأطفال، واضحة للعيان في المنطقة» وقبل الحرب، كانت أسر فلسطينية تقطن في مقبرة الشيخ شعبان بسبب قلة المساكن المتاحة في قطاع غزة. وتعد غزة من أصغر المدن في العالم وأشدّها اكتظاظًا بالسكان. وليس هناك سوى مساحة ضئيلة أو وقت قصير لكي تشجع الأسر الجنازات - أو حتى أن تحزن على موتاهما - خلال القصف الإسرائيلي. وقد اضطرت بعض المستشفيات إلى دفن أشخاص قبل أن يتمكن أقاربهم من التعرف عليهم بسبب عدم توفر مساحة كافية في المشاح للإبقاء عليها فيها. ويكتب البناء الذين يتأبنهم الضوف أسماء أطفالهم على أيديهم وأرجلهم على أمل التعرف عليهم على الأقل بعدما يتوفون. وفضلاً عن القصف المتواصل، قطعت إسرائيل إمدادات الغذاء والماء والوقود والكهرباء عن قطاع غزة. وحتى وقت نشر هذا البلاغ، قتل ما يربو على 20,000 شخص، 70 في المائة منهم من النساء والأطفال.	العبرية	https://www.instagram.com/p/C11eMbVFpeu
29		جود الجيش الإسرائيلي		المعاملة الإنسانية	بعد إطلاق النار على سيارة أجرة ترفع الراية البيضاء على شارع صلاح الدين في غزة: «القنوت الإسرائيلية» لم يظهر أمامها أي إشارات على أن السيارة كانت سيارة مدنية وما من معلومات عمّن كان على متنها» «لذلك، لم يكن يتعين على دبابتك أن تطلق النار عليها» https://pbs.twimg.com/media/F9tow0-WAAA4pyQ?format=png&name=large	العبرية	https://twitter.com/adhaque110/status/1719083448885788922 https://www.msn.com/en-us/news/world/israeli-forces-make-major-advance-toward-gaza-city/ar-AA-j54p8?ocid=socialshare
30		جود الجيش الإسرائيلي		إحراق القنوت بالمئذنين			

الرقم	التاريخ	صاحب التبريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
31		جنود الجيش الإسرائيلي		معلومات مفصلة	تعدل القوات الإسرائيلية وتعيد نشر تسجيلات فيديو «تظهر أدلة» من أحد المستشفيات لتبرير قصفه - وتعمل هذه المرة إلى إخفاء صورة الطاسوب المصموم التي تظهر جدياً في الخلفية إلى جانب شاحن عليه علامة (QI-148) مع شاحن لا يستخدم في غزة، وإثباتاً في إسرائيل وحدها (الرابط الثاني)، وصرح الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي فيما بعد بأن «الطاسوب المصموم كان يعود لجندي خطف في السابق وأطلق سراحه»، ولم يذكر الأسباب التي حدثت إلى عدم إدراج هذه المعلومات في الفيديو الأصلي، ولا الأسباب التي دفعتهم إلى إخفاء المشاهدة في الفيديو الثاني والأسباب التي جعلت صفحة القوات الإسرائيلية تصدق هذا الفيديو بكامله بعد ذلك.	الإنجليزية	https://www.instagram.com/p/Czsk-Gf2CBH1/?img_index=1

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

الصحفيون والمؤثرون

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ، وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المدعب الوطني	الموضوع	اللقباس	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/10/7	شمعون ريكن	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	«يجب مسح غزة عن وجه الأرض»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301960810049700
2	2023/10/7	شمعون ريكن	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	«لدينا بالفعل، لدينا قبلة نووية؟»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301968884150316
3	2023/10/8	ناعومي فاني	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 3:00 تقريباً، عندما جرى صور لمباني التي تقصف (في غزة) والجثث، أقول من يكرث؟ لا أحد يكرث. هذا لا يهم أحداً، علينا أن نفعل المزيد. يجب أن يكون الهجوم أقوى بكثير.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
4	2023/10/8	إبريل سيغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 10:00 تقريباً: [...] ينبغي ألا تقل حماس وحدها، بل علينا أن نقضي على «جميع الفاعلين»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
5	2023/10/8	نافيه درومي	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 17:54 تقريباً، لا أنظر إليها كحماس، أرى أن [الذين يتصلون للمسؤولية] هم الفلسطينيون، إنهم هذا الكيان الذي اعتمد وجودهم برمته علينا نحن [...]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
					(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).		(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
6	2023/10/8	يوتام زيمري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 18:30 تقريباً، قبل فترة قال أشخاص إنه يجب علينا أن نصرق حوارة [...] وسألت نفسي ما الفرق - ترى أشخاصاً من معسكرات سياسية وسمعت الكثيرين يقولون إنه يجب علينا أن نصرق غزة، ليس هناك فرق بين حوارة وغزة. [...] إن حريتنا ليست ضد حماس، وإنما ضد الفلسطينيين، وإلى أن يفهموا أن الأمر لا يستحق العناء ويدفعوا كل من يعينه [...] القضية الأولى هي القضاء على حماس، ولكن كل شخص يقترب من الجدار، [علينا] أن نقتله، كل شخص يلقي زجاجة حارقة، [علينا] أن نقتله.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
					(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).		(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المصعب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
7	2023/10/8	ناعومي فاقي	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 21:00 تقريباً: [...] إذا شربنا في القضاة عليهم وقتلهم في اللحظة التي يلقون فيها حجراً فسوف تنتهي القصة حيثئذ.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/tochmiot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
8	2023/10/8	يوتام زيمري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 21:50 تقريباً: في حواره، أقول عندما يلقي أحد ما حجراً، يتلقى رصاصة في رأسه، الدقيقة 21:50 تقريباً: في رأيي، إذا وضع أحد الطلوى، يجب إطلاق النار عليه.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/tochmiot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
9	2023/10/8	إبعاد يانيف	شخصية مؤثرة على الإنترنت	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023: يقتبس أقوال جيورا إيلاند «الطريقة الوحيدة للانتصار تكمن في إيجاد أزمة إنسانية في غزة [...] يجب أن نحطف الغزيين (أي نحرم الغزيين من الماء)» إبعاد يانيف: [مواقعاً] يجب علينا أن نصمي المستوطنين في حواره، وإلا فسوف تأتي حماس إلى تل أبيب.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/tochmiot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
10	2023/10/8	نافيه درومي	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 26:35 تقريباً: كان علينا أن نمر بذلك لكي ندرّك أن الفلسطينيين جماعة لا ضرورة لها؟ أن ما يحتاجون إليه هو نكبة ثانية؟	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/tochmiot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D

(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
11	2023/10/8	يوتام زغوري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالبلدتين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 34:25 تقريبًا، رداً على تغريدة كاتس بشأن قطع الكهرباء والوقود عن غزة - زغوري: كان علينا أن نفعل ذلك قبل طوبى.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
12	2023/10/10	بينون مانغال	صحفي	إحقاق الضرر بالبلدتين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 3:52 تقريبًا: «أتذكر على الدوام الكلمة التي قالها دادو [دافيد أيعازر، قائد أركان القوات الإسرائيلية خلال حرب يوم الغفران]: لقد تلقينا ضربة كبيرة، وسوف نخوضهم / نغرقهم الآن [...] نحن أقوى [منهم] وسوف ننتصر»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=APHuyxoeM&list=PLFe1ZKWalgnZQivvKGYsbh-GGHBzmxL8&index=404 https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
13	2023/10/10	إبعاد يانيف	شخصية مؤثرة على الإنترنت	إحقاق الضرر بالبلدتين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 6:27 تقريبًا: يردد التمريض الذي أدل به ماعغان إعلاه ويضيف: «مشما قال [دافيد أيعازر]: الآن نشرع في تكسير العظام»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSTHWx3BFEA&list=PLFe1ZKWalgnZQivvKGYsbh-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
14	2023/10/11	نافيه درومي	صحفي	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 8:25 تقريبًا: اقضوا على غزة [عن بكرة أبيها، لماذا تقتصر على [أندمير] حماس] وحدها؟! (نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSTHWx3BFEA&list=PLFe1ZKWalgnZQivvKGYsbh-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D

الرقم	التاريخ	صاحب النشر	المصنف الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
15	2023/10/11	بينون ماغدال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 12:09 تقريبًا: المذنبون ليسوا «إقيا»، سوف نتقسم معهم، سوف نتقاضى الثمن منهم (ويتفق دومي معه).	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFfA&list=PLFg1ZkWalgnZQivKGYsb-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D (نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
16	2023/10/11	بينون ماغدال	صحفي	إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 44:07 تقريبًا: في سياق التعليق على ملاحظات فيغليان لا أرى أنهم يستخدمون الملقب، أراهم يدمرون غزة.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFfA&list=PLFg1ZkWalgnZQivKGYsb-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D (نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
17	2023/10/11	بينون ماغدال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التعجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 52:00 تقريبًا: اتفق مع فيغليان حول غوش قطيف [...] علينا أن ننطفئ المنطقة ونقسم المستوطنات امرأة أخرى.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFfA&list=PLFg1ZkWalgnZQivKGYsb-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D (نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
18	2023/10/11	يوتام زيمري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التعجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 59:55 تقريبًا: لا أحد في لا عرفي أحدًا قتل [إسرائيلًا] يلحق إلى الفكرة التي تقول «لا مدنيين أبرياء في غزة».	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFfA&list=PLFg1ZkWalgnZQivKGYsb-GGHBzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D (نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التمريض	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
19	2023/10/11	نافيه درومي	صحفي	التعذيب	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 59:55 تقريبًا، مثلما توقفوا عن استخدام سياسة «طرق الأسطح» هل توقفوا عن طلب السماح بتعذيب الأشخاص المعتقلين لانزعاج المعلومات منهم؟ هل هناك قيود على التعذيب؟ وهو ما يرد عليه عمير أفيقي بقوله: إننا نفعل ما نحن في حاجة إلى فعله الانزعاج المعلومات.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1IZkWalgnZQivJKGYSbb-GGHBzmxL8&index=405
							https://www.now14.co.il/tochni-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
20	2023/10/11	أبريل سيغال	صحفي	التعذيب	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:00 تقريبًا، بخصوص الملاحظة أعلاه: أريد أرى أصداً في المحكمة العليا [يجرد] أن يحاول ووقف التعذيب دون قيد.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1IZkWalgnZQivJKGYSbb-GGHBzmxL8&index=405
21	2023/10/11	يوتام زيمري	صحفي	التعذيب القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:3 تقريبًا: إذا لم تعتقل أسر الإرهابيين وترحلهم من منازلهم وعائلاتهم كما لو كانوا هم من قتلوا 1,300 شخص، فسوف يحصل ذلك مرة أخرى يشير إلى أسر الفلسطينيين في الضفة الغربية ومناطق 1948 أيضًا.	العبرية	https://www.now14.co.il/tochni-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D

(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
22	2023/10/11	بينون مافال	صحفي	نزع الصفة الإنسانية	المفهوم الذي يرى أنه في وسعنا أن نعيش جنبًا إلى جنب مع المتوحشين وبحوار حدودنا هو مفهوم «الفرق خطيته» أشخاص من اليسار واليمين إوهمهم يحملون ذرهبا. ورد درومي بقوله: ولكن الجمهور في اليمين قال دائمًا إن هذا كان خطأ [...] إن أوصلو كانت خطأ. [الساعة 1:6]	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1tZKWalgnZQivJKGYsb-GGHBzmXL8&index=405
23	2023/10/11	نافيه درومي	صحفي	نزع الصفة الإنسانية	على برنامج «الوطنسوس» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:8 تقريبًا: مثلما توقفوا عن استخدام سياسة «طرق الأسطح» هل توقفوا عن طلب السماح بتعذيب الأشخاص المعتقلين لانتزاع المعلومات منهم؟ هل هناك قيود على التعذيب؟ وهو ما يرد عليه عمير أفيفي بقوله: إننا نفعل ما نحن في حاجة إلى فعله لانتزاع المعلومات.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1tZKWalgnZQivJKGYsb-GGHBzmXL8&index=405
24	2023/10/11	نافيه درومي	صحفي	إحقاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنسوس» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:12 تقريبًا: [في سياق دفاعه عن شبيبة النزال - المعروفون بهجماتهم على الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما فيها حرق محمد أبو خضير وحرق عائلة الدواشنة، إلى جانب العديد من أعمال القتل الأخرى التي ارتكبوها بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية] [الفلسطينيون في] الضفة الغربية هم تمامًا مثل حماس، ليس هناك أي فرق، الفلسطينيون في القدس الشرقية هم تمامًا مثل حماس، ليس هناك أي فرق، النظرة إلى هؤلاء الناس يجب أن تتغير.	العبرية	https://www.now14.co.il/lochni-ot-haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
25	2023/10/11	يبدينا مثير	صحفي	إحراق الضرر بالمدينين / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 1:35 تقريبًا: يتحدث الناس عن نسيان الأخلاق ونسيان غيرة أقول إن هذه هي الأخلاق [...] هذا هو القرار الأخلاقي (في سياق إشارته إلى تسوية غيرة بالأرض).	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1IZkWalgnZQivjKGYsb-GGHBzmXL8&index=405
							https://www.now14.co.il/lochni-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
					(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).		(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
26	2023/10/11	يوتام زيمري	صحفي	إحراق الضرر بالمدينين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 1:34 تقريبًا: [ردًا على ماغال الذي ذكر الأمر الصادر عن وزير التربية والتعليم يوآف كيش بشأن طرد الطلبة أو الأستاذة الذين «يعبرون عن دعم الإرهاب» على الفور] يجب أن نتذكروا أن دعم الإرهاب [...] بلوح أيضًا بعلم منظمة التحرير الفلسطينية في حرم الجامعات [يعني العلم الفلسطيني].	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1IZkWalgnZQivjKGYsb-GGHBzmXL8&index=405
							(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).
27	2023/10/11	إلعاد يانيف	شخصية مؤثرة على الإنترنت	إحراق الضرر بالمدينين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 1:7 تقريبًا: من الجلي اليوم أنه كان في وسعنا أن نتعامل مع حالة إيلور عازاريا على نحو مختلف (ملاحظة الكاتب: إيلور عازاريا جندي أدين بالقتل وأطلق سراحه بعدما قتل شيئًا فلسطينيًا كان قد جرده ثم أطلق النار عليه عن عمد وقصد في رأسه بعد قصيدة - أسلوب الإعداد- انظر: https://www.btselen.org/video/20160324_soldier_executes_palestinian_attacker_in_hetron)	العبرية	https://www.now14.co.il/lochni-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
							(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
28	2023/10/11	زيف شيلون	جندي سابق، شخصية مؤثرة على الإنترنت	نزع الصفة الإنسانية	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:19 تقريبًا: [سماه ماغدال «بطل إسرائيل» هؤلاء الصورات لن يصنعوا سلام معنا] تحدث عن ضرورة الهجوم على لبنان أيضًا.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1tZkWalgnZQivjKGYsb-GGHBzmL8&index=405 https://www.now14.co.il/lochinot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
29	2023/10/11	زيف شيلون	جندي سابق، شخصية مؤثرة على الإنترنت	نية الإبادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:21 تقريبًا: لو أعطيت بندقية، فسوف أهاجم في كل ساحة، من سيوقفنا؟ [...] علينا أن نهاجم كل مكان إذ لدينا بالفعل جنود مجندون، ومن الناحية المالية [...] لدينا الفرصة [ماليًا ودوليًا - من ناحية الدعم] للهجوم [إلى ما لا نهاية] لوضع حد لهذا.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1tZkWalgnZQivjKGYsb-GGHBzmL8&index=405 https://www.now14.co.il/lochinot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
30	2023/10/11	إلعاد يانيف	شخصية مؤثرة على الإنترنت	نزع الصفة الإنسانية	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:32 تقريبًا: [رذاً على عضو الكنيست أين عودة في خطاب يقول فيه إنه يرى كلا الجانبين - كلا الضعيفين] يجب ألا يتمكن الوزراء العرب في الكنيست من الوقوف في الكنيست ويندبوا الجانبين، إذا لم تغتر جانبًا فسوف تختار عناءه، ولن تتمكن من الوجود إفي الكنيست].	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1tZkWalgnZQivjKGYsb-GGHBzmL8&index=405 https://www.now14.co.il/lochinot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D


(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

(نشر الرابط على قناة يوتيوب بعد يوم واحد من نشر تسجيل الفيديو على الموقع الإلكتروني).

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المصنف الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
39	2023/10/13	يوتام زعوري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إحراق القرى بالبلدتين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حادثة نشرت في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 21:00 تقريباً: [إذا لم ندمر غزة] سوف تمسوي إسرائيل أصغر، ويجب علينا أن ندمر غزة حتى يمكن أن يدرك حزب الله أنه [لا يريد العبث معنا] ترجمة تقريبية	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=HfYg6y1aU&list=PLFgIEZKWalgnZQivvKGYsbGCH-BzmxL8&index=405 https://www.now14.co.il/technot_haartiz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99/%D7%9D
40	2023/10/16	أرون سيغال	صحفي	التطهير القسري	«إن من واجبنا ... أن نستعيد سيطرتنا الكاملة على هذه البقعة من أرض إسرائيل، وممتلكات أسلافنا، وأن نجعلها زدهم بالمتوسطات اليهودية.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375963575144794
41	2023/10/16	أرون سيغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية	«قلادتنا ليست على يقين بعد من أنها تريد الانتصار، لكننا وظفنتنا في أن نوضح لها أننا لن نرضى بأي شيء، يقل عن تدمير الأضرار وعودة اليهود إلى قطاع غزة»	العبرية	https://twitter.com/amonsegal/status/171381464467302719
42	2023/10/17	شمعون ريكلين	صحفي	نية الإبادة الجماعية	«يجب مسح غزة عن وجه الأرض»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301960810049700
43	2023/10/17	دافيد مرازي فريتهليم	صحفي / سياسي	نية الإبادة الجماعية	«آن الألوان لنكبة ثانية»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301962848469011
44	2023/10/17	دافيد مرازي فريتهليم	محرر وصحفي	نية الإبادة الجماعية	«إذا لم يعد جميع الأري في الصال، حولوا غزة إلى مسلخ، وإذا سقطت شعرة من رؤوسهم - أعدمو الأمل السياسي، انتكروا كل القواعد في طريقكم إلى النصر.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301958607999071
45	2023/10/17	شمعون ريكلين	صحفي ومذيع	نية الإبادة الجماعية / إحراق القرى بالبلدتين / العقاب الجماعي	«هذه [صورة الحي المدمر] هي ما يجب أن تبدو عليه غزة برمتها، كل غزة»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301975104274772
46	2023/10/17	شمعون ريكلين	صحفي	التطهير القسري	[الضرب] «يجب أن تنتهي بتحقيق إنجازين مهمين: (1) الأوفز: الاستيلاء على جميع الأراضي المفتوحة في [غزة]، (2) السكان: التخفيف من السكان في قطاع غزة إلى أقصى قدر ممكن من خلال تشجيعهم على الرحيل...»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301988358283769
47	2023/10/17	دافيد مرازي فريتهليم	صحفي ومذيع	نية الإبادة الجماعية	أنتم مشوشون، لسانا في حاجة إلى تحقيق إنجاز مهم في غزة - نحن في حاجة إلى القضاء على غزة. هذا يعني أن هذه المنطقة يجب أن تنطفئ.	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301988358283769
48	2023/10/17	دافيد مرازي فريتهليم	محرر وصحفي	نية الإبادة الجماعية / التطهير القسري	«مبدأ واحد يجب التخلي عنه اليوم: التناسب. نحن في حاجة إلى رد غير متناسب، إذا لم يعد جميع الأمل في الصال، حولوا غزة إلى مسلخ. وإذا سقطت شعرة من رؤوسهم - أعدمو الأمل السياسي، انتكروا كل القواعد في طريقكم إلى النصر.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301958607999071
49	2023/10/17	شمعون ريكلين	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التطهير القسري	«آن الألوان لنكبة ثانية»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301962848469011

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المصنف الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
50	2023/10/17	أوفير هداد	صحفي ومقدم برامج تلفزيونية	إحراق القمر بالمدنيين / نزع الصفة الإنسانية	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301972973564255
51	2023/10/17	مينون ماغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إحراق القمر بالمدنيين	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301975104274772
52	2023/10/17	مينون ماغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التجهيز القسري	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301988358283769
53	2023/10/17	روي شارون	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التجهيز القسري	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301990723789201
54	2023/10/20	حانان أفبور	صحفي	التجهيز القسري	العبرية	https://twitter.com/hananimur/status/1715231161671111084
55	2023/10/21	مينون ماغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية / التجهيز القسري	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=9j6ARtr9bE0
56	2023/10/24	يهودا شيلزيجر	كاتب سياسي / مراسل لصحيفة «إسرائيل هاليوم»	نية الإبادة الجماعية / إحراق القمر بالمدنيين / نزع الصفة الإنسانية	العبرية	https://www.now14.co.il/tochnot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%25 https://twitter.com/judash0/status/1716862391273529429

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المصنف الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
63	2023/10/31	القناة 12	قناة إخبارية	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الفرر بالبلدتين	«الهدف: مدينة غزة تتحول إلى أنقاض - يجب أن يبدو النتيجة غير تقليدية، بأدوات غير تقليدية» - شخصية سياسية رفيعة المستوى	العبرية	
64	2023/10/31	عرب 48	موقع إخباري	إحقاق الفرر بالبلدتين / التهجير القسري	«إسرائيل تطالب السيسى بالوقف على تهجير فلسطينيين من غزة لمصر» «نسعى إسرائيل بحربها على قطاع غزة إلى تهجير فلسطينيين من القطاع إلى مصر، وذكر موقع 'وايت' الإكتروني اليوم، الثلاثاء (31 تشرين الأول/أكتوبر)، أن إسرائيل اقترحت على الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أنه مقابل 'استيعاب لاجئين من قطاع غزة، سيسطب البنك الدولي ذبنا مايا كجرا لمصر»	العبرية	http://tinyurl.com/3umtn3fy
65	2023/11/1	إعداد يانيف	شخصية مؤثرة على الإنترنت	نية الإبادة الجماعية	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الدقيقة 5:30 تقريبًا: لقد قرر الشعب (شعب إسرائيل) أن ندخل غزة إنسانًا يمتدحون ماغالا: وهل كان لدينا من خيار؟ يانيف: لدينا خيار دائمًا [...] الحكومة تصرفت حسب رغبات الجمهور: لقد فعلت في النهاية ما كان يجب أن تفعله. [...] لأن الحملة على الفلسطينيين ليست في الجنوب (غزة) فقط، وإنما في الضفة الغربية وداخل إسرائيل كذلك.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=thZuQP7S24 https://www.now.14.co.il/lochini-ot_haartuz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
66	2023/11/1	إيتيمار فلايشمان	صحفي / مقدم برامج تلفزيونية	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الفرر بالبلدتين / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون»، على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:2 تقريبًا: «إنهم ليسوا أعداء [...] إنهم نازيون: يجب أن تظهر ذلك للعالم حتى نحصل على الشرعية لتعليمهم درسًا وارين [...] علينا أن نمنع درسدن في غزة»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=thZuQP7S24 https://www.now.14.co.il/lochini-ot_haartuz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
67	2023/11/1	إيتيمار فلايشمان	صحفي / مقدم برامج تلفزيونية	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الفرر بالبلدتين / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون»، على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:7 تقريبًا: إذا لم تصل إلى هذه المشاهد على نحو شامل (يعني في غزة)، فليس لدينا الحق في الوجود [...] بطريقة نفسها التي تعرض فيها أعلام فيديو المحرقة في يوم ذكرى المحرقة، علينا أن تعرض هذه الأفلام [...] وهذا هو السبب الذي يجعلني لا أصب المصادقات عن تحويل الأموال إلى السلطة الفلسطينية ولعونات الإنسانية (إلى غزة) [...] علينا أن نضرب العالم أن من يتجرأ على فعل ذلك لليهود، فسوف نقضي عليه، مهما كان الثمن [...] علينا أن نكون الشعب الذي إن فعل فيه ذلك، سوف ينبج (الذين يفعلون ذلك بنا) [...] علينا أن نقضي عليهم، (ملاحظة الكاتب: خطاب هذا النقاش يدور حول مقارنة الساج من الكوبر بالمحرقة).	العبرية	https://www.now.14.co.il/lochini-ot_haartuz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المصنف الوطني	الموضوع	الافتباس	اللغة الأصلية	الرابط
68	2023/11/1	يوتام زعوري	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:12 تقريبًا، علينا أن نعرض (مشاهد 7 أكتوبر على العالم) ليس بوصفنا ضحايا، بل بوصفها (تحييدًا) لما سنقوم به من الإبادة. [...] لا نعروضها كما لو كانت لأناس حرقوا وذبحوا بل لأناس سوف يقدمون على الحرق والابح.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=htZuQP75z4 https://www.now.14.co.il/ochini-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
69	2023/11/1	إيتنار فلايتمان	صحفي / مقدم برامج تلفزيونية	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:26 تقريبًا، قضيتي تتمحور حول كيف نمرز النمر [...] لقد اجتمع رفح في ثلاث ساعات [...] وطرحنا هذه الأسئلة كلها بشأن السبب الذي دعاكم إلى قتل عدد كبير من الناس [...] (هذه هي الطريقة التي يجب علينا أن نتصرف فيها) (يؤيده يوتام زعوري وبينون مافعال وإيفي إيتان).	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=htZuQP75z4 https://www.now.14.co.il/ochini-ot_haarutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%95%D7%98%D7%99%D7%9D
70	2023/11/5	بينون مافال	صحفي	التهميز القسري	«نحن، إيزان وبيشيل موشيه، انضمنا إلى مجموعة استيطان قطاع غزة وحركة نخالاه، هدفنا هو التصغير... للمستوطنات في قطاع غزة وإيجاد الأمر الذي تريد أن تسكن في مستوطنات غزة الجديدة. هل تريدون أن تكونوا جيراننا؟»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375981748949190
71	2023/11/9	هليل بيتون روزن	مراسل القناة 14 الإسرائيلية	التهميز القسري	يجب على إسرائيل «أن تفتح غزة وتطرد مواطنيها» من هناك بهدف بناء مستوطنات جديدة، ويقول إنها هي الطريقة «الوحيدة» لحماية الأطفال الإسرائيليين.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CzJmJ0uR8
72	2023/11/9	شمعون ريكين	صحفي	التهميز القسري	«... يجب أن يدفعوا من الأراني، فمن كبير. من بيت حانون، سوف أعمل كومة كبيرة من الحجارة. ومن بيت لاهيا، سوف أقيم رصيفًا في البحر»... يجب أن يدفعوا من الأراني، فمن كبير. من بيت حانون، سوف أعمل كومة كبيرة من الحجارة. ومن بيت لاهيا، سوف أقيم رصيفًا في البحر»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641285999198485
73	2023/11/10	هليل بيتون روزن	مراسل القناة 14 الإسرائيلية	نية الإبادة الجماعية	«فكرة للمشروع الإسرائيلي، قانون 7 أكتوبر. يجب أن يخضع جميع إرهابيي حماس النازية للذين ارتكبوا المجزرة للمحاكمة دون تمييز، ويجب إعدامهم في غضون 24 ساعة بسبب 2023/10/7»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641283591762014
74	2023/11/11	القناة 14 إخبارية	موقع إخباري / قناة إخبارية	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	على موقع القناة الرابعة عشرة الإخبارية، يصفون كل رجل وامرأة وطفل فلسطيني قتلوا ويصفونهم بعبارة «إرهابي قبيح عليه»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375955643715812
75	2023/11/11	إيماني فريدمان	صحفي	إحراق الضرر بالمدنيين	«أغلبية ساقطة من الغزيين... يعرفون الفلسطينيين من أفراد... حماس والجهاد الإسلامي... القول إنهم 'غير متورطين' قول زائف ومنفصل عن الواقع، أي واحد لديه معلومات عن مجرمي الحرب في غزة متورط»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375958793609513
76	2023/11/18	شاي غولدن	كاتب / صحفي / مقدم برامج تلفزيونية	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«هل تبكي فلسطين الصrede عنكم جميعًا... سوف تدمركم» [...] إنجيلوا كم سيقبل منكم عن كل واحد وأمن قتلوا في 7 أكتوبر [...]؟ يقول مقام البرامج في القناة الرابعة عشرة: وأضيف أن إسرائيل مستعدة «لخوض القتال ضد الولايات المتحدة والعالم بأسره أيضًا»	العبرية	https://twitter.com/TheCradleMedia/status/172873721561231443

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
77	2023/11/19	شبكة أخبار «كن»	قناة إخبارية	نية الإبادة الجماعية / التهدير القسري	محذوف من الموقع الإلكتروني الآن: حصلت قناة البث القومية الإسرائيلية «كن» هذه الأغنية على موقع «لا»، حيث ينبغي أطفال إسرائيلون في سياق الاحتفال بجملة الإبادة الجماعية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في غزة وتأييدها.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C213CQ6x_kz
78	2023/11/21	بوليتيكو	موقع إخباري	إحراق الضرر بالمدنيين	لم تزل إدارة بايدن تروو إسرائيل بموقع للمنظمات الإنسانية في غزة منذ أسابيع لمنع شن الغارات على مشيآتها، ولكن إسرائيل استمرت في قصف هذه المواقع، وتضمنت المعلومات تقديم إمدادات تحديد المواقع الجغرافية لعدد من المنشآت الطبية ومعلومات عن تحركات منظمات المعونة في غزة للحكومة الإسرائيلية لمدة لا تقل عن شهر، وفقًا لثلاثة أشخاص على اطلاع على هذه الاتصالات. وقد أفلتت أسماء هؤلاء الأشخاص لأنهم يخشون من أن التحدث على الملأ قد يزيد من الصعوبة التي تواجهها منظمات المعونة في العمل في غزة. ومع ذلك، شنت إسرائيل العمليات ضد حماس في مواقع تقديم المعونات أو على مقربة منها، بما فيها المستشفيات، مما أدى إلى تدمير البنيات ومنع وصول إمدادات الوقود وغيره من الإمدادات الحيوية.	الإنجليزية	https://www.politico.com/news/2023/11/21/u-s-has-sent-israel-data-on-aid-group-locations-to-try-to-prevent-strikes-00128336
79	2023/11/22	أنس الشريف	صحفي غري	إحراق الأضرار بالمدنيين	كشف الصحفي الفلسطيني أنس الشريف الذي يعمل لصالح قناة الجزيرة من شمال قطاع غزة عن تلقيه تهديدات من ضباط إسرائيليين لوقف تغطيته للحرب الإسرائيلية على القطاع، ويأتي ذلك بعد استهداف الصحفيين الغربيين في القطاع بصورة متعمدة، مما أدى إلى مقتل ما يربو على 50 صحفيًا حتى هذا اليوم (22 تشرين الثاني/نوفمبر).	العربية	http://tinyurl.com/45hmfct5
80	2023/12/19	زفي يحزركلي	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	الصحفي الإسرائيلي زفي يحزركلي، القنصل الثالثة عشرة، مراسل الشؤون العربية، يقول إن الجيش الإسرائيلي كان ينبغي أن يقتل 100,000 فلسطيني في مرحلة مبكرة من الحرب. وقال في سياق حديثه على القناة الثالثة عشرة يوم الثلاثاء إنه لا يهم من شارك حماس أم لم يشاركها وأنه كان ينبغي للجيش الإسرائيلي أن يشن هجومًا أكثر «فتكًا» على غزة.	العربية	الرابط الأول: https://www.instagram.com/reel/C1EDF10slk الرابط الثاني: https://twitter.com/nimersulany/status/1737173088767267091?eq-fallZ9SYdExbIDJ
81	2023/10/24	عميت سيغال	صحفي	نية الإبادة الجماعية	«لا تنسوا ولو للحظمة ما فعله العماليق. أريدوا / امحو هذا الشر - استأصلوا هذا الشر عن وجه الأرض، ليس من ستميتز من ذلك.»	العربية	https://www.hidebroot.org/article/1187582

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
82	2023/10/30	شبكة أخبار «كان»	قناة إخبارية	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	توزع القوات الإسرائيلية منشورات في الخليل: «أي حال ولا تسلموا أسلحتكم وتوقفوا عن إطلاق النار، أبواب جهنم ستفتح عليكم كما وهي الحال في غزة»	العبرية	
83	بلا تاريخ	القناة 14	قناة إخبارية وموقع إخباري	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	القناة الرابعة عشرة الإخبارية الإسرائيلية تعرض قتل الفلسطينيين في غزة تحت عبارة «إهائون قضينا عليهم» على الصفحة الأولى وتعرض «فيديوهات لعمليات القصف على غزة وصوّرًا للدمار فيها» بعنوان «غزة على صفيح من النار» (وتحدث الصفحة يوميًا لبيان عدد الغزيين القتلى والدماري المدمرة وعدد الهجمات والفلسطينيين الضحايا).	العبرية	https://special.now14.co.il/israel-wins

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

التعبيرات العلنية

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ. وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/10/10	الجمعية اليهودية الاشترالية	منظمة	نية الإبادة الجماعية	الإنجليزية	https://twitter.com/AustralianA/status/1711684217632116899
2	2023/10/11	منظمة "بين أدينا" - اليهودية العودة إلى جبل الهيكل	منظمة غير حكومية	العقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/danieleidemann/status/1712161208978010369?t=Ja
3	2023/10/12	أرييه كينغ	رئيس بلدية القدس - مسؤول رسمي	نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375973016457693
4	2023/10/12	شون وايرمان	لاعب كرة قدم إسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إلقاء الضرر بالمدينين / العقاب الجماعي	العبرية	https://sports.walla.co.il/item/3615455
5	2023/10/12	دورن بن-دافيد	ممثل	الإبادة الجماعية / نزع الصفة الإنسانية	العبرية	https://twitter.com/gilnishali/status/171065397439780392?t=-_JaT3Sau
6	2023/10/13	مستوطنون	مستوطنون	نية الإبادة الجماعية / إلقاء الضرر بالمدينين	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CyWCtBkvv2I
7	2023/10/13	مواطنون إسرائيليون	مواطنون إسرائيليون	نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/hiba_natour/status/1712811211639623817
8	2023/10/14	تسبي تاؤون	مستشارة سارة نتنياهو	التعذيب	العبرية	https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-war-sara-netanyahu-advisor-torture-gazans-rant?utm_campaign=latcr-linkinbio-middle-easteye&utm_content=latcr-38517353
						https://wwwynet.co.il/news/article/tjsewxxobt
9	2023/10/15	مستوطنون إسرائيليون	مستوطنون إسرائيليون	إلقاء الضرر بالمدينين	العبرية	https://twitter.com/aseelalbahj/status/1713554524751733178?t=-JaT3Sa

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
10	2023/10/16	مستوطنون إسرائيليون من شبيبة التلال	تبار متطرف من شباب المستوطنين في إسرائيل	إصاق الضرر بالمدينين	العبرية	
11	2023/10/17	أرييه كينغ	رئيس بلدية القدس - مسؤول رسمي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدينين	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1723375953244504193
12	2023/10/17	إيال غولان	مغن	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدينين	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301992841969877
13	2023/10/18	أكسس دانيال	رياضي	نشر على صفحة (itsalexandaniel) على منصة إنستغرام صورة عليها تعليق: «أقدم لكم مدينة السياح والعطلات الجديدة في الجنوب (غزة) التي ستشيد عما قريب في إسرائيل: نوحا»	العبرية	https://www.instagram.com/p/Cy-iB_7bNmYJ/
14	2023/10/22	امراة إسرائيلية	امراة إسرائيلية	نزع الصفة الإنسانية	العبرية	https://twitter.com/jacksonhinkle/status/1715837494967800060?r=JaT3
15	2023/10/22	إياهو يوسيان	باحث	العقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/TOVnews/status/1716092045012381790

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
16	2023/10/23	موقع «واي نت»	مواطنون إسرائيليون	العقاب الجماعي	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/ynet.app.b7jwyo6f?utm_source=P_ios&utm
17	2023/10/24	حانان بن أري	مغن	التجهيز القسري	العبرية	https://twitter.com/yitiraw/status-1716858424024006668?t=JAT-3Sau_w0
18	2023/10/25	تسبي تاوون	مدير مكتب زوجة رئيس الوزراء	نية التعذيب	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status-1717219184499732724
19	2023/10/25	إيلاهو بوسيان	باحث	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status-1717219211540390059
20	2023/10/25	بيتسالو	منظمة غير حكومية	العقاب الجماعي / نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status-1717219214145040617
				الأعداء يقضي عليهم، ولا يرحلون السكان الذين يدعمون الإرهاب هم أعداء سوف ألحق أعدائي وأقضي عليهم ولن أعود إلى أن يدمروا»		
21	2023/10/26	مواطنون إسرائيليون	مواطنون إسرائيليون	نية الإبادة الجماعية / التجهيز القسري / إحقاق الضرر بالمدنيين	العبرية	https://www.instagram.com/p/Cy3n5xxgFvn

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
22	2023/10/29	إياهو يوسيان	باحث	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=eo7sGN0gOO0&list=PLF-g1FZkWaIgzQ0iv1vK https://www.now14.co.il/ocmiot-arutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8
23	2023/10/29	إياهو يوسيان	باحث	نية الإبادة الجماعية / نية العقاب الجماعي	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=eo7sGN0gOO0&list=PLF-g1FZkWaIgzQ0iv1vK https://www.now14.co.il/ocmiot-arutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8
24	2023/10/29	إياهو يوسيان	باحث	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمدنيين	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=eo7sGN0gOO0&list=PLF-g1FZkWaIgzQ0iv1vK https://www.now14.co.il/ocmiot-arutz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8

على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:40 تقريبًا، عندما سؤل عما إذا كان ثمة طريقة تستطيع إسرائيل أن تنتمر فيها دون قتل 50 ألف مدني في غضون 10 ساعات «بطريقة شرق أوسطية»، يوسيان: كل الناس الذين انتمروا في حروب إسرائيل كانوا من قوات الباماخ / إيتسل التي وُلّف من السوفييت (ملاحظة الكاتب: جماعات إرهابية يحكم تعذيبها - انظر <https://en.wikipedia.org/wiki/Itgan>) ؛ بطريقة الغريبة، لا تستطيع أن تهدم الأعداء من هذا النوع (مرة أخرى، يعني طريقة الشرق الأوسط)، فمن أجل هزيمة العدو قايّس، عليك أن تكون أقسى منه، هذا هو الشرق الأوسط، علينا أن نتايل بطريقة شرق أوسطية.

على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:40 تقريبًا، لا يمكن شراء العزبين - سوف يستخدمون الموارد التي تعطى لهم ليقوا حماس وكونوا عددًا أقوى من قبل ترجمة تقريبية)

على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الساعة 1:30 تقريبًا، ليست فتح هي العدو، أنهم العرب في الضفة الغربية. أجب عليا أن تصرفا على نحو يشبه الشيشان، حيث قصف الروس الشيشان وسووها بالأرض حتى يدرك الشيشانيون أن «الأمر لا يستحق التفكير في الإسلام» - ثم يسأل ينيون ماغال: وهذا يعني أنه يجب علينا أن نلحق الضرر بالمدنيين؟ ثم يقول يوسيان: ليس هناك أرباء في غزة، عندما تقول مدنيين - ليس هناك إسكان مدنيون؛ هناك 2.5 مليون إسرائيلي، لذلك، ما من معنى «للطرق على الأسطح» - في اللحظة التي حصل فيها 7 أكوبر، خلال الساعات العشر الأولى التي كان يجب علينا أن نقضي كل منصفه ممكنة. ينيون: كيف يمكن تقل 50,000 غزي؟ يوسيان: أرسلهم طائرات في أربع موجات وسوتهم [المناطق] بالأرض، هذا يسمى غوزج إيرايتا / تركيا لأننا موجودون في الشرق الأوسط، وليس في الغرب. ثم نستيقظ في الصباح التالي، ولدينا «هسيرا»، ثم يكون لدينا (סגר השבוק) [نهاية] [...] نحن لم نفعل ذلك لأننا لم نضع في الاعتبار أن حماس ليست هي العدو، وإنما غزة كلها هي العدو. وبعد ذلك، سأل ينيون الجمهور الذين يتفقون مع فكرة «القضاء على 50 ألف غزي» - حيث رفع كل الحافزين أيديهم ويقول ينيون ماغال: يتفق الصائرون كلهم ويسمع لتصفيق له،»

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الموقع	الارتباط
25	2023/10/30	حاجامات	زعماء دينيون	إحراق القبر المقدسين / نية الإبادة الجماعية / التجهيز القسري	العبرية	https://www.instagram.com/p/CzCP0UXLMYx
					العبرية	https://mondoweiss.net/2023/10/israeli-rabbis-tell-metanyahu-that-israel-has-a-right-to-bomb-al-shifa-hospital-in-gaza/?utm_content=buffercc79&utm_medium=social&utm_source=linkin&utm
					العبرية	https://twitter.com/RavOuryChetki/status/1719713406050066491
					العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=hi-ZnQP7S24 https://www.nov14.co.il/rochniot_haanzut-D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%
					العبرية	https://www.nov14.co.il/rochniot_haanzut-D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
28	2023/11/2	دينيا بوطو	مهامية	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالبلدين	«قنوات تلغرام تستخدم بأسوأ طريقة ممكنة. قناة إسرائيلية أخرى على تطبيق تلغرام باسم 'أرهليون من زاوية أخرى' تنشر موت المدنيين العزيبين الذين قتلوا جراء الغارات الإسرائيلية وهرباً به، وتعرض على مؤلفهم ولديهم 'أرهليون نازبون'»	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CzKNIRkNa8e
29	2023/11/9	ليغور تاركيس	مغن شعبي	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالبلدين / التحريض	يجب على الإسرائيليين «أن يدخلوا غرة وينجوهم وهم أحياء، ويحرقوهم مثلما حرقوا طفلاً في الفرن. أنا مستعدة للدخول هناك الآن»		https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641280462815611
30	2023/11/12	إلباهو بوسيان	باحث - بتغوفستيم	التحجير القسري	«نضم المنطقة (ج) أمر لا بد منها... نضم الجزء الشمالي من قطاع غزة أمر لا بد منه... من المهم أن نلاحظ أن قيمة الأرض ليست ثورانية فحسب، بل إنها تعطينا عمقاً جغرافياً وسيطرة على الأرض...» الصورة:	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641288864014667
31	2023/11/12	حانان بن أري	مغن	الإرادة الجماعية / إحراق الضرر بالبلدين / العنصرية / التحريض	https://pbs.twimg.com/media/GCRxBbWsaAdnIz?format=png&name=900x900 https://pbs.twimg.com/media/GCRxEElW0AAm1eR?format=png&name=900x900 حانان بن أري، مغني البوب الإسرائيلي، في حفلة موسيقية في قاعدة تساليم التابعة للجيش الإسرائيلي يغني الانتقام والعودة إلى غوش قطيف، ويصحب الجنود بالآغنية الميمنية المشهورة التي تدعو إلى الانتقام، «انتقموا ولو لوحدة من عيني من فلسطين»	العبرية	الرابط الأول: https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112334034944511 الرابط الثاني: https://www.youtube.com/watch?v=2TajBxbZcWI
32	2023/11/14	الصاحم شموئيل إلباهو	حاخام	إحراق الضرر بالبلدين / نية الإبادة الجماعية	الصاحم شموئيل إلباهو، كبير حاخامات تسفات، يردد كلمات ابنه عميحي إلباهو، وزير التراث، الذي صرح بقوله: «أصد الخيارات يتمثل في القساء قبلة نوية على غيرة لن يقيلوني، لقد أردوا ابني، ولكنهم لن يقيلوني»	العبرية	https://www.jtimesofisrael.com/rabbi-backs-remark-by-his-son-a-far-right-minister-that-nuking-gaza-is-an-option
33	2023/11/14	أرييل إلوار	مستشار العلاقات العامة للوزير بن-غفير	إحراق الضرر بالبلدين / التعذيب	«لقد استمعت كثيراً هذا اليوم عندما زرت الوزير بن غفير في أقسام أسرى النخبة النازيين ورايتهم، أطفالاً ومسنين، يجلسون كالفيران مكبلين في زنازة صغيرة ومعتمة وفيها أسرة حديدية.» الصورة: https://pbs.twimg.com/media/GCRxHKGXMAAKYoH?format=png&name=small	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/173964129277271794
34	2023/11/17	كوبي بيرس	مغن	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالبلدين	وجهت دعوة لكوني بيرس، مغن شعبي إسرائيلي، للغناء لوجود لواء وراه وهو يردد الآغنية الشهيرة المعادية للفلسطينيين: «لنحترق قريبتكم، لنحترق الغزيون»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=YQXF-3nTKOM&t=1s

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المُنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
35	2023/1/17	أزييل زيلير	مغن	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	العبرية	https://www.youtube.com/shorts/OrB6oXKID_4?time_continue=8&embeds_ref
36	2023/1/17	كوبي بيرس	مغن	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	العبرية	الرابط الأول: https://www.youtube.com/watch?v=xCH2o4c5KZY&t=1s الرابط الثاني:
37	2023/12/13	داني نيومان	معلق رياضي ولاعب كرة قدم سابق	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين / التهجير القسري	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C1SqNGsokie
38	2023/12/17	دافيد أزلواي	رئيس بلدية ميتولا - مسؤول رسمي	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	العبرية	الرابط الأول: https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-war-level-gaza-take-like-auschwitz-says-official الرابط الثاني: https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-778367
39	2023/1/1	جندي في الجيش الإسرائيلي / الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي / إصاق الضرر بالبلدين	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين	العبرية	https://www.instagram.com/reel/CzYGrwPk-r
40	2023/1/10	الرائد الصاخام عميحاي فريمان	حاخام قاعدة تدريب لواء ناحال	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالبلدين / التهجير القسري	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112344273293414 https://pbs.twimg.com/media/GIB1As0aEAAAs4Rn?format=png&name=900x900 https://twitter.com/PVPCut/status/1723456612571005410

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصِب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
41	2023/1/15	صحيفة نيويورك تايمز	مقال صحفي	نية الإبادة الجماعية	الإنجليزية	الرابط الأول: https://twitter.com/DalrympleWill/status/1724819050658681088?ref=50Jz الرابط الثاني: https://www.nytimes.com/2023/11/5/world/middleeast/israel-gaza-war-rhetoric.html?smid=nytcore-android-share https://www.instagram.com/michellesahene
42	2023/11/15	ليغور ناركيس	معن شعبي	نية الإبادة الجماعية	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/h1jzcjpm
43	2023/1/16	يوسي دافان	رئيس مجلس السامرة وعضو في ائتلاف الحركات اليمينية الإسرائيلية (حومش) تخيلا وفيخالا وايجونيم وثورات ليصيم)	التهمير القسري	العبرية	https://www.ynet.co.il/news/article/h1jzcjpm
44	18- 2023/10/19	استطلاع للرأي العام في إسرائيل	استطلاع للرأي العام في إسرائيل	إحراق الضرر بالمندبين	الإنجليزية	https://en.idi.org.il/media/21835/war-in-gaza-public-opinion-survey-2-data.pdf

«ورد ذكر الدعوات التي أطلقت 'تسمية غزة بالأرض' أو 'محوها' أو 'تدميرها' 18,000 مرة تقريبًا منذ يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر في المنشورات العبرية على موقع 'X'... ويقول الخبراء إن الأمر التراكمي لذلك يتمثل في إقصاء صفة طبيعية على الخطاب العام الذي يتناول 'محو' سكان غزة والتطهير العرقي والإبادة النووية التي تطال هذا الإقليم»

«غزة أينما المأزاة السوداء، غزة أينما القاهرة»، في حافلة أحيائها في قاعدة للجيش.

يعد زعماء المستوطنين مخططاً لإقامة مستوطنة في شمال غزة، وعلى الرغم من معارضة نتنياهو، يدعو ائتلاف من المنظمات اليمينية إلى إعادة المستوطنات في غوش قطيف، ويقول يوسي دافان، رئيس مجلس مستوطنات السامرة، الذي يتولى تنسيق هذا النشاط: «إن النمر على حمارنا يتمثل في استعادة أرضنا - شمال غزة أولاً»

«استطلاع للرأي العام حول الحرب على غزة (2) 18-2023/10/19» أجرى الاستطلاع معهد الديموقراطية الإسرائيلي

النقاط الرئيسية:

- إلى أي مدى تعتقد أن إسرائيل يجب عليها أن تفتح في الاعتبار معاناة السكان المندبين الفلسطينيين في غزة عندما تفتح خطط المراحل التالية من القتال هناك؟
- 47,5% من الإسرائيليين اليهود قالوا: لا، على الإطلاق
- 35,9% من الإسرائيليين اليهود قالوا: ليس كثيرًا
- هل توافق أم لا توافق على أنه يجب على قوات الدفاع الإسرائيلية أنها لا تدخل بالقوانين الدولية وقواعد الحرب عندما تنتهك العمليات العسكرية؟
- 33,6% من الإسرائيليين اليهود قالوا: أوافق إلى حد ما
- 26,2% من الإسرائيليين اليهود قالوا: لا أوافق إلى حد ما
- 19,4% من الإسرائيليين اليهود قالوا: لا أوافق بشدة

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
45	2023/12/19	الصاحم دافيد بن-بورات	صاحم	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	الصاحم دافيد بن-بورات، من مدرسة إيلون موريه الدينية، وهو يروج للاقتة: «غوش قطيف - لقد عدنا» في غزة. https://pbs.twimg.com/media/CBtEIsboAASc58?format=jpg&name=large	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1737112348731846718
46	2023/10/23	بارون روفني	تيك توكر وصاحم	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / نزع العقاب الجماعي / نزع الصفة الإنسانية	قد تظن أنك رحيم بطفل ما، ولكنك لست كذلك - إنك تترس تجاه الضحية النهائية التي سيكر هذا العفل لبقتها - امصوا كل ذكرى من ذكريات «العماليق» - وهو يقصد أن الرجال والنساء والأطفال ليس لديهم الحق في الوجود.	العبرية	https://www.tiktok.com/@il.eagle/video/7293196107897818414
47	2023/10/31	سارة إلباز	أم جندي إسرائيلي	إحقاق الضرر بالمدنيين	أم إسرائيلية ترسل ابنها إلى جبهة القتال، تقول: «يجب أن يقتل كل الفلسطينيين ويجب تدمير غزة ومستشفياتها، إفتار إلباز، طبيب مجند ومتخصص في التخلص من القنابل أيضًا قال قبل أن يذهب إلى غزة إن الجيش الإسرائيلي «سوف يسطر التاريخ» وتقول سارة إلباز، أم إفتار، وهي تودعه إنها تؤيد «قتل الجميع» في غزة وقصف كل المواقع، بما فيها المستشفيات، وقالت: «من نهر الأردن إلى الشرق الأوسط، هذه الأرض لنا، وقد وعدنا بذلك. ليس غزة دولة فلسطينية لا أحد يريدهم، فلماذا نحن؟ أأنتا طيبون؟ لقد اكتفينا من الطبيعة قبل ثلاثة أسابيع» واستطردت القول: «الناس الأبرياء الوحيدون في غزة الآن هم الرهائن الـ220 الذين اختطفوا. وحالاً يعودون إلى إسرائيل، سوف نحصف مستشفى الشفاء وجميع المستشفيات وجميع الاتفاق وسوف نقتلهم كلهم، لقد حان الوقت. ولعالم يعرف ذلك، وما من جدال أي ذلك. نحن مركز العالم الآن»	العبرية	<p>الرابط الأول: https://nabdaq.com/v/127400579</p> <p>الرابط الثاني: https://www.instagram.com/reel/CZFAXmXmwu/gshid=MzRlOD-BiNWEIzA%3D</p> <p>الرابط الثالث: https://www.instagram.com/reel/CzFG42YOY1z</p> <p>الرابط الرابع: https://twitter.com/ghadaoueis/status/1719530220963635396</p>

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
48	غير معروف	مواطنون إسرائيليون	مواطنون إسرائيليون	إساق الضرر بالمدينين	العبرية	<p>حديث بين إسرائيليين: المستخدم الأول يرسل صورة صراع مع تعليق «الغزيفة الأولى في دبابه.» ثم يرد مستخدمان آخران «يرجى تحريره إلى أسرق» و«لقد أثرت اهتمامي»</p> 

الرقم	التاريخ	صاحب التعرّيج	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
49	غير معروف	مواطنون إسرائيلون	مواطنون إسرائيلون	إسحاق النمر بالمدنيين	في مصادقته، إسرائيليون يحتفلون بقصف غزة، يقول التعليق الأول «يقيد الغزيون بأن المصابين والموتى لا يستطيعون الذهاب إلى المستشفى» ويرد شخص تعليق يترجم إلى ما معناه «معرفة لغزة اليوم».	العبرية	

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

15 كانون الثاني/يناير 2024

مسؤولون حكوميون سابقون

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ. وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
1	2023/10/8	عمير أفيفي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	إحراق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 1:14 تقريبًا: لكي تفخذي على حماس، يجب علينا أن نمتل قطع غزة وأن لمكث فيه، يبنون ماغال: كيف تحصل؟ أفيفي: [...] لا يبدو الأمر ممل الشجاعة الآن (في الحروب السابقة) حيث قال بيني غانتس لا نستخدموا أدوات أخرى يستخدمها الجيش) [...] في القطاع بكامله، عليك أن تكون بمساعدة الطائرات (ويسمى أدوات أخرى يستخدمها الجيش) [...] في القطاع بكامله، عليك أن تكون في القطاع بكامله [...] علينا أن ندفع الغزيين إلى سيئاه وهو ما نفضله.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=N0RN4RW0ORs https://www.now14.co.il/techniot_94%D7%A4%D7%D7%9haaruz/%D7%8%D7%A8%D7%D7%99%D7%D7%25
2	2023/10/12	موشيه فيغين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 43:10 تقريبًا: كيف يمكن أن تقاد أم [إسرائيلية] ولبنها عبر شوارع غزة [بالإشارة إلى الرهائن] ولا تحرق غزة في اليوم نفسه؟ وعندما سؤل عما يعنيه [فيغين]: أعني درسدن [...] نحن ما زلنا نستخدم «الملاقط» و[تخمدت عن] الطريقة التي لا تسبب الضرر فيها لغير المتورطين [...] هل نظن حقًا أننا سنسد حل [غزة] ونبحث عن حماس «بالملاقط»؟ [الملاقط تعني اقتلاع حماس].	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbh=GGHBzmxL8
3	2023/10/12	موشيه فيغين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 44:10 تقريبًا: «لو لم يكن الهدف تدمير [غزة] واحتلالها ورحيل سكانها والاستيطان فيها فنحن لم نفعل شيئًا حينئذ [...] [يجب علينا] أن نعاود التفكير في غوش قظيف وأن نرحلهم»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbh=GGHBzmxL8
4	2023/10/12	موشيه فيغين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 47:10 تقريبًا: «في الوقت الذي يستعد تجهيز فيه الجيش [الاجتياح البري]، [يجب بالفعل على] القوات الجوية أن تكون قد سوت [غزة] بالأرض»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbh=GGHBzmxL8
5	2023/10/12	موشيه فيغين	وزير سابق	التهجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 53:00 تقريبًا: «إن غزة لنا بقدر ما هي القدس لنا»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=XuSHWx3BFEA&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbh=GGHBzmxL8
6	2023/10/12	نفتالي بينيت	رئيس الوزراء السابق	إحراق الضرر بالمدنيين	«هل تسألني بجدية عن المدنيين الفلسطينيين؟ ما خطيبنا؟»	الإنجليزية	https://twitter.com/saulstaniforth/t=7171249734437611346/statusJaT3Sau_w01LZ8_9xYtLA
7	2023/10/13	إفئاح رون-تال	مدير شركة كهرباء إسرائيل، والرئيس السابق لسلطة موانئ إسرائيل	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 27:20-25:40 تقريبًا: «إن تدمير حماس يعني السيطرة على غزة على الأرض [...] إذا كان القتال شرسًا بالفعل [...] فبببب القصف - احتلوا غزة [...] هذا امتداد لعملية الجرف الصامد (الحدودان الإسرائيلي على غزة في سنة 2014) الذي حاصروا فيه مدينة غزة ولكنهم لم يدمروها - الحل يكمن في السيطرة على مدينة غزة»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=UfygZLFoG8&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbh=GGHBzmxL8&end
8	2023/10/13	عمير أفيفي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 23:35 تقريبًا: (في معرض حديثه عن زيادة الجنود) «إذا لم ينته المطاف بنا على شاطئ غزة وركوب على الأمواج - فلم نزعج أنفسنا بالدخول»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=HfVg-gy1aU&list=PLFg1fZkWalgnZQivvKGYsbhGGHBzmxL8

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
9	2023/10/13	عمير أفيقي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	التطهير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 13 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 3:21:15-3:24:41 تقريباً في «اليوم التالي» بعد أن ندمر حماس تدميراً كاملاً، يجب أن نطلق يد قوات الدفاع الإسرائيلية في العمليات التي تشنها في أي وقت في كل متر في غزة من ناحية المدنيين - لسنّا في حاجة إلى التحدث عن ذلك، ولكن علينا ألا نغطي غزة للسلطات الفلسطينية.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=HtY_g-yJ1aU&list=PLF-g1fZkWalgnZQivvKGYsbcbGCH-BzmxL8
10	2023/10/14	جدعون ساعر	وزير العدل السابق	نية الإبادة الجماعية / التطهير القسري	صرح وزير العدل السابق جدعون ساعر بأن قطاع غزة «يجب أن يكون أصغر في نهاية الحرب... من شن الحرب على إسرائيل يجب أن يفسر الأراضي»	الإنجليزية	https://twitter.com/KenRoth/status/1713301994436255882
11	2023/10/17	موشيه فيغالين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية	هذا «حصار كامل على غزة، لا كهرباء، لا طعام، مثل ترجمة تعريب بارليف على منصة «X»: «حصار كامل على غزة، لا ماء، لا كهرباء، لا طعام، مثل بيروت في 1982. الماء لجنوب غزة - فقط مقابل عودة الأطفال والنساء المختطفين. تصرف إنساني واسع فقط مقابل عودة جميع المختطفين، عليك ألا تستسلم حتى لو مورس الضغط عليك.»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301999703814288
12	2023/10/17	عويمر بارليف	وزير الأمن القومي الإسرائيلي السابق	العقاب الجماعي	ردًا على منشور يقول إن إسكندرا مستعدة لتوفير ماوى للاجئين الفلسطينيين، قال فيغالين «الصل في غزة يقدم لنا على طبق من فضة، السكان يريدون المغادرة، الدول الأوروبية تريد قبولهم، وكل ما تبقى لنا هو تسوية المنطقة بالأرض وتحويل غزة إلى باقا قبل أن يحولوا باقا إلى غزة»	العبرية	https://twitter.com/omertbarlev/status/1714320023328600461
13	2023/10/19	موشيه فيغالين	وزير سابق	التطهير القسري	ردًا على منشور يقول إن إسكندرا مستعدة لتوفير ماوى للاجئين الفلسطينيين، قال فيغالين «الصل في غزة يقدم لنا على طبق من فضة، السكان يريدون المغادرة، الدول الأوروبية تريد قبولهم، وكل ما تبقى لنا هو تسوية المنطقة بالأرض وتحويل غزة إلى باقا قبل أن يحولوا باقا إلى غزة»	العبرية	https://twitter.com/moshiefigal/status/17148797698286506
14	2023/10/20	إيهود باراك	رئيس وزراء إسرائيل الأسبق	إلحاق الضرر بالمدنيين	بخصوص مستشفى الشفاء، «نحن مهتمون على تدميره»	الإنجليزية	https://www.youtube.com/watch?v=IG8pYws11YE
15	2023/10/21	عمير أفيقي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	التطهير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 21 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 18:37-18:49 تقريباً: «معظمهم يشير إلى الفلسطينيين في قطاع غزة، 700,000 تم إغلاؤهم من غوش قليف إ... نحن أيضًا نحرس ضغطًا دوليًا والضغط على وسائل الإعلام الدولية لكي تبين أنهم يتعرضون للإخلاء كذلك»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=9y6ARn9bEk https://www.nov14.co.il/rochiot_D7%94%D7%A4%D7%9%/haatuz8%D7%A8%D7%99%D7%25
16	2023/10/21	عمير أفيقي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	إلحاق الضرر بالمدنيين / التطهير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 21 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عند الساعة 18:50-18:58 تقريباً: «أمل أن هؤلاء الـ 300,000 سوف يفرّون ويرحلون أيضًا إفي إشارة إلى المهاجرين الغربيين من شمال غزة إلى جنوبها مع الهجمات بالقاذف المدفعية.»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=9y6ARn9bEk https://www.nov14.co.il/rochiot_D7%94%D7%A4%D7%9%/haatuz8%D7%A8%D7%99%D7%25
17	2023/10/25	دروو إيدار	سفير إسرائيل السابق لدى إيطاليا (2019-2022)	نية الإبادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدنيين	ظهر دروو إيدار على برنامج «ستاسير إيطاليا» (Stasera Italia) يوم الأربعاء وقال إن الإسرائيليين ليسوا مهممين في المحادثات العنصرية مع الفلسطينيين، وأنه في نهاية هدف واحد بدل ذلك، وهو «تدمير غزة» كما أضاف أن الجميع في العالم باتوا يعرفون بعد 7 أكتوبر أن من يهدد يهوديًا أو يقتله «يجب أن يموت».	الإيطالية	https://www.instagram.com/reel/CzCEIbmBUKY

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
18	2023/10/25	دان غيلمان	سفير إسرائيل السابق لدى الأمم المتحدة	نزع الصفة الإنسانية	في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز» يوم الأربعاء، دان غيلمان يدعو الفلسطينيين «حيوانات غير بشرية فظيعة.»	الإنجليزية	https://www.instagram.com/reel/Cy2I4bJKLIG https://www.instagram.com/reel/Cy3yzdDMph
19	2023/10/26	موشيه فيغلين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية	قال موشيه فيغلين في مقابلة مع قناة الجزيرة إن الصل الوحيد يكمن في «تدمير غزة تدميرًا كاملاً قبل اجتياحها... تدمير مثل درسدن وهير وشيما دون قبلة نووية»	الإنجليزية	https://www.instagram.com/reel/Cy3I7Lqo-nS
20	2023/10/27	موشيه فيغلين	وزير سابق	نية الإبادة الجماعية	«لا تركوا حياً على آخر في غزة. يجب أن تتحول غزة إلى درسدن. إحراق كامل. لا أمل بعد الآن... أريدوا غزة الآن! الآن!»	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/172337596139400090
21	2023/10/29	عمير أفيفي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	إحراق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الساعة 17:10-1:10 تقريبًا، فيما يتعلق بإخلاء المعونات الإنسانية إلى غزة - لمياه تورد من إسرائيل بناءً على توصية من الولايات المتحدة؛ أمن الناحية الإستراتيجية] المدنيون في الشمال [شمال غزة] ليس لديهم ماء ولا غذاء، فإذا أرادوا أن يأكلوا عليهم أن ينتقلوا إلى الجنوب حيث نريدهم أن يكونوا، وهذا يقدمنا مصالمتنا الآن.	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=eo7gCjN0g-PtFg1ZxWalgnQvIVKGYsSb=g00&list=CCgHBz https://www.nov14.co.il/toch-nol_baaruz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%25%
22	2023/10/29	عمير أفيفي	لواء - مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي ومديره التنفيذي	نية الإبادة الجماعية	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عند الدقيقة 27:30 تقريبًا: اللواء عمير أفيفي، رئيس حركة بتكوسيتيم: «سوف نقتل غزة وسوف نطهرها على مدى شهور»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=eo7gCjN0g-PtFg1ZxWalgnQvIVKGYsSb=g00&list=CCgHBz https://www.nov14.co.il/toch-nol_baaruz/%D7%94%D7%A4%D7%98%D7%A8%D7%99%D7%25%
23	2023/11/1	إيفي إيتان	مقدم سابق في الجيش الإسرائيلي	إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الدقيقة 4:00 تقريبًا: «اعتقد أن قوات الدفاع الإسرائيلية تحسن التصرف في غزة [...] إنني مسرور بالطريقة التي يقاتلون بها [...] ما الذي سيبندو عليه الحملة بروتها؟ هل ستنهي في غزة؟ لدينا حملة في منطقة شالون [...] ويهودا والسامرة [يعني الضفة الغربية] وهي حملة ضد حماس لا تقل عن الحملة في غزة»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=hrZuQPT7Sz4
24	2023/11/1	إيفي إيتان	مقدم سابق في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، عند الدقيقة 44:30 تقريبًا: محامًا مثمًا كان عليه الحال في حرب يوم الغفران عندما اتخذ قرار بالقضاء على الجيش السوري ثم التعامل مع الجيش المصري، هذه هي الطريقة التي يجب اتباعها مع غزة والضفة الغربية. يبنون ماغال: لم أقل إننا ينبغي ألا نحرق / نحرق / نشعل الوضوح في الضفة الغربية (ولكن يجب عليهم أن ينتظروا).	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=hrZuQPT7Sz4
25	2023/11/12	رامي إغرا	مدير الاستخبارات السابق	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«ليس ثمة غير مقاتلين في قطاع غزة»، قال رئيس الاستخبارات الإسرائيلية السابق رامي إغرا لقناة «سي إن إن» إنه ليس هناك غير مقاتلين في غزة لأن حماس فازت في الانتخابات في سنة 2006 وفي سياق حديثه مع لندرسون كوبر، ادعى إغرا أن معظم سكان غزة كانوا أفرادًا في حماس، ولكن إسرائيل كانت تعاملهم كما لو كانوا مدنيين عاديين. قتل أكثر من 13.000 مدني في غزة منذ بداية الهجوم الإسرائيلي القطاع، ما لا يقل عن 5.500 منهم أطفال.	الإنجليزية	https://www.instagram.com/reel/CZ28AaDpA3f

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوطني	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
26	2023/1/18	إيلي كوهين	وزير الخارجية	العقاب الجماعي	قال وزير الخارجية إيلي كوهين في مقابلة على القناة الثانية عشرة أن إسرائيل ترمع احتلال غزة إلى ما لا نهاية، وقال كوهين «سوف تكون هناك سيطرة أمنية إسرائيلية من ألهورا الأردن إلى البحر المتوسط» في كل الأوقات»، ملتمحا إلى أغنية للمقاومة الفلسطينية تدعو إلى تحرير فلسطين «من النهر إلى البحر»، ورفض وزير الخارجية أي فكرة لاصطلاح السلطة الفلسطينية بدور في حكم غزة في المستقبل وقال إنها «لم تشجب أحداث 7 أكتوبر» وتستمر في دفع روايت أفراد حزب حماس في الضفة الغربية المحتلة.	العبرية	https://www.instagram.com/p/Czz-2F1xCvGm
27	2023/1/19	غيورا إيلاند	لواء سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمستشار الخاص ليؤاقي غالات	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / نزع الصفة الإنسانية	قال إيلاند إن «الرواية الأصح هي أن إسرائيل لا تصارب تنظيماً إرهابياً وإنما تصارب دولة غزة». وقال إيلاند: «الطريقة التي تكفل لنا أن نتصر في هذه الصرب بصورة أسرع وبتكلفة أقل علينا تستدعي انهيار الأنظمة على الجانب الآخر وليس مجرد قتل عدد أكبر من مقاتلي حماس».	العبرية	https://pbs.twimg.com/media/F_gformat=jpg-?T=QcXsAAocITg&name=large https://pbs.twimg.com/media/F_Tu-format=jpg-?YjDwYAEoKFz&name=4096x4096
28	2023/1/19	غيورا إيلاند	لواء سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمستشار الخاص ليؤاقي غالات	نية الإبادة الجماعية	اللواء الإسرائيلي غيور إيلاند يدعو إلى تدابير قاسية، ويصرح بقوله: «يصدّر المجتمع الدولي من كارثة إنسانية في غزة ومن أوبئة شديدة. علينا ألا نتغاضى عن ذلك. الأوبئة الشديدة في جنوب القطاع سوف تسرع الانتصار».	العبرية	https://twitter.com/TalilaSha/status/1726267178201362438
29	2023/1/19	غيورا إيلاند	لواء سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمستشار الخاص ليؤاقي غالات	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين	«علينا أن نوجد كارثة إنسانية غير مسبوقة في غزة. الأداة النهائية - تدمير شبكة المياه. ولا شيء غير حشد عشرات الآلاف ومرض المجتمع الدولي سيجئ الأداة لكي تصبح غزة بلا حماس أو بلا ناس. نحن في حرب وجودية».	العبرية	https://twitter.com/freshbet/status=t=AmD-?17120737122691769328B41HkRNj3ETCkPShog
30	2023/1/22	أيليت شاكيد	وزير العدل السابقة	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	شاكيد في مقابلة على القناة الثالثة عشرة: «بعد أن تحول خانيونس إلى ملعب كرة قدم... علينا أن نستغل الدمار لكي نخبر البلدان أن كل واحد منهم عليها أن يأخذ حصه منها، قد تكون 20 كيلو أو 50 كيلو. يجب أن يرسل كل السكان البالغ تعدادهم 2 مليون. هذا هو حل غزة».	العبرية	https://twitter.com/freshbet/status=t=AmD-?17120737122691769328B41HkRNj3ETCkPShog
31	بلا تاريخ	غيورا إيلاند	لواء سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمستشار الخاص ليؤاقي غالات	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«لقد بدأت غزة حرباً مع إسرائيل اليوم... عندما تكون في حرب مع دولة أخرى، فأنت لا تطعمهم، لا تقدمهم بالكره أو الغار أو الماء أو أي شيء آخر».	العبرية	https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301971081937253
32	بلا تاريخ	غيورا إيلاند	لواء سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمستشار الخاص ليؤاقي غالات	إحقاق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	«يجب أن نحدث كارثة إنسانية غير مسبوقة في غزة. الأداة النهائية هي إتلاف نظام المياه. هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بالتقصير الجوي، ومن المشكوك فيه ما إذا كان من الصواب المخاطرة بعملية برية طويلة الأمد. لذلك، ليس أمام إسرائيل خيار سوى جعل غزة مكاناً يستحيل العيش فيه مؤقتاً أو دائماً».	العبرية	https://www.instagram.com/p/CyHNOItv8_?img_index=5

قاعدة بيانات تحريض الإسرائيليين على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية

27 شباط/فبراير 2024

التحريض منذ صدور الأمر عن محكمة العدل الدولية بوقف أفعال الإبادة الجماعية والتحريض

جمعت المعلومات التي تضمها قاعدة البيانات هذه من مصادر متاحة على الملأ. وبينما ترد الترجمات لغايات تعزيز إمكانية الوصول إلى مصدرها، فقد لا تتوخى الالتزام بالنص الأصلي الذي وردت فيه في جميع الأحوال. ولا تتحمل منظمة القانون من أجل فلسطين أي مسؤولية عن دقة المعلومات المقدمة أو اكتمالها. وتقر المنظمة، والقلق يساورها، بأن التصريحات الموثقة في قاعدة البيانات قد ترقى بمجموعها إلى أدلة محتملة على الإخلال باتفاقية الإبادة الجماعية. وتتوقف الكلمة الفصل التي تبت في هذه المسألة على قرار يصدر عن إحدى المحاكم المختصة.

الرقم	التاريخ	الصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	اللغة الأصلية	الرابط
1	2024/1/29	بنتسلييل سموتريتش	وزير المالية	إحراق النمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	https://www.imn.co.il/news/627658
2	2024/1/28	شالومو قريعي	وزير الاتصالات	التعجير القسري	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C2y6VGfVSqlE/?igsh=M-WM0ZDZ5Y3kzc2duw%3D%3D
3	2024/1/26	يوآف غالانت	وزير الدفاع	إحراق النمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	http://tinyurl.com/3xddvnb8
4	2024/1/30	حاي بن حمو	جندي إسرائيلي وحارم جماعة نيت ريمام في مودعين	نية الإبادة الجماعية / إحراق النمر بالمدنيين / التعجير القسري	العبرية	https://twitter.com/yitawi/status/175245278907147808?s=12
5	2024/1/30	غاي هوخوان	كوميديان إسرائيلي	إحراق النمر بالمدنيين	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C2uXfGtIgT/?igsh=CDIqNTF-weDh2MmZo
6	2024/1/30	جلعاد إدان	ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة	إحراق النمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C2yYvF4NDHC/?igsh=aG9kbW-gvWajjMDY4
7	2024/1/29	دانييل فايس	رئيسة بلدية مستوطنة كيدوميم السابقة وزعيمة حركة الاستيطان الصهيوني	التعجير القسري / إحراق النمر بالمدنيين / العقاب الجماعي	الإجليزية	https://www.instagram.com/reel/C2sDF-yID50/?igsh=OTAxdtJ-5dG4wNwXy
8	2024/2/2	دانييل فايس	رئيسة بلدية مستوطنة كيدوميم السابقة وزعيمة حركة الاستيطان الصهيوني	التعجير القسري	الإجليزية	https://www.instagram.com/reel/C2w8DCLF8P/?igsh=dHE2c-zc0aWfnoXRY
9	2024/2/1	دانييل فايس	رئيسة بلدية مستوطنة كيدوميم السابقة وزعيمة حركة الاستيطان الصهيوني	التعجير القسري	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C22nWaAoYeX/?igsh=bXl4eW-M5Zmlvd4y

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
10	2024/2/1	سينو ماغال	مصحفي	التجهيز القسري / العقاب الجماعي	يقول ماغال، وهو برتدي قمعة كتب عليها «المرء الكامل»: نعم، نريد أن نستولي على أرضهم، وأن نستولي على المنطقة ونستوطن فيها. لأنها هذه الطريقة هي وحدها التي يفهمونها، علينا أن نفهمهم.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C3OP0IIA2Fb/?igsh=MTV6ZmluY-TZoa3YlMQ%3D%3D
11	2024/1/30	أرييه كينغ	نائب رئيس بلدية القدس	العقاب الجماعي	فيما يتعلق بوكالة الأونروا في القدس: «هؤلاء هم أعداؤنا الطردوهم من القدس» [...] «دعونا نستوطن في هذه المنطقة بدلاً من أي تقسيم إرهابي يحد من الإسرائيليين»	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C27J71Pv5xV/?igsh=MMWUyN-2FtYXYvONHHBseg%3D%3D
12	2024/2/14	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	إحراق الضرر بالمدنيين	مع بلوغ حصيلة الضحايا بين الفلسطينيين 30,000 ضحية في غزة، قال نتنياهو في مؤتمر صحفي عقد في يوم 14 شباط/فبراير: «نحن نفترق من الانتصار الكامل. إنها مسألة أشهر» (المصدر: المتحدثات الباشارة على القناة السابعة)	العبرية	https://youtu.be/52-lXsrYqA-?si=AW8S0APycUMKIM-c
13		جنود في الجيش الإسرائيلي	جنود في الجيش الإسرائيلي	نزع الصلعة الإنسانية / التعذيب	«نريد أن تكون عبيداً لعائلة أرولاي إلى الأبد ومنذ الآن» أثار فيديو انتشر على شبكة الإنترنت الغضب، حيث يزعم أنه يظهر فيه جندي يجر معتقلين معصوبي الأعين على التعهد بأن يكونوا عبيداً. وقد أجبر الرجال الفلسطينيون على مدح العائلة والقول إنهم يريدون «أن يعملوا لصالحها في المجازي والبستنة» وصرح بعض المشاهدين على الإنترنت بأن عائلة أرولاي هي عائلة الضندي.	العبرية	https://www.instagram.com/reel/C2wPeNOKASO/?igsh=bmNhaTIs-d2l1bWc4
14	2024/2/13	بنتسبليل سموتريتش	وزير المالية	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«غمة إجماع داخل الحكومة الإسرائيلية حول ضرورة منج وصول المعونات إلى حماس وسوف أستخدم سلطتي في التأكد من أن هذا هو الحال» هذا قاله سموتريتش الذي اتهم الأونروا بأنها «جزء مركزي» من «آلة حرب حماس» وقد رفضت الأونروا هذه الاتهامات في السابق.	العبرية	https://www.axios.com/2024/02/13/israel-gaza-flour-shipment
15	2024/2/11	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	العقاب الجماعي	رئيس الوزراء يتحدث عن توجيه تقديم المعونات الإنسانية توجيهًا منهجيًا.	الإنجليزية	https://abcnews.go.com/International/netaanyahu-this-week-interview/story?id=107130717
16	2024/2/5	جندي في الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي	التجهيز القسري	«لقد منعنا من القول (السمعي) يا إسرائيل! في المسجد لذلك، سوف ندمر المسجد ونصن نفول «السمعي» يا إسرائيل»؛ (السمعي) يا إسرائيل، الرب ربنا والرب واحد» (ملاحظة الكاتب: هذه صلاة يتلوها اليهود).	العبرية	https://twitter.com/ksshaw/status/1754925169716424714
17	2024/1/28	ليمور سون هار-ميليج	عضو الكنيست الإسرائيلي (عوتسما يهوديت [القوة اليهودية])	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي / نية الإبادة الجماعية	عضو في الكنيست ينجع وصول شاحنات المعونة إلى غزة: «وصلت اليوم إلى معبر كرم أبو سالم للمشاركة في احتجاج عائد ليس له مثل من أجل إغلاق المعبر أمام الأغنية والأودية وغيرها الكثير على سكان غزة، وحماس بعقبة خاصة. نحن، في حرب عوتسما يهوديت [القوة اليهودية] نطالب بأن نكون جزءاً مؤثراً في حكومة الحرب المصودة على أن يكون مفهومًا أن هذا النظام أسير تطور خاطئ يجب أن يتغير. لا يمكن لدولة إسرائيل أن تسمح بإدخال المعونات إلى العدو في الوقت الذي يقع فيه 136 من أبنائنا وبناتنا في أيدي المخططين النازيين من حماس. نحن، في عوتسما يهوديت، سوف نواصل القتال من أجل إعاقة المعابر وعودة المختطفين، بعون الرب، في أقرب وقت ممكن»	العبرية	https://twitter.com/limor_sonhmel/status/1751597625407569991
18	2024/2/6	إيتبار بن-غفير	وزير الأمن القومي	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي / نية الإبادة الجماعية	عضو في الكنيست ينجع المعونات عن غزة: «لمدة 123 يومًا وأنا أعارض تقديم أي معونات إنسانية للقناة في غزة. تذكرت عائش هذا المساء أن يتفق وبصوت خافت مع الطح الذي قدمته، ولكن مع حل إشكالي يجاهل الواقع الذي يقول إنه يوجد في غزة 136 رهينة إسرائيليًا محتجزون في ظروف دون المستوى المقبول. الأمر متروك له لكي يوائم نفسه مع بقية مواقفنا الصارمة: لا لصفقة غير أخلاقية ولا لوقف الحرب»	العبرية	https://twitter.com/itamrbengvir/status/1754923436881674506

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
19	2024/2/8	جندي في الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي	التطهير القسري	الجندي الأول: «يكن ما الذي تود قوله في هذا الصباح الجميل؟» الجندي الثاني: «اسمع، سأقول لك شيئًا من قبيل: الجبهة في أماكن كثيرة، نحن هنا، لقد جعلنا هذه المنطقة من الأرض أجمل بكثير بطريقتنا وقمنا نزيد أن نراه، ونواصل عملنا الجيد وسوف نعمل الكثير والكثير، ثم ستبدو غرة في النهاية على الوجه الذي نود أن نراها عليه، والعودة التي قطعناها لسكان غرة سوف نلتزم بها كذلك، يعيش شعب إسرائيل!»	العبرية	https://twitter.com/yirawi/status/1755699881308455239
20	2024/1/30	إيجار بن-غفر	وزير الأمن القومي	إحراق الضرر بالمدنيين	(بعد نشر فيديو يظهر إعدام ثلاثة فلسطينيين في مستشفى جنين، الضفة الغربية، حيث دخل أفراد من القوات الإسرائيلية وهم يرتدون ملابس مدنية): «هفتى وأشد عضد قوات الدفاع الإسرائيلية على نشاطهم البطولي الماظية بالتعاون مع قوات الدفاع الإسرائيلية والشين بيت في مخيم جنين للاجئين، والذي أدى إلى القضاء على ثلاثة إرهابيين - ليعلم جميع أعدائنا أن قواتنا سوف تعمل في كل مكان وبكل الوسائل لحماية مواطني دولة إسرائيل والمحافظة عليهم.»	العبرية	https://twitter.com/itanarbengvir/status/175223336272015586
21	2024/2/7	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	(عندما سأله مراسل عما يعنيه بعبارة «النعمر الكامل» عندما تعادو حماس الظهور على الرغم من أن إسرائيل تواصل الهجوم بمراسلة)، يجيب رئيس الوزراء، وهو يظهر نية التدمير الشامل ولا نية لوقف العدوان: «الأمر شبيه بأن تأخذ كاسًا من الزجاج وتقرّبه بالمطرقة، فتولد شظايا ثم تقرب الشظايا مرة أخرى وأخرى حتى يبقى لديك فرق صغيرة أو أفراد - وهذا ما نفعله.»	العبرية	https://www.youtube.com/watch?v=tDapLsrQd4
22	2024/2/7	بنيامين نتنياهو	رئيس الوزراء	نية الإبادة الجماعية / العقاب الجماعي	يكرر نتنياهو أفكارًا من شعاره «النعمر الكامل».	العبرية	https://twitter.com/netanyahu/status/17553394530418311
23	2024/2/6	بيتي غانتس وعادي أيزنكوت	وزيران في الكنيست (غانتس عضو في حكومة الحرب)	إحراق الضرر بالمدنيين / العقاب الجماعي	«يدعو أكثر الوزراء 'اعتدالًا في إسرائيل بعمرية إلى تعليق إدخال جميع المعونات إلى غرة - بدلاً من دعوتهم السابقة إلى تقليص المعونات للضغط على / التسبب بالهتار سكان غرة وحماس من خلال الترويج الجماعي والمجاعة (وهو ما يمكن أن يعرض الرهائن للحط)»	الإنجليزية	https://twitter.com/muhammadshe-had2/status/1754851977031225659
24	2024/1/28	إيجار بن-غفر	وزير الأمن القومي	التطهير القسري	مقطعات: (1) «ولكن كل واحد اليوم يدرك فعليًا أن القرار يجلب الحرب أيضًا، وأننا لو أردنا ألا يتكرر 10/7 فعليًا أن نعود إلى الوطن لكي نسيطر على الأرض، وأن تقدم كذلك حلاً أخلاقيًا ومبنيًا للمشكلة الإنسانية، تشجيع الهجرة وقانون عقوبة الإعدام للإرهابيين» (2) «إنها أيضًا صورة نمرتا وما يدركونه من أننا كنا هنا من قبل وسوف تبقى إلى الأبد» (3) «لقد آن الأولان لتشجيع الهجرة وأن الأولان لننتهر!»	العبرية	https://twitter.com/itanarbengvir/status/1751678765904601363

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
25	2024/1/28	إيتحار بن- غفير	وزير الأمن القومي	التطهير القسري / نية الإبادة الجماعية	<p>وزير الأمن القومي يشجع على التطهير القسري في مقابلة على قناة الكيسيت، «في المقام الأول، علينا أن نخفض العدو ونفوزمه. أولاً يجب أن ننتصر في هذه الحرب في غزة وأن نغزي فيها حتى النهاية. في غزة، أريد أيضًا أن أشجع الهجرة الطوعية، بالطبع، أعتقد أن ذلك حل إسرائيلي في النهاية. [المحاور]: في النهاية، سوف ينتهي المطاف بالكثير من الغزيين الذين لن يهاجروا طوعًا، ماذا ستفعل مع هؤلاء؟ ابن غفير: أعتقد أننا لو حسسنا الأمر، فإن عددًا كبيرًا منهم سوف يريدون أن يهاجروا طوعًا. [المحاور]: وإن لم يكن الأمر كذلك؟ ابن-غفير: إني متأكد من ذلك إذا أضفنا إحصاءً. إذا انتعزنا، وإلّا انتصروا حقيقيّين ولا نكون هنا ولا هناك، بل نحفي بهذا الانتصار حتى النهاية، فإن شرطًا كبيرًا منهم سيهاجرون من تلقاء أنفسهم [....]. [المحاور]: أنت فعليًا تبرهم على ذلك، عليك أن تقول هذا أن تصوغ الأمر في صيغة «الهجرة الطوعية» الجميلة على نحو ما ولكذك في النهاية تطردهم، وإن كنت تفعل ذلك من خلال ممارسة الضغط عليهم. ابن-غفير: لا تعلم كم من الغزيين هناك اليوم ممن يقولون، لربد أن نخرج من هنا، هناك البعض هناك ممن يريدون الاستعداد لبيع كلبه من أجل الخروج من هناك. [المحاور]: ما الذي ستفعله مع هؤلاء الذين يقولون هناك؟ ابن-غفير: أفترض أننا لو انتصرنا، فسوف يوافق معظمهم على الهجرة طوعًا. الآن في يهودا والسامرة، ساقولها بأبسط طريقة: لا مزيد من الاعتماد على السلطة الفلسطينية، السلطة الفلسطينية نفسها التي تقسم الإرهابيين، ألم نر ما الذي يحصل؟ أم نر إلى أين أوصلنا هذا؟ إنه نفس المفهوم القديم، ففي نهاية المطاف «82% منهم يؤيدون للخرقة، في نهاية المطاف السلطة نفسها توزع الأموال على أولئك الذين قتلوا، ليس شيء مثل هذا، شخص يقتل يهوديًا ويتلقى الأموال من السلطة، نظامهم التعليمي يث القتل والذبح، ماذا إذن؟ لا سلطة فلسطينية بعد الآن، اشطبوا السلطة الفلسطينية، لا لدعمها، لا لتقويتها، سوف تسقط، ويجب علينا أن نمك البيت في يهودا والسامرة.»</p>	العبرية	https://twitter.com/Knesset/status/175618456165376295
26	2024/1/29	إيتحار بن- غفير	وزير الأمن القومي	إلحاق الضرر بالمدنيين	<p>«أرسلت رسالة إلى رئيس الوزراء نتنياهو فيها بأن يصدر أمرًا على الفور إلى وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان للسماح لقوات الدفاع الإسرائيلية بإطلاق النار على أي شخص يدخل المنطقة الأمنية في القطاع، أي شخص يدخل هناك فالدوت مصيره.»</p>	العبرية	https://twitter.com/itanarbengvir/status/1751965248771281277
27	2024/2/10	إيتحار فلايشمان	صحفي / مقدم برامج تلفزيونية	نية الإبادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدنيين	<p>في حلقة على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 10 شباط/فبراير 2023: «لن نغادر غزة، سوف نظلون قوتون من الجوع، سوف نظلون قوتون، سوف نظل بيوتكم تحترق، سوف يخل أطفالكم يعيشون في الوصل والناليون، حتى يعود آخر مضطف إلى هنا»</p>	العبرية	https://twitter.com/yitawi/status/175662460863397487?s=20
28	2024/2/10	ييتون ماغال	صحفي	التطهير القسري	<p>في حلقة على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 10 شباط/فبراير 2023: «نعم، نريد أن نستولي على أرضهم، وأن نستولي على المنطقة ونستوطن فيها، لأنها هذه الطريقة هي وحدها التي نفهمونها، علينا أن نفورهم. إنهم لا يكترون ملازلهم، ولا يكترون لوتاهم، ولا يكترون لأي شيء باستثناء الأرض.»</p>	العبرية	https://twitter.com/yitawi/status/175662460863397487?s=20
29	2024/2/10	ياكي أدامكر	صحفي	نية الإبادة الجماعية / إلحاق الضرر بالمدنيين	<p>في حلقة على برنامج «الوطنيون» على القناة الرابعة عشرة، حلقة نشرت في يوم 10 شباط/فبراير 2023: «لا أظهر الرحمة تجاه هؤلاء الغزيين، لا أعتقد أن أحدًا في دولة إسرائيل، في أرض إسرائيل، ينبغي أن يشعر بالأسف على هؤلاء الغزيين. لا على البالغين، ولا على كبار السن، ولا على الشبان، ولا على الأطفال. ما يعني أن يبيعوا الغزيون حتى الموت، لم ألقى لهم بلال، لم يجب علينا أن نكثر للغزيين؟»</p>	العبرية	https://twitter.com/yitawi/status/175662460863397487?s=20

الرقم	التاريخ	الصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
30	2024/2/11	إختصار بن-غفير	وزير الأمن القومي	إحراق الضرر بالمدنيين	وزير الأمن القومي يدعو إلى إطلاق النار على أي فلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال، الذين يقتربون من السياج في شمال غزة: «من الواضح أنه يجب علينا أن ننتبه للحوادث التي تطلق قواتنا النار فيها على قواتنا، ولكن من جانب آخر نحث في حاجة إلى تعليمات واضحة. لا يمكن أن يقترب الأطفال والنساء من السياج. أي واحد يقترب للاغترار بالأمن يجب إطلاق النار عليه»	العبرية	https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/15248717
31	2024/2/12	جندي في الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	«كيلا يبقى لهم شيء يعودون إليه»	العبرية	https://k.com/Markusx79/status/175713415743447491?s=20
32	2024/2/12	نسيم قانوي	نائب رئيس الكنيست (الليكود)	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	نائب رئيس الكنيست يقول إن جميع من قتلوا في غزة استحقوا الموت، بمن فيهم آلاف الأطفال: «نحن لا نتعامل إلا مع إرهابيين، هؤلاء الذين قتلوا ربما استحقوا ذلك [...]»	العبرية	https://twitter.com/Powerfulmind/status/1757716828653076561?s=20
33	2024/2/14	رامي إغرا	الرئيس السابق لوحدة المخططين في الموساد ووحدته المفقودين في المعارك	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	«[...] لا وجود لأشخاص غير متورطين في غزة، ليس شيء من هذا القليل، في غزة، كل شخص متورط، كل شخص اختار حماس، كل شخص فوق سن الرابعة مناصر لحماس»	العبرية	http://tinyurl.com/4vxt8xhb
34	2024/2/14	أيليا حصون	صحفية	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	«كل بيت في غزة مقر لحماس، والأسلحة والأقوى، كل شيء، كل الإشارات. ومع ذلك، كما قلت أنت، الأطفال في السن 4-10 سنوات ليسوا متورطين، ربما سيكونون كذلك عندما يكبرون، ولكن ليس في وسعك الآن أن تجوعهم» إنهم أطفال، لا يمكنك أن تفعل شيء حيال ذلك»	العبرية	http://tinyurl.com/4vxt8xhb
35	2024/2/14	الجيش الإسرائيلي الإسرائيلي	الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحراق الضرر بالمدنيين	العشرات من الفلسطينيين يمضون وهم يخلدرون مستشفى ناصر في خان يونس عقب أمر الإخلاء الذي أصدرته القوات الإسرائيلية، القنصة الإسرائيليون أطلقوا النار على أي شخص تحرك في المنطقة وقتلوا عدة أشخاص، حسبما قال شهود العيان.	الإنجليزية	https://twitter.com/AlEnglish/status/175784731980840986?s=20
36	2024/1/26	بتشئيل سموتريتش	وزير مالية	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	«أودت هذه التجربة بعدد كبير للغاية من الضحايا من الغاية من القضاء على حماس في غزة، فإنا نلجئ إلى الإسرائيليين، متصد بكامله على المسار الوحيد للنصر والقضاء على حماس قضية تأمل، وهذا هو المهم. القنصة في لاهاي ممن يكرثون لحالة الفريجين مدعون لتوجيه الدعوة إلى بلدان العالم لكي تفتح أبوابها وتساعد في استقبال سكان غزة وإعادة تأهيلهم»	العبرية	https://k.com/bezaelism/status/1750884993528692949?s=20
37	2024/2/1	مستوطنون / مواطنون / مواطنون / إسرائيليون	مستوطنون / مواطنون / مواطنون / إسرائيليون	زرع الصفة الإنسانية	«أنا مالك البيت هنا، أنت عبد هنا»	العبرية	https://twitter.com/OwenJones84/status/1752998487929565632

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
38	2024/2/1	بنتسلييل سموتزيتش	وزير المالية	التهجير القسري	«حملة 'عنف' المستوطنين' كذبية لاسامية نشرها أعداء إسرائيل بهدف الإساءة للمستوطنين الرواد ومشروع الاستيطان والحاق بهم، والإساءة من خلالها لهم، لدولة إسرائيل قاطبة. هذه حملة غير أخلاقية أطلقتها حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، تحول الضحية إلى جلا وقد دم لمستوطنين. من العار أن تكون لديهم حكومة يتولونها وأنحازون معها في أيام يدفع فيها المستوطنون ثمنًا باهظًا من دمهم في الحرب على غزة. بعون الرب، سوف أوصل العمل دون خوف لتعزيز الاستيطان اليهودي وتطويره في جميع بقاع أرض إسرائيل وناضل في سبيل السلام الدائم، الذي لن يتحقق إلا عند القضاء على العمل الذي يعوله العرب على إقامة دولة عربية على أنقاض الدولة اليهودية. إذا كان الأمن فرض عقوبات أمريكية علي، فليكن ذلك،»	العبرية	https://twitter.com/bezalelsn/status/1753093349031252194
39	2024/2/2	موشيه كورسيا	مجنّد / فنان / جندي إسرائيلي	نية الإبادة الجماعية	«ماذا؟ غزة لا تزال موجودة؟ إذن ماذا توقفتوني؟ اخبروني عندما تسوفونها بالأرض.»	العبرية	https://twitter.com/FamkenanM/status/17533530553385816175
40	2024/2/2	جندي إسرائيلي	جندي إسرائيلي	التهجير القسري	«نحن ماضون إلى القدس» مع رسم للهكل اليهودي الذي يرمّح الإسرائيليون من غلاة البمينيين إقامته على أنقاض المسجد الأقصى في القدس.	العبرية	https://twitter.com/DsSakriKaia/status/17533527573169274939
41	2024/1/30	هيا بن حصو	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	«أنا أقادر خانيونس الآن بمشاعر مختلطة، من جهة أنا سعيد للغاية، ما عدنا في وقت نشهد فيه المحارز التي دمرتنا وأدنتنا وأسامت إبننا دون أن نرد عليها، همشيئة الرب، لقد دمونا مساحة هائلة لهم، وقتلنا عشرات الآلاف من العماليق فيها، ومن جهة أخرى، لم تصبح جيشًا أخلاقيًا بعد، وهذه هي الحرب الحقيقية التي تخوضها دولة إسرائيل. كل ما عدنا ذلك سوف يصل بسهولة في وقت لاحق، من الأخلاقي أن نفهم أن كل عربي هدفًا مشتبّه فيه، ربما يكون صالحًا، وربما يكون قبلية، ولكنه موضع شبهة. من الأخلاقي أن نعدم جميع الإهابيين بعد أن نحقق معهم، من الأخلاقي أن نجتاح ونستوطن في كل بقاع أرض إسرائيل وأي مكان نترك فيه أي بقايا ننتقم لنا عاجلاً أم آجلاً. هذا الفهم هو ما يقدّنا الحياة، يجب أن نفهم ذلك بذاكرنا قبل أن يفسره العدو لنا بالدم، لا سمح الرب. خطًا موفّقًا لنا كنا ولكل شعب إسرائيل في هذه العملية العظيمة والمهمة.»	العبرية	https://www.ihktok.com/@thepeopleofpav/video/733078795157336033?_t=1&_t=8YYPdL0mHk&social_sharing=1
42	2024/1/31	جندي في الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي	التهجير القسري	«نحن فعادر خانيونس - تهاانيا، همشيئة الرب ستغادر ككواطنين غلادين، على أن يدخل شعب إسرائيل هنا مرات ومرات، وليس الجيش وحده، وأما مستوطنة وحكم وأمن تهاانيا للرحيل عن غزة.»	العبرية	https://x.com/MiddleEastEye/status/1753108452115661196?t=Wb-q934kkMm1IjgT22DXQ9Q&s=08
43	2024/1/29	جندي في الجيش الإسرائيلي	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين	«يجب علينا أن نبدأ التحدث بالعربية، دون مساعدة، حتى يخافوا من الاحتلال، ينبغي لنا ألا نخاف من الاحتلال. لا مساعدة ولا شيء، سوف نفتح العونات الآن،» (ملاحظة الكاتب: يشير «التحدث بالعربية» إلى فكرة بطرحها أمثال إياهو يوسيان - التي تعني أساسًا القول إن الفلسطينيين والعرب همجيون - لذا يجب التعامل معهم بطريقة عربية أو همجية بالتصديد، وبالتالي تحدث «عربية» معهم)	العبرية	https://x.com/QuadsNem/status/1751982330908942530?t=FX-jNTbqOp9IKwJ3FqVuM7w&s=08
44	2024/2/4	شعارات	تشاهد على الحافلات الإسرائيلية - شركة إغند الإسرائيلية	نية الإبادة الجماعية	«أبيدوا ذاكرة العماليق، لا تتسوا»	العبرية	https://twitter.com/FahlaSha/status/1754199155151433737
45	2024/2/4	بن سابع	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين	يشير إلى كلب ضال يبحث عن الطعام ويعفقه «الذي الوحيد غير المتورط في غزة.»	العبرية	https://www.instagram.com/middleeasteye/reel/C2-Rnm3IFON

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المُنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
46	2024/2/6	إفراه كبير	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / التهجير القسري	«إنهم لا يدركون حجم الكارثة التي جالدها على أنفسهم، ستكون النكبة ذكري عطرة بالمقارنة مع سيحل بهم. نحن شعب إسرائيل، ونقال عنا إنا رجل واحد وقلب واحد، إنا مثل الأعضاء المختلفة في الجسد الواحد، وهذا هو السبب الذي يجعل يهوديًا يعيش في كاليفورنيا ينيكي ويهوديًا يعيش في كفار سابا يرتدي الزي العسكري لأن يهوديًا قتل في بندي. نحن أبناء إبراهيم، أبناء الذي حطم كل الأصنام في بيت أبيه، الذي جند 318 محاربًا من النخبة من أجل تحرير لوط من الأسر. نحن أبناء يوشع الذي غزا هذه الأرض من سبع أمم مختلفة. تذكرون الكنعانيين؟ والصحيين؟ المهرمون؟ الذين اختنقوا كلهم من العالم وشعب إسرائيل هنا ليقيم، نحن شعب الشجاعة والتفاني للشعب والبلد. تذكرون البطل شمشون، ويوآب بن صروية، وملك داود، وابن بن نير، وبار كوخبا، ويوسيف ترمبلدور، وهما سنيس، ويوني تينيتاهو، وألفيدور كاهلاني والعشرات من الأبطال الآخرين الذين قفوا نصهم في الهجوم الأخير، والذين سنذكر قسمتهم في شغاف قلوبنا. لقد عدنا إلى بلدنا بعد 2,000 سنة من النفي المؤلم، والنجاة من المحرقة وشيدنا بلدًا من رماد الضحايا. وقد قسمت الأمم المتحددة هذا البلد بيننا، ولكن كان ما استحوذ على أهمية أكبر بالنسبة لهم هو أن يكونوا من أن يبنوا مستقبلًا لأنفسهم، وصاروا أن يقتلونا مرة ومرتين وثلاث مرات وفي كل مرة يضررون من جديد ونحن ننتصر بفضل الإيمان بالرب ونفعل بطولة جود إسرائيل وموطنها. قالها إسمايل هنية (رئيس اسمها)، قائدهم، بأوضح ما يمكن: 'نحن نصب الموت مثلما نصب اليهود الحياة'. إنهم ليسوا حيوانات بشرية فحسب، إنهم أقبياء، لا يمحون أي بعيد من الأمل لشعبهم، لا شيء سوى الكراهية والمهانة والجهنم. إنهم لا يدركون مع من عثموا، لقد فتحوا أبواب جهنهم على أنفسهم ونحن لم نرد عن أن نبدأ. ستكون النكبة ذكري عطرة بالمقارنة مع ما سيحل بهم. الهربوا الآن لأن قوات الدفاع الإسرائيلية في طريقها إليكم.»	العبرية	https://twitter.com/yitawi/status/1754640691425124386?s=20
47	2024/2/16	يوسيف هداد	من نشطاء اليساره	العقاب الجماعي	«أقول لماذا لا تفكر بالطريقة الأخرى، حالما نفرض قدرًا أكبر من الضغط على المواطنين أنفسهم في غزة والذين بدأوا يتهاونون ببطء، دعونا نضربهم كيلا ينجسوا على أقدامهم مرة أخرى. كذا نصل إلى هناك»	العبرية	https://twitter.com/CensoredMen/status/1758270603541307902
48	2024/2/8	أوفر روزنباوم	شخصية إسرائيل في مجال العلاقات العامة ومؤسس منظمة «الجيبة المدنية»	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين	«ما هذا التصور بشأن اليهودي الخائف والمثلي؟ هل عليكم أن تطلبوا الإذن من العالم؟ نخبة ومرحبا يا غزة، لقد بدأتنا نتحدث العربية، كان من المفترض أن يكون غزة خطة عمل لدولة إسرائيل.» اليهودي الجديد» الذي نتحدث عنه هو يهودي يقف على مقربة من عدوه، إنه ينظر إليه بألم عنيبه للحظة قبل أن يقطع رأسه. لمواجهة مشكلة غزة، غزة سؤال واحد لا غير: القوة ستقابلها قوة أكبر بكثير. تذكروا، الاتفاقيات لا تعقد إلا مع الأعداء الملهزمسين»	العبرية	https://twitter.com/MiddleEastEye/status/1758168378793988430
49	2024/2/15	يهودا لوبيرز	جندي في الجيش الإسرائيلي	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين	«لا يوجد أرباء هناك. علينا أن نضع ذلك في أذهاننا، «ما من أرباء، نعم،» «لا أحد يبقى.»	العبرية	https://twitter.com/DalrympleWill/status/1758004456967512354
50	2024/2/7	مستوطنون / مواطنون إسرائيليون	مستوطنون / مواطنون إسرائيليون	نية الإبادة الجماعية / إحقاق الضرر بالمدنيين / منع المعونات	مستوطن يحتفل بقطع الطريق أمام شاحنات المعونة الموجهة إلى غزة: «أي نجاح باهر، حصل هذا اليوم وهو بفصلكم. لقد دعوناكم وطننا مكن وكتم معنا وانظروا إلى هذا الإنجاز: الشاحنات متوقفة هنا، محملة عن آخرها بالواد الغذائية والمياه والإمدادات وكل شيء يحتاج إليه حماس، ولكنها لن تصل إلى أيدي حماس لأننا هنا وقد أوقفناها. غزة المريد من الشاحنات على امتداد الحدود، 132 شاحنة تم إيقافها وسوف تأوي حماس جائعة إلى الغرار اليوم، ولكننا سوف نواصل هذه الأعمال لكي نتأكد من هذا الشيء يتوقف إلى الأبد. نعتقد أن هذه الأعمال سوف تبلغ إلى المستويات العليا وتصبح التغيير الذي انتظرناه طويلًا. انضموا إلى المجموعة، كودوا معنا، تابعوا الأحداث، لا معونة ينبغي أن تدخل حتى يعود آخر واحد من المختطفين.»	العبرية	https://www.youtube.com/shorts/pS7SGFnAmRk

الرقم	التاريخ	صاحب التصريح	المنصب الوظيفي	الموضوع	الاقتباس	اللغة الأصلية	الرابط
51	2024/2/16	بينون ماغال	صحفي	التهجير القسري	ماغال يسخر من تدمير مخيم الشاطئ في غزة: «الشاطئ هذا الصباح، بعد الجديد.»	العبرية	https://twitter.com/YimonMagal/status/1758254545656828057
52	2024/2/19	أوريت ستروك	وزيرة المستوطنات والهجمات القومية	نية الإبادة الجماعية / التهجير القسري	قالت وزيرة المستوطنات والهجمات القومية الإسرائيلية، أوريت ستروك، في خطاب ألقته أمام الكنيست يوم الإثنين إنه «ما شيء يسمى شعبًا فلسطينيًا»، وأنه «لن تقوم قاعة لدولة فلسطينية على أرض إسرائيل أبدًا»، وأضافت ستروك أنها ترى أن الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين يعارضون إقامة دولة فلسطينية وأن هذه الدولة قد تشكل «تهديدًا وجوديًا» على إسرائيل وعلى «السلام والنظام في العالم بأسره».	العبرية	https://www.instagram.com/middlee-asteyce/reel/C3nVhdCIDVU
53	2024/2/19	ماي جولان	وزير تطوير مكانة المرأة	نية الإبادة الجماعية / إصاق الضرر بالمندنبين	«أنا شخصيًا فخورة بانقراض غزة»، في أثناء المداوالت التي عقدها الكنيست في يوم 19 شباط/فبراير، ألفت ماي جولان، وزير تطوير مكانة المرأة، خطابًا أدرجت فيه عن فخرها بانقراض غزة. وأضافت جولان أن «كل طفل، حتى بعد 80 سنة من اليوم، سوف يحكي لأحفاده ما فعله اليهود».	العبرية	https://www.instagram.com/middlee-asteyce/reel/C3pKR09sgpR
54	2024/2/19	يوتام زيمري	صحفي	التهجير القسري	«علينا أن نشجع الهجرة الطوعية بآلاف الطرق»، دعا معلى إسرائيل على القناة الرابعة عشرة في إسرائيل إلى الهجرة الجماعية من غزة، وقال: «كلما زاد تدمير الأرض، سيغادر المزيد منهم طوعًا».	العبرية	https://www.instagram.com/middlee-asteyce/reel/C3lKgDbKDfN

